الجزء الأول

من

ديوان

البحترى

﴿ الشاعر المفلق المشهور ﴾

﴿ نقل عن نسخة مشكولة قديمة كتبت فى سنة ٤٢٤ اعنى منذ ثمانمائة وست ﴾
﴿ وسبعين سنة بخط على بن عبيدالله الشيرازى بمدينة تبريز ﴾
﴿ وهى فى غاية الضبط والاتقان ﴾

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٢٨ رجب ١٣٠٠ وعددها ٢٦١

فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله

قال البحتري وهو الوليد بن عبيد بن يحيي بن عبيد بن
شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خثيم
ابن ابي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين
ابن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة
وهو طيئ وكنيته ابو عبادة يمدح امير المؤمنين المتوكل
على الله ويذكر صلح بني تغلب

* منى النفس في اسماء لو يستطيعها * بها وجدها من غادة وولوعها *
* وقد راعني منها الصدود وانما * تصد لشيب في عذاري يروعها *
* حملت هواها يوم منعرج اللوى * على كبد قد اوهنتها صدوعها *
* وكنت تبيع الغانيات فانما * يذم وفاء الغانيات تبيعها *
* وحسناء لم تحسن صنيعا وربما * صبوت الى حسناء سيئ صنيعها *
* عجبت لها تبدي القلى واودها * وللنفس تعصيني هوى واطيعها *
* تشكى الوجى والليل ملتبس الدجى * غريرية الانساب مرت بقيعها *
* ولست بزوار الملوك على الوجى * لئن لم تجل اغراضها ونسوعها *

* تؤم القصور البيض من ارض بابل * بحيث تلاقى غربها وبديعها *
* اذا اشرف البرج المطلّ رمينه * بابصار خوص قد ارثت قطوعها *
* يضئ لها قصد السرى لمعانه * اذا اسودّ من ظلماء ليل هزيعها *
* نزور امير المؤمنين ودونه * سهوب البلاد رحبها ووسيعها *
* اذا ما هبطنا بلدة كرّ اهلها * احاديث احسان نداه يذيعها *
* حمى حوزة الاسلام فارتدع العدى * وقد علموا ان لن يرام منيعها *
* ولما رعى سرب الرعية ذادها * عن الجدب مخضرّ التلاع مريعها *
* علمت يقينا مذ توكل جعفر * على الله فيها انه لا يضيعها *
* جلا الشك عن ابصارنا بخلافة * نفى الظلم عنا والظلام صديعها *
* هى الشمس ابدى رونق الحق نورها * واشرق فى سر القلوب طلوعها *
* اسيت لاخوالى ربيعة اذ عفت * مصايفها منها واقوت ربوعها *
* بكرهى ان باتت خلاء ديارها * ووحشا مغانيها وشتى جميعها *
* وامست تساقى الموت من بعد ما غدت * شروبا تساقى الراح رفها شروعها *
* اذا افترقوا عن وقعة جمعتهم * لاخرى دماء ما يطل نجيعها *
* تذم الفتاة الرود شيمة بعلها * اذا بات دون الثار وهو ضجيعها *
* حمية شغب جاهلىّ وعزة * كليبية اعيا الرجال خضوعها *
* وفرسان هيجاء تجيش صدورها * باحقادها حتى تضيق دروعها *
* تقتل من وتر اعز نفوسها * عليها بايد ما تكاد تطيعها *
* اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها *
* شواجر ارماح تقطع بينهم * شواجر ارحام ملوم قطوعها *
* فلولا امير المؤمنين وطوله * لعادت جيوب والدماء ردوعها *
* ولاصطلمت جرثومة تغلبية * به استبقيت اغصانها وفروعها *
* رفعت بضبعى تغلب ابنة وائل * وقد يئست ان يستقل صريعها *
* وكنت امين الله مولى حياتها * ومولاك فتح يوم ذاك شفيعها *
* لعمرى لقد شرفته بصنيعة * اليهم ونعمى ظل فيهم يشيعها *
* تألفهم من بعد ما شردت بهم * حفائظ اخلاق بطئ رجوعها *

* فابصر غاويها المحجة فاهتدى * واقصر غاليها ودانى شسوعها *
* وامضى قضاء بينها فتحاجزت * ومخفوضها راض به ورفيعها *
* فقد ركزت سمر الرماح واغمدت * رقاق الظبي بجفوها وصنيعها *
* فقرت قلوب كان جا وجيبها * ونامت عيون كان نزرا هجوعها *
* اتتك وقد ثابت اليها حلومها * وباعدها عما كرهت نزوعها *
* تعيد وتبدى من ثناء كأنه * سبائب روض الحزن جاد ربيعها *
* تصد حياء ان تراك باعين * اتى الذنب عاصيها فليم مطيعها *
* ولا عذر الا ان حلم حليمها * يسفه فى شر جناه خليعها *
* بقيت فكم ابقيت بالعفو محسنا * على تغلب حتى استمر ظليعها *
* ومشفقة تخشى حماما على ابنها * لاول هيجاء تلاقى جموعها *
* ربطت بصلح القوم نافر جاشها * فقر حشاها واطمأنت ضلوعها *

وقال يمدحه

* شغلان من عذل ومن تفنيد * ورسيس حب طارف وتليد *
* وأما وارآم الظباء لقد نأت * بهواك ارآم الظباء الغيد *
* طالعن غورا من تهامة واعتلى * عنهن رملا عالج وزرود *
* لما مشين بذى الاراك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود *
* فى حلتى حبر وروض فالتقى * وشيان وشى ربى ووشى برود *
* وسفرن فامتلأت عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود *
* وضحكن فاعترف الاقاحى من ندى * غض وسلسال الرضاب برود *
* نرجو مقاربة الحبيب ودونه * وخد يبرح بالمهارى القود *
* ومتى يساعدنا الوصال ودهرنا * يومان يوم نوى ويوم صدود *
* طلبت امير المؤمنين ركابنا * من منزع للطالبين بعيد *
* فالخمس بعد الخمس يذهب عرضه * فى سيرها والبيد بعد البيد *
* نجلو بغرته الدجى فكأننا * نسرى ببدر فى البوادى السود *
* حتى وردنا بحوه فتقطعت * غلل الظما عن بحره المورود *

* فى حيث يعتصر الندى من عوده * ويرى مكان السودد المنشود *
* عجل الى نجح الفعال كأنما * يمسى على وتر من الموعود *
* يعلو بقدر فى القلوب معظم * ابدا وعز فى النفوس جديد *
* فى هضبة الاسلام حيث تكاملت * انصاره من عدة وعديد *
* جو اذا ركز القنا فى ارضه * ايقنت ان الغاب غاب اسود *
* واذا السلاح اضاء فيه رأى العدى * برا تألق فيه بحر حديد *
* ومدربين على اللقاء يشفهم * شوق الى يوم الوغى المشهود *
* مترادفين على سرادق اغلب * يعنو له نظر الملوك الصيد *
* لحقت خطاه الخالعين واثبت * عزماته فى الصخرة الصيخود *
* ورمى سواد الارمنين وقد عدا * فى عقر دارهم قدار ثمود *
* فغدوا حصيدا للسيوف تكبهم * اطرافهن وقائما كحصيد *
* احيا الخليفة جعفرا بفعاله * افعال آباء له وجدود *
* تتكشف الايام من اخلاقه * عن هدى مهدى ورشد رشيد *
* وله وراء المذنبين ودونهم * عفو كظل المزنة الممدود *
* واناة مقتدر تكفكف بأسه * وقفات حلم عنده موجود *
* امسكن من رمق الجريح ورمن ان * يحيين من نفس القتيل المودى *
* حاط الرعية حين ناط امورها * بثلاثة بكروا ولاة عهود *
* قدامهم نور النبى وخلفهم * هدى الامام القائم المحمود *
* لن يجهل السارى المحجة بعد ما * رفعت لنا منهم بدور سعود *
* كانوا احق بعقد بيعتها ضحى * وبنظم لؤلؤ تاجها المعقود *
* عرفوا بسيماها فليس لمدع * من غيرهم فيها سوى الجحود *
* فثنيت احاديث النفوس بذكرها * وافاق كل منافس وحسود *
* واليأس احدى الراحتين ولن ترى * تعبا كظن الخائب المكدود *
* فاسلم امير المؤمنين ولا تزل * مستعليا بالنصر والتأييد *
* نعتد عزك عز دين محمد * ونرى بقاءك من بقاء الجود *

وقال يمدحه

* ألا هل اتاها بالمغيب سلامي * وهل خبرت وجدى بها وغرامى *
* وهل علمت انى ضنيت وانها * شفائى من داء الضنى وسقامى *
* ومهزوزة هز القضيب اذا مشت * تثنت على دل وحسن قوام *
* احلت دمى من غير جرم وحرمت * بلا سبب يوم اللقاء كلامى *
* فداؤك ما ابقيت منى فانه * حشاشة جسم فى نحول عظامى *
* صلى مغرما قد واتر الشوق دمعه * سجاما على الخدين بعد سجام *
* فليس الذى حللته بمحلل * وليس الذى حرمته بحرام *
* وانى لأباء على كل لائم * عليك وعصاء لكل ملام *
* وكنت اذا حدثت نفسى بسلوة * خلعت عذارى اوفضضت لجامى *
* واسبلت اثوابى لكل عظيمة * وشمرت من اخرى لكل غرام *
* هل العيش الا ماء كرم مصفق * يرقرقه فى الكأس ماء غمام *
* وعود بنان حين ساعد شدوه * على نغم الالحان ناى زنام *
* ابى يومنا بالزو الا تحسنا * لنا بسماع طيب ومدام *
* غنينا على قصر يسير بفتية * قعود على ارجائه وقيام *
* تظل البزاة البيض تخطف حولنا * جآجئ طير فى السماء سوام *
* تحدر بالدراج من كل شاهق * مخضبة اظفارهن دوام *
* فلم ار كالقاطول يحمل ماؤه * تدفق بحر بالسماحة طام *
* ولا جبلا كالزو يوقف تارة * وينقاد اما قدته بزمام *
* لقد جمع الله المحاسن كلها * لابيض من آل النبى همام *
* يطيف بطلق الوجه لا متجهم * علينا ولا نزر العطاء جهام *
* يحببه عند الرعية انه * يذبب عن اطرافها ويحامى *
* وان له عطفا عليها ورقة * وفضل اياد بالعطاء جسام *
* لقد لجأ الاسلام من سيف جعفر * الى صارم فى النائبات حسام *
* يسد به الثغر المخوف انثلامه * وان رامه الاعداء كل مرام *

اليك

* اليك امين الله مالت قلوبنا * باخلاص نزاع اليك هيام *
* نصلى واتمام الصلاة اعتقادنا * بانك عند الله خير امام *
* حلفت بمن ادعوه ربا ومن له * صلاتى ونسكى خالصا وصيامى *
* لقد حطت دين الله خير حياطة * وقمت بامر الله خير قيام *

وقال يمدحه

* لم لا ترق لذل عبدك * وخضوعه فتفى بوعدك *
* انى لاسألك القليل واتقى من سوء ردك *
* واما ووصلك بعد هجرك واقترابك بعد بعدك *
* لا لمت نفسى فى هواك ولا انحرفت لطول صدك *
* ولئن اسأت كما تسئ لما وددتك حق ودك *
* قل للخليفة جعفر * اعيا الرجال مكان ندك *
* اى امرئ يسمو سموك او يجئ بمثل مجدك *
* وعلى قصيك او قريشك او نزارك او معدك *
* باع تمد به النبوة والخلافة قبل مدك *
* احرزت ميراث الرسو * ل بسهمة العباس جدك *
* ووصلت عفوك يا امير المؤمنين لنا بجهدك *
* ورعيتنا فأريتنا * سنن الرشاد بحسن قصدك *
* حسنت لنا الدنيا بحمد الله ربك ثم حمدك *
* وعليك من سيما النبى مخايل شهدت برشدك *
* تبدو عليك اذا اشتملت ببرده من فوق بردك *
* اعززت امة احمد * بالفاضلين ولاة عهدك *
* فهم جميعا يحمدون ويشكرون جميل رفدك *
* متمسكين ببيعة * احكمتها بوثيق عقدك *
* فاسلم لهم ولسودد * اصبحت فيه نسيج وحدك *

وقال يمدحه

* عن اىّ ثغر تبتسم * وبأىّ طرف تحتكم *
* حسن يضن بوصله * والحسن اشبه بالكرم *
* افديه من ظلم الوشا * ة وان اساء وان ظلم *
* يهنيك انك لم تذق * سهدا وانى لم انم *
* وكأن فى جسمى الذى * فى ناظريك من السقم *
* اقسمت بالبيت الحرا * م وحرمة الشهر الاصم *
* وعلى امير المؤمنين فانها حق القسم *
* لقد اصطفى رب السما * ء له الخلائق والشيم *
* ملك غدا وجبينه * شمس الضحى بدر الظلم *
* قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم *
* للمرتضى ابن المجتبى * والمنعم ابن المنتقم *
* اما الرعية فهى من * امنات عدلك فى حرم *
* نعم عليها فى بقا * ئك فلتتم لها النعم *
* يأبانى المجد الذى * قد كان قوض فانهدم *
* اسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم *
* نلنا الهدى بعد العمى * بك والغنى بعد العدم *

وقال يمدحه

* مخلف فى الذى وعد * سبيل وصلا فلم يجد *
* وهو بالحسن مستبد وبالدل منفرد *
* يثنى على قضيب ويفتر عن برد *
* قد تطلبت مخرجا * من هواه فلم اجد *
* بأبى انت ليس لى * عنك صبر ولا جلد *
* ضاق صدرى بما اجن وقلبى بما وجد *

وتغضبت

* وتغضبت ان شكو * ت جوى الحب والكمد *
* واشتكائى هواك ذنب فان تعف لا اعد *
* قد رحلنا عن العرا * ق وعن قطبها النكد *
* حبذا العيش فى دمشق اذا ليلها برد *
* حيث يستقبل الزما * ن ويستحسن البلد *
* سفر جددت لنا اللهو ايامه الجدد *
* عزم الله للخليفة فيه على الرشد *
* ملك تعجز البرية عن حل ما عقد *
* يا امام الهدى الذى احتاط للدين واجتهد *
* سر بسعد السعود فى * صحبة الواحد الصمد *
* وابق فى العز والعلو لنا آخر الابد *

وقال يمدحه

* جمعت امور الدين بعد تزيل * بالقائم المستخلف المتوكل *
* بموفق للصالحات ميسر * ومحبب فى الصالحين مؤمل *
* ملك اذا امضى صريمة امره * لم يثن عزمته اعتراض العذل *
* بكرت جيادك والفوارس فوقها * بالمشرفية والوشيج الذبل *
* غر محجلة تحاول وقعة * بالروم فى يوم اغر محجل *
* واظن انك لا ترد وجوهها * حتى تنيخ على الخليج بكلكل *
* دامت لك الاعياد مسرورا بها * بالعز منك وفى البقاء الاطول *
* وجزيت اعلى رتبة مأمولة * فى جنة الفردوس غير معجل *
* فالبر اجمع فى ابتهالك داعيا * للمسلمين ونسكك المتقبل *
* عرفتنا سنن النبىّ وهديه * وقضيت فينا بالكتاب المنزل *
* حقا ورثت عن النبىّ وانما * ورث الهدى مستخلف عن مرسل *
* عاذت بحقواك الخلافة انها * قسم لافضل هاشم فالافضل *
* وتمنعت فى ظل عزك فاغتدت * فى خير منزلة واحصن معقل *

* فاغمر جوانبها بجد صاعد * والبس بشاشتها بحظ مقبل *
* لو كنت احسد او انافس معشرا * لحسدت او نافست اهل الموصل *
* غشي الربيع ديارهم وغشيتها * وكلاكما ذو عارض متهلل *
* فاضاء منها كل فج مظلم * بكما واخصب كل واد ممحل *
* فتى تخيم بالشآم فيكتسي * بلدي نباتا من نداك المسبل *
* سفر جلوت به العيون وابصرت * وفرجت ضيقة كل قلب مقفل *
* في كل يوم انت نازل منزل * جدد محاسنه وتارك منزل *
* واذا اردت جعلت يوم اقامة * يقف السرور به ويوم ترحل *

﴿ وقال يمدحه ويذكر خروجه يوم الفطر ﴾

* اخفي هوى لك في الضلوع واظهر * والام في كمد عليك واعذر *
* واراك خنت على النوى من لم يخن * عهد الهوى وهجرت من لا يهجر *
* وطلبت منك مودة لم اعطها * ان المعنى طالب لا يظفر *
* هل دين علوة يستطاع فيقتضى * او ظلم علوة يستفيق فيقصر *
* بيضاء يعطيك القضيب قوامها * ويريك عينيها الغزال الاحور *
* تمشي فتحكم في القلوب بدلها * وتميس في ظل الشباب وتخطر *
* وتميل من لين الصبى فيقيمها * قد يؤنث تارة ويذكر *
* اني وان جانبت بعض بطالتي * وتوهم الواشون اني مقصر *
* ليشوقني سحر العيون المجتلى * ويروقني ورد الخدود الاحمر *
* الله مكن للخليفة جعفر * ملكا يحسنه الخليفة جعفر *
* نعمى من الله اصطفاه بفضلها * والله يرزق من يشاء ويقدر *
* فاسلم امير المؤمنين ولا تزل * تعطى الزيادة في البقاء وتشكر *
* عمت فواضلك البرية فالتقى * فيها المقل على الغنى والمكثر *
* بالبر صمت وانت افضل صائم * وبسنة الله الرضية تفطر *
* فانعم بيوم الفطر عينا انه * يوم اغر من الزمان مشهر *
* اظهرت عز الملك فيه بجحفل * لجب يحاط الدين فيه وينصر *

يخلنا

* خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت * عددا يسير بها العديد الأكثر *
* فالخيل تصهل والفوارس تدعى * والبيض تلمع والاسنة تزهر *
* والارض خاشعة تميد بثقلها * والجو معتكر الجوانب اغبر *
* والشمس مائعة توقد بالضحى * طورا ويطفئها العجاج الاكدر *
* حتى طلعت بضوء وجهك فانجلت * تلك الدجى وانجاب ذاك العثير *
* وافتك فيك الناظرون فاصبع * يوما اليك بها وعين تنظر *
* يجدون رؤيتك التي فازوا بها * من انعم الله التي لا تكفر *
* ذكروا بطلعتك النبي فهللوا * لما طلعت من الصفوف وكبروا *
* حتى انتهيت الى المصلى لابسا * نور الهدى يبدو عليك ويظهر *
* ومشيت مشية خاشع متواضع * لله لا يزهى ولا يتكبر *
* فلو ان مشتاقا تكلف غير ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر *
* ابدت من فصل الخطاب بحكمة * تنبى عن الحق المبين وتخبر *
* ووقفت فى برد النبي مذكرا * بالله تنذر تارة وتبشر *
* ومواعظ شفت الصدور من الذى * يعتادها وشفاؤها متعذر *
* حتى لقد علم الجهول واخلصت * نفس المروى واهتدى المتحير *
* صلوا وراءك آخذين بعصمة * من ربهم وبذمة لا تخفر *
* فاسلم بمغفرة الاله فلم يزل * يهب الذنوب لمن يشاء ويغفر *
* الله اعطاك المحبة فى الورى * وحباك بالفضل الذى لا ينكر *
* ولأنت املأ للعيون لديهم * واجل قدرا فى الصدور واكبر *

وقال يمدحه

* العيش فى ليل داريا اذا بردا * والراح نمزجها بالماء من بردا *
* قل للامام الذى عمت فواضله * شرقا وغربا فما نحصى لها عددا *
* الله ولاك من علم خلافته * والله اعطاك ما لم يعطه احدا *
* وما بعثت عتاق الخيل فى بلد * الا تعرفت فيه اليمن والرشدا *
* اما دمشق فقد ابدت محاسنها * وقد وفى لك مطريها بما وعدا *

* اذا اودت ملأت العين من بلد * مستحسن وزمان يشبه البلدا *
* يمسى السحاب على اجبالهـا فرقا * ويصبح النبت فى صحرائها بددا *
* فلست تبصر الا واكفا خضلا * او يانعـا خضرا او طائرا غردا *
* كأنما القيظ ولى بعد جيئته * او الربيـع دنا من بعد ما بعـدا *
* يا اكثر الناس احسانا واعرضهم * سيبا واطولهم فى المكرمات يدا *
* ما نسأل الله الا ان تدوم لك النعمـاء فينـا وان تبقى لنـا ابدا *

وقال يمدحه

* لى حبيب قد لج فى الهجر جدا * واعاد الصـدود منـه وابدى *
* ذو فنون يريك فى كل يوم * خلقـا من جفـائه مستجدا *
* يتأبى منعمـا وينعم اسعـا * فا ويدنو وصلا ويبعد صدا *
* اغتدى راضيـا وقد بت غضبا * ن وامسى مولى واصبح عبدا *
* وبنفسى افدى على كل حال * شـاديا لو يمس بالحسن اعدا *
* مر بى خاليـا فاطمع فى الوصـل وعرّضت بالسـلام فردّا *
* وثنى خده الىّ على خو * ف فقبلت جلنـارا وورد *
* سـيدى انت ما تعرضت ظلمـا * فاجازى به ولا خنت عهدا *
* رق لى من مدامع ليس ترقا * وارث لى من جوانح ليس تهدا *
* أترانى مستبـدلا بك ما عشت بديلا او واجدا منك ندا *
* حاش لله انت افتن ألفـا * ظا واحلى شكلا واحسن قدا *
* خلـق الله جعفرا قيم الدنيـا سدادا وقيم الدين رشـدا *
* اكرم الناس شيمة واتم النـا * س خلقا واكثر النـاس رفدا *
* ملك حصنت عزيمـته الملك فاضحت له مغانا وردا *
* اظهر العدل فاستنـارت به الار * ض وعم البلاد غورا ونجـدا *
* وحكى القطر بل ابر على القطر بكفّ على البرية تندى *
* هو بحر السمـاح والجود فازدد * منه قربا تزدد من الفقر بعدا *
* يا ثمال الدنيـا عطـاء وبذلا * وجمـال الدنيـا ثنـاء ومجدا *

وشبيه

* وشبيه النبي خلقا وخلقا * ونسيب النبي جدا فجدا *
* بك نستعتب الليالى ونستعدى على دهرنا المسئ فنعدا *
* فابق عمر الزمان حتى نؤدى * شكر احسانك الذى لا يؤدى *

وقال يمدحه

* ايها العاتب الذى ليس يرضى * نم هنيئا فلست اطعم غمضا *
* ان لى من هواك وجدا قد استهلك نومى ومضجعا قد اقضا *
* فجفونى فى عبرة ليس ترقا * وفؤادى فى لوعة ما تقضى *
* يا قليل الانصاف كم اقتضى عندك وعدا انجازه ليس يقضى *
* فأجزنى بالوصل ان كان اجرا * وأثبنى بالحب ان كان قرضا *
* بأبى شادن تعلق قلبى * بجفون فواتر اللحظ مرضى *
* غرنى حبه فاصبحت ابدى * منه بعضا واكتم الناس بعضا *
* لست انساه باديا من قريب * يتثنى تثنى الغصن غضا *
* واعتذارى اليه حتى تجافى * لى عن بعض ما اتيت واغضى *
* واعتلاقى تفاح خديه تقبيلا ولثما طورا وشما وعضا *
* ايها الراغب الذى طلب الجود فابلى كوم المطايا وأنضى *
* رد حياض الامام تلق نوالا * يسع الراغبين طولا وعرضا *
* فهناك العطاء جزلا لمن را * م جزيل العطاء والجود محضا *
* هو اندى من الغمام واوفى * وقعات من الحسام وامضى *
* دبر الملك بالسداد فابرا * ما صلاح الاسلام فيه ونقضا *
* يتوخى الاحسان قولا وفعلا * ويطيع الاله بسطا وقبضا *
* واذا ما تشنعت حوله الحر * ب وكان المقام بالقوم دحضا *
* ورأيت الجياد تحت مثار النقع ينهضن بالفوارس نهضا *
* غشى الدارعين ضربا هذاذيك وطعنا يودع الخيل وخضا *
* يا ابن عم النبى حقا ويا از * كى قريش نفسا ودينا وعرضا *
* بنت بالفضل والعلو فاصبحت سماء واصبح الناس ارضا *

* وارى المجد بين عارفة منك ترجى وعزمة منك تمضى *

وقال يمدحه ويذكر وفد الروم

* قل للسحاب اذا حدته الشمأل * وسرى بليل ركبه المتحمل *
* عرّج على حلب لحيّ محلة * مأنوسة فيها لعلوة منزل *
* لغريرة ادنو وتبعد فى الهوى * واجود بالود المصون وتبخل *
* وعليلة الالحاظ ناعمة الصبى * غرى الوشاة بها ولج العذل *
* لا تكذبن فأنت ألطف فى الحشا * عهدا واحسن فى الضمير واجمل *
* لو شئت عدت الى التناصب فى الهوى * وبذلت من مكنونه ما ابذل *
* احنو اليك وفى فؤادى لوعة * واصد عنك ووجه ودى مقبل *
* واذا هممت بوصل غيرك ردنى * ولهٌ اليك وشافع لك اول *
* واعز ثم اذل ذلة عاشق * والحب فيه تعزز وتذلل *
* ان الرعية لم تزل فى سيرة * عمرية مذ ساسها المتوكل *
* الله آثر بالخلافة جعفرا * ورآه ناصرها الذى لا يخذل *
* هى افضل الرتب التى جعلت له * دون البرية وهو منها افضل *
* ملك اذا عاذ المسئ بعفوه * غفر الاساءة قادرا لا يجهل *
* وعفاكما صفح السحاب ورعده * قصف وبارقه حريق مشعل *
* يتقيل العباس عم محمد * ووصيه فيما يقول ويفعل *
* شرف خصصت به ومجد باذخ * متمكن فوق النجوم مؤثل *
* لا يعدمنك المسلمون فانهم * فى ظل ملك ادركوا ما املوا *
* حصنت بيضتهم وحطت حريمهم * وحملت من اعبائهم ما استثقلوا *
* فأديت بالاسرى وقد غلقوا فلا * منّ ينال ولا فداء يقبل *
* ورأيت وفد الروم بعد عنادهم * عرفوا فضائلك التى لا تجهل *
* لحظوك اول لحظة فاستصغروا * من كان يعظم فيهم ويبجل *
* احضرتهم حججا لو اجتلبت بها * عصم الجبال لاقبلت تتنزل *
* ورأوك وضاح الجبين كما يرى * قمر السماء السعد ليلة يكمل *

نظروا

* نظروا اليك فقدسوا ولو انهم * نطقوا الفصيح لكبروا ولهللوا *
* حضروا السماط فكلما راموا القرى * مالت بايديهم عقول ذهل *
* تهوى اكفهم الى افواههم * فتحيد عن قصد السبيل وتعدل *
* متحيرون فباهت متعجب * مما رأى او ناظر متأمل *
* ويود قومهم الاولى بعثوا بهم * لو ضمهم بالامس ذاك المحفل *
* قد نافس الغيب الحضور على الذى * شهدوا وقد حسد الرسول المرسل *
* عجلت رفدهم فافضل نائل * حي الوفود به الهنئ المعجل *
* فالله اسأل ان تعمر صالحا * فدوام عمرك خير شئ يسأل *

وقال يمدحه

* اولا تعنفني لقلت المنزل * معنى تبينه ومعنى مشكل *
* وبوقفة يشفى غليل صبابة * ويقول صب ما اراد ويفعل *
* سارت مقدمة الدموع وخلفت * حرقا توقد فى الحشا ما ترحل *
* ان الفراق كما علمت فخلني * ومدامعا تسع الفراق وتفضل *
* الا يكن صبر جميل فالهوى * نشوان يجمل فيه ما لا يجمل *
* يا دار لا زالت ربالك مجودة * من كل غادية تعل وتنهل *
* فهمتنا دول الزمان وصرفه * واريتنا كيف الخطوب النزل *
* اصبابة برسوم رامة بعد ما * عرفت معالمها الصبا والشمأل *
* وسألت من لا يستجيب فكنت فى استخباره كمجيب من لا يسأل *
* اليوم اطلع للخلافة سعدها * واضاء فيه بدرها المتهلل *
* لبست جلالة جعفر فكأنها * سحر تجلله النهار المقبل *
* جاءته طائعة ولم يهزز لها * رمح ولم يشهر عليها منصل *
* انى وقد كان التلفت نحوه * من قبل ان يقع القضاء فتعقل *
* حتى اتته يقودها استحقاقه * ويسوقها حظ اليه مقبل *
* عن بيعة الا تكن عقبية * فهى التى رضى الكتاب المنزل *

* لم تنصرف عنها النفوس ولم تزغ * فيها القلوب ولم تزل الارجل *
* مسحوا اكفهم بكف خليفة * نجمت بدولته الحقوق الافل *
* وكفتهم الشورى شواهد اعربت * عن امره وفضيلة ما تشكل *
* فكأنما الدنيا هنالك روضة * راحت جوانبها تراح وتوبل *
* أو ما ترى حسن الزمان وما بدا * واعاد فى ايامه المتوكل *
* اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى * ورطبن حتى كاد يجرى الجندل *
* من بعد ما اسودّ النهار المنتضى * فينا وجف لنا الثرى المتبال *
* الله سهل بالخليفة جعفر * من دهرنا ما لم يكن يتسهل *
* ملك اذل المعتدين بوطأة * ترسو على كبد النفاق وتثقل *
* ان كلّ صرف الدهر لم يكال وان * غفل الربيع فجوده لا يغفل *
* نفس مشيعة ورأى محصد * ويد مؤيدة وقول فيصل *
* وله وان غدت البلاد عريضة * طرف باطراف البلاد موكل *
* اسلم امير المؤمنين لسنة * احييتها والناس حيرى ضلل *
* ورعية احسنت رعى سوامها * حتى غدت والعدل فيها مهمل *
* الله يشكر منك سعيا صادقا * فى حفظها ثم النبي المرسل *
* فضل الخلائف بالخلافة واقف * فى الرتبة العليا وفضلك افضل *
* ألفيت عاشقهم فان ندبوا الى * كرم واحسان فانت الاول *
* وغدوت فى برد النبيّ وهديه * تخشى لحكم قاصد وتؤمل *

وقال يمدحه ويصف البركة

* ميلوا الى الدار من ليلى نحييها * نعم ونسألها عن بعض اهليها *
* يا دمنة جاذبتها الريح بهجتها * تبيت تنشرها طورا وتطويها *
* لا زلت فى حلل للغيث ضافية * ينيرها البرق احيانا ويسديها *
* تروح بالوابل الدانى روائحها * على ربوعك او تغدو غواديها *
* ان النخيلة لم تنعم لسائلها * يوم الكثيب ولم تسمع لداعيها *

* مرت تأود فى قرب وفى بعد * فالهجر يبعدها والدار تدنيها *
* لولا سواد عذار ليس يسلمنى * الى النهى لعدت نفسى عواديها *
* قد اطرق الغادة البيضاء مقتدرا * على الشباب فتصبينى واصبيها *
* فى ليلة ما ينال الصبح آخرها * علقت بالراح اسقاها واسقيها *
* عاطيتها غضة الاطراف مرهفة * شربت من يدها خمرا ومن فيها *
* يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها * والآنسات اذا لاحت مغانيها *
* بحسبها انها فى فضل رتبتها * تعد واحدة والبحر ثانيها *
* ما بال دجلة كالغيرى تنافسها * فى الحسن طورا واطوارا تباهيها *
* أما رأت كالئ الاسلام يكلؤها * من ان تعاب وبانى المجد يبنيها *
* كأن جن سليمان الذين ولوا * ابداعها فأدقوا فى معانيها *
* فلو تمر بها بلقيس عن عرض * قالت هى الصرح تمثيلا وتشبيها *
* تنصب فيها وفود الماء معجلة * كالخيل خارجة من حبل مجريها *
* كأنما الفضة البيضاء سائلة * من السبائك تجرى فى مجاريها *
* اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا * مثل الجواشن مصقولا حواشيها *
* فحاجب الشمس احيانا يضاحكها * وريق الغيث احيانا يباكيها *
* اذا النجوم تراءت فى جوانبها * ليلا حسبت سماء ركبت فيها *
* لا يبلغ السمك المحصور غايتها * لبعد ما بين قاصيها ودانيها *
* يعمن فيها باوساط مجنحة * كالطير تنفض فى جو خوافيها *
* لهن صحن رحيب فى اسافلها * اذا انحططن وبهو فى اعاليها *
* صور الى صورة الدلفين يؤنسها * منه انزواء بعينيه يوازيها *
* تغنى بساتينها القصوى برؤيتها * عن السحائب منحلا عزاليها *
* كأنها حين لجت فى تدفقها * يد الخليفة لما سال واديها *
* وزادها رتبة من بعد رتبتها * ان اسمه يوم يدعى من اساميها *
* محفوفة برياض لا تزال ترى * ريش الطواويس تحكيه وتحكيها *
* ودكتين كمثل الشعرتين غدت * احداهما بازا الاخرى تساميها *
* اذا مساعى امير المؤمنين بدت * للواصفين فلا وصف يدانيها *

* ان الخلافة لما اهتز منبرها * بجعفر اعطيت اقسى امانيها *
* ابدى التواضع لما نالها دعة * عنها ونالته فاختالت به تيها *
* اذا تحلت له الدنيا بحليتها * رأت محاسنها الدنيا مساويها *
* يا ابن الاباطح من ارض اباطحها * فى ذروة المجد اعلى من روابيها *
* ما ضيع الله فى بدو ولا حضر * رعية انت بالاحسان راعيها *
* وامة كان قبح الجور يسخطها * دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها *
* بثثت فيها عطاء زاد فى عدد العليا ونوهت باسم المجد تنويها *
* ما زلت بحرا لعافينا فكيف وقد * قابلتنا ولك الدنيا بما فيها *
* اعطاكها الله عن حق رآك له * اهلا وانت بحق الله تعطيها *

وقال يمدحه

* عذيرى فيك من لاح اذا ما * شكوت الحب حرقنى ملاما *
* فلا وابيك ما ضيعت حلما * ولا قارفت فى حبيك ذاما *
* الام على هواك وليس عدلا * اذا احببت مثلك ان الاما *
* لقد حرمت من وصلى حلالا * وقد حللت من هجرى حراما *
* اعيدى فى نظرة مستثيب * توخى الهجر او كره الاثاما *
* ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما *
* تناءت دار علوة بعد قرب * فهل ركب يبلغها السلاما *
* وجدد طيفها عتبا علينا * فما يعتادنا الا لماما *
* وربت ليلة قد بت اسقى * بعينيها وكفيها المداما *
* قطعنا الليل لثما واعتناقا * وافنيناه ضما والتزاما *
* وقد علمت بانى لم اضيع * لها عهدا ولم اخفر ذماما *
* لئن اضحت محلتنا عراقا * مشرقة وحلتها شآما *
* فلم احدث لها الا ودادا * ولم ازدد بها الا غراما *
* خلافة جعفر عدل وامن * وفضل لم يزل يسع الاناما *

* غريب المكرمات ترى لديه * رقاب المال تهتضم اهتضاما *
* اذا وهب البدور رأيت وجها * تخال بحسنه البدر التماما *
* غنيّ ان تفاخر او تسامى * جليل ان يفاخر او يسامى *
* غمرت الناس افضالا وفضلا * وانعاما مبرّا وانتقاما *
* نعد لك السقاية والمصلى * واركان البنية والمقاما *
* مكارم قد وزنت بها ثبيرا * فلم يرجح وطلت بها شماما *
* وما الخلفاء لو جاروك يوما * بمعتلقيك رأيا واعتزاما *
* ألست اعمهم جودا وازكا * هم عودا وامضاهم حساما *
* ولو جمع الائمة في مقام * تكون به لكنت لهم اماما *
* مخالف امركم لله عاص * ومنكر حقكم لاق اثاما *
* وليس بمسلم من لم يقدم * ولايتكم ولو صلى وصاما *
* شهرتم في جوانب كل ثغر * ظباة البيض والاسل المقاما *
* واقدمتم وفي الاقدام كره * على الغمرات تقتحم اقتحاما *
* امين الله دمت لنا سليما * ومليت السلامة والدواما *
* ارى المتوكلية قد تعالت * محاسنها واكملت التماما *
* قصور كالكواكب لامعات * يكدن يضئن للسارى الظلاما *
* وبر مثل برد الوشي فيه * جنى الحوذان ينشر والخزامى *
* اذا برز الربيع له كسته * غوادى المزن والريح النعامى *
* غرائب من فنون النبت فيها * جنى الزهر الفرادى والتؤاما *
* تضاحكها الضحى طورا وطورا * عليها الغيث ينسجم انسجاما *
* ولو لم يستهلّ لها غمام * بريقه لكنت لها غماما *

وقال يمدحه

* ان الظباء غداة سفح محجر * هيجن حر جوى وفرط تذكر *
* من كل ساجى الطرف اغيد اجيد * ومهفهف الكشحين احوى احور *

* اقبلن بين اوانس مال الصبى * بقلوبهن وبين نور نيّر *
* فبعثن وجدا للخلىّ وزدن فى * برحاء وجد العاشق المستهتر *
* للحب عهد فى فؤادى لم يخن * منه السلو وذمة لم تخفر *
* لا ابتغى ابدا بسلمى خلة * فلتقترب بالوصل او فلتهجر *
* قد تم حسن الجعفرىّ ولم يكن * ليتم الا بالخليفة جعفر *
* ملك تبوأ خير دار انشئت * فى خير مبدى للانام ومحضر *
* فى رأس مشرفة حصاها لؤلؤ * وترابها مسك يشاب بعنبر *
* مخضرة والغيث ليس بساكب * ومضيئة والليل ليس بمقمر *
* ظهرت لمخترق الشمال وجاورت * ظلل الغمام الصائب المستغزر *
* تقدير لطفك واختيارك اغنيا * عن كل مختار لها ومقدر *
* وسخاء نفسك بالذى بخلت به * ايدى الملوك من التلاد الاوفر *
* وعلو همتك التى دلت على * صغر الكبير وقلة المستكثر *
* فرفعت بنيانا كأن مناره * اعلام رضوى او شواهق صبير *
* ازرى على همم الملوك وغض من * بنيان كسرى فى الزمان وقيصر *
* عال على لحظ العيون كأنما * ينظرن منه الى بياض المشترى *
* بانيه بانى المكرمات وربه * رب الاخاشب والصفا والمشعر *
* ملأت جوانبه الفضاء وعانقت * شرفاته قطع السحاب الممطر *
* وتسير دجلة تحته ففناؤ * من لجة غمر وروض اخضر *
* شجر تلاعبه الرياح فتنثنى * اعطافه فى سائح متفجر *
* فاسلم امير المؤمنين مسربلا * سربال منصور اليدين مظفر *
* واستانف العمر الجديد ببهجة القصر الجديد وحسنه المتخير *
* اعطيته محض الهوى وخصصته * بصفاء ود منك غير مكدر *
* الله اعطاك المحبة فى الورى * وحباك بالفضل الذى لم ينكر *
* واسم شققت له من اسمك فاكتسى * شرف العلو به وفضل المفخر *
* خَفَتَ الغبارُ وقد غدوت تريده * وسرى الغمام بوابل متفجر *
* وتحلت الدنيا باحسن حليها * وبدت بوجه ضاحك مستبشر *

قد

* قد جئته فنزلت ايمن منزل * واممته فرأيت احسن منظر *
* فاعمره بالعمر الطويل ونعمة * تبقى بشاشتها بقاء الاعصر *

وقال يمدحه

* شوق اليك تفيض منه الادمع * وجوى عليك تضيق منه الاضلع *
* وهوى تجدده الليالى كلما * قدمت وترجعه السنون فيرجع *
* انى وما قصد الحجيج ودونهم * خرق تخب به الركاب وتوضع *
* اصفيك اقصى الود غير مقلل * ان كان اقصى الود عندك ينفع *
* واراك احسن من اراه وان بدا * منك الصدود وبان وصلك اجمع *
* يعتادنى طربى اليك فيغتلى * وجدى ويدعونى هواك فاتبع *
* كلفا بحبك مولعا ويسرنى * انى امرؤ كلف بحبك مولع *
* شرفا بنى العباس ان اباكم * عم النبى وعيصه المتفرع *
* ان الفضيلة للذى استسقى به * عمر وشفع اذ غدا يستشفع *
* وارى الخلافة وهى اعظم رتبة * حقا لكم ووراثة ما تنزع *
* اعطاكموها الله عن علم بكم * والله يعطى من يشاء ويمنع *
* من ذا يساجلكم وحوض محمد * بسقاية العباس فيكم يشفع *
* ملك رضاه رضى الملوك وسخطه * حتف العدى ورداهم المتوقع *
* متكرم متورع من كل ما * يتجنب المتكرم المتورع *
* يا ايها الملك الذى سقت الورى * من راحتيه غمامة ما تقلع *
* يهنيك فى المتوكلية انها * حسن المصيف بها وطاب المربع *
* فيحاء مشرفة يرق نسيمها * ميث تدرجها الرياح واجرع *
* وفسيحة الاكناف ضاعف حسنها * برّ لهـا مفضى وبحر مترع *
* قد سر فيها الاولياء اذا التقوا * بفناء منبرها الجديد فجمعوا *
* فارفع بدار الضرب باقى ذكرها * ان الرفيع محلة من ترفع *
* هل يجلبن الىّ عطفك موقف * ثبت لديك اقول فيه وتسمع *

* ما زال لى من حسن رأيك موئل * آوى اليه من الخطوب ومفزع *
* فعلام انكرت الصديق واقبلت * نحوى ركاب الكاشحين تطلع *
* واقام يطمع فى تهضم جانبى * من لم يكن من قبل فيه يطمع *
* الا يكن ذنب فعدلك واسع * او كان لى ذنب فعفوك اوسع *

وقال ايضا

* لج هذا الحبيب فى هجرانه * ومضى والصدود اكبر شانه *
* والذى صير الملاحة فى خديه وقفا والسحر فى اجفانه *
* لا اطعت الوشاة فيه ولو * اسرف فى ظلمه وفى عدوانه *
* يا خليلى باكرا الراح صبحا * واسقيانى من صرف ما تمزجانه *
* ودعا اللوم فى التصابى فانى * لا ارى فى السلو ما تريانه *
* قد تمادى الولى فى هطلانه * واتانا الوسمى فى ابانه *
* وارى الدكتين بينهما اطواف روض كالوشى فى ألوانه *
* فى ضروب من حسن نرجسه الغض ومن آسه ومن زعفرانه *
* ذاك قصر مبارك تقصر الاعين دون الرفيع من بنيانه *
* فيه نالى الامام تكرمة الله وفضل العطاء من احسانه *
* نسأل الله ان يتمم فينا * حسن ايامه وطيب زمانه *
* يا ابن عم النبى واللابس الفخرين من نوره ومن برهانه *
* اضعفت بهجة الخلافة وارتد شباب الدنيا الى عنفوانه *
* ورآك العباد من نعم الله عليهم وطوله وامتنانه *
* علم الله كيف انت فاعطا * ك المحل الجليل من سلطانه *
* جعل الدين فى ضمانك والدنيا فعش سالما لنا فى ضمانه *

وقال يمدحه

* أنافعى عند ليلى فرط حبيها * ولوعة لى ابديها واخفيها *
* ام لا تقارب ليلى من يقاربها * ولا تدانى بوصل من يدانيها *

بيضاء

* بيضاء اوقد خديها الصبي وسقى * اجفانها من مدام الراح ساقيها *
* في حمرة الورد شكل من تلهبها * وللقضيب نصيب من تثنيها *
* قد علمت انني لم ارض كاشحها * فيها ولم اسمع من قول واشيها *
* ويوم جد بنا عنها الرحيل على * صبابة وحدا الاظعان حاديها *
* قامت تودعني عجلى وقد حدرت * سوابق من تؤام الدمع تجريها *
* واستنكرت ظعني عنها فقلت لها * الى الخليفة امضى العيس ممضيها *
* الى امام له ما كان من شرف * يعد في سالف الدنيا وباقيها *
* خليفة الله ما للحمد منصرف * الا الى نعم اصبحت توليها *
* فلا فضيلة الا انت لابسها * ولا رعية الا انت راعيها *
* ملك كملك سليمان الذى خضعت * له البرية قاصيها ودانيها *
* وزلفة لك عند الله تظهرها * لنا ببرهان ما تأتى وتبديها *
* لما تعبد محل الارض واحتبست * غر السحائب حتى ما نرجيها *
* وقفت مستسقيا للمسلمين جرت * غر الغمام وحلت من عزاليها *
* فلم غمامة الا انهل وابلها * ولا قرارة الا سال واديها *
* وطاعة الوحش اذ جاءتك من خرق * احوى وادمانة كل ما قيها *
* كالكاعب الرود يخفى في ترائبها * ردع العبير ويبدو في تراقيها *
* الفان وافت على قدر مسارعة * الى قبول الذى حاولته فيها *
* ان سرت سارت وان وقفتها وقفت * صورا اليك بألحاظ تواليها *
* يرعن منك الى وجه يرين له * جلالة يكثر التسبيح رائيها *
* حتى قطعت بها القاطول وافترقت * بالخير في عرصة فسح نواحيها *
* فنهر نيرك ورد من مواردها * وساحة التل مغنى من مغانيها *
* اولا الذى عرفته فيك يومئذ * لما اطاعك وسط البيد عاصيها *
* فضلان حزتهما دون الملوك ولم * تظهر بنيلهما كبرا ولا تيها *

وقال يمدحه ويذكر جارية له ماتت بدمشق

* انبيك عن عيني وطول سهادها * ووحدة نفسي بالاسى وانفرادها *
* وان الهموم اعتدن بعدك مضجعي * وانتِ التي وكلتني باعتيادها *
* خليلي اني ذاكر عهد خلة * تولت ولم اذمم حميد ودادها *
* فواعجبي ما كان انضر عهدها * لدي وادنى قربها من بعادها *
* وكنت ارى ان الردى قبل بينها * وان افتقاد العيش دون افتقادها *
* بنفسي من عاديت من اجل فقده * بلادي ولولا فقده لم اعادها *
* فلا سقيت غيثا دمشق ولا غدت * عليها غوادي مزنة بعهادها *
* وقد سرني ان الخليفة جعفرا * غدا ناهدا في اهلها وبلادها *
* امام اذا امضى الامور تتابعت * على سنن من قصدها وسدادها *
* فلا تكثر الروم التشكي فانه * يراوحها بالخيل ان لم يغادها *
* ولم ار مثل الخيل اجلى لغمرة * اذا اختلفت في كرها وطرادها *
* بقيت امير المؤمنين وانفدت * حياتك عمر الدهر قبل نفادها *

وقال يمدحه ويذكر الحلبة

* يا حسن مبدى الخيل في بكورها * تلوح كالانجم في ديجورها *
* كأنما ابدع في تشهيرها * مصور حسن من تصويرها *
* تحمل غربانا على ظهورها * في البيرق المنقوش من حريرها *
* ان حاذروا النبوة من نفورها * اهووا بايديهم الى نحورها *
* كأنها والحبل في صدورها * اجادل تنهض في سيورها *
* مرت تباري الريح في مرورها * والشمس قد غاب ضياء نورها *
* في الرهج الساطع من تنويرها * حتى اذا اصغت الى مديرها *
* وانقلبت تهبط في حدورها * تصوب الطير الى وكورها *
* ضار الرجال شرفا لسورها * اعطى فضل السبق من جمهورها *
* من فضل الامة في امورها * في فضلها وبذلها وخيرها *

* جعفر الذائد عن ثغورهـا * تزهى به وهو على سريرهـا *
* خلافة وفق فى تدبيرهـا *

وقال يمدحه

* لبيت فيك الشوق حين دعانى * وعصيت نهى الشيب حين نهانى *
* وزعمت انى لست اصدق فى الذى * عندى من البرحاء والاشجان *
* أوما كفاك بدمع عينى شاهدا * بصبابتى ومخبرا عن شانى *
* تمضى الليالى والشهور وحبنا * باق على قدم الزمان الفانى *
* قمر من الاقمار وسط دجنة * يمشى على غصن من الاغصان *
* رمت التسلى عن هواه فلم يكن * لى بالتسلى عن هواه يدان *
* واردت هجران الحبيب فلم اجد * كبدا تشيعنى على الهجران *
* أربيعة الفرس اشكرى يد منعم * وهب الاساءة للمسئ الجانى *
* روعتم جاراته فبعثتم * منه حمية آنف غيران *
* لم تكر عن قاصى الرعية عينه * فتنام عن وتر القريب الدانى *
* ضاقت باسعد ارضها لما دمى * ساحاتها بالخيل والفرسان *
* بفوارس مثل الصقور وضمر * مجدولة ككواسر العقبان *
* لما رأوا رهج الكتائب ساطعا * قالوا الامان ولات حين امان *
* يثلون من حد الحديد وخلفهم * شعل الظبى وشواجر المران *
* يوم من الايام طال عليهم * فكأنه زمن من الازمان *
* ايدت بالنصر الوشيك واتبعوا * فى ساعة الهيجاء بالخذلان *
* راموا النجاة وكيف تنجو عصبة * مطلوبة بالله والسلطان *
* جاءتك اسرى فى الحديد اذلة * مجموعة الى الايدى الاذقان *
* ففككت جوامعهم بمنك انها * ثمرت على ايدى ندى وطعان *
* لك فى بنى غنم بن تغلب نعمة * فهلم اخرى فى بنى شيبان *
* اعمام نثلة وهى امكم التى * شرفت واخوة عامر الضحيان *
* نمرية ولدت لكم اسد الشرى * والنمر بعد ووائل اخوان *

* مَن شاكر عني الخليفة في الذى * اولاه من طول ومن احسان *
* حتى لقد افضلت من افضاله * ورأيت نهج الجود حيث اراني *
* ملأت يداه يدي وشرد جوده * بخلي فافقرني كما اغناني *
* ووثقت بالخلف الجميل معجلا * منه فاعطيت الذى اعطاني *

وقال يمدحه ويذكر انصرافه من دمشق

* ابى الليل الا ان يعود بطوله * على عاشق نزر المنام قليله *
* لعل اقتراب الدار يثني دموعه * فيقلع او يشفي جوى من غليله *
* وما زال توخيد المهارى وطيها * بنا البعد من حزن الفلا وسهوله *
* الى ان بدا صحن العراق وكشفت * سجوف الدجى عن مائه ونخيله *
* تظل الحمام الورق في جنباته * تذكرنا احبابنا بهديله *
* فاحيت محبا رؤية من حبيبه * وسرت خليلا اوبة من خليله *
* بنعمى امير المؤمنين وفضله * غدا العيش غضا بعد طول ذبوله *
* امام يراه الله اولى عباده * بحق واهداهم لقصد سبيله *
* خليفته في ارضه ووليه الرضيّ لديه وابن عم رسوله *
* وبحر يمد الراغبون عيونهم * الى ظاهر المعروف فيهم جزيله *
* ترى الارض تسقى غيثها بمروره * عليها وتكسى نبتها بنزوله *
* اتى من بلاد الغرب في عدد النقا * نقا الرمل من فرسانه وخيوله *
* فاسفر وجه الشرق حتى كأنما * تبلج فيه البدر بعد افوله *
* وقد لبست بغداد احسن زيها * لاقباله واستشرفت لعدوله *
* ويثنيه عنها شوقه ونزاعه * الى عرض صحن الجعفري وطوله *
* الى منزل فيه احباؤه الاولى * لقاؤهم اقصى مناه وسوله *
* محل يطيب العيش رقة ليله * وبرد ضحاه واعتدال اصيله *
* لعمري لقد آب الخليفة جعفر * وفي كل نفس حاجة من قفوله *
* دعاه الهوى في سر من راء فانكفا * اليها انكفاء الليث تلقاء غيله *
* على انها قد كان بدل طيبها * ورحل عنها انسها برحيله *

وافراطها

* وافراطها في القبح عند خروجه * كافراطها في الحسن عند دخوله *
* ليهن ابنه خير البنين محمد * قدوم اب عالى المحل جليله *
* غدا وهو فرد في الفضائل كلها * فهل مخبر عن مثله او عديله *
* وان ولاة العهد في الحلم والتقى * وفي الفضل من امثاله وشكوله *

وقال يمدحه ويهنئه بادراك المعتز

* ردّي على المشتاق بعض رقاده * او فاشركيه في اتصال سهاده *
* اسهرته حتى اذا هجر الكرى * خليت عنه ونمت عن اسعاده *
* وقسا فؤادك ان يلين للوعة * باتت تقلقل في صميم فؤاده *
* ولقد عززت فهان طوعا للهوى * وجنبته فرأيت ذل قياده *
* من منصفي من ظالم ملكته * ودى ولم املك عزيز وداده *
* ان كنت املك غير سالف وده * فبليت بعد صدوده ببعاده *
* قد قلت للغيم الركام ولج في * ابراقه وألحّ في ارعاده *
* لا تعرضن لجعفر متشبها * بندى يديه فلست من انداده *
* الله شرفه واعلى ذكره * ورآه خير عباده وبلاده *
* ملك حكى الخلفاء من آبائه * وتقيل العظماء من اجداده *
* ان قل شكر الابعدين فانه * وهاب عظم طريفه وتلاده *
* يزداد ابقاء على اعدائه * ابدا وافضالا على حساده *
* امر العطاء ففاض من جساته * ونهى الصفيح فقر في اغماده *
* يا كالئ الاسلام في غفلاته * ومقيم نهجى حجه وجهاده *
* يهنيك في المعتز بشرى بينت * فينا فضيلة هديه ورشاده *
* قد ادرك الحلم الذى ابدى انا * عن حلمه ووقاره وسداده *
* ومبارك ميلاد ملكك مخبر * بقريب عهد كان من ميلاده *
* تمت لك النعماء فيه ممتعا * بعلو همته ووري زناده *
* وبقيت حتى تستذئ برأيه * وترى الكهول الشيب من اولاده *

وقال يرثيه

* محل على القاطول اخلق داثره * وعادت صروف الدهر جيشا تغاوره *
* كأن الصبا توفى نذورا اذا انبرت * تراوحه اذيالها وتباكره *
* ورب زمان ناعم ثم عهده * ترق حواشيه ويورق ناضره *
* تغير حسن الجعفرى وانسه * وقوض بادى الجعفرى وحاضره *
* تحمل عنه ساكنوه فجاءة * فعادت سواء دوره ومقابره *
* اذا نحن زرناه اجدّ لنا الاسى * وقد كان قبل اليوم يبهج زائره *
* ولم انس وحش القصر اذ ريع سربه * واذ ذعرت اطلاؤه وجآذره *
* واذ صيح فيه بالرحيل فهتكت * على عجل استاره وستائره *
* ووحشته حتى كأن لم يقم به * انيس ولم تحسن لعين مناظره *
* كأن لم تبت فيه الخلافة طلقة * بشاشتها والملك يشرق زاهره *
* ولم تجمع الدنيا اليه بهاءها * وبهجتها والعيش غض مكاسره *
* فاين الحجاب الصعب حيث تمنعت * بهيبتها ابوابه ومقاصره *
* واين عميد الناس فى كل نوبة * تنوب وناهى الدهر فيهم وآمره *
* تخفى له مغتاله تحت غرة * واولى لمن يغتاله لو يجاهره *
* فما قاتلت عنه المنايا جنوده * ولا دافعت املاكه وذخائره *
* ولا نصر المعتز من كان يرتجى * له وعزيز القوم من عز ناصره *
* تعرض نصل السيف من دون فتحه * وغيب عنه فى خراسان طاهره *
* ولو عاش ميت او تقرب نازح * لدارت من المكروه ثم دوائره *
* ولو لعبيد الله عون عليهم * لضاقت على وراد امر مصادره *
* حلوم اضلتها الامانى ومدة * تناهت وحتف اوشكته مقادره *
* ومغتصب للقتل لم يخش رهطه * ولم تحتشم اسبابه واواصره *
* صريع تقاضاه السيوف حشاشة * يجود بها والموت حمر اظافره *
* ادافع عنه باليدين ولم يكن * ليثنى الاعادى اعزل الليل حاسره *
* ولو كان سيفى ساعة الفتك فى يدى * درى الفاتك العجلان كيف اساوره *

حرام

* حرام عليّ الراح بعدك او ارى * دما بدم يجرى على الارض مائره *
* وهل ارتجى ان يطلب الدم واتر * يد الدهر والموتور بالدم واتره *
* اكان وليّ العهد اضمر غدرة * فمن عجب ان ولى العهد غادره *
* فلا ملى الباقى تراث الذى مضى * ولا حملت ذاك الدعاء منابره *
* ولا وأل المشكوك فيه ولا نجا * من السيف ناضى السيف غدرا وساهره *
* لنعم الدم المسفوح ليلة جعفر * هرقتم وجنح الليل سود دياجره *
* كأنكم لم تعلموا من وليه * وباغيه تحت المرهفات وثائره *
* وانى لارجو ان ترد اموركم * الى خلف من شخصه لا يغادره *
* مقلب اراء تخاف اناته * اذا الاخرق العجلان خيفت بوادره *

وقال يمدح الفتح بن خاقان

* اما معين على الشوق الذى غربت * به الجوانح والبين الذى افدا *
* ارجو عواطف من ليلى ويؤيسنى * دوام ليلى على الهجر الذى تلدا *
* وما مضى امس من عيش اسر به * فى حبها فارتجى ان يعود غدا *
* كيف اللقاء وقد اضحت محجبة * بالشام لا كثبا منا ولا صددا *
* أنهاجر امم لا وصل يخلطه * الا تزاور طيفينا اذا هجدا *
* وقد يزير الكرى من لا زيارته * قصد ويدنى الهوى من بعدما بعدا *
* اما سأات بشخصينا هناك فقد * غابا واما خيالانا فقد شهدا *
* بتنا على رقبة الواشين مكتنفى * صبابة نتشاكى البث والكمدا *
* ولم يعدنى لها طيف فيفجؤنى * الا على ابرح الوجد الذى عهدا *
* جادت يد الفتح والانوآء باخلة * وذاب نائله والغيث قد جمدا *
* وقصرت همم الاملاك عن ملك * تطأطأوا وسمت اخلاقه صعدا *
* ان ذم لم يجد الدنيا له عوضا * ولا يبالى الذى خلى اذا حمدا *
* يشيد المجد قوم انت اقربهم * نيلا وابعدهم فى سودد امدا *
* والناس ضربان اما مظهر مقة * يثنى بنعمى واما مضمر حسدا *
* وما رأيناك الا بانيا شرفا * وفاعلا حسنا او قائلا سددا *

* سللت دون بني العباس سيف وغى * يدمى وعزما اذا ضرمته وقدا *
* آثار بأسك في اعدآء دولتهم * اضحت طرائق شتى بينهم قددا *
* اما قتيلا يخوض السيف مهجته * او نازعا ليس ينوى عودة ابدا *
* حتى تركت قناة الملك قيمة * بالنصح لا عوجا تشكو ولا اودا *
* لا تفقدن فلولا ما تراح له * من السماحة كان الجود قد فقدا *
* اما اياديك عندى فهى واضحة * ما ان تزال يد منها تسوق يدا *
* ألازمى الكفر ان لم اجزها كلا * ام لاحق العجز ان لم احصها عددا *
* اصبحت اجدى على العافين مبتدئا * منها وما كنت الا مستميح جدا *
* ومن يبت منك مطويا على امل * فلن يلام على اعطاء ما وجدا *
* لم لا امد يدى حتى انال بها * مدى النجوم اذا ما كنت لى عضدا *
* قد قلت اذ اخذت منى الحقوق واذ * حملتها جائرا فيها ومقتصدا *
* هل الامير مجد من تفضله * فنجز لى فى الالف الذى وعدا *
* اعن على كرم اخنى على نشبى * وهمة اخلقت اخلاق الجددا *
* والبذل يبذل من وجه الكريم وقد * يصحى الندى وهو للحر الكريم ردا *
* من ذاك قيل لكعب يوم سودده * رد كعب انك وراد فما وردا *

وقال يمدحه

* أكنت معنفى يوم الرحيل * وقد لجت دموعى فى الهمول *
* عشية لا الفراق افآء عزمى * الى ولا اللقآء شفى غليلى *
* دنت عند الوداع لوشك بعد * دنو الشمس تجنح للاصيل *
* وصدت لا الوصال لها بقصد * ولا الاسعاف منها بالمخيل *
* تليم اساءة والام حبا * وبعض اللوم يغرى بالخليل *
* طربت بذى الاراك وشوقتنى * طوالع من سنا برق كليل *
* وذكرنيك والذكرى عناء * مشابه فيك بينة الشكول *
* نسيم الروض فى ريح شمال * وصوب المزن فى راح شمول *
* عذيرى من عذول فيك يلحى * على ألا عذير من عذول *

* تجرمت السنون ولا سبيل * اليك وانت واضحة السبيل *
* وقد حاولت ان تخد المطايا * الى حى على حلب حلول *
* ولو انى ملكت اليك عزمى * وصلت النص منها بالذميل *
* فاولى للمهارى من فلاة * عريض جوزها وسرى طويل *
* زكت بالفتح احدان المساعى * واوضح دارس الكرم المحيل *
* بمنقطع القرين اذا ترقى * ربى العلياء مفتقد العديل *
* توليه اذا انتسبت قريش * علو البيت منها والقبيل *
* وفضلا بالخلائف ظل يعزى * الى فضل الخلائف بالرسول *
* رفيع الباع يرفع منكباه * فضول الدرع عنه والشليل *
* ويحكم فى ذخائره نداه * كما حكم العزيز على الذليل *
* اخ فى المكرمات يعد فيها * له فضل الشقيق على الجميل *
* خلائق كالغيوث تفيض عنها * مواهب مثل جمات السيول *
* ووجه رق ماء الجود منه * على العرنين والخد الاسيل *
* يريك تألق المعروف فيه * شعاع الشمس فى السيف الصقيل *
* ولما اعتل اصبحت المعالى * محبسة على خطر مهول *
* فكائن من فض من دمع غزير * واضرم من جوى كبد دخيل *
* ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى اهل النوافل والفضول *
* وكيف تروم ذا الشرف المعلى * وتخطو صاحب القدر الضئيل *
* وما تنفك احداث الليالى * تميل على النباهة للخمول *
* فلو ان الحوادث طاوعتنى * واعطتنى صروف الدهر سولى *
* وقت نفس الجواد من المنايا * ومحذوراتها نفس البخيل *
* كفاك الله ما تخشى وغطى * عليك بظل نعمته الظليل *
* فلم ار مثل علتك استفاضت * باعلان الصبابة والعويل *
* وكم بدأت وثنت من مبيت * على مضض وجافت من مقيل *
* وقد كان الصحيح اشد شكوى * غداتئذ من الدنف العليل *
* محاذرة على الفضل المرجى * واشفاقا على المجد الاثيل *

* وعلما انهم يردون بحرا * بجودك غير موجود البديل *
* ولو كان الذى رهبوا وخافوا * اذا ذهب النوال من المنيل *
* اذا لغدا السماح بلا حليف * له وجرى الغمام بلا رسيل *
* دفاع الله عنك اقر منا * نفوسا جد طائشة العقول *
* وصنع الله فيك ازال عنا * ترجع ذلك الحدث الجليل *
* وذاك لغيبك المأمون سرا * وظاهر فعلك الحسن الجميل *
* وما تكفيه من خطب عظيم * وما توليه من نيل جزيل *
* فرحت كانك القدح المعلى * تلقاه الرقيب من المجيل *
* ليهن المسلمين بكل ثغر * سلامة رأيك الثبت الاصيل *
* وصحتك التى قامت لديهم * مقام الفوز بالعمر الطويل *
* ايادى الله ما عوفيت واف * سنا الاوضاح منها والحجول *
* تعافى فى الكثير وانت باق * لنا ابدا وتوعظ بالقليل *

وقال يمدحه ويصف دخوله اليه وسلامه عليه

* هب الدار ردت رجع ما انت قائله * وابدى الجواب الربع عما تسائله *
* افى ذاك برء من جوى ألهب الحشا * توقده واستغزر الدمع جائله *
* هو الدمع موقوف على كل دمنة * تعرج فيها او خليط تزايله *
* ترادفهم خفض النعيم ولينه * وجادهم طل الربيع ووابله *
* وان لم يكن فى عاجل الدهر منهم * نوال وغيب من زمانك آجله *
* مضى العام بالهجران منهم وبالنوى * فهل مقبل بالوصل والقرب قابله *
* ارجم فى ليلى الظنون وارتجى * اواخر حب اخلفتنى اوائله *
* وليلة هومنا على العيس ارسلت * بطيف خيال يشبه الحق باطله *
* فلولا بياض الصبح طال تشبثى * بعطفى غزال بت وهنا اغازله *
* وكم من يد لليل عندى حميدة * وللصبح من خطب تذم غوائله *
* وقد قلت للمعلى الى المجد طرفه * دع المجد فالفتح بن خاقان شاغله *
* سنان امير المؤمنين وسيفه * وسيب امير المؤمنين ونائله *

يشب

* يشب به للناكثين حروبه * ويدنو به للخابطين نوافله *
* اطل بنعماه فمن ذا يطاوله * وعم بجدواه فمن ذا يساجله *
* ضمنت عن الساعين ان يلحقوا به * اذا ذكرت آلاؤه وفواضله *
* أبلغه بالبذل قوم وقد سعوا * فما بلغوا بعض الذى هو باذله *
* رمى كلب الاعداء عن حد نجدة * بها قطعت تحت العجاج مناصله *
* وما السيف الا بزّ غاد لزينة * اذا لم يكن امضى من السيف حامله *
* بدانى بمعروف هو الغيث فى الثرى * توالى نداه واستنارت خمائله *
* امنت به الدهر الذى كنت اتقى * ونلت به القدر الذى كنت آمله *
* ولما حضرنا سدة الاذن اخرت * رجال عن الباب الذى انا داخله *
* فافضيت من قرب الى ذى مهابة * اقابل بدر الافق حين اقابله *
* الى مسرف فى الجود لو ان حاتما * لديه لأمسى حاتما وهو عاذله *
* بدا لى محمود السجية شمرت * سرابيله عنه وطالت حمائله *
* كما انتصب الرمح الردينى ثقفت * انابيبه للطعن واهتز عامله *
* وكالبدر وافته لتم سعوده * وتم سناه واستهلت منازله *
* فسلمت واعتاقت جنانى هيبة * تنازعنى القول الذى انا قائله *
* فلما تاملت الطلاقة وانثنى * الىّ ببشر آنستنى مخايله *
* دنوت فقبلت الندى فى يد امرئ * جميل محياه سباط انامله *
* صفت مثل ما تصفو المدام خلاله * ورقت كما رق النسيم شمائله *

وقال يمدحه ويمدح ابا الفتح ابنه

* مثالك من طيف الخيال المعاود * الم بنا من افقه المتباعد *
* يحيى هجودا منتشين من الكرى * وما نفع اهداء السلام لهاجد *
* اذا هى مالت للعناق تعطفت * تعطف املود من البان مائد *
* اذا وصلتنا لم يصل عن تعمد * وان هجرت ابدت لنا هجر عامد *
* تقلب قلبا ما يلين الى الصبى * ومنزور دمع عن جوى الحب جامد *
* تمادى بها وجدى وملك وصلها * خلى الحشا فى وصلها جد زاهد *

* وما الناس الا واجد غير مالك * لما يبتغي او مالك غير واجد *
* سقى الغيث اكناف الحمى من محلة * الى الحقف من رمل الحمى المتقاود *
* ولا زال مخضر من الروض يانعا * عليه بمحمر من النور جاسد *
* يذكرنا ريا الاحبة كلما * تنفس في جنح من الليل بارد *
* شقائق يحملن الندى فكأنه * دموع التصابي في خدود الخرائد *
* ومن لؤلؤ في الارجوان منظم * على نكت مصفرة كالفرائد *
* كان جنى الحوذان في رونق الضحى * دنانير تبر من تؤام وفارد *
* رباع تردت بالرياض مجودة * بكل جديد الماء عذب الموارد *
* اذا راوحتها مزنة بكرت لها * شآبيب مجتاز عليها وقاصد *
* كأن يد الفتح بن خاقان اقبلت * تليها بتلك البارقات الرواعد *
* مليا اذا ما كان بادئ نعمة * بكر العطايا الباديات العوائد *
* رأيت الندى اسى حميا مناسبا * لاخلاقه دون الحليف المعاقد *
* تلفت فوق القائمين فطالهم * تشوف بسام الى الوفد قاعد *
* جهير الخطاب يخفض القوم عنده * معاريض قول كالرياح الرواكد *
* يخصون بالتبجيل اطولهم يدا * واظهرهم اكرومة في المشاهد *
* ولم ار امثال الرجال تفاوتت * الى الفضل حتى عد الف بواحد *
* ولا عيب في اخلاقه غير انه * غريب الاسى فيها قليل المساعد *
* مكارم هن الغيظ بات غليله * يضرم في صدر الحسود المكايد *
* ولن تستبين الدهر موضع نعمة * اذا انت لم تدلل عليها بحاسد *
* كفى رأيه الجلى وألقى سماحه * نفاقا على علق من الشعر كاسد *
* وان مقامي حيث خيمت محنة * تخبر عن فهم الكرام الاماجد *
* وكاين له في ساحتي من صنيعة * قطعت لها عقل القوافي الشوارد *
* واني لمحقوق بان لا يطولني * نداه اذا طاولته بالقصائد *
* يحكن له حوك البرود لزينة * وينظمن عن جدواه نظم القلائد *
* وحسب اخي النعمى جزاء اذا امتطى * سواير من شعر على الدهر خالد *
* ملكت به ود العدى واجد لى * اواصر قربى فى الرجال الاباعد *

* جمال الليالي في بقائك فليدم * بقاؤك في عمر عليهن زائد *
* ومليت عيشا من ابي الفتح انه * سليل العلى والسودد المترافد *
* متى ما يشد مجدا يشده بهمة * تقيل فيها ماجدا بعد ماجد *
* وان يطلب مسعاة مجد بعيدة * ينلها بجد اريحي ووالد *
* كما مدت الكف المضاف بنانها * الى عضد في المكرمات وساعد *
* يسرك في هدى الى الرشد ذاهب * ويرضيك في هم الى المجد صاعد *
* له حركات موجبات بانه * سيعلو وخيم المرء اعدل شاهد *
* مواعد للايام فيه ورغبتي * الى الله في انجاز تلك المواعد *
* أأجحدك النعماء وهي جليلة * وما انا للبر الخفي بجاحد *
* متى ما اسير في البلاد كتائبي * اجد سائقي يهوى اليك وقائدي *
* واكرم ذخري حسن رايك انه * طريفي الذي آوى اليه وتالدي *

وقال يمدحه

* اطاع عاذله في الحب اذ نصحا * وكان نشوان من سكر الهوى فصحا *
* فما يهيجه نوح الحمام اذا * ناح الحمام على الاغصان او صدحا *
* ولا تفيض على الاظعان عبرته * اذا نأين ولو جاوزن مطلحا *
* وربما استدعت الاطلال عبرته * وشاقه البرق من نجد اذا لمحا *
* ما كان شوقي ببدع يوم ذاك ولا * دمعي باول دمع في الهوى سفحا *
* ولمة كنت مشغوفا بجدتها * فما عفا الشيب لي عنها ولا صفحا *
* اذا نسيت هوى ليلى اشاد به * طيف سرى في سواد الليل اذ جنحا *
* دنا الي على بعد فأرقني * حتى تبلج وجه الصبح فانتضحا *
* عجبت منه تخطى القاع من اضم * وجاوز الرمل من خبت وما برحا *
* ها ان سعي ذوي الآمال قد نجحا * وان باب الندى بالفتح قد فتحا *
* اغر يحسن منه الفعل مبتدئا * نعمى ويحسن فيه القول ممتدحا *
* رد المكارم فينا بعد ما فقدت * وقرب الجود منا بعد ما نزحا *
* لا يستفهر اذا انحاز الوقار به * ولا تطيش نواحيه اذا مزحا *

* خفت الى السودد المجفو نهضته * ولو يوازن رضوى حلمه رجحا *
* ولج فى كرم لا يبتغى بدلا * منه وان لام فيه عاذل ولحا *
* يا ايها الملك الموفى بغرته * تلألؤ الشمس لاحت للعيون ضحا *
* هناك ان اعز الناس كلهم * عليك غادى الغداة الراح مصطبحا *
* يسره شربها طورا ويحزنه * الا تنازعه فى شربها القدحا *
* قد اعتللت اوان اعتل من شفق * عليه فاصلح لنا برءا كما صلحا *

وقال فى علته ايضا

* تخطى الليالى معشرا لا تعلهم * بشكو ويعتل الامير وكاتبه *
* وللبرء عقبى سوف تحمد فيهما * وخير الامور ما تسر عواقبه *
* فقل لابى نوح وان ذهبت به * مذاهبه عنا واعيت مطالبه *
* وكابد من وعك الامير ووعكه * تباريح هم يشغل القلب ناصبه *
* يودك لو ملكت تحويل شكوه * اليك مع الشكو المعانيك واصبه *
* فتغدو تقاسى علتين ويغتدى * صحيحا كنصل السيف صحت مضاربه *
* ويكفى الفتى من نصحه ووفائه * تمنيه ان يردى ويسلم صاحبه *
* فلا تحسبا ترك العيادة جفوة * ولا سوء عهد جاذبتنى جواذبه *
* ومن لى باذن حين اغدو اليكما * ودونكما البرج المطل وحاجبه *

وقال يمدحه

* ألمع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى *
* يا بؤس نفس عليها جد آسفة * وشجو قلب اليها جد مرتاح *
* تهتز مثل اهتزاز الغصن اتعبه * مرور غيث من الوسمى سحاح *
* ويرجع الليل مبيضا اذا ابتسمت * عن ابيض خصر السمطين لماح *
* وجدت نفسك من نفسى بمنزلة * هى المصافاة بين الماء والراح *
* اثنى عليك بانى لم اجد احدا * يلحى عليك وماذا يزعم اللاحى *
* وليلة القصر والصهباء قاصرة * للهو بين اباريق واقداح *

ارسلت

* ارسلت شغلين من لفظ محاسنه * تدوى الصحيح ولحظ يسكر الصاحى *
* حييت خديك بل حييت من طرب * وردا بورد وتفاحا بتفاح *
* كم نظرة لى حيال الشام لو وصلت * روت غليل فؤاد منك ملتاح *
* والعيس ترمى بايديها على عجل * فى مهمه مثل ظهر الترس رحراح *
* نهدى الى الفتح والنعمى بذاك له * مدحا يقصر عنه كل مداح *
* تكشف الليل من لألاء غرته * عن بدر داجية او ضوء اصباح *
* مهذب تشرق الدنيا لبهجته * بابيض مثل نصل السيف وضاح *
* غمر النوال اذا الآمال اكذبها * ثماد نيل من الاقوام ضحضاح *
* مواهب ضربت فى كل ذى عدم * بثروة واماحت كل ممتاح *
* كانما بات يهمى فى جوانبها * ركام منتثر الحضنين دلاح *
* قد فتح الفتح اغلاق الزمان لنا * عما نحاول من بذل واسماح *
* يسمو بكف على العافين حانية * تهمى وطرف الى العلياء طماح *
* ان الذين جروا كى يلحقوه ثنوا * عنه اعنة ظلاع وطلاح *
* طال المدى دونه حتى لوى بهم * عن غرة سبقت منه واوضاح *

وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطته

* ضمان على عينيك انى لا اسلو * وان فؤادى من جوى بك لا يخلو *
* ولو شئت يوم الجزع بل غليله * محب بوصل منك ان امكن الوصل *
* الا ان وردا لو يذاد به الصدى * وان شفاء لو يصاب به الخبل *
* وما النائل المطلوب منك بمعوز * لديك بل الاسعاف يعوز والبذل *
* اطاع لها دل غرير وواضح * شتيت وقد مرهف وشوى خدل *
* وألحاظ عين ما علقن بفارغ * فخلينه حتى يكون له شغل *
* وعندى احشاء تساق صبابة * اليها وقلب من هوى غيرها غفل *
* وما باعد النأى المسافة بيننا * فيفرط شوق فى الجوانح او يغلو *
* على ان هجران الحبيب هو النوى المشت وعرفان المشيب هو العذل *
* عدمت الغوانى كيف يعطين للصبى * محاسن اسماء يخالفها الفعل *

* فنعم ولم تنعم بنيل نعده * وجل ولم تجمل بعارفة جل *
* عقلت وودعت التصابي وانما * تصرم لهو المرء ان يكمل العقل *
* ارى الحلم بوسى في المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك به الجهل *
* بني تغلب اعزز على بان ارى * ديارکم امست وليس لها اهل *
* خلت بلد من ساكنيها واوحشت * مرابع من سنجار يهمي بها الوبل *
* وازعج اهل المحلبيات ناجز * من الحرب ما فيه خداع ولا هزل *
* واقوت من القمقام اعراص مارد * فما ضمنت تلك الاعقة والرمل *
* أفي كل يوم فرقة من جميعكم * تبيد ودار من مجامعكم تخلو *
* مصارع بغي تابع الظلم بينها * بساعة عز كان آخره الذل *
* اذا ما التقوا يوم الهياج تحاجزوا * وللموت فيما بينهم قسمة عدل *
* غدوا عصبتي ورد سجالهما الردى * ففي هذه سجل وفي هذه سجل *
* اذا كان قرض من دم عند معشر * فلا خلف في ان يودى ولا مطل *
* كفيّ من الاحياء لاقى كفيّه * ومثل من الاقوام زاحفه مثل *
* اذا ما اخ جر الرماح انبرى له * اخ لا بليد في الطعان ولا وغل *
* تخصهم البيض الرقاق وضمر * عتاق واحساب بها يدرك التبل *
* وما الموت الا ان تشاهد ساعة * فوارسهم في مازق وهم رجل *
* بطعن يكب الدارعين دراكه * وضرب كما ترغو المخزمة البزل *
* يهال الغلام الغمر حتى يرده * على الهول من مكروهها الاشيب الكهل *
* تجافى امير المؤمنين عن التي * علمتم وللجانين في مثلها النكل *
* وعاد عليكم منعما بفواضل * اتت وامير المؤمنين لها اهل *
* وكانت يد الفتح بن خاقان عندكم * يد الغيث عند الارض حرقها المحل *
* ولولاه طلت بالعقوق دماؤكم * فلا قود يعطى الاذل ولا عقل *
* تلافيت يا فتح الاراقم بعدما * سقاهم باوحى سمه الارقم الصل *
* وهبت لهم بالسلم باقي نفوسهم * وقد شارفوا ان يستتمهم القتل *
* اتوك وفود الشكر يثنون بالذى * تقدم من نعماك عندهم قبل *
* فلم ار يوما كان اكثر سوددا * من اليوم ضمتهم الى بابك السبل *

* تراأوك من اقصى السماط فقصروا * خطاهم وقد جازوا السنور وهم عجل *
* ولما قضوا صدر السلام تهافتوا * على يد بسام سجيته رسل *
* اذا شرعوا فى خطبة قطعتهم * جلالة طلق الوجه جانبه سهل *
* اذا نكسوا ابصارهم من مهابة * ومالوا بلحظ خلت انهم قبل *
* نصبت لهم طرفا حديدا ومنطقا * سديدا ورأيا مثل ما انتضى النصل *
* وسل سخيمات الصدور. فعالك الكريم وابرا غلها قولك الفصل *
* فما برحوا حتى تعاطت اكفهم * قراك ولا ضغن لديهم ولا ذحل *
* وجروا برود العصب تضفو ذيولها * عطاء جواد ما تكاءده البخل *
* وما عمهم عمرو بن غنم بنسبة * كما عمهم بالامس نائلك الجزل *
* بك التأم الشعب الذى كان بينهم * على حين بعد منه واجتمع الشمل *
* فهما رأوا من غبطة فى صلاحهم * فمنك بها النعمى جرت ولك الفضل *

وقال يمدحه

* هل الفتح الا البدر فى الافق المضحى * تجلى فاجلى الليل جنحا على جنح *
* او الضيغم الضرغام يحمى عرينه * او الوابل الدانى من الديمة السمح *
* مضى مثل ما يمضى السنان واشرقت * به بسطة زادت على بسطة الرمح *
* واشرق عن بشر هو النور فى الضحى * وصاف باخلاق هى الطل فى الصبح *
* فتى ينطوى الحساد من مكرماته * ومن مجده الاوفى على كمد برح *
* يجد فتنقاد الامور لجده * وان راح طلقا فى الفكاهة والمزح *
* وما اقفلت عنا جوانب مطلب * نحاوله الا افتحناه بالفتح *
* فداؤك اقوام سبقت سراتهم * الى القمة العلياء والخلق السمح *
* وعدت فاوشك نجح وعدك انه * من المجد اعجال المواعيد بالنجح *
* وانت ترى نصح الامام فريضة * واخباره عنى سبيل من النصح *
* له مكرمات يقصر الوصف دونها * وابلغ مدح يستعار لها مدحى *

وقال يمدحه

* أحرام ان ينجز الموعود * منك او يقرب النوال البعيد *

* وورآء الضلوع من فرط حبيك غرام يبلى الحشا ويبيد *
* انما يستميح نائلك الصب ويشكو الهوى اليك العميد *
* غره وعدك السراب وعادى * بين جفنيه قلبك الجلمود *
* من عذيرى منها تبدد لى * بين عاداتها التى تستعيد *
* خلطت هجرة بوصل ففى الابعاد قرب وفى الوصال صدود *
* وانثنت وجهة الفراق فارسلت اليها عينا عليها تجود *
* نظرة خلفها الدموع عجالى * تمادى ودونها التسهيد *
* أترى فائتا يرجى ويوما * مثل يومى برامتين يعود *
* وصلتنا بالفتح فتح بن خاقان خلال منها الندى والجود *
* اريحى اذا غدا صرفته * شيم المكرمات حيث تريد *
* كل يوم يفيض فى مجتديه * نسب طارف ومجد تليد *
* ويقيه ذم الرجال اذا شا * ء رجال عن المعالى قعود *
* خلق يا ابا محمد استأنفت منه مكارما ما تبيد *
* حاد عن مجدك المسامى وامعنت علوا فصد عنك الحسود *
* عش حميدا فما نذم زمانا * جادنا فيه فعلك المحمود *
* اخذت امنها من البوس ارض * فوقها ظل سيبك الممدود *
* ذهبت جدة الشتآء ووافانا شبيها بك الربيع الجديد *
* افق مشرق وجو اضاءت * فى سنا نوره الليالى السود *
* وكان الحوذان والاقحوان الغض نظمان لؤلؤ وفريد *
* قطرات من السحاب وروض * نثرت وردها عليه الخدود *
* وليال كسين من رقة الصيف فخيلن انهن برود *
* الرياح التى تهب نسيم * والنجوم التى تطل سعود *
* ودنا العيد وهو للناس حتى * ينقضى وانت للعيد عيد *

وقال يمدحه

* شرخ الشباب اخو الصبى واليفه * والشيب ترجية الهوى وخفوفه *

وارائك

* وأراك تعجب من صبابة مغرم * اسيان طال على الديار وقوفه *
* صرف المسامع عن ملامة عاذل * لا لومه اجدى ولا تعنيفه *
* وابى الظعائن يوم رحن لقد مضى * فيهن مجدول القوام قضيفه *
* شمس تألق والفراق غروبها * عنا وبدر والصدود كسوفه *
* فاذا تحمل من تهامة بارق * لجب تسير مع الجنوب زحوفه *
* صخب الرواح اذا تصوب مزنه * ذعر الاجادل في السماء حفيفه *
* فسقى اللوى لا بل سقى عهد اللوى * ايام نرتبع اللوى ونصيفه *
* حنت ركابي بالعراق وشاقها * في ناجر برد الشآم وريفه *
* ومدافع الساجور حيث تقابلت * في ضفتيه تلاعه وكهوفه *
* ويهيجني الا يزال يزورني * منها خيال ما يغب مطيفه *
* وشفاء ما تحت الضلوع من الجوى * سير يشق على الهدان وجيفه *
* ان لم يريثنا الجواز عن التي * نهوى ويمنعنا النفوذ رفيفه *
* او نائل الفتح بن خاقان الذي * للمكرمات تليده وطريفه *
* ملك بعالية العراق قبابه * يقرى البدور بها ونحن ضيوفه *
* لم ألقه حتى لقيت عطاءه * جزلا وعرفني الغنى معروفه *
* فتفتحت بالاذن لي ابوابه * وترفعت عني اليه سجوفه *
* عطفت عليَّ عناية من وده * وتتابعت جملا عليَّ الوفه *
* عالى المحل انالني بنواله * شرفا اطل على النجوم منيفه *
* اى اليدين اجل عندى نعمة * أغناؤه اياى ام تشريفه *
* غيث تدفق والنجين رهامه * فينا وليث والرماح غريفه *
* ولى الامور برأفة فسدادها * امضاؤه بالحزم او توقيفه *
* وثنى العداة اليه عفوا لو ونى * لثنتهم عصبا اليه سيوفه *
* نعم اذا ابتل الحسود بسيبها * احيته بالافضال وهى حتوفه *
* قل للامير واى مجد ما التقت * من فوق ابنية الامير سقوفه *
* اما السماح فان افضل خلة * نالته انك صنوه وحليفه *
* لما لقيت بك الزمان تصدعت * عن ساحتي احداثه وصروفه *

* وامنته ولو ان غيرك ضامن * يوميه لم يؤمن على مخوفه *
* فلئن جحدت عظيم ما اوليتنى * انى اذا واهى الوفاء ضعيفه *
* لم يأت جودك سابقا فى سودد * الا وجاهك للعفاة رديفه *
* غيثان ان جدب تتابع اقبلا * وهما ربيع مؤمل وخريفه *
* فهلم وعدك فى الامام فانه * فضل الى جدوى يديك تضيفه *
* وهو الخليفة ان أسر وعطاؤه * خلف فان نقيصة تخليفه *

وقال يمدحه ويعاتبه

* على اى امر مشكل اتلوم * اقيم فاثوى ام اهم فاعزم *
* ولو انصفتنى سر من راء لم اكن * الى العيس من ايطانها اتظلم *
* لقد خاب فيها جاهد وهو ناطق * واعطى منها وادع وهو مفحم *
* فلو وصلتنى بالامام ذريعة * درى الناس اى الطالبين يحكم *
* اعاتب اخوانى ولست ألومهم * مكافحة ان اللئيم الملوم *
* وقد كنت ارجو والرجاء وسيلة * على بن يحيى للتى هى اعظم *
* مشاكلة الآداب تصرف همتى * اليه وود بيننا متقدم *
* وهزته للمجد حتى كانما * تثنى به الخطى فيه المقوم *
* اباحسن ما كان عذلك دونهم * لواحدة الا لانك تفهم *
* وما انت بالشانى عنانا عن العلى * ولا انا بالخل الذى يتجرم *
* خلا ان بابا ربما التاث اذنه * ووجها طليقا ربما يتجهم *
* وانى لنكس ان ثقلت على الغنى * وكنت خفيف الشخص اذ انا معدم *
* ساحمل نفسى عنك حمل مجامل * واكرمها ان كانت النفس تكرم *
* وابعد حتى تعرض الارض دوننا * ويمسى التلاقى وهو غيب مرجم *
* عليك السلام اقصر الوصل فانطوى * واجمع توديعا اخوك المسلم *
* فالا تساعدنى الليالى فربما * تأخر فى الحظ الرئيس المقدم *
* وما منع الفتح بن خاقان نيله * ولكنها الاقدار تعطى وتحرم *
* سحاب خطانى جوده وهو مسبل * وبحر عدانى فيضه وهو مفعم *

وبدر

* وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا * وموضع رجلى منه اسود مظلم *
* أأشكو نداه بعد ما وسع الورى * ومن ذا يذم الغيث الا مذمم *

وقال يمدحه

* أما وهواك حلفة ذى اجتهاد * بعد الغى فيك من الرشاد *
* لقد اذكى فراقك نار وجدى * وعرف بين عينى والسهاد *
* فهل عقب الزمان يعدن فينا * بيوم من لقائك مستفاد *
* هنيئا للوشاة غلو شوقى * وانى حاضر وهواى باد *
* وكان شفاء ما بى فى محل * نرد اليه او زمن معاد *
* فلا زالت غوادى المزن تهمى * خلال منازل الظعن الغوادى *
* وما نادبتنى للشوق الا * عجلت به فلبيت المنادى *
* نأين بحاجة وجذبن قلبا * تأبى ثم اصحب فى القياد *
* خطية ليلة تمضى ولما * يؤرقنى خيال من سعاد *
* وهجر القرب منها كان اشهى * الى المشتاق من وصل البعاد *
* ستلحقنى بحاجاتى المطايا * وتغنينى البحور عن الثماد *
* واكبر ان اشبه جود فتح * بصوب غمامة او سيل واد *
* كريم لا يزال له عطاء * يغير سنة السنة الجماد *
* ولا اسراف غير الجود فيه * وسائره لهدى واقتصاد *
* ربيب خلائف لم يأل ميلا * الى التوفيق منهم والسداد *
* اذا الاهواء شيعها ضلال * ابى الا التعصب للسواد *
* شديد عداوة وقديم ضغن * لاهل الميل عنه والعناد *
* تعد به بنو العباس ذخرا * ليوم الرأى او يوم الجلاد *
* لهم منه مكانفة بتقوى * وسطو يختلى قصر الاعادى *
* ونصح لم تجده عبد شمس * لدى الحجاج قبل ولا زياد *
* ملئ ان يقل السيف حتى * ينوء اذا تمطى فى النجاد *
* مهيب تعظم العظماء منه * جلالة اروع وارى الزناد *

* يودون التحية من بعيد * الى قمر من الايوان باد *
* قيام في المراتب او قعود * سكون من اناة واتئاد *
* فليس اللحظ بالمكروه شزرا * اليه ولا الحديث بمستعاد *
* كفاني نائبات الدهر اني * على الفتح بن خاقان اعتمادي *
* وصلت به عرى الآمال اني * احب شمائل الفهم الجواد *
* جفوت الشأم مرتبعي وانسي * وعلوة خلتي وهوى فؤادي *
* ومثل نداك اذهلني حبيبي * واكسبني سلوا عن بلادي *
* وكم لك من يد بيضاء عندي * لها فضل كفضلك في الايادي *
* ومن نعماء يحسدني عليها * اداني اسرتي وذووا ودادي *
* لقيت لها المصافي كالملاحي * وألفيت الموالي كالمعادي *
* ولي همان من ظعن ولبث * فكل قد اخذت له عتادي *
* فان اقطن فقد وطدت ركني * وان ارحل فقد اكثرت زادي *

وقال يمدحه

* مني وصل ومنك هجر * وفيّ ذل وفيك كبر *
* وما سواء اذا التقينا * سهل على خلة ووعر *
* اني وان لم ابح بوجدي * اسر فيك الذي اسر *
* يا ظالما لي بغير جرم * اليك من ظلمك المفر *
* قد كنت حرا وانت عبد * فصرت عبدا وانت حر *
* برح بي حبك المعنى * وغرني منك ما يغر *
* انت نعيمي وانت بؤسي * وقد يسوء الذي يسر *
* تذكر كم ليلة لهونا * في ظلها والزمان نضر *
* غاب دجاها واي ليل * يدجو علينا وانت بدر *
* تمزج لي ريقة بخمر * كلا الرضابين منك خمر *
* لعله ان يعود عيش * كما مضى او يديل دهر *
* افضال فتح على جم * ونيل فتح لديّ غمر *

المنعم

* المنعم المفضل المرجى * والابلج الازهر الاغر *
* اذا تعاطى الرجال مجدا * بذهم سيبك المبر *
* هم ثماد وانت بحر * وهم ظلام وانت فجر *
* انى وان كنت ذا وفاء * لا يتخطى الىّ غدر *
* لذاكر منك فضل نعمى * وستر نعمى الكريم كفر *
* وكيف شكريك عن سواء * وما يدانى نداك شكر *
* عذر وحسب الكريم ذنبا * اتيانه الامر فيه عذر *

وقال يمدحه

* ألمت وهل المامها لك نافع * وزارت خيالا والعيون هواجع *
* بنفسى من تنأى ويدنو ادكارها * ويبذل عنها طيفها وتمانع *
* خليلىّ ابلانى هوى متلون * له شيمة تأبى واخرى تطاوع *
* وحرض شوقى خاطر الريح اذ سرى * وبرق بدا من جانب الغرب لامع *
* وما ذاك ان الشوق يدنو بنازح * ولا اننى فى وصل علوة طامع *
* خلا ان شوقا ما يغب ولوعة * اذا اضطرمت فاضت عليها المدامع *
* علاقة حب كنت اكتم بثها * الى ان اذاعتها الدموع الهوامع *
* اذا العين راحت وهى عين على الجوى * فليس بسر ما تسر الاضالع *
* فلا تحسبا انى نزعت ولم اكن * لانزع عن الف اليه انازع *
* وان شفاء النفس لو تستطيعه * حبيب مؤات او شباب مراجع *
* ثنى املى فاحتازه عن معاشر * يبيتون والآمال فيهم مطامع *
* جناب من الفتح بن خاقان ممرع * وفضل من الفتح بن خاقان شائع *
* اغر لنا من جوده وسماحه * ظهير عليه ما يخيب وشافع *
* ولما جرى للمجد والقوم خلفه * تغول اقصى جهدهم وهو وادع *
* وهل يتكافا الناس شتى خلالهم * وما تتكافا فى اليدين الاصابع *
* يجل اجلالا ويكبر هيبة * اصيل الحجا فيه تقى وتواضع *
* اذا ارتد صمتا فالرؤوس نواكس * وان قال فالاعناق صور خواضع *

* وتسود من حمل السلاح ولبسه * سرابيل وضاح به المسك رادع *
* منيف على هام الرجال اذا مشى * اطال الخطى بادى البسالة رائع *
* واغلب ما تنفك من يقظاته * ربايا على اعدائه وطلائع *
* جنان على ما جرت الحرب جامع * وصدر لما يأتى به الدهر واسع *
* يد لامير المؤمنين وعدة * اذا التاث خطب او تغلب خالع *
* مغامس حرب ما تزال جياده * مطلحة منها حسير وظالع *
* جدير بان ينشق عن ضوء وجهه * ضبابة نقع تحته الموت ناقع *
* وان يهزم الصف الكثيف بطعنة * لها عامل فى اثرها متتابع *
* تذود الدنايا عنه نفس ابية * وعزم كحد الهندوانى قاطع *
* مبيد مقيل السر لا يدرك الذى * يحاولها منه الاريب المخادع *
* ولا يعلم الاعداء من فرط عزمه * متى هو مصبوب عليهم فواقع *
* خلائق ما تنفك توقف حاسدا * له نفس فى اثرها متراجع *
* ولن ينقل الحساد مجدك بعد ما * تمكن رضوى واطمأن متالع *
* أأكفرك النعماء عندى وقد نمت * علىّ نموّ الفجر والفجر ساطع *
* وانت الذى اعززتنى بعد ذلتى * فلا القول مخفوض ولا الطرف خاشع *
* واغنيتنى عن معشر كنت برهة * اكافحهم عن نيلهم واقارع *
* فلست ابالى جاد بالعرف باذل * على راغب او ضن بالخير مانع *
* واقصرت عن حمد الرجال وذمهم * وفيهم وصول للاخاء وقاطع *
* ارى الشكر فى بعض الرجال امانة * تفاضل والمعروف فيهم ودائع *
* ولم ار مثلى اتبع الحمد اهله * وجازى اخا النعمى بما هو صانع *
* قصائد ما تنفك فيها غرائب * تألق فى اضعافها وبدائع *
* مكرمة الانساب فيها وسائل * الى غير من يحبى بها وذرائع *
* تنال منال الليل فى كل وجهة * وتبقى كما تبقى النجوم الطوالع *
* اذا ذهبت شرقا وغربا فامعنت * تبينت من تزكو لديه الصنائع *

وقال يمدحه

* بنا انت من مجفوة لم تعتب * ومعذورة فى هجرها لم تؤنب *

* ونازحة والدار منها قريبة * وما قرب ثاو فى التراب مغيب *
* قضت عقب الايام فينا بفرقة * متى ما تغالب بالتجلد تغلب *
* فان ابك لا اشف الغليل وان ادع * ادع لوعة فى الصدر ذات تلهب *
* ألا لا تذكرنى الحمى ان ذكره * جوى باطن للمستهام المعذب *
* اتت دون ذاك الدهر ايام جرهم * وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب *
* وبالاثمى فى عبرة قد سفحتها * لبين واخرى قبلها للتجنب *
* تحاول منى شيمة غير شيمتى * وتطلب عندى مذهبا غير مذهبى *
* وما كبدى بالمستطيعة للاسى * فاسلو ولا قلبى كثير التقلب *
* ولما تزايلنا من الجزع وانتأى * مشرق ركب مصعدا عن مغرب *
* تبينت الا دار من بعد عالج * تسر والا خلة بعد زينب *
* لعل وجيف الركب فى غلس الدجى * وطى المطايا سبسبا بعد سبسب *
* يبلغنى الفتح بن خاقان انه * نهاية آمالى وغاية مطلبى *
* فتى لا يرى اكرومة لمزند * اذا ما بدا اكرومة لم يعقب *
* ومستشرف بين السماطين مشرف * على اعين الرائين يعلو فيرتبى *
* يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدا * لهم عن مهيب فى الصدور محبب *
* اذا عرضوا فى جده نفرت بهم * بسالة مشبوح الذراعين اغلب *
* غدا وهو طود للخلافة ماثل * وحد حسام للخليفة مقضب *
* نفى البغى واستدعى السلامة وانتهى * الى شرف الفعل الكريم المهذب *
* اذا انساب فى تدبير امر ترافدت * له فكر ينجحن فى كل مطلب *
* خفى مدب الكيد تثنى اناته * تسرع طيش الجاهل المتوثب *
* ويبدى الرضى فى حالة السخط للعدى * وقور متى يقدح بزنديه يثقب *
* فماذا يغر الحاشين وقد رأوا * ضرائب ذاك المشرفى المجرب *
* غرائب اخلاق هى الروض جاده * ملث العزالى ذو رباب وهيدب *
* فكم عجبت من ناظر متأمل * وكم حيرت من سامع متعجب *
* وقد زادها افراط حسن جوارها * خلائق اصفار من المجد خيب *
* وحسن درارى الكواكب ان ترى * طوالع فى داج من الليل غيهب *

* اری شملکم یا اهل حمص مجمعا * بعقب افتراق منكم وتشعب *
* وكنتم شعاعا من طريد مسرد * وثاو رد او خائف مترقب *
* ومن نفر فوق الجذوع كانهم * اذا الشمس لاحتهم حرابی تنضب *
* تلافاكم الفتح بن خاقان بعدما * تدهدهتم من حالق متصوب *
* بعازفة اهدت امانا لخائف * وغوثا للمهوف وعفوا لمذنب *
* عنت طيئا جمعا وثنت بمذحج * خصوصا وعمت فى الكلاع ويحصب *
* رددت الردى عن اهل حمص وقد بدا * لهم جانب اليوم العبوس العصبصب *
* ولو لم تدافع دونها لتفرقت * ايادى سبا عنها سبا ابنة يشجب *
* رفدتهم عند السرير وقد بدا * لهم ما بدا من سخط اسوان مغضب *
* فكانت يدا بيضاء مثل اليد التى * نعشت بها عمرو بن غنم بن تغلب *
* فلم تر عينى نعمتين استحقتا * ثناءهما فى ابنى معد ويعرب *
* ان العرب انقادت اليك قلوبها * فقد جئت احسانا الى كل معرب *
* ولم تتعمد حاضرا دون غائب * ولم تتجانف من بعيد لاقرب *
* شكرتك عن قومى وقومك اننى * لسانهما فى كل شرق ومغرب *
* وما انا الا عبد نعمتك التى * نسبت اليها دون رهطى ومنصبى *
* ومولى اياد منك بيض متى اقل * بآلائها فى مشهد لا اكذب *
* وآليت لا انسى بلوغى بك العلى * على كره شتى من شهود وغيب *
* ودفعى بك الاعداء عنى وانما * دفعت بركن من شروری ومنكب *

وقال يمدحه

* حلفت لها بالله يوم التفرق * وبالوجد من قلبى بها المتعلق *
* وبالعهد ما البذل القليل بضائع * لدى ولا العهد القديم بمخلق *
* وابثثتها شكوى ابانت عن الجوى * ودمعا متى يشهد ببث يصدق *
* وانى لأخشاها علىّ اذا نأت * واخشى عليها الكاشحين واتقى *
* وانى وان ضنت علىّ بودها * لأرتاح منها للخيال المورق *
* يعز على الواشين لو يعلمونها * ليال لنا تزداد فيها ونلتقى *

فكم

* فكم غلة للشوق اطفأت حرها * بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق *
* اضم عليه جفن عيني تعلقا * به عند اجلاء النعاس المرنق *
* أجدك ما وصل الغواني بمطمع * ولا القلب من رق الغواني بمعتق *
* وردت بياض السيف يوم لقينني * مكان بياض الشيب لاح بمفرقي *
* وصد الغواني عند ايماض لمتي * وقصرن عن لبيك ساعة منطق *
* اذا شئت ألاّ تعذل الدهر عاشقا * على كمد من لوعة الحب فاعشق *
* وكنت متى ابعد عن الخل اكتئب * له ومتى اظعن عن الدار اشتق *
* تلفت من عليا دمشق ودوننا * للبنان هضب كالغمام المعلق *
* الى الحيرة البيضاء فالكرخ بعدما * ذممت مقامي بين بصرى وجلق *
* الى معقلي عزي وداري اقامتي * وقصد التفاتي بالهوى وتشوقي *
* مقاصير ملك اقبلت بوجوهها * على منظر من عرض دجلة مونق *
* كأن الرياض الحوّ يكسين حولها * افانين من افواف وشي ملفق *
* اذا الريح هزت نورهن تضوعت * روائحه من فار مسك مفتق *
* كأن القباب البيض والشمس طلقة * تضاحكها انصاف بيض مفلق *
* ومن شرفات في السماء كأنها * قوادم بيضان الحمام المحلق *
* رباع من الفتح بن خاقان لم تزل * غنى لعديم او فكاكا لمرهق *
* فلا العائذ اللاجي اليها بمسلم * ولا الطالب الممتاح منها بمخفق *
* يحل بها خرق كأن عطاءه * تلاحق سيل الديمة المتبعق *
* تدفق كف بالسماحة ثرة * واسفار وجه بالطلاقة مشرق *
* توالت اياديه على الناس فاكتفى * بها كل حي من شآم ومعرق *
* فكم حقنت في تغلب الغلب من دم * مباح وادنت من شتيت مفرق *
* وكم نفست في حمص من متأسف * غدا الموت منه آخذا بالمخنق *
* وكم قطعت عرض الارند اليهم * كتائب تزجي فيلقا بعد فيلق *
* به استأنفوا برد الحياة واسندوا * الى ظل فينان من العيش مورق *
* فشكرا بني كهلان للمنعم الذي * اتاح لكم رأى الامام الموفق *
* ثنى عنكم زحف الخلافة بعد ما * اضاءت بروق العارض المتألق *

* وقد شهرت بيض السيوف واعرضت * صدور المذاكى من كميت وابلق *
* هنالك لو لم يغنلتكم حاتم * على مثل صدر اللهذمى المذلق *
* فلا تكفرن الفتح آلاء منعم * نجوتم بها من لاجج القطر ضيق *
* وعودوا له بالشكر منكم يعد لكم * بسيب جواد باللهى متدفق *
* له خلق فى الجود لا يستطيعه * رجال يرومون العلى بالتخلق *
* اذا جهلوا من اين تختضر العلى * درى كيف يسمو فى ذراها ويرتقى *
* اطل على الاعداء من كل وجهة * وشارفهم من كل غرب ومشرق *
* ببيض متى تشهر على القوم يغلبوا * وخيل متى تركض الى النصر تسبق *
* اعين بنو العباس منه بصارم * جران وعزم كالشهاب المحرق *
* وصدر امين الغيب يهدى اليهم * نصيحة حران الجوانح مشفق *
* وحولهم من نصره ودفاعه * تكهف طود بالخلافة محدق *
* رأيتك من يطلب محلك ينصرف * ذميما ومن يطلب بسعيك يلحق *
* لك الفضل والنعمى على مبينة * وما لى الا ود صدرى ومنطق *

وقال يمدحه ويذكر علته

* بعدوك الحدث الجليل الواقع * ولمن يكايدك الحمام الفاجع *
* قلنا لعا لما عثرت ولا تزل * نوب الليالى وهى عنك رواجع *
* ولربما عثر الجواد وشأوه * متقدم ونبا الحسام القاطع *
* لن يظفر الاعداء منك بزلة * والله دونك حاجز ومدافع *
* احدى الحوادث شارفتك فردها * دفع الاله وصنعه المتتابع *
* دلت على رأى الامام وانه * قلق الضمير لما اصابك جازع *
* هل غاية الوجد المبرح غير ان * يعلو نشيج او تفيض مدامع *
* وفضيلة لك ان منيت بمثلها * فنجوت متشددا وقلبك جامع *
* ما حال لون عند ذاك ولا هفا * عزم ولا راع الجوانح رائع *
* حتى برزت لنا وجاشك ساكن * من نجدة وضياء وجهك ساطع *
* خبر يسوء الحاسدين اذا بدا * واعاد فيه محدث او سامع *

* سارت به الركبان عنك وربما * كبت الحسود لك الحديث الشائع *

وقال يصف غرقه ويهنئ الخليفة بخروجه منه

* هنيئا امير المؤمنين عطية * من الله يزكو نيلها ويطيب *
* يد الله فى فتح لديك جيلة * وانعامه فيه عليك عجيب *
* وليك دون الاولياء محبة * ومولاك والمولى الصريح نسيب *
* وعبدك احظته لديك نصيحة * وارضاك منه مشهد ومغيب *
* رمته صروف النائبات فاخطأت * كذا الدهر يخطى مرة ويصيب *
* ولم انسه يطفو ويرسب تارة * ويظهر للرائين ثم يغيب *
* دعا باسمك المنصور والموج غامر * لدعوته والموت منه قريب *
* واقسم لو يدعوك والخيل حوله * لفرجها عنه اغر نجيب *
* فلولا دفاع الله دامت على البكى * عيون وجلت فى الغرام قلوب *
* بجاء على يأس وقد كادت القوى * تقطع والآمال فيه تخيب *
* فيا فرحة جاءت على اثر فرحة * وبشرى اتت بعد النعى تؤوب *
* ثنت من تباريح الغليل ونهنهت * مدامع ما ترقا لهن غروب *
* بقيت امير المؤمنين فانما * بقاؤك حسن للزمان وطيب *
* ولا كان للمكروه نحوك مذهب * ولا لصروف الدهر فيك نصيب *

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الاسد

* اجدك ما ينفك يسرى لزينبا * خيال اذا آب الظلام تأوبا *
* سرى من اعالى الشام يجلبه الكرى * هبوب نسيم الروض تجلبه الصبا *
* وما زارنى الا ولهت صبابة * اليه والا قلت اهلا ومرحبا *
* وليلتنا بالجزع بات مساعفا * يرينى اناة الخطو ناعمة الصبا *
* اضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا *
* ولو كان حقا ما اتته لاطفأت * غليلا ولافكت اسيرا معذبا *
* علمتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان ابرقت ابرقت خلبا *

* وكنت ارى ان الصدود الذي مضى * دلال فما ان كان الا تجنبا *
* فوا اسفي حتام اسأل مانعا * وآمن خوانا واعتب مذنبا *
* سأثني فؤادي عنك او اتبع الهوى * اليك ان استعصى فؤادي او ابى *
* اقول لركب معتفين تدرعوا * على عجل قطعا من الليل غيهبا *
* ردوا نائل الفتح بن خاقان انه * اعم ندى فيكم واقرب مطلبا *
* هو العارض الثجاج اخضل جوده * وطارت حواشي برقه فتلهبا *
* اذا ما تلظى في وغى اصعق العدى * وان فاض في اكرومة غمر الربا *
* رزين اذا ما القوم خفت حلومهم * وقور اذا ما حادث الدهر اجلبا *
* حياتك ان يلقاك بالجود راضيا * وموتك ان يلقاك بالبأس مغضبا *
* حرون اذا عازرته في ملمة * فان جئته من جانب الذل اصحبا *
* فتى لم يضيع وجه حزم ولم يبت * يلاحظ اعجاز الامور تعقبا *
* اذا هم لم يقعد به العجز مقعدا * وان كف لم يذهب به الخرق مذهبا *
* اعير مودات الصدور واعطيت * يداه على الاعداء نصرا مرهبا *
* وقيناك صرف الدهر بالانفس التي * تجل لا نألوك اما ولا ابا *
* فلم تخل من فضل يبلغك التي * تحب ومن رأي يريك المغيبا *
* وما نقم الحساد الا اصالة * لديك وفعلا اريحيا مهذبا *
* وقد جربوا بالامس منك عزيمة * فضلت بها السيف الحسام المجربا *
* غداة لقيت الليث والليث مخدر * يحدد نابا للقاء ومخلبا *
* يحصنه من نهر نيزك معقل * منيع تسامى روضه وتأشبا *
* يرود مغارا بالظواهر مكثبا * ويحتل روضا بالاباطح معشبا *
* يلاعب فيه اقحوانا مفضضا * يبص وحوذانا على الماء مذهبا *
* اذا شاء غادى عانة او غدا على * عقائل سرب ان تنقص ربربا *
* يجر الى اشباله كل شارق * عبيطا مدمى او رميلا مخضبا *
* ومن يبغ ظلما في حريمك ينصرف * الى تلف اويثن خزيان اخيبا *
* شهدت لقد انصفته يوم تنبرى * له مصلتا عضبا من البيض مقضبا *
* فلم ار ضرغامين اصدق منكما * عراكا اذا الهيابة النكس كذبا *

* هزبر مشى يبغي هزبرا واغلب * من القوم يغشى باسل الوجه اغلبا *
* اذل بشغب ثم هالته صولة * رآك لهـا امضى جنانا واشغبا *
* فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا * واقدم لما لم يجد عنك مهربا *
* فلم يغنه ان كر نحوك مقبلا * ولم ينجه ان حاد عنك منكبا *
* حملت عليه السيف لا عزمك انثنى * ولا يدك ارتدت ولا حده نبا *
* وكنت متى تجمع يمينيك تهتك الضريبة او لا تبق للسيف مضربا *
* ألنت لى الايام من بعد قسوة * وعاتبت لى دهرى المسئ فاعتبا *
* وألبستنى النعمى التى غيرت اخى * علىّ فامسى نازح الدار اجنبا *
* فلا فزت من مر الليالى براحة * اذا انا لم اصبح بشكرك متعبا *
* على ان افواف القوافى ضوامن * لشكرك ما ابدى دجى الليل كوكبا *
* ثناء تقصى الارض نجدا وغائرا * وسارت به الركبان شرقا ومغربا *

وقال يمدحه

* فؤادى منك ملآن * وسرى فيك اعلان *
* وانت الحسن لو كان وراء الحسن احسان *
* غزال فيه ابعاد * واعراض وهجران *
* ودون النجح من موعو * ده مطل وليان *
* سقانى كاسه شزرا * وولى وهو غضبان *
* وفى القهوة اشكال * من الساقى وألوان *
* حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان *
* وسكر مثل ما اسكر * طرف منه وسنان *
* وطعم الريق اذ جاد * به والصب هيمان *
* لنا من كفه راح * ومن رياه ريحان *
* كفى الفتح بن خاقان الذى شيد خاقان *
* عُلى يشبهها قدس * اذا ارسى وثهلان *
* فللحاسد اغضاء * اذا عدت واذعان *

* ابى لى الفتح ان احفل * بالاعداء من شانوا *
* فما ارهب ان عزوا * على لهج وان هانوا *
* واعدانى على الايام ماضى العزم يقظان *
* له فى وفره هدم * وفى علياه بنيان *
* صحا واهتز للمعرو * ف حتى قيل نشوان *
* لك النعماء والطول * وافضال واحسان *
* واخلاقك انصار * على الدهر واعوان *
* واموالك للحمد الذى يؤثر اثمان *

وقال يمدحه

* متى لاح برق او بدا طلل قفر * جرى مستهل لا بكئ ولا نزر *
* وما الشوق الا لوعة بعد لوعة * وغزر من الآماق يتبعها غزر *
* فلا تذكرا عهد التصابى فانه * تقضى ولم نشعر به ذلك العصر *
* سقى الله عهدا من اناس تصرمت * مودتهم الا التوهم والذكر *
* وفاء من الايام رجع عهودهم * على ان تشريد الزمان بهم غدر *
* هل العيش الا ان تساعفنا النوى * بوصل سعاد او يساعدنا الدهر *
* على انها ما عندها لمواصل * وصال ولا عنها لمصطبر صبر *
* اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى * اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر *
* ويوم تثنت للوداع وسلمت * بعينين موصول بلحظهما السحر *
* توهمتها ألوى باجفانها الكرى * كرى النوم او مالت باعطافها الخمر *
* لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى * اذا بقى الفتح بن خاقان والقطر *
* فتى لا يزال الدهر حول رباعه * اياد له بيض وافنية خضر *
* اضاء لنا افق البلاد وكشفت * مشاهده ما لا يكشفه الفجر *
* بوجه هو البدر المنير فى الدجى * سناه واخلاق هى الانجم الزهر *
* غمام سماح ما يغب له حيا * ومسعر حرب ما يضيع له وتر *
* وحارس ملك ما يزال عتاده * مهندة بيض وخطية سمر *

تصون

* تصون بنو العباس صولة بأسه * لشغب عدى يعتاد او حادث يعرو *
* يبيت لهم حيث الامانة والتقى * ويغدو لهم حيث الكلاءة والنصر *
* يعد انتقاصا ان تطاولهم يد * ويعتد وترا ان يغشهم صدر *
* تواضع من مجد فان هو لم يكن * له الكبر فى اكفائه فله الكبر *
* وذو رعة لا يقبل الدهر خطة * اذا المجد لم يدلل عليها ولا الاجر *
* فذاك رجال باعد المنع رفدهم * فلا الجس ورد من نداهم ولا العشر *
* ألامت سجاياهم وضنت اكفهم * فاحسانهم سوء ومعروفهم نكر *
* يكون وفور العرض همّ ودونهم * اذا كان همّ القوم ان يفر الوفر *
* ولو ضربوا فى المكرمات بسهمة * لكان لهم فيها اللفا ولك الكثر *
* بقاء المساعى ان يمد لك المدى * وعمر المعالى ان يطول بك العمر *
* لقد كان يوم النهر يوم عظيمة * اطلت ونعماء جرى بهما النهر *
* اجزت عليه عابرا فتشاغبت * اواذيه لما طما فوقه البحر *
* وزالت اواخى الجسر وانهدمت به * قواعده العظمى وما ظلم الجسر *
* تحمل حلما مثل قدس وهمة * كرضوى وقدرا ليس يعدله قدر *
* فلولا دفاع الله عنك ومنه * علينا وفضل من مواهبه غمر *
* لأظلمت الدنيا ولانقضّ حسنها * ولانحتّ من افنانها الورق الخضر *
* ولما رأيت الخطب ضنكا سبيله * وقد عظم المكروه واستفظع الامر *
* عزمت فلم تقعد بعزمك حيرة الروع ولم يسدد مذاهبك الذعر *
* ولا كان ذاك الهول الا غيابة * بدا طالعا من تحت ظلمتها البدر *
* فان ننس نعمى الله فيك فخطنا * اضعنا وان نشكر فقد وجب الشكر *
* اراك بعين المكتسى ورق الغنى * بآلائك اللاتى يعددها الشعر *
* ويعجبنى فقرى اليك ولم يكن * ليعجبنى لولا محبتك الفقر *
* ووالله لا ضاعت اياد اتيتها * الىّ ولا ازرى بمعروفها الكفر *
* وما لى عذر فى جحودك نعمة * ولو كان لى عذر لما حسن العذر *

وقال يمدحه

* سقيت الغوادى من طلول واربع * وحييت من دار لاسماء بلقع *
* وان كنت لا موعود اسماء راجى * بنجح ولا تسويف اسماء مقنعى *
* ولا نافع سكب الدموع التى جرت * عليها ولا فرط الحنين المرجع *
* فلا وصل الا ان يطيف خيالها * بنا تحت جؤشوش من الليل اسفع *
* ألمت بنا بعد الهدوء فسامحت * بوصل متى نطلبه فى الجد تمنع *
* وما برحت حتى مضى الليل فانقضى * واعجلها داعى الصباح الملمع *
* فولت كأن البين يخلج شخصها * اوان تولت من حشاى واضلعى *
* ورب لقاء لم يؤمل وفرقة * لاسماء لم تحذر ولم تتوقع *
* ارانى لا انفك فى كل ليلة * تعاود فيها المالكية مضجعى *
* اسر بقرب من ملم مسلم * واشجى ببين من حبيب مودع *
* وكاين لنا بعد النوى من تفرق * تزجيه احلام الكرى وتجمع *
* ومن لوعة تعتاد فى اثر لوعة * ومن ادمع ترفض فى اثر ادمع *
* فهلا جزى اهل الحمى فيض عبرتى * وشوقى الى اهل الحمى وتطلعى *
* سيحمل همى عن قريب وهمتى * قرى كل ذيال جلال جلنفع *
* ينـاهبن اجواز الفيافى بارجل * عجال الى طى الفيافى واذرع *
* متى تبلغ الفتح بن خاقان لا تنخ * بضنك ولا تفزع الى غير مفزع *
* حليف ندى ان سيل فاضت جمامه * وذو كرم الا يسل يتبرع *
* تؤمل نعماه ويرجى نواله * لعان ضريك او لعاف مدفع *
* ويبتدر الراؤون منه اذا بدا * سنا قمر من سدة الملك مطلع *
* اذا ما مشى بين الصفوف تقاصرت * رؤوس الرجال عن طوال سميدع *
* يقومون من بعد اذا بصروا به * لابلج موفور الجلالة اروع *
* ويدعون بالاسماء مثنى وموحدا * اذا حضروا باب الرواق المرفع *
* اذا سار كف اللحظ عن كل منظر * سواه وغض الصوت عن كل مسمع *
* فلست ترى الا افاضة شاخص * اليه بعين او مشير باصبع *

مراع

* مراع لاوقات المعالى متى يلح * له شرف يوجف اليه فيوضع *
* عفو عن الجانين حتى يردهم * اليه والا يعف يأخذ فيسرع *
* عليم بتصريف الليالى كانما * يعانى صروف الدهر من عهد تبع *
* حليم فان يبل الجهول بحقده * يبت جار رأس الحية المتطلع *
* ولا يبتدى بالحرب او يبتدا بها * وقور الاناة اريحى التسرع *
* وقد آيس الاعداء محك مضاجر * لجوج متى يحزز بكفيه يقطع *
* طلوب لاقصى الامر حتى يناله * ومغرى بغايات الحقائق مولع *
* وقلت لمغرور به حان وارتمت * به مطمعات الحين فى غير مطمع *
* تركت اقتبال العفو والعفو معرض * اذ السلم باق والقوى لم تقطع *
* أفالآن حاولت الرضى بعد ما مضت * ضريبة غضبان على الشر مجمع *
* اذا بدرت منه العزيمة لم يقف * وان جاز عنه الامر لم يتتبع *
* هجوم على الاعداء من كل وجهة * اذا جهجهوا فى وجهه لم يروع *
* امين بنى العباس فى سر امرهم * وعدتهم للغالع المتمنع *
* فما هو بالسهل الشكيمة دونهم * ولا فيهم بالمدهن المتصنع *
* ويرضيك من والى الاعنة كره * واقدامه فى المازق المتشنع *
* له الاثر المحمود فى كل موقف * وفصل الخطاب الثبت فى كل مجمع *
* لك الخير انى لاحق بك فاتئد * على وانى قائل لك فاسمع *
* مكانى من نعماك غير مؤخر * وحظى من جدواك غير مضيع *
* وانى وان ابلغتنى شرف العلى * واعتقت من رق المطامع اخدعى *
* فما انا بالمغضوض عما اتيته * الى ولا الموضوع فى غير موضعى *
* وقد نافستنى عصبة من مقصر * ومنتحل ما لم يقله ومدع *
* اذا ما ابتدرنا غاية جئت سابقا * وجاؤا على اعجاز حسرى وظلع *
* فلا تلحقن بى معشرا لم يؤملوا * لحاقى ولم يجروا الى امد معى *

وقال يمدحه ويعاتبه

* لوت بالسلام بنانا خضيبا * ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا *

* وزارت على عجل فاكتسى * لزورتها ابرق الحزن طيبا *
* وصان العبير بها واشيا * وجرس الحلى عليها رقيبا *
* وانس ليلتنا فى العناق لف الصبا بقضيب قضيبا *
* سكوت يحر عليه الهوى * شكوى تهيج البكا والنحيبا *
* كما افتنت الريح فى مرها * فطورا خفوتا وطورا هبوبا *
* عنت كبدى قسوة منك ما ان * تزال تجدد فيها ندوبا *
* وحملت عندك ذنب المشيب حتى كأنى ابتدعت المشيبا *
* ومن يطلع شرف الاربعين يحيى من الشيب زورا غريبا *
* بلونا ضرائب من قد نرى * فما ان رأينا لفتح ضريبا *
* هو المرء ابدت له الحادثا * ت عزما وشيكا ورأيا صليبا *
* تنقل فى خلق سودد * سماحا مرجى وبأسا مهيبا *
* فكالسيف ان جئته صارخا * وكالبحر ان جئته مستثيبا *
* فتى كرم الله اخلاقه * وألبسه الحمد غضا قشيبا *
* واعطاه من كل فضل يعد حظا ومن كل مجد نصيبا *
* فديناك من اى خطب عرا * ونائبة اوشكت ان تنوبا *
* وان كان رأيك قد حال فى * فلقيتنى بعد بشر قطوبا *
* وخيبت اسبابى النازعا * ت اليك وما حقها ان تخيبا *
* يريبنى الشئ تأتى به * واكبر قدرك ان استريبا *
* واكره ان اتمادى على سبيل اغترار فألقى شعوبا (كذا) *
* اكذب ظنى بان قد سخطت وما كنت اعهد ظنى كذوبا *
* ولو لم تكن ساخطا لم اكن * اذم الزمان واشكو الخطوبا *
* ولا بد من لومة انتحى * عليك بها مخطئا او مصيبا *
* أيصبح وردى فى ساحتيك طرقا ومرعاى محلا جديبا *
* ابيع الاحبة بيع السوام * وآسى عليهم حبيبا حبيبا *
* ففى كل يوم لنا موقف * يشقق فيه الوداع الجيوبا *
* وما كان سخطك الا الفراق * افاض الدموع واشجى القلوبا *

* ولو كنت اعرف ذنبا لما كا * ن خالجني الشك في ان اتوبا *
* ساصبر حتى الاقى رضاك * اما بعيدا واما قريبا *
* اراقب رأيك حتى يصح وانظر عطفك حتى يثوبا *

وقال يمدحه ويعاتبه

* يهون عليها ان ابيت متيما * اعالج شوقا في الضمير مكتما *
* وقد جاوزت ارض العراق واصبحت * حمى وصلها مذ جاوزت ابرق الحمى *
* بكت حرقة عند الفراق واردفت * ساوا نهى الاحشاء ان تتضرما *
* فلم يبق من معروفها غير طائف * يلم بنا وهنا اذا الركب هوما *
* يكاد وميض البرق عند اعتراضه * يضئ خيالا جاء منها مسلما *
* ولم انسها عند الوداع ونثرها * سوابق دمع الجمات ان تنظما *
* وقالت هل الفتح بن خاقان معقب * رضى فيعود الشمل منا ملاءما *
* خليلي كفا اللوم في فيض عبرة * ابى الوجد الا ان تفيض وتسجما *
* ولا تعجبا من لجة البين انني * وجدت الهوى طعمين شهدا وعلقما *
* عذيرى من الايام رنقن مشربي * ولقينني نحسا من الطير اشأما *
* واكسبنني سخط امرئ بت موهنا * ارى سخطه ليلا مع الليل مظلما *
* تبلج عن بعض الرضى وانطوى على * بقية عتب شارفت ان تصرما *
* اذا قلت يوما قد تجاوز حدها * تلبث في اعقابها وتلوما *
* واصيد ان نازعته اللحظ رده * كليلا وان راجعته القول جمجما *
* ثناه العدى عني فاصبح معرضا * واوهمه الواشون حتى توهما *
* وقد كان سهلا واضحا فتوعرت * رباه وطلقا ضاحكا فتجهما *
* أمتخذ عندي الاساءة محسن * ومنتقم مني امرؤ كان منعما *
* ومكتسب في الملامة ماجد * يرى الحمد غنما والملامة مغرما *
* يخوفني من سوء رأيك معشر * ولا خوف الا ان تجور وتظلما *
* اعيذك ان اخشاك من غير حادث * تبين او جرم اليك تقدما *
* ألست الموالى فيك غر قصائد * هي الانجم اقتادت مع الليل انجما *

* ثناء كأن الروض منه منورا * ضحى وكان الوشى فيه مسهما *
* ولو انني وقرت شعرى وقاره * واجللت مدحى فيك ان يتهضما *
* لأكبرت ان اومى اليك باصبع * تضرع او ادنى لمعذرة فما *
* وكان الذى يأتى به الدهر هينا * علىّ ولو كان الحمام المقدما *
* ولكننى أعلى محلك ان ارى * مدلا واستحييك ان اتعظما *
* اعد نظرا فيما تسخطت هل ترى * مقالا دنيئا او فعالا مذمما *
* رأيت العراق ناكرتنى واقسمت * علىّ صروف الدهر ان اتشأما *
* وكان رجائى ان اؤوب مملكا * فصار رجائى ان اؤوب مسلما *
* وما مانع مما توهمت غير ان * تذكر بعض الانس او تتذمما *
* واكبر ظنى انك المرء لم تكن * تحل بالظن الذمام المحرما *
* حياء فلم يذهب بى الغى مذهبا * بعيدا ولم اركب من الامر معظما *
* ولم اعرف الذنب الذى سؤتنى له * فاقتل نفسى حسرة وتندما *
* ولو كان ما خبرته او ظننته * لما كان غروا ان ألوم وتكرما *
* اذكرك العهد الذى ليس سوددا * تناسيه والود الصحيح المسلما *
* وما حمل الركبان شرقا ومغربا * وانجد فى اعلى البلاد واتهما *
* اقر بما لم اجنه متنصلا * اليك على انى اخالك ألوما *
* لى الذنب معروفا وان كنت جاهلا * به ولك العتبى علىّ وانعما *
* ومثلك ان ابدى الفعال اعاده * وان صنع المعروف زاد وتمما *
* وما الناس الا عصبتان فهذه * قرنت بها بؤسى وهاتيك انعما *
* وحلة اعداء رميت بعزمة * فاضرمتها نارا واجريتها دما *

وقال ايضا يمدحه

* خيال ملم او حبيب مسلم * وبرق تجلى او حريق مضرم *
* لعمرى لقد نامت فؤادك تكتم * وردت لك العرفان وهو توهم *
* تعودك منها كلما اشتقت ذكرة * ترقرق عنها عبرة ثم تسجم *
* اذا شئت اجرت ادمعى من شؤونها * ربوع لها بالابرقين وارسم *

وقفت

* وقفت بها والركب شتى سبيلهم * يفيضون منهم عاذرون ولوّم *
* هى الدار الا انها لا تكلم * عفا معلم منها واقفر معلم *
* تقيض لى من حيث لا اعلم النوى * ويسرى الىّ الشوق من حيث اعلم *
* وانى لموقوف الضلوع على هوى * مبتلة تنأى مرارا وتصرم *
* خلت ورأتنى مغرما فتجنبت * وشتان فى حب خلىّ ومغرم *
* حلفت بما حجت قريش وحجبت * وحاز المصلى والحطيم وزمزم *
* واهل منى اذ جاوزوا الخيف من منى * وهم عصب شتى محل ومحرم *
* يهلون من حيث ابتدا الصبح يرتقى * سناه الى حيث انتهى الليل يظلم *
* لقد جشم الفتح بن خاقان خطة * من المجد ما يسطيعها المتجشم *
* يبيت المضاهى فاتر الظن دونها * ويعجز عنها المقتدى المتعلم *
* متى تلقه تلق التكرم والندى * وبعضهم فى الفرط والحين يكرم *
* وما هذه الاخلاق الا مواهب * والا حظوظ فى الرجال تقسم *
* تحمل اعباء المعالى باسرها * اذا حط منها مغرم عاد مغرم *
* وقام بما لو قام رضوى ببعضه * هوى الهضب من اركان رضوى الململم *
* حسام امير المؤمنين الذى به * تعالج ادواء الرجال فتحسم *
* وما هزه الا تقرر عنده * قرار اليقين اىّ سيفيه اصرم *
* امد الرجال لبثة حين يرتأى * واسرعهم امضاءة حين يعزم *
* بتسديده تلغى الامور وتجتبى * وتنقض اسباب الخطوب وتبرم *
* ربا فى حجاب الملك يغريه بالحجا * خلائف منهم مرشد ومقوم *
* فآض كما آض الحسام ترافدت * عليه القيون فهو ابيض مخذم *
* مدبر ملك اىّ رأييه صارعوا * به الخطب رد الخطب يدمى ويكلم *
* وظلام اعداء اذا بدئ اعتدى * بموجزة يرفض من وقعها الدم *
* مليا بان يغشى الكمىّ ودونه * ظبى تنثنى او قنا تتحطم *
* وقور يرد العفو فرط شذاته * وفى القوم اشتات مليم ومجرم *
* ولو بلغ الجانى اقاصى حلمه * لاعقب بعد الحلم منه التحلم *
* ارى المكرمات استهلكت فى معاشر * وبادوا كما بادت جديس وجرهم *

* اراحوا مطاياهم فلا المجد يبتغى * ولا المال يستبق ولا العرض يهضم *
* واقسم لو لا جود كفيك لم يكن * نوال ولا ذكر من الجود يعلم *
* وما البذل بالشئ الذى يستطيعه * من الناس الا الاروع المتهجم *
* ويحجم احيانا عن الجود بعض من * تراه على مكروهة السيف يقدم *
* اليك القوافى نازعات قواصدا * يسير ضاحى وشيها ويتمم *
* ومشرقة فى النظم غر يزيدها * بهاء وحسنا انها فيك تنظم *
* ضوامن للحاجات اما شوافعا * مشفعة او حاكمات تحكم *
* وكاين غدت لى وهى شعر مسير * وراحت على وهى مال مقسم *

وقال يرثيه والمتوكل ويهجو على بن يحيى الارمنى

* أمن بعد وجد الفتح بى وغرامه * ومنزلتى من جعفر ومكانى *
* اكلف مدح الارمنى على الذى * لديه من البغضاء والشنآن *
* ومن خلق يستنكف الكلب ان يرى * له جار بيت او رضيع لبان *
* نديمى لا زال السحاب موكلا * بجودكما بالسح والهطلان *
* فلو كان صرف الدهر حرا عداكما * الى وما ناصاكما وعدانى *

وقال يمدح المنتصر بالله

* تبسم عن واضح ذى اشر * وتنظر من فاتر ذى حور *
* وتهتز هزة غصن الاراك عارضه نسيم ريح خصر *
* ومما يبدد لب الحليم حسن القوام وفتر النظر *
* وما انس لا انس عهد الشبا * ب وعلوة اذ عيرتنى الكبر *
* كواكب شيب علقن الصبى * فقللن من حسنه ما كثر *
* وانى وجدت فلا تكذبن * سواد الهوى فى بياض الشعر *
* ولا بد من ترك احدى اثنتين اما الشباب واما العمر *
* ألم تر للبين كيف انبرى * وطيف البخيلة كيف احتضر *
* خيال ألم لها من سوى * ونحن هجود على بطن مر *

وما

* وماذا ارادت الى محرمين * يجرون وهنا فضول الازر *
* سروا موجفين لسعى الصفا * ورمى الجمار ومسح الحجر *
* بجبنا البنية شكرا لما * حبانا به الله فى المنتصر *
* من الحلم عند انتقاض الحلوم والحزم عند انتقاض المرر *
* تطول بالعدل لما قضى * واجمل فى العفو لما قدر *
* ودام على خلق واحد * عظيم الغناء جليل الخطر *
* ولم يسع فى الملك سعى امرئ * تبدا بخير وثنى بشر *
* ولا كان مختلف الحالتين يروح بنفع ويغدو بضر *
* ولكن مصفى كماء الغما * م طابت اوائله والاخر *
* تلافى البرية من فتنة * اظلهم ليلها المعتكر *
* ولما ادلهمت دياجيرها * تبلج فيها مكان القمر *
* بحزم يجلى الدجى والعمى * وعزم يقيم الصغا والصعر *
* شداد فتلت به يوم ذا * ك حبل الخلافة حتى استمر *
* وسطو ثبت به قائما * على كاهل الملك حتى استقر *
* ولو كان غيرك لم ينتهض * بتلك الخطوب ولم يقتدر *
* رددت المظالم واسترجعت * يداك الحقوق لمن قد قهر *
* وآل ابى طالب بعد ما * اذيع بسربهم فابذعر *
* ونالت ادانيهم جفوة * تكاد السماء لها تنفطر *
* وصلت شوابك ارحامهم * وقد اوشك الحبل ان ينبتر *
* فقربت من حظهم ما نأى * وصفيت من شربهم ما كدر *
* واين بكم عنهم واللقا * ء لا عن تناء ولا عن صغر *
* قرابتكم بل اشقاؤكم * واخوتكم دون هذا البشر *
* ومن هم وانتم يدا نصرة * وحدا حسام قديم الاثر *
* يشاد بتقديمكم فى الكتاب وتتلى فضائلكم فى السور *
* وان عليا لاولى بكم * وازكى يدا عندكم من عمر *
* وكل له فضله والحجول يوم التفاضل دون الغرر *

* بقيت امام الهدى للهدى * تجدد من نهجه ما دثر *

وقال يمدح المستعين بالله

* بقيت مسلما للمسلمينا * وعشت خليفة لله فينا *
* فقد انسيتنا بذلا وعدلا * ابوتك الهداة الراشدينا *
* اراد الله ان تبقى معانا * فقدر ان تسمى مستعينا *
* اذا الخلفاء عدوا يوم فخر * سبقت سراتهم سبقا مبينا *
* وقيناك المنون وان حظا * لنا فى ان نوقيك المنونا *
* ارى البلد الامين ازداد حسنا * اذ استكفيته العف الامينا *
* ندبت له ابنك العباس لما * رضيت بهديه خلقا ودينا *
* شرحت به الصدور غداة جاءت * ولايته واقررت العيونا *
* فقد صدر الحجيج وهم وفود * بشكرك رائحين ومغتدينا *
* اقت سبيل حجهم ببدر * اضاء السهل فيهم والحزونا *
* بازكى هاشم حسبا وارضا * هم نفسا وانداهم يمينا *
* وحسبك انه فى كل حال * شبيهك يا امير المؤمنينا *
* يسر المسلمون بان يروه * لديك ولى عهد المسلمينا *
* تجدد عقد بيعته تجدد * لهم خفضا من الدنيا ولينا *
* ظنون الناس تذهب فيه علوا * فتحقق منعما تلك الظنونا *
* تراه مباركا جمعت عليه * محبات البرية اجمعينا *
* تطلعت السعود به الينا * وقد غابت طوالعهن حينا *
* وكان القطر محتبسا فلما * عزمت على ولايته سقينا *

وقال يمدحه

* لقد نصر الامام على الاعادى * واضحى الملك موطود العماد *
* وعرفت الليالى فى شجاع * وتامش كيف عاقبة الفساد *
* تمادى منهما غى فلجا * وقد تردى اللجاجة والتمادى *

وضلا

وضلا فى معاندة الموالى * فما اغتبطا هنالك بالعناد
بدار فى اقتطاع الفى جم * وسعى فى فساد الملك باد
بهضم للخلافة وانتقاض * وظلم للرعية واضطهاد
امير المؤمنين اسلم فقدما * نفيت الغى عنا بالرشاد
تدارك عدلك الدنيا فقرت * وعم نداك آفاق البلاد

وقال يمدحه والعباس ابنه

ليهنك فى ابنك العباس هدى * تبين من رشيد الامر هاد
اقت به ولم تأل اختيارا * سبيل الحج فينا والجهاد
تولته القلوب وبايعته * باخلاص النصيحة والوداد
هو الملك الذى جمعت عليه * على قدر محبات العباد
فسر به الادانى والاقاصى * واملّه الموالى والمعادى
شفيع المسلمين اليك فيما * تنيل من الصنائع والايادى
نزلت له عن الخمسين لما * تكلم فى مقاسمة السواد
وانى ارتجيك وارتجيه * لديك لنائل بك مستفاد
واقرب ما يكون النجح يوما * اذا شفع الوجيه الى الجواد
لعلى ان اشرف فى انصرافى * بطولك او اجمّل فى بلادى

وقال يمدحه ويهجو ابن الخصيب

ما الغيث يهمى صوب اسباله * والليث يحمى خيس اشباله
كالمستعين المستعان الذى * تمت لنا النعمى بافضاله
تلو رسول الله فى هديه * وابن النجوم الزهر من آله
من يحسن الدهر باحسانه * وتجمل الدنيا باجماله
ويحفظ الملك باشرافه * على نواحيه واطلاله
لابن الخصيب الويل كيف انبرى * بافكه المودى وابطاله
كاد امين الله فى نفسه * وفى مواليه وفى آله

* ورام فى الملك الذى رامه * بغشه فيه وادغاله *
* فأنزل الله به نقمة * غيرت النعمة من حاله *
* وساقه البغى الى صرعة * للحين لم تخطر على باله *
* دين بما دان وعادت له * فى نفسه اسواء اعماله *
* وامل المكروه فى غيره * فناله مكروه آماله *
* قد اسخط الله باعزازه الدنيا وارضاها باذلاله *
* ففرحة الناس بادباره * كغيظهم كان باقباله *
* تشوفوا امس الى قتله * واملوا سرعة اعجاله *
* ياناصر الدين انتصر وشكا * من كايد الدين ومغتاله *
* فهو حلال الدم والمال ان * نظرت فى باطن احواله *
* رام الذى رام وسد الذى * سداه من موبق افعاله *
* فالرأى كل الرأى فى قتله * بالسيف واستصفاء امواله *

وقال يمدح المهتدى بالله

* أقصرا ان شأنى الاقصار * وأقلا لن يغنى الاكثار *
* وبنفسى مستغرب الحسن فيه * حيد عن محبه ونفار *
* فاتن الناظرين ينتسب الور * د الى وجنتيه والجلنار *
* مذنب يكثر التجنى فمنه الذنب ظلما ومنى الاعتذار *
* هجرتنا عن غير جرم نوار * ولديها الحاجات والاوطار *
* واقامت تجو بطياس حتى * كثر الليل دونها والنهار *
* ان جرى بيننا وبينك هجر * او تناءت منا ومنك ديار *
* فالغليل الذى علمت مقيم * والدموع التى عهدت غزار *
* يا خليلى نمتما عن مبيت * بته آنفا ونومى مطار *
* لسوار من الغمام تزجيها جنوب كما تزجى العشار *
* مثقلات تحن فى زجل الرعد بشجو كما تحن الظؤار *
* بات برق يشب فى حجرتيها * بعد وهن كما تشب النار *

* فاسقيانى فقد تشوفت للرا * ح وطاب الصبوح والابتكار *
* كان عند الصيام للهو وتر * طلبته الكؤوس والاوتار *
* بارك الله للخليفة فى الملك الذى حازه له المقدار *
* رتبة من خلافة الله قد طا * لت بها رقبة له وانتظار *
* طلبته فقرا اليه وما كان به ساعة اليها افتقار *
* علم الله سيرة المهتدى بالله فاختاره لما يختار *
* لم تخالج فيه الشكوك ولا كا * ن بوحش القلوب عنه نفار *
* اخذ الاولياء اذ بايعوه * بيدى مخبت عليه الوقار *
* وتجلى للناظرين ابى * فيه عن جانب التبيح ازورار *
* وارتنا السجاد سيما طويل الليل فى وجهه لها آثار *
* ولديه تحت السكينة والاخبات سطو على العدى واقتدار *
* وقضاء الى الخصوم وشيك * لا يروى فيه ولا يستشار *
* راغب حين ينطق الوفد عن عو * ن برأى او حجة تستعار *
* مستقل ولو تحمل ما حمل رضوى لانبت حبل مغار *
* ايما خطة تعود بضر * فهو للمسلمين منها جار *
* زاد فى بهجة الخلافة نورا * فهو شمس للناس وهى نهار *
* واجار الدنيا من الحيف والخو * ف فهل يشكر المجير المجار *
* التقى الزكى والفاضل المفضل فينا والمرتضى المختار *
* ولدته الشموس من ولد العباس عم النبى والاقمار *
* صفوة الله والخيار من النا * س جميعا وانت منها الخيار *
* اللباب اللباب تميك منها * لذرى المجد والنضار النضار *
* بكم قدمت قصيا قريش * وبها قدمت قريشا نزار *
* زين الدار مشهد منك كانت * قبل ترضاه من ابيك الدار *
* وانارت لما ركبت اليها * والموالى الحماة والانصار *
* فى جبال ماج الحديد عليهن ضحى مثل ما تموج البحار *
* وغدا الناس ينظرون وفيهم * فرح ان يروك واستبشار *

* طلعة تملأ القلوب ووجه * خشعت دون ضوئه الابصار *
* ذكروا الهدى من ابيك وقالوا * هى تلك السيما وذاك النجار *
* وعليهم سكينة لك الا * مد ايد يوما بها ويشار *
* بهتوا حيرة وصمتا فلو قيل احيروا مقالة ما احاروا *
* وقليل ان اكبروك لك الهيبة ممن رآك والاكبار *
* كلهم عالم بانك فيهم * نعمة ساعدت بها الاقدار *
* فوقت نفسك النفوس من السوء وزيدت فى عمرك الاعمار *

وقال يمدحه

* سقى دار ليلى حيث حلت رسومها * عهاد من الوسمى وطف غيومها *
* فكم ليلة اهدت الى خيالها * وسهل الفيافى دونها وحزومها *
* تطيب بمسراها البلاد اذا سرت * فينم رياها ويصفو نسيمها *
* اذا ذكرتك النفس شوقا تتابعت * لذكرك احدان الدموع وتومها *
* قضى الله انى منك ضامن لوعة * تقضى الليالى وهى باق مقيمها *
* اميل بقلبى عنك ثم ارده * واعذر نفسى فيك ثم ألومها *
* اذا المهتدى بالله عدت خلاله * حسبت السماء كاثرتك نجومها *
* لقد خول الله الامام محمدا * خصوص معال فى قريش عمومها *
* ابوته منها خلائقها الألى * لها فضلها فى النائبات وخيمها *
* وليس حديث المكرمات بكائن * يد الدهر الا حيث كان قديمها *
* اقرت له بالفضل امة احمد * فدان له معوجها وقويمها *
* ولو جحدته ذلك الحق لم تكن * لتبرح الا والنجوم رجومها *
* هنتك امير المؤمنين مواهب * من الله مشكور لديك جسيمها *
* وتأييد دين الله اذ رد امره * اليك فروى فى الامور عليمها *
* بنو هاشم فى كل شرق ومغرب * كرام بنى الدنيا وانت كريمها *
* اذا ما مشت فى جانبيك باوجه * تهضم اقمار الدجى وتضيمها *
* رأيت قريشا حيث اكمل مجدها * وتمت مساعيها وثابت حلومها *

* توالى سواد الريش من عند صالح * اليك باخبار يسر قدومها *
* محلقة ينبي من النصر نطقها * وقبلك ما قد كان طال وجومها *
* تخبر عن تلك الخوارج انه * هوى مكرها تحت السيوف عظيمها *
* ارى حوزة الاسلام حين وليتها * تحرم باغيها وحيط حريمها *
* تدارك مظلوم الرعية حقه * وخلى له وجه الطريق ظلومها *
* وبصبص اهل العيث حين هداهم * اخو سطوات ما يبل سليمها *
* وقد اعطت الروم الذى طولبت به * بازبزيق لما خبرت من غريمها *
* هل الدين الا فى جهاد تقودنا * اليه عجالا او صلاة تقيمها *
* تقضت ليالى الشهر الا بقية * تهجد فيها جاهدا او تقومها *
* وايسر ما قدمت لله طالبا * لمرضاته ايام فرض تصومها *
* هجرت الملاهى حسبة وتفردا * بآيات ذكر الله يتلى حكيمها *
* واخلت باللذات وهى اوانس * مرابعها مستحسنات رسومها *
* وما تحسن الدنيا اذا هى لم تعن * بآخرة حسناء يبقى نعيمها *
* بقاؤك فينا نعمة الله عندنا * فنحن باوفى شكره نستديمها *

وقال يمدحه

* اذا عرضت احداج ليلى فنادها * سقتك غوادى المزن صوب عهادها *
* أما ابثة تقضى لبانة عاشق * بها او يروى هائم بانشادها *
* وددت وهل نفس امرئ بملومة * اذا هى لم تعط الهوى من ودادها *
* لو ان سليمى استجعت او لو انه * اعير فؤادى سلوة من فؤادها *
* يكثر فينا الكاشحون وبيننا * خواجز من سلمى وبرك غمادها *
* ونحسد ان تسرى الينا من الهوى * عقابيل يعتاد الهوى باعتيادها *
* فكم نافسوا فى حرقة اثر فرقة * تجيب من انفاسنا وامتدادها *
* وفى ليلة بعنا لطارق شوقها * كرى اعين مطروفة بسهادها *
* غدا المهتدى بالله والغيث ملحق * باخلاقه او داخل فى عدادها *
* جددنا به عهد الليالى واشرقت * لنا اوجه الايام بعد اربدادها *

* اذا كرت الآمال فيه تلاحقت * مواهب مكرور الايادي معادها *
* وقد اعجز العذال ان يتداركوا * لُهىً تسبق الالحاظ قبل ارتدادها *
* سرت تتبغاه الخلافة رغبة * اليه باوفى قصدها واعتمادها *
* فما لحقته خبط عاشية الدجى * ولكنها اختارته بعد ارتيادها *
* امام اذا امضى الامور تتابعت * على سنن من قصدها وسدادها *
* متى يتعمم بالسحاب تلث على * كفى لها محتاز أرث اسودادها *
* وان يتقلد ذا الفقار يضف الى * شجاع قريش فى الوغى وجوادها *
* له عزمة ما استبطأ الملك نجحها * ولا استعتب الايام ورى زنادها *
* اذا شوهدت بالرأى بان اختيارها * وان غاب ذو الرأى اكتفت بانفرادها *
* رشيدية فى نجرها واثقية * يرى الله ايثار التقى من عتادها *
* مزايد نفس فى تقى الله لم تدع * له غاية فى جدها واجتهادها *
* وما نقلت منه الخلافة شيمة * وقد امكنته عنوة من قيادها *
* ولا مالت الدنيا به حين اشرفت * له فى تناهى حسنها واحتشادها *
* لسجادة السجاد احسن منظرا * من التاج فى احجاره واتقادها *
* وللصوف اولى بالائمة من سبا الحرير وان راقت بصبغ جسادها *
* رددت هدايا المهرجان و لم تكن * لتسخو النفوس الوفر عن مستفادها *
* وعاديت اعياد المضلين معلنا * ولولا التحرى للهدى لم تعادها *
* وقامت سبيل البيت للعصب التى * هوت نحوه من قربها وبعادها *
* فهونت مشكورا فريضة حجها * وكانت تعد حجه من جهادها *
* اذا عصبة ضلت فأبدت سوادها * لشغب على ملك رمى فى سوادها *
* وان باتت الاعداء دون بلاده * توردها مكروهه فى بلادها *
* تشوف اهل الغرب فارم بعزمة * الى ارم اذ مانعت وعمادها *
* لتسكن ضوضاء العريس وتنتهى * فلسطون عن عصيانها وعنادها *
* فكم ثم من اجلابة تحت خفتة * ومن جمرة مخبوءة فى رمادها *
* وما بعيون القوم عن ذاك من عمى * ولكن زروع اينعت لحصادها *
* فهل هى الا نهضة من ممنع * يراوحها بالخيل ان لم يغادها *

كتائب

* كتائب نصر الله امضى سلاحها * وعاجل تقوى الله اكثر زادها *
* عليهن من نوس الموالى فوارس * عداد حصى الرمضاء دون عدادها *
* ليهنك ان قالوا سوته مفلح * اباد طلى العاصين وقع جلادها *
* وقد طاردتهم بالثديين خيله * فباتت حماة الكفر صرعى طرادها *
* بقيت امير المؤمنين وانفدت * حياتك عمر الدهر قبل نفادها *
* ولا زال للدنيا بهاء وبهجة * بملكك يزدادان طول ازديادها *
* ساشكر من جدواك آلاء نعمة * وجدت طريفي كله من تلادها *

وقال يمدح ابا صالح

* وجدنا خلال ابى صالح * شبابه ما شدن من مجده *
* حوى عن ابيه الذى حازه * ابوه المهذب عن جده *
* عفاف يعود على بدئه * وهدى يسير على قصده *
* فاى على لم ينل فخرها * وجزل من النيل لم يسده *
* هو الغيث ينهل فى صوبه * دراكا ويعذب فى ورده *
* لقد علقت منه آمالنا * بحبل غريب الندى فرده *
* منانا وحاجاتنا ان يعز وان يمنع الله من قصده *
* ابا صالح انت من لا يدل يوم الفعال على نده *
* فداك البخيل من النائبات * وصرف الليالى ولا تفده *
* أتصطنع اليوم اكرومة * الى ممتن لك من وده *
* فقد شارف النجح من سيد * اذا جاد بالعرف لم يكده *
* وامر ابى الفضل فى حاجتى * بما فزت بالشطر من جهده *
* فمن عندك القول مستأنفا * لنقتبل الفعل من عنده *

وقال يمدحه

* يفندون وهم ادنى الى الفند * ويرشدون وما التعذال من رشدى *
* وكيف يصغى اليهم او يصيخ لهم * مستغلق القلب عنهم واهن الكبد *

* هل انت من حب ليلى آخذ بيدى * او ناصر لى على التعذيب والسهد *
* وهل دموع افاض النهى ريقها * تدنى من البعد او تشفى من الكمد *
* فما يزال جوى فى الصدر يضرمه * وشك النوى وصدود الانس الخرد *
* قد بات مستعبرا من كان مصطبرا * وعاد ذا جزع من كان ذا جلد *
* ان اسخط الهجر لا ارجع الى بدل * منه وان اطلب السلوان لا اجد *
* وقد تجاذبنى شوقان عن عرض * من بين مطرف عندى ومتلد *
* لا عيش وجرة ينسى عهد ذى سلم * ولا هوى القرب يسلى عن هوى البعد *
* تنصب البرق مختالا فقلت له * لوجدت جود بنى يزدان لم تزد *
* الجاعلين على علات دهرهم * كرائم المال فى الانعام والصفد *
* فليس ننفك من شكر ومن امل * مكررين بيوم منهم وغد *
* تيمموا الخطة المثلى على سنن * لم يظلموه وباعوا الغى بالرشد *
* بنو اغر من الاقوام شاد لهم * مجد الحياة واقناهم على الابد *
* يقفون منه خلالا كلها حسن * ان عددت غادرت فضلا على العدد *
* فما تزال اواخى الملك ثابتة * منهم بكل رحيب الباع والبلد *
* بنصح مجتهد خصت نصيحته * او عزم منجرد او حزم متئد *
* فالله يكلأ عبد الله ان له * مكارما من يحول بعضها يسد *
* بحر متى تستمح امواج جمته * يفض وغيث متى ما تستجد يجد *
* تفرجت حلبة الكتاب حين جروا * عن سابق بخصال السبق منفرد *
* ان يعملوا الجور يقصد فى تصرفه * او يسرفوا فى فنون الامر يقتصد *
* ان السياسة قد آلت الى يقظ * موفق لسبيل الحق معتمد *
* لم يرجها باكاذيب الظنون ولم * يمت الى نيلها اذ مت من بعد *
* ألفى اباه على نهج فطاوله * الى السواء وجاراه الى الامد *
* بمذهب غير مدخول ولا طبع * ونائل غير منزور ولا ثمد *
* تلك الخلافة قد دارت على قطب * من رأيه الثبت واستذرت الى سند *
* يرد اى يد مدت لتنقصها * مجذوذة الزند او مهدودة العضد *
* ادى الامانة لم تعجز كفايته * عنها ولم يستنم فيها الى احد *

اسلم

* مشارفا لاقاصي الامر يكلؤها * برأى محتفل للامر محتشد *
* اسلم اباصالح للمكرمات فقد * احييتها وهى من موت على صدد ٤
* عمت صنائعك الراجين وابتعثت * آمال من لم يرم سعيا ولم يرد *
* وردّ تدبيرك الدنيا وقد صلحت * عفوا واولاك لم تصلح ولم تكد *
* ما فى الخلافة من وهى فيجبره * آس ولا فى قناة الملك من اود *
* ولا الكواكب فى ليل الربيع تلت * غيثا بابهج من ايامك الجدد *

وقال يمدحه

* ملامك فى صدودى واجتنابى * ونأيى فى المشارق واغترابى *
* فقد جعلت دواعى الشوق تدعو * الى حال بواسط او كتاب *
* لبانات تقضى ثم تمضى * اليك العزم بين هلٍ وهاب *
* على انى اخلف شق نفسى * وأُنسى فى بعادى واقترابى *
* اخا اعطيه مكنون التصافى * واستسقى له درر السحاب *
* ان استرفدته فخليج بحر * او استنهضته فسليل غاب *
* متى احلل بساحته اجده * انيس الربع مخضرّ الجناب *
* وسيط البيت فى شرف المعالى * نفيس الحظ فى كرم النصاب *
* ووحشيّ المسامع لم يؤنس * بتكرار الملامة والعتاب *
* ولم يخس على الحاجات بطأ * كما تخس الثقال من الركاب *
* يرى عذل الصديق له ملاما * ويعتد العتاب من السباب *
* ابا بشر وانت اخى وودى * ومن رضى اختيارى وانتخابى *
* فداؤك مقرف من آل زيد * مولى الخير مقتبل الشباب *
* يهون عليه ان يمسى قبيح الثناء اذا غدا حسن الثياب *
* ذليل العضو والحاجات تقضى * ومغفور الترائب بالتراب *
* ومأذون على خصييه اذنا * يعم وان تعمق فى الحجاب *

وقال يمدحه

* يشوقك تخويد الجمال القناعس * بامثال غزلان الصريم الكوانس *
* ببيض اضاءت في الخدور كأنها * نجوم دجى جلت سواد الحنادس *
* صددن بصحراء الاريك وربما * وصلن باحناء الدخول فراكس *
* ظباء ثناها الشيب وحشا وقد ترى * لريع الشباب وهي جد اوانس *
* اذا هجن وسواس الحلي تولعت * بنا اريحيات الجوى والوساوس *
* وفيهن مشغول به الطرف هارب * بعينيه من لحظ المحب المخالس *
* يخبر عن غصن من البان مائد * اذا اهتز في ضرب من الدل مائس *
* عذيري من رجع الهموم الهواجس * ومن منزل للعامرية دارس *
* ولوعة مشتاق تبيت كانها * اذا اضطرمت في الصدر شعلة قابس *
* ليهنئ بني يزدان ان اكفهم * خلائف انواء السحاب الرواجس *
* ذوو الحسب الزاكي المنيف علوه * على الناس والبيت القديم القدامس *
* اذا ركبوا زادوا المواكب بهجة * وان جلسوا كانوا بدور المجالس *
* بنو الابحر المسجورة الفيض والظبي القواضب عتقا والاسود العنابس *
* لهم منتمى في هاشم بولائهم * يوازي علاهم في ارومة فارس *
* واقلام كتاب اذا ما نصصتها * الى نسب كانت رماح فوارس *
* يرون لعبد الله فضل مهابة * تطاطئ لحظ الابلج المتشاوس *
* لنعم ذرى الآمال تتبعن ظله * وورد محلات الظنون الخوامس *
* ترد شذاة الدهر منه بمسرع * الى المجد لا الواني ولا المتقاعس *
* بابلج ضحاك الينا بما انطوت * على منعه كلح الوجوه العوابس *
* ومستحصد التدبير للفئ جامع * وللدين محتاط وللملك حارس *
* يجاري ابا ساس الخلافة دهره * برأى معان للامور ممارس *
* وليس يلقى الحزم الا ابن حازم * وليس يسوس الناس الا ابن سائس *
* تخلى الرجال مجدكم لا ترومه * وهم نابهوا الاخطار شم المعاطس *
* ولم ار مثل المجد ضنت بغيره * وجادت به نفس الحسود المنافس *

ولا

* ولا كالمطايا يشرف النجم ما بنت * وهن منال للاكف اللوامس *
* ابا صالح ان المحامد تلتقي * بساحة رحب من فنائك آنس *
* بحيث الثرى رطب يرف نباته * رفيفا وعهد الدهر ليس بخائس *
* تقيلت من اخلاق يزدان انجما * توقد في داج من الليل دامس *
* وما برحت تدني نجاحا لآمل * مرجّ وتستدعي رجاء لآيس *
* وكان عطاء الله قبلك كاسمه * لعاف ضريك او لاسيان بائس *
* فداؤك ابناء الخمول اذا هم * ألاموا وارباب الخلال الخسائس *
* وان كنت قد اخرت ذكر معونتي * والغيث رسمي في الرسوم الدوارس *

وقال يمدحه ويمدح المستعين بالله

* اذا الغمام حداه البارق الساري * وانهل في ديمة وطفاء مدرار *
* وخيل اشراقه طورا وظلمته * ما حاك من نمطي روض وانوار *
* فجاد ارضك من غرب السماوة من * ارض ودارك بالعلياء من دار *
* وان بخلت فلا وصل ولا صلة * غير اهتداء خيال منك زوار *
* لاشكل القمر الساري على ّ فما * يبنت طلعته من طيفك الساري *
* انيضارع الشمس في حسن وفي مقة * وطالع البدر في وقت ومقدار *
* ليل تقضى وما ادركت مأربتي * من اللقاء ولا قضيت اوطاري *
* إما اطرقت الى حبيك فرط هوى * بان تكثر من وجدي وتذكاري *
* فطال ما امتد في غيّ الصبا سنني * واشتد في الحب تغريري واخطاري *
* هوى اعنى على اوصابه بهوى * كمطفئ من لهيب النار بالنار *
* قد ضاعف الله للدنيا محاسنها * بالملك منتخب للملك مختار *
* مقابل من بني العباس ان نسبوا * في انجم شهرت منهم واقمار *
* يريك شمس الضحى لألاء غرته * اذا تبلج في بشر واسفار *
* اولى الرعية نعمى بعد مبأسة * تمت عليهم ويسرا بعد اعسار *
* انقذتهم يا امين الله مفتلتا * وهم على جرف من امرهم هار *
* اعطيتهم بابن يزدان الرضى فأووا * منه الى قائم بالعدل أمار *

* رد المظالم وانتاش الضعيف وقد * غصت به لهوات الضيغم الضارى *
* يأسو الجراحة من قوم وقد دميت * منهم غواشم انياب واظفار *
* يرضيك والى تدبير ومتبعا * نصحا ومجمل ايراد واصدار *
* فالله يحفظ عبد الله ان له * فضل السماح وزند السودد الوارى *
* زكت صنائعه عندى وانعمه * كما زكت مدحى فيه واشعارى *
* ابهكا ابا صالح والبحر منتسب * الى نوالك فى سيح واغزار *
* حكى عطاؤك جدواه وجته * فيضا بفيض وتيارا بتيار *
* أأرهب الدهر او اخشى تصرفه * والمستعين مجيرى منه او جارى *
* وانت ما انت فى رفدى وحيطتى * قدما وايجاب تقديمى وايثارى *
* فكيف تهمل اسبابى وتغفل عن * حظى وترضى باسلامى واخفارى *
* تأت فى رسمى الجارى بعارفة * كما تأتيت لى فى رزقى الجارى *

وقال يمدحه ويذكر خروج عبيد الله الى مكة

* هجرت وطيف خيالها لم يهجر * ونأت بحاجة مغرم لم يقصر *
* ودعت هواك بموعد متيسر * يوم اللقاء ونائل متعذر *
* مستهتر بالظاعنين وفيهم * صد يضرم لوعة المستهتر *
* يسل المنازل عنهم وعلى اللوى * دمن دوارس ان تسل لا تخبر *
* ومن السفاهة ان تظل مكفكفا * دمعا على دمن تأبد مقفر *
* زادت بنى يزدان فى عليائهم * شيم كرمن وانعم لم تكفر *
* اقمار مرو الشاهجان اذا دجا * خطب وانجم ليلها المتحير *
* احلامهم مثل الجبال رسا بها * وزن وايديهم غمار الابحر *
* فسقت عبيدالله والبلد الذى * يحتله ديم الغمام المغزر *
* امل يطيف الراغبون بظله * ومعاذ خائفة القلوب النفر *
* عضب الصريمة لايزال معرفا * معروف عارفة ومنكر منكر *
* متواضعا واقل ما يعتده * فى المجد يوجب نخوة المستكبر *
* ان يدن يكف الغائبين وان يغب * لا يكفنا منه دنو الحضر *

* لله ما حدت الحداة وما سرت * تحدى به قلص المهارى الضمر *
* متقلقلات بالسماحة والندى * يطلبن خيف منى وحنو المشعر *
* حتى رمين الى الجمار ضحية * والركب بين محلق ومقصر *
* وثنين نحو قصور يثرب اخذا * منهن سير مغلس ومهجر *
* يجشمن من بعد اداء تحية * للقبر ثم وسحة للمنبر *
* حج تقبله الاله واوبة * كانت شفاء جوى لنا وتذكر *
* نفسى فداؤك ان شوقا مفرطا * من معشر وتولها من معشر *
* انا وفد نازلة الشمال لعظم ما * يعنيهم ولسان اهل العسكر *
* قد اعطيت بغداد منك نهاية الحظ المقدم والنصيب الاوفر *
* فاقسم لسامراء قسمة منصف * تجذل قلوب الاولياء وتسرر *
* ألمم بقوم انت ارضى عندهم * واجد من عهد الربيع الازهر *
* متطلعين الى لقائك اصبحوا * بين المخبر عنك والمستخبر *
* من وامق متشوق او آمل * متشوف او راقب متنظر *
* سكنوا اليك سكونهم لو نالهم * جدب الى صوب السحاب الممطر *
* وجه ركابك مصعدا يصعد بنا * جد ونحل بما نريد ونظفر *

وقال يمدح ابا صالح ويذكر قتل شجاع وتامش

* وليكم الله الذى لم يزل لنا * ولىّ دروء عنكم ودفاع *
* لقد سرنى ان العواقب روعت * عداكم برأسى تامش وشجاع *
* وكانا خبيثى ظاهر وسريرة * لكم وقبيحى رؤية وسماع *
* اقاما قرينى غية وضلالة * وبانا قتيلى غرة وضياع *
* وقد امرا بالرشد حينا فعاصيا * وكم آمر بالرشد غير مطاع *
* فقل للامام المستعين الذى له * تراث قصىّ من عُلى ومساع *
* أقم بابن يزدان الامور فانه * لها خير وال تصطفيه وراع *
* امانة صدر واضطلاع كفاية * وصحة عزم واتساع ذراع *
* ألان ابتعثت الرأى غير مثبج * به واقتبلت الرشد غير مضاع *

وقال يمدحه ايضا

* اما ألمّ فبعد فرط تجنب * او آبه همّ فمن متأوب *
* هجر المنازل برهة حتى انبرت * تثني عزيمته منازل زينب *
* وهو الخليّ وان اعين صبابة * حتى يطالع مشرقا من مغرب *
* ان الفراق جلا لنا عن غادة * بيضاء تجلو عن شتيت اشنب *
* ألوت بموعدها القديم وآيست * منه بلىّ بنانة لم تخضب *
* واري عهود الغانيات صبابتي * آل جرى ووميض برق خلب *
* فعلام فيض مدامع تدق الجوى * وعذاب قلب بالحسان معذب *
* وسهاد عين ما يزال يروقها * اجياد سرب او نواظر ربرب *
* جزت البخيل وقد عثرت بنعمه * صفحا وقلت رمية لم تكثب *
* وعذرت سيفي في نبو غراره * اني ضربت فلم اقع بالمضرب *
* واحب آفاق البلاد الى الفتى * ارض ينال بها كريم المطلب *
* كم مشرقيّ قد نقلت نواله * فجملته لي عدة بالمغرب *
* ولدى بني يزدان حيث لقيتهم * كرم كغادية السحاب الصيب *
* فاذا لقيتهم فكوكب انجم * زهر وعبد الله بدر الموكب *
* قاسي الضمير على التلاد كانما * يغدو على تفريق مال مذنب *
* حاط الخلافة ناصحا ومدبرا * بوفاء مجتهد وعزم مجرب *
* ولو انهم ندبوه للاخرى اذا * دفع اللواء الى الشجاع المحرب *
* افديك من عتب الصديق وانه * لاشدّ من كيد العدو المجلب *
* لاقيت جودك بالسماع ودوننا * شغل المهارى من فضاء سبسب *
* ورأيت بشرك والتنايف دونه * والليل يكشف غيهبا عن غيهب *
* وتبسماتك للعطاء كانها * زهر الربيع خلال روض معشب *
* هل انت مبلغي التي اغدو لها * بقلاص السربال احمر مذهب *
* لو يوقد المصباح منه لساحت * بضيائه شية كزهر الكوكب *
* اما اغر تشق غرته الدجى * او ارغا كالضاحك المستغرب *

متقارب

* متقارب الاقطار يملأ حسنه * لحظات عين الناظر المتعجب *
* واجل سيبك ان تكون قناعتي * منه باشقر ساطع او اشهب *
* واذا التقى شعرى وجودك يسرا النيل الجزيل وثنيا بالمركب *

وقال يمدح الهيثم الغنوى

* هذى المعاهد من سعاد فسلم * واسأل وان وجمت ولم تتكلم *
* آيات ربع قد تأبد منجد * وحدوج حى قد تحمل متهم *
* لوم بنار الشوق ان لم تحتدم * وضنانة بالدمع ان لم يسجم *
* ويسقط العلين ناعمة الصبى * حيرى الشباب تبين ان لم تصرم *
* بيضاء تكتمها الفجاج وخلفها * نفس يصعده هوى لم يكتم *
* هل ركب مكة حاملون تحية * تهدى اليها من معنى مغرم *
* رد الجفون على كرى متبدد * وحنى الضلوع على جوى متضرم *
* ان لم يبلغك الحجيج فلا رموا * فى الجمرتين ولا سقوا من زمزم *
* وهنوا برائعة الفراق فانه * سلم السهاد وحرب نوم النوم *
* ألوى باربد عن لبيد واهتدى * لابنى نويرة مالك ومتمم *
* واغتر اهل البذ فى شرفاتهم * حتى اصابهم بسيف الهيثم *
* فى وقعة وليت غنى حدها * باجش من زجل الحديد ململم *
* نزلوا وقد كره النزال وضاربوا * جنبات اروع باللواء معمم *
* نقل الجبال الى الجبال فلم يدع * فى هضب ارشق عصمة للاعصم *
* وازار ارض الروم اطراف الظبى * حتى اقام ملوكهم فى المقسم *
* وثنى الى دلو الجزيرة خيله * متمطرات فى العجاج الاقتم *
* علقا على الشر الذى لم يندفع * عجلا الى الداء الذى لم يحسم *
* غشيت قناه النمر حتى اوجفوا * عنقا على عنق الطريق الاقوم *
* وثنى الاراقم افعوان مضلة * يفرى بنابيه قميص الارقم *
* قارى سباع قد لغبن حوائم * فى نقعه ومضيف طير حوم *
* يدنى يدا بيضاء يختلط الندى * فيها اذا لقى الفوارس بالدم *

* ويعز جانبه فيظلم نفسه * لعفاته بالجود ان لم يظلم *
* نميه من سلفى غنى اسرة * بيض الوجوه الى المكارم تنتمى *
* اهل الحى اللاتى كأن برودها * من حلمهم ضمت هضاب يلملم *
* ومورثوا النار العتيقة للقرى * ومشيدوا البيت الرفيع الاقدم *
* جُدُد مكارمهم كما بدئت وهم * اعلى واكبر من ضبيعة اضجم *
* صحبوا الزمان الفرط الا انه * هرم الزمان وعزهم لم يهرم *
* شغلوا على غطفان شاسا فى الوغى * وبنو جذيمة شاهدوه وحذيم *
* لو كنت جار بيوتهم لم تهتضم * او كنت طالب رفدهم لم تعدم *
* من كل اغلب وده ان ابنه * يوم الحفاظ يموت ان لم يكرم *
* لا يقتل الحساد انفسهم فقد * هتك الصباح دجى الهزيع المظلم *
* غنيت غنى بالذرى من مجدها * وقبائل بين الحصى والمنسم *
* فقفوا على احسابكم وهبوطها * ودعوا العلو فانه للانجم *
* كرم ابن عثمان فما ينفك من * مال مهان عند زور مكرم *
* انا بعثنا اليعملات قواصدا * لفنائك المأنوس قصد الاسهم *
* ميل الحواجب والنجوم كانها * خلل الحنادس شعلة فى ادهم *
* لتجود عن فهم بذاك ولم يجد * وان استهل نداه من لم يفهم *
* فاسلم على عود الخطوب وبدئها * وان اغتديت بتالد لم يسلم *
* ولقد جريت الى المعالى سابقا * فاخذت حظ الاول المتقدم *
* وكبا عدوك حين رام بك التى * تخشى فقلنا لليدين وللفم *

وقال ايضا يمدحه

* أكان الصبى الا خيالا مسلما * اقام كرجع الطرف ثم تصرما *
* ارى اقصر الايام احمد فى الصبى * واطولها ما كان فيه مذمما *
* تلومت فى غىّ التصابى ولم ارد * بديلا به لو ان غيا تلوما *
* ويوم تلاق فى فراق شهدته * بعين اذا نهنهتها قطرت دما *
* لحقنا الفريق المستقل ضحى غد * تيمم من قصد الحمى ما تيمما *

* فقلت انعموا منا صباحا وانما * اردت بما قلت الغزال المنعما *
* وما بات مطويا على اريحية * بعقب النوى الا امرؤ بات مغرما *
* غنيت جنيبا للغواني يقدنني * الى ان مضى شرخ الشباب وبعد ما *
* وقدما عصيت العاذلات ولم اطع * طوالع هذا الشيب اذ جئن لوما *
* اقول لثجاج الغمام وقد سرى * بمحتفل الشؤبوب صاب فعمما *
* اقل واكثر لست تدرك غاية * تبين بها حتى تضارع هيثما *
* وللموت ويل منه لا تلق حده * فموتك ان تلقاه في النقع معلما *
* فتى لبست منه الليالي محاسنا * اضاء لها الافق الذي كان اظلما *
* معاني حروب قومت عزم رأيه * ولن يصدق الخطي حتى يقوما *
* غدا وغدت تدعو نزار ويعرب * له ان يعيش الدهر فيهم ويسلما *
* تواضع من مجد لهم وتكرم * وكل عظيم لا يحب التعظما *
* لكل قبيل شعبة من نواله * ويختصه منهم قبيل اذا انتمى *
* تقصاهم بالجود حتى لأقسموا * بان نداه كان والبحر توأما *
* ابا القاسم استغزرت در خلائق * ملأن فجاج الارض بؤسى وانعما *
* اذا معشر جاروك في اثر سودد * تأخر من مسعاتهم ما تقدما *
* سلام وان كان السلام تحية * فوجهك دون الرد يكفي المسلما *
* ألست ترى مد الفرات كانه * جبال شروري جئن في البحر عوما *
* ولم يك من عاداته غير انه * رأى شيمة من جاره فتعلما *
* وما نور الروض الشآمي بل فتى * تبسم من شرقيه فتبسما *
* اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد ان يتكلما *
* وقد نبه النوروز في غلس الدجى * اوائل ورد كن بالامس نوما *
* يفتقها برد الندى فكانه * يبث حديثا كان قبل مكتما *
* ومن شجر رد الربيع لباسه * عليه كما نشرت وشيا منمنما *
* احل فابدى للعيون بشاشة * وكان قذى للعين اذ كان محرما *
* ورق نسيم الريح حتى حسبته * يجئ بانفاس الاحبة نعما *
* فما يحبس الراح التي انت خلها * وما يمنع الاوتار ان تترنما *

* وما زلت خلا للندامى اذا انتشوا * وراحوا بدورا يستحثون انجما *
* تكرمت من قبل الكؤوس عليهم * فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما *

وقال يمدح المعتز بالله

* لو كان يعتب هاجر فى واصل * او يستفاد لمغرم من ذاهل *
* لحرجت من وشل بعينى سافح * وجنفت من خبل بقلبى خابل *
* اما فزعت الى السلو فاننى * من حبكم بازاء شغل شاغل *
* ولقد خلعت لك العذار فلم اكن * محظى الوشاة ولا مطاع العاذل *
* ولئن اقمت بذى الاراك فبعدما استعلقت من كبد فؤاد الراحل *
* ماذا على الايام لو سمحت لنا * بثوآء ايام لديك قلائل *
* فأويت للقلب المعنى المبتلى * بهواك والبدن الضئيل الناحل *
* امل ترجح بين عام اول * فى ان اراك وبين عام قابل *
* اولى لهـا لولا البعاد لراعها * ضيق العناق على الوشاح الجائل *
* ليدم لنا المعتز ان بملكه * عز الهدى وخبا ضلال الباطل *
* ما زال يكلأ ديننا ويحوطه * بالشرفية والوشيج الذابل *
* يتخرق المعروف يوم عطائه * عن جود منخرق اليدين حلاحل *
* متهلل طلق اذا وعد الغنى * بالبشر اتبع بشره بالنائل *
* كالمزن ان سطعت لوامع برقه * اجلت لنا عن ديمة او وابل *
* تفديك انفسنا وقلت فدية * لك من تصرف كل دهر غائل *
* لما تكملت روية وعزيمة * اعملت رأيك فى ابتنآء الكامل *
* وغدوت من بين الملوك موفقا * منه لايمن حلة ومنازل *
* ذعر الحمام وقد ترنم فوقه * من منظر خطر المزلة هائل *
* رفعت لمخترق الرياح سموكه * وزهت عجائب حسنه المتخايل *
* وكأن حيطان الزجاج بجوه * لجج يمجن على جنوب سواحل *
* وكأن تفويف الرخام اذا التقى * تأليفه بالمنظر المتقابل *
* حبك الغمام رصفن بين ممنمر * ومسير ومقارب ومشاكل *

لبست

* لبست من الذهب الصقيل سقوفه * نورا يضيء على الظلام الجافل *
* فترى العيون يجلن فى ذى رونق * متلهب العالى انيق السافل *
* وكانما نشرت على بستانه * سيراء وشى اليمنة المتواصل *
* اغنته دجلة اذ تلاحق فيضها * عن صوب منسجم الرباب الهاطل *
* وتنفست فيه الصبا فتعطفت * اشجاره من حيل وحوامل *
* مشى العذارى الغيد رحن عشية * من بين حالية اليدين وعاطل *
* والخير يجمع والنشاط لمجلس * فن المحل من السماحة آهل *
* وافيته والورد فى وقت معا * ونزلت فيه مع الربيع النازل *
* وغدا بنوروز عليك مبارك * تحويل عام اثر عام حائل *
* مليته وعمرت فى بحبوحة * من دار ملكك الف حول كامل *
* ورأيت عبد الله فى السن التى * تعد الكبير بدهرها المتطاول *
* قر تؤمله الموالى للتى * يقضى بها المأمول حق الآمل *
* يرجون منه نجابة شهدت بها * فيه عدول شواهد ودلائل *
* ومذاهب فى المكرمات بمثلها * يتبين المفضول سبق الفاضل *
* حدث يوقره الحجا فكانه * اخذ الوقار من المشيب الشامل *
* ولقد بلوت خلاله فوجدته * اندى اسرة راحة وانامل *
* قدمت فى عناية مشكورة * كانت لديه ذرائعى ووسائلى *
* وارى ضمانك للوفاء ووعده * لا يرضيان سوى النجاح العاجل *

وقال يمدحه

* لك عهد لدى غير مضاع * بات شوقى طوعا له ونزاعى *
* وهوى كلما جرى عنه دمع * آيس العاذلين من اقلاعى *
* لو توليت عنه خيف رجوعى * او تجوزت فيه خيف ارتجاعى *
* ومتى عدتنى وجدت التصابى * من شكاتى والحب من اوجاعى *
* ما كفى موقف التفرق حتى * عاد بالبث موقف الاجتماع *
* أعناق اللقاء اثم فى الاحشاء والقلب ام عناق الوداع *

* جمعت نظرة التعجب اذ حا * وات بيننا ووقفة المرتاع *
* وبكت فاستثار مني بكاها * زفرة ما تطيقها اضلاعى *
* كم تندمت للفراق وكم از * معت بيننا فما جدت زماعى *
* آن ان اسأم اجتيابى الفيافى * وارتدائى من الدجى وادراعى *
* كيف اخشى فوت الغنى وولىّ الله من هاشم ولىّ اصطناعى *
* مستهل اليدين كالغيث ذى الشؤبوب يهمى والسيل ذى الدفاع *
* حامل من خلافة الله ما يعجز عنه ذو الايد والاضطلاع *
* مستقل بالثقل منها رحيب الصدر نهضا بها رحيب الباع *
* يبهت الوفد فى اسرة وجه * ساطع الضوء مستنير الشعاع *
* من جهير الخطاب يضعف فضلا * عند حالى تأمل واستماع *
* شجو حساده وغيظ عداه * ان يرى مبصر ويسمع واع *
* ومعان بالنصر تترى تباعا * بفتوح فى الخالعين تباع *
* قد لعمرى اعطتك سارية الذل وكانت عزيزة الامتناع *
* حشدت حولها سباع الموالى * والعوالى غاب لتلك السباع *
* بيقين من الضراب يزيل الشك عن منة الكمىّ الشجاع *
* لم يحيلوا على الخداع وسلّ البيض بين الصفين ترك الخداع *
* نصروا فى هبوب ريحك والاقبال من امرك المهيب المطاع *
* ومضى الطالبىّ يطلب حرزا * والمنايا يطلبنه فى التلاع *
* قاصدا للبحار اذ ليس للمد * ن دفاع عنه ولا للقلاع *
* قطعت آمل بآمل مكذوب الامانىّ خائب الاطماع *
* يا ابن عم النبىّ امتعت بالعمر ومليت نعمة الامتاع *
* بعلم الله كيف حد الموالى * ما تعانى من شانهم وتراعى *
* اعظموا المسجد الجديد فأبدوا * واعادوا فى الشكر عنه المداع *
* رحت خير البانين واخترت بالامس لخير البيوت خير البقاع *
* لتجيب الاذان فيه رجال * من قريب كما تجيب الداعى *
* قصرت خطوة الكبير ولاقى * متعب فضل راحة وانداع *

* في رفيع السموك يعترف الغيم له بالسمو والارتفاع *

وقال يمدحه ويستشفعه الى ابنه عبد الله

* اجرني من الواشي الذي جار واعتدى * وغابر حب غار بي ثم انجدا *
* والا فاسعدني بدمعك انه * يهون ما بي ان ارى لي مسعدا *
* سقى الغيث اجزاعا عهدت بجوها * غزالا تراعيه الجآذر اغيدا *
* اذا ما الكرى اهدى الي خياله * شفى قربه التبريح او نقع الصدى *
* اذا انتزعته من يدي انتباهة * عددت حبيبا راح مني او غدا *
* ولم ار مثلينا ولا مثل شأننا * نعذب ايقاظا وننعم هجدا *
* تصعد انفاسي جوى وتشوقا * اذا البرق من غربي دجلة اصعدا *
* وما ذاك الا لوعة لك زادها * تنائي الديار جدة وتوقدا *
* فمن غاب ينوي نية عن حبيبه * وهجرا فاني غبت عنك لاشهدا *
* وما القرب في بعض المواطن للذي * يرى الحزم الا ان يشط ويبعدا *
* الى ابن امير المؤمنين تناهبت * بنا العيس ديجورا من الليل اسودا *
* الى منعم لا الجود عنه بعازب * بطيء ولا المعروف منه بانكدا *
* رأينا بني الامجاد في كل معشر * فكانوا لعبد الله في الجود اعبدا *
* عليه من المعتز بالله بهجة * اضاءت فلو يسري بها الركب لاهتدى *
* اذا اعجبتك اليوم منه خليقة * مهذبة اعطاك امثالها غدا *
* طلوب لاقصى غاية بعد غاية * اذا قلت يوما قد تناهى تزيدا *
* سررنا بان أمرته ونصبته * لنا علما يأوي الى ظله الهدى *
* وابهجنا ضرب الدنانير باسمه * وتقليده من امرنا ما تقلدا *
* ولم لا يرى ثانيك في السلطة التي * خصصت بها ثانيك في الجود والندى *
* حقيق بان يرمى به الجانب الذي * يهم وان يفضي اليه ويعهدا *
* ومثلك حاط المسلمين بمثله * وليا ولم يهمل رعيته سدى *
* فلو دام شيء آخر الدهر سرنا * غنى عنه موجود ودمت مخلدا *
* أبن فضله أظهر نباهة قدره * وأبق له في الناس ذكرا مجددا *

* فالسيف مسلولا اشد مهابة * واظهر افرندا من السيف مغمدا *
* بقيت ترجيه وعاش مؤملا * يراعى اتصالا من حياتك سرمدا *
* لقد ساورت خيل المساور عصبة * افاءت عليه الطعن غضا مجددا *
* جوه سهول الارض من كل جانب * فظل شريدا فى الجبال مطردا *
* علوج واعراب يرجون حائشا * اضاع الحجا حتى طغى وتمردا *
* يسمونه باسم الخليفة بعدما * رعى الضان فيهم ذا مشيب وامردا *
* فلم لم تزعه الوازعات ويجتنب * عداوة منصور اليدين على العدى *
* ولو شاور الايام قبل خروجه * نهين ابن ام الكلب ان يتوردا *
* كانى به اما قتيلا مضرجا * بايدى الموالى او اسيرا مقيدا *

وقال يمدحه ويهجو المستعين

* يجانبنا فى الحب من لا نجانبه * ويبعد منا بالهوى من نقاربه *
* ولا بد من واش يتاح على النوى * وقد يجلب الشئ البعيد جوالبه *
* أفى كل يوم كاشح متكلف * يصب علينا او رقيب نراقبه *
* عنا المستهام شجوه وتطاربه * وغالبه من حب علوة غالبه *
* واصبح لا وصل الحبيب ميسرا * لديه ولا دار الحبيب تصاقبه *
* مقيم بارض قد أبنّ معرجا * عليها وفى ارض سواها مآربه *
* سقى السفح من بطياس فالجيرة التى * تلى السفح وسمىّ درالك سحائبه *
* فكم ليلة قد بتها ثم ناعما * بعينى عليل الطرف بيض ترائبه *
* متى يبد يرجع للمفيق خياله * ويرجع الوجد المبرح واهبه *
* ولم انسه اذ قام ثانى جيده * الىّ واذ مالت علىّ ذوائبه *
* عناق يهدّ الصبر وشك انقضائه * ويذكى الجوى او يسكب الدمع ساكبه *
* ألا هل اتاها ان مظلمة الدجى * تجلت وان العيش سهل جانبه *
* وانا رددنا المستعار مذمما * على اهله واستانف الحق صاحبه *
* عجبت لهذا الدهر اعيت صروفه * وما الدهر الا صرفه وعجائبه *
* متى امل الديلك ان تصطفى له * عرى التاج او تثنى عليه عصائبه *

* فكيف ادعى حق الخلافة غاصب * حوى دونه ارث النبيّ اقاربه *
* بكى المنبر الشرقيّ اذ خار فوقه * على الناس ثور قد تدلت غباغبه *
* ثقيلى على جنب الثريد مراقب * لشخص الخوان يبتدى فيواثبه *
* اذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل * اضاء شهاب الملك او كلّ ثاقبه *
* اذا بكر الفراش ينثو حديثه * تضاءل مطربه واطنب عائبه *
* تخطى الى الامر الذى ليس اهله * فطورا ينازيه وطورا يشاغبه *
* فكيف رأيت الحق قر قراره * وكيف رأيت الظلم آلت عواقبه *
* ولم يكن المغتر بالله اذ شرى * ليعجز والمعتزّ بالله طالبه *
* رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر * وعرّى من برد النبى مناكبه *
* وقد سرنى ان قيل وجه مسرعا * الى الشرق تحدى سفنه وركائبه *
* الىّ كسكر خلف الدجاج ولم تكن * لتنشب الا فى الدجاج مخالبه *
* له شبه من تاجويه مبين * ينازعه اخلاقه ويجاذبه *
* وما لحية القصار حين تنفست * بجالبة خيرا على من يناسبه *
* يجوز ابن خلاد على الشعر عنده * ويضحى شجاع وهو للجهل كاتبه *
* فاقسمت بالوادى الحرام ومن حوت * اباطحه من محرم واخاشبه *
* لقد حل المعتزّ امة احمد * على سنن يسرى الى الحق لاحبه *
* تدارك دين الله من بعد ما عفت * معالمه فينا وغارت كواكبه *
* وضم شعاع الملك حتى تجمعت * مشارقه موفورة ومغاربه *
* امام هدى يرجى ويرهب عدله * ويصدق راجيه الظنون وراهبه *
* مدبر دنيا امسكت بقطاته * بآفاقها القصوى وما طر شاربه *
* فكيف وقد ثابت اليه اناته * وراضت صعاب الحادثات تجاربه *
* وابيض من آل النبىّ اذا احتبى * لساعة عفو فالنفوس مواهبه *
* تغمد بالصفح الذنوب واحجمت * سجاياه فى اعدائه وضرائبه *
* نضا السيف حتى انقاد من كان آبيا * فلما استقر الحق شيمت مضاربه *
* وما زال مصبوبا على من يطيعه * بفضل ومنصورا على من يحاربه *
* اذا حصلت عليا قريش تناضرت * مآثره فى فخرهم ومناقبه *

* له منصب فيهم مكين مكانه * وحق عليهم ليس يدفع واجبه *
* بك اشتد عظم الملك فيهم فاصبحت * تقر رواسيه وتعلو مراتبه *
* وقد علموا ان الخلافة لم تكن * لتصحب الا مذهبا انت ذاهبه *

وقال يمدحه

* بعينك لوعة القلب الرهين * وفرط تتابع الدمع الهتون *
* وقد اصغيت للواشين حتى * ركنت اليهم بعض الركون *
* ولو جازيت صبا عن هواه * لكان العدل ألا تهجريني *
* نظرت وكم نظرت فاقصدتني * فجاآت البدور على الغصون *
* وربت نظرة اقلعت عنها * بسكر فى التصابى او جنون *
* فيالله ما تلقى القلوب الهوائم من جنايات العيون *
* وقد يئس العواذل من فؤاد * لجوج فى غوايته حرون *
* فمن يذهل احبته فانى * كفيت من الصبابة ما يليني *
* ولى بين القصور الى قويق * أليف اصطفيه ويصطفيني *
* يعارض ذكره فى كل وقت * ويطرق طيفه فى كل حين *
* لقد حل الخلافة مستقل * بها وبحقه فيها المبين *
* يسوس الدين والدنيا برأى * رضى لله فى دنيا ودين *
* تناول جوده اقصى الامانى * وصدق فعله حسن الظنون *
* فما بالدهر من بهج وحسن * وما بالعيش من خفض ولين *
* ولم تخلق يد المعتز الا * لحوز الحمد بالخطر الثمين *
* تروع المال ضحكته اذا ما * غدا متهللا طلق الجبين *
* امين الله والمعطى تراث الامين وصاحب البلد الامين *
* تتابعت الفتوح وهن شتى الاماكن فى العدى شتى الفنون *
* فما تنفك بشرى عن تردى * عدو خاضع لك مستكين *
* فرار الكوكبى وخيل موسى * تثير عجاجة الحرب الزبون *
* وفى ارض الديالم هام قتلى * نظام السهل منها والحزون *

وقد

* وقد صدمت عظيم الروم عظمى * من الاحـداث قاطعة الوتين *
* بنعمى الله عنـدك غير شـك * وريحـك اقصدته يد المنون *
* نصرت على الاعادى بالاعادى * غـداة الروم تحت رحى طحون *
* يقتـل بعضهم بعضـا بضرب * مبـين للسواعد والشـؤون *
* اذ الابدان ثم بلا رؤوس * تهاوى والسـيوف بلا جفون *
* فدمت ودام عبد الله بدر الدجى فى ضوئه وحيـا الدجون *
* تطيف به الموالى حين يـبدو * اطافتهـا بمعقلهـا الحصـين *
* ترى الابصار تغضى عن مهيب * وقور فى مهـابته ركـين *
* جواد غلست نعمـاه فينـا * ولم يظهر بهـا مطل الضنين *
* ظننت به التى سرت صـديق * فـكان الظن قدام اليقين *
* وكنت اليـه فى وعد شفيعى * فصرت عليـه فى نجح ضميـنى *
* وما ولى المكـارم مثل خرق * اغر يرى المواعد كالديون *
* وصلت يـونس بن بغـاء حبلى * فرجت امتّ بالسـبب المتـين *
* فقـد بوأتنى اعلى محـل * شريف فى المكان بك المكين *
* فما اخشى تعذر ما اعانى * من الحـاجات اذ امسى معينى *
* وان يدى وقد اسـندت امرى * اليـه اليـوم فى يدك اليمـين *

وقال يمدحه

* أتراه يظننى او يرانى * ناسـيا عهده الذى استرعانى *
* لا ومن مد غايتى فى هواه * وبلانى منـه بمـا قد بلانى *
* سكن يسـكن الفؤاد على ما * فيـه من طاعة ومن عصيان *
* شد ما كـثر الوشاة ولام النـاس فى حب ذلك الانسـان *
* ايها الآمرىّ بترك التصابى * رمت منى ما ليس فى امكانى *
* خل عنى فما اليك رشـادى * من ضـلال ولا عليك ضمانى *
* ونديم نبهته ودجى الليل وضوء الصباح يعتلجان *
* قم نبادر بها الصيـام فقد اقمر ذاك الهـلال من شعبـان *

* بنت كرم يدنو بها مرهف القدّ غرير الصبي خضيب البنان *
* ارجوانية تشبه فى الكاس بتفاح خده الارجوانى *
* بات احلى لدىّ من سنة النو * م واشهى من مفرحات الامانى *
* للامام المعتز بالله اعزا * ز من الله قاهر السلطان *
* ملك يدرأ الاساءة بالعفو ويجزى الاحسان بالاحسان *
* سل به تخبر العجيب وان كا * ن السماع المأثور دون العيان *
* وتأمله ملئ عينيك فانظر * اىّ راض فى الله او غضبان *
* بسطة ترهق النجوم وملك * عظمت فيه مأثرات الزمان *
* اذعن الناكثون اذ ألقت الحر * ب عليهم بكلكل وجران *
* بفتوح يقصصن فى كل يوم * شان قاص من الاعادى ودان *
* كل ركاضة من البرد يغدو الريش اولى بها من العنوان *
* قد اتانا البشير عن خبر الحا * بور بالصدق ظاهرا والبيان *
* عن زحوف من الاعادى ويوم * من ابى الساج فيهم اروناى *
* حشدت مربعاء فيه ومرد * وقصور البليخ والمازجان *
* وتوافت جلائب السلط والمرجين من دابق ومن بطنان *
* تثنى الرماح والحرب مشبو * ب لظاها تثنى الخيزران *
* كلما مال جانب من خميس * عدلته شواجر الخرصان *
* فلجت حجة الموالى ضرابا * وطعانا لما التقى الخصمان *
* فقتيل تحت السنابك يدمى * واسير يراقب القتل عان *
* لم تكن صفقة الخيار عشيا * لابن عمرو فيها ولا صفوان *
* جلبتهم الى مصارع بغى * عثرات الشقاء والخذلان *
* اسفا للحلوم كيف استخفت * وغلو الاسراف والطغيان *
* كيف لم يقبلوا الامان وقد كا * ن حياة لمثلهم فى الامان *
* يا امام الهدى نصرت ولا زلت معانا باليمن والايمان *
* عز دين الاله فى الارض مذ طا * ع لك المشرقان والمغربان *
* لم تزل تكلأ البلاد بقلب * ألمعىّ وناظر يقظان *

* انما يحفظ الامور ويتـويهن حزم مواشـك او توان *
* ما تولى قلبي سـواكم ولا ما * ل الى غيركم بمدح لسـانى *
* شانى الشكـر والمحبة مذ كنت وحق عليك تعظيم شـانى *
* ضعة بى ان لم انل بمكانى * منك عزا مسـتأنفا فى مكانى *

وقال يمدحه

* عهد لعلوة باللوى قد اشكـلا * ما كان احسن مبتـداه واجلا *
* انسى ليـالينا هنـاك وقد خلا * من لهونا فى ظلهـا ما قد خلا *
* عيش غرير لو ملكت لما مضى * ردا اذا لرددته مستقبلا *
* لاموا على ليـلى الطويل وكلما * عادوا بلوم كان ليـلى اطولا *
* اتبـع هواك الى الحبيب فانه * رشـد وخل لعـاذل ان يعذلا *
* والله لا اسـلو ولو جهد الذى * يلحى وما عذر المحب اذا سلا *
* احيا الرجآء ورد عادية الجوى * قول الذى اهوى نعم من بعد لا *
* ومزاجه كاسى بريقتـه التى * ثلجت فؤاد محبـه فتبـللا *
* لا تعجبى لمعشـق ان يرعوى * عن هجره ولعاشق ان يوصلا *
* بتنا ولى قران وجه مساعدى * والبـدر اذ اوفى التمـام واكملا *
* لاحت تباشير الخريف واعرضت * قطع الغمام وشارفت ان تهطلا *
* فتزو من شعبـان ان ورآءه * شهرا يمانعنـا الرحيق السلسلا *
* احسـن بدجلة منظرا ومخيما * والغرد فى اكنـاف دجلة منزلا *
* خضل الفنآء متى وطئت ترابه * قلت الغمـام انهل فيه فأسـبلا *
* حشدت له الامواج فضل دوافع * العجـلان دولابـه ان يتهلا *
* تبيض نقبتـه ويسطع نوره * حتى تكل العين فيه وتشـكلا *
* كالكوكب الدرى اخلص ضوءه * حلك الدجى حتى تألق وانجلى *
* رفدت جوانبه القباب ميامنا * وميـاسرا وسفلن عنه واعتلى *
* فتخـاله وتخـالهن ازآءه * ملـكا تدين له الملوك ممثلا *
* وعلى اعاليـه رقيب ما ينى * كلفـا بتصريف الرياح موكلا *

* من حيث دارت دار يطلب وجهها * فعل المقاتل جال ثم استقبلا *
* بدع لبدع فى السماحة ما ترى * من امره الا عجيبا مجذلا *
* فضل الانام ارومة مذكورة * وتقى وانعم فى الانام وافضلا *
* تثنى بوادره الاناة وربما * سارت عزيمته فكانت جحفلا *
* ورث النبي سجية مرضية * وطريقة قصدا وقولا فيصلا *
* فاذا قضى فى المشكلات ترافدت * حكم تريك الوحى كيف تنزلا *
* يا ابن الهداة الراشدين ومن بهم * ارست قواعد ديننا فتأثلا *
* عش مدة الزمن الطويل ممتعا * فى كل ما قد تشتهى ومؤملا *
* خرق سمت اخلاقه فترفعت * واضاء رونق وجهه فتهللا *
* فاذا ترفع فى المناسب واعتزى * لابوة يتلو الاخير الاولا *
* عد النجوم الطالعات مؤهلا * للامر او مستخلفا او مرسلا *
* اصحبته املى ومثل خلاله * كرمت فاعطت راغبا ما املا *
* ان شئت جاءت نعمة فتلقيت * منه وسهل مطلب فتسهلا *
* لم يبق الا ان تهم فينقضى * ما قد تطاول او تبين فتفضلا *
* قد قلت فافعل ما رأيت وان من * عادات جودك ان تقول فتفعلا *
* ولئن عجلت بما تنيل فانه * حسب لنيلك ان يكون معجلا *

وقال يمدحه

* رويدك ان شانك غير شانى * وقصرك لست طاعة من نهانى *
* فانك لو رأيت كثيب رمل * يجاذب جانباه قضيب بان *
* ومقتبل الملاحة بت ليلى * اعانى من هواه ما اعانى *
* عذرت على التصابى من تصابى * وآثرت الغواية فى الغوانى *
* وكم غلست مدلجا بصحبى * على متعصفر الناجود قان *
* اغادى ارجوان الراح صرفا * على تفاح خد ارجوانى *
* اذا مالت يدى بالكاس ردت * بكف خضيب اطراف البنان *
* تأمل من خلال الشك فانظر * بعينك ما شربت ومن سقانى *

* تجد شمس الضحى تدنو بشمس * الىّ من الرحيق الخسروانى *
* سبوت الاصطباح معشقات * واحظاهن سبت المهرجان *
* اتى يهدى الشتاء على اشتياق * اليه وصيب الديم الدوانى *
* يحيينا بنرجسه ويدنى * مكان الورد ورد الزعفران *
* ومن اكرامه حث الندامى * واعجال المثالث والمثانى *
* بيمن خلافة المعتز عادت * لنا حقا اكاذيب الامانى *
* تسح بحوره فينا فتغنى * عن القلب النوازح والسوانى *
* اغر كبارق الغيث المرجى * يحبب فى الاباعد والادانى *
* تخاضعت الوجوه لحسن وجه * يدل على خلائقه الحسان *
* وعاينت الرعية من قريب * مقام موفق فيها معان *
* لردت بهجة الدنيا اليها * وعاد كعهدنا حسن الزمان *
* واضحى الملك ازهر مستنيرا * بازهر من بنى فهر هجان *
* ومنصور أعين على الاعادى * بكر عواقب الحرب العوان *
* لقد جاء البريد يبث قولا * شهىّ اللفظ مفهوم المعانى *
* اذا الخبر استخفك من سرور * نشاه فكيف ظنك بالعيان *
* ابيد المارقون ومزقتهم * سيوف الله من ثاو وعان *
* وقد شرقت جبال الطيب منهم * بيوم مثل يوم النهروان *
* وفر الخائن المغرور يرجو * امانا اىّ ساعة ما امان *
* يهاب الالتفات وقد تأيا * للقتة طرفه طارق السنان *
* تبرأ من خلافته وولى * كأن العبد يركض فى رهان *
* وما كانت رعيته قديما * سوى خلطين من معز وضان *
* امير المؤمنين عمرت فينا * عزيز الملك محروس المكان *
* فانك اول فى كل فضل * نعدده وعبد الله ثان *

وقال يمدحه

* أترى الزمان يعيد لى ايامى * بين القصور البيض والآطام *

* اذ لا الوصال بخاسة فيهم ولا * فرط اللقاء لديهم بلمام *
* ساعات لهو ما تجدد ذكرها * الا تجدد عند ذاك غرامى *
* وهوى من الاهواء بات مؤرقى * فكأنه سقم من الاسقام *
* للدهر عندى نعمة مشكورة * شفت الذى فى الصدر من اوغامى *
* والله ما اسدى مبادئ نعمة * الا تغمد اهلها بتمام *
* طلب العمامة والقضيب وان لم * تبلغ بحماقة همة الحجام *
* أتراه وهم انه اهل لها * سفها تعدى هذه الاوهام *
* قد رام تفريق الموالى بعد ما * جمعوا على ملك اغر همام *
* متعزز بالله اصبح نعمة * لله سابغة على الاسلام *
* ثبت الاناة اذا استبد برأيه * وفاك حق النقض والابرام *
* ساق الامور بعزمه فاستوثقت * لموفق فى امره عزام *
* فخم اذا حل السلاح عجبت من * بدر تألق فى سواد غمام *
* لباس اثواب الحرير مشمر * عن ساعدى اسد ببيشة حام *
* يجفو رقيق العيش حتى تنجلى * شبه الشكوك وسدفة الاظلام *
* لما استراب بما استراب به انبرى * بمهند الحدين غير كهام *
* وسرى بعين ما تنام على القذى * لهلاك صرعى فى الحبال نيام *
* لعبوا ولج بهم لجوج ماحك * فى الحرب يرخصها على المستام *
* ايقظتموه وعتم عن صولة * طحنت مناكب يذبل وشمام *
* ما غركم منه وقد جربتم * سطواته فى سالف الاعوام *
* ترك الهوادة حين كر يريدكم * بعزيمة فصل وطرف سام *
* وغدوا وآجام الرماح مظنة * منه ومغنى الليث فى الآجام *
* حشدت مواليه له فترافدت * عصب تسايف دونه وترامى *
* لو لم يكونوا مقدمين تعلموا * منه التقدم ساعة الاقدام *
* متقحم بهم الغمار وعزمه * ان يخلط الاعلام بالاعلام *
* يسلونه فيها الاناة وقد رأوا * لججا يموج بهن بحر طام *
* شفقا على خير البرية كلها * نفسا وافضل سيد وامام *

لما

* لما شهرت السيف مزدلفا به * فلق العُبيد ورام كل مرام *
* وزحفت من قرب فلم تك داره * لما زحفت اليه دار مقام *
* نجم الهزيمة والاباق بقرة * مذكورة اخزته فى الاقوام *
* يرجو الامان ولا امان لغادر * شق العصا واحل كل حرام *
* فاليوم عاودت الخلافة عزها * واضاء وجه الملك بعد ظلام *
* اضحى بغاء واقربوه وحزبه * وكانهم حلم من الاحلام *
* طاحوا فما بكت العيون عليهم * بدموعها ومضوا بغير سلام *
* فاسلم امير المؤمنين ممتعا * بتتابع الآلاء والانعام *

وقال يمدحه ويستوهبه خاتما

* يودى لو يهوى العذول ويعشق * فيعلم اسباب الهوى كيف تعلق *
* ارى خاتما حبى لعاوة دائما * اذا لم يدم بالعاشقين التخلق *
* وزور اتانى طارقا فحسبته * خيالا اتى من آخر الليل يطرق *
* اقسم فيه الظن طورا مكذبا * به انه حق وطورا اصدق *
* اخاف وارجو بطل ظنى وصدقه * فلله شكى حين ارجو وافرق *
* وقد ضمنا وشك التلاقى ولفنا * عناق على اعناقنا ثم ضيق *
* فلم ترالا مخبرا عن صبابة * بشكوى والا عبرة تترقرق *
* فاحسن بنا والدمع بالدمع واشج * تمازجه والخد بالخد ملصق *
* ومن قُبَل قبل التشاكى وبعده * نكاد بها من شدة الوجد نشرق *
* فلو فهم الناس التلاقى وحسنه * لحبب من اجل التلاقى التفرق *
* اذا قرن البحر الخضم بانعم الخليفة كاد البحر فيهن يغرق *
* مواهب اعداد الامانى وخلفها * عدات يكاد العود منهن يورق *
* به تعدل الدنيا اذا مال قصدها * ويحسن صنع الدهر والدهر اخرق *
* قضى الله للمعتز بالله انه * هو القائم العدل الرشيد الموفق *
* محبته فرض من الله واجب * وعصيانه سخط من الله موبق *
* بقيت امير المؤمنين مؤملا * فللملك نورما بقيت ورونق *

* لقد اقبلت بالامس خيلك سبقا * وانت الى العلياء والمجد اسبق *
* ووافاك بالنوروز وقت محبب * يظل جنىّ الورد فيه يفتق *
* فلا زلت فى ظل من الله سابغ * فظلك روض للبرية مونق *
* تجانف بى نهج الشآم وطاع لى * عنان الى اكناف منبج مطلق *
* اسر صديقا او اسوء ملاحيا * وانشر آلاء بطولك تنطق *
* وانى خليق بل حقيق حديث ما * يغرّب شخصى ان شوقى يشرّق *
* ومن اين لا يثنى الرجاء معولى * عليك ويحدونى اليك التشوق *
* وانت الذى اعليتنى بصنيعة * هى المزن تغدو من قريب فتغدق *
* وطارفة فاتت صفاتى فلا الثنا * يقارب اقصاها ولا الشكر يلحق *
* حملتَ على عشر من البرد مركبى * عجالا عليهن الشكيم المحلق *
* واكثرتَ زادى من بدور تتابعت * لجودك فيهن اللجين المطرق *
* ومنتسبات للوجيه ولاحق * كميت يسر الناظرين وابلق *
* ومن خلع فازت بلبسك فاغتدى * لها ارج من طيب عرفك يعبق *
* عليها رداء من حمائل مرهف * صقيل يزل الطرف عنه فيزلق *
* فهل انت يا ابن الراشدين مختمى * بياقوتة تبهى علىّ وتشرق *
* يغار احرار الورد من حسن صبغها * ويحكيه جادىّ الرحيق المعتق *
* اذا برزت والشمس قلت تجارتا * الى امد او كادت الشمس تسبق *
* اذا التهبت فى اللحظ ضاهى ضياؤها * جبينك عند الجود اذ يتألق *
* اسربل منها ثوب فخر محجل * ويبقى بها ذكر على الدهر مخلق *
* علامة جود منك عندى مبينة * وشاهد عدل لى بنعماك يصدق *
* ومثلك اعطاها واضعاف مثلها * ولا غرو للبحر انبرى يتدفق *
* لئن صنت شعرى عن رجال اعزة * فان قوافيه بوصفك أليق *
* وان ولى العمال منى مبرة * فمستعمل العمال احرى واخلق *

وقال يمدحه ويصف الزوّ

* حباب سرى فى خفية وعلى ذعر * يجوب الدجى حتى التقينا على قدر *

* تشككت فيه من سرور وخلته * خيالا اتى فى النوم من طيفه يسرى *
* وافرطت من وجد به فدرى بنـا * على ساعة اللقيان من لم يكن يدرى *
* وما الحب ما وريت عنه تسترا * ولكنه ما ملت فيـه الى الجهر *
* اتى مستجيرا بى من البين تائبـا * الىّ من الصد الذى كان فى الهجر *
* فلم يستطع قلبي امتناعا من الهوى * ولم تستطع نفسى سبيلا الى الصبر *
* سقـانى بكأسـيه وعينيه قادرا * بألحاظه دون المدام على سكرى *
* واقسم لى ان لا يخون مودتى * وان اسرف الواشى وكثّر ذو الغمر *
* ولم انسـه عند التلاقى وضمنـا * سوالف نحر من مشوق الى نحر *
* وتكرارنا ذاك العناق اذا انقضت * لنـا عبرة عادت لنـا عبرة تجرى *
* احاديث شكوى من محبين لا تنى * تعلّ فؤادا بالصبـابة او تبرى *
* تعجبت من فرعون اذ ظن انه * اله لان النيـل من تحتـه يجرى *
* ولو شـاهد الدنيا وجامع ملكها * لقل لديه ما يكثر من مصر *
* ولو بصرت عيناه بالزوّ لازدرى * حقـير الذى نالت يداه من الامر *
* اذا رأى قصرا على ظهر لجة * يروح ويغدو فوق امواجها تجرى *
* تصاد الوحوش فى خفاقى طريقه * وتستنزل الطير العوالى على قسر *
* ولم ار كالمعتز اذ راح موفيا * عليه بوجه لاح فى الرونق النضر *
* مليـا بان يجلو الظـلام بغرة * تخاضع اكبارا لها غرة الفجر *
* اذا اهتز تحت الاريحية والندى * واسفر فى ضوء الطلاقة والبشر *
* وقابله بدر السمـاء بحسـنه * فبـدر على بدر وبحر على بحر *
* رأيت بهـاء الملك مجتمعـا له * وديبـاجة الدنيـا ومكرمة الدهر *
* وخرق متى امتـدت يداه بنـائل * فما النيل منه بالزهيـد ولا النزر *
* مواهب مكنّ الفقير من الغنى * مرارا واعدين المقلّ على المثرى *
* بقيت امير المؤمنـين فانمـا * بقاؤك يسر الناس شرد بالعسر *
* ساجهد فى شكر لنعماك اننى * ارى الكفر للنعماء ضربا من الكفر *

وقال يمدحه

* أبعد المشيب المنتضى فى الذوائب * احاول لطف الود عند الكواعب *
* وكان بياض الشيب شخصا مذمما * الى كل بيضاء الحشا والترائب *
* وما انفك رسم الدار حتى تهللت * دموعى وحتى اكثر اللوم صاحبى *
* وقفنا فلا الاطلال ردت اجابة * ولا العذل اجدى فى المشوق المخاطب *
* تمادت عقابيل الهوى وتطاولت * لجاجة معتوب عليه وعاتب *
* اذا قلت قضيت الصبابة ردها * خيال ملم من حبيب مجانب *
* يجود وقد ضن الاولى شغفى بهم * ويدنو وقد شطت ديار الحبائب *
* تريئيك احلام النيام وبيننا * مفاوز يستفرغن جهد الركائب *
* لبسنا من المعتز بالله نعمة * هى الروض موليا بغزر السحائب *
* اقام قناة الدين بعد اعوجاجها * واربى على شغب العدو المشاغب *
* اخو الحزم قد ساس الامور وهذبت * بصيرته فيها صروف النوائب *
* ومعتدمى العزم يأوى برأيه * الى سنن من محكمات التجارب *
* يفضله آى الكتاب وينتهى * اليه تراث الغلب من آل غالب *
* تولته اسرار الصدور واقبلت * اليه القلوب من محب وراغب *
* وردت وما كادت ترد بعدله * ظلامات قوم مظلمات المطالب *
* امام هدى عم البرية عدله * فاضحى لديه آمنا كل راهب *
* تدارك بعد الله انفس معشر * أطلت على حتم من الموت واجب *
* وقال لعاً للعاثرين وقد رأى * ذنوب رجال فرطوا فى العواقب *
* تجافى لهم عنها ولو كان غيره * لعنف بالتثريب ان لم يعاقب *
* وهبت عزيزات النفوس لمعشر * يعدونها اقصى اللهى والمواهب *
* ولولا تلافيك الخلافة لانبرت * لها همم الغاوين من كل جانب *
* اذا لادعاها الابعدون ولارتقت * اليها امانى الظنون الكواذب *
* زمان تهاوى الناس فى ليل فتنة * ربوض النواحى مدلهم الغياهب *
* دعاك بنو العباس ثم فأسرعت * اجابة مستول على الملك غالب *

* وهزوك للامر الجليل فلم تكن * ضعيف القوى فيه كليل المضارب *
* فما زلت حتى اذعن الشرق عنوة * ودانت على صغر اعالى المغارب *
* جيوش ملائن الارض حتى تركنها * وما فى اقاصيها مفر لهارب *
* مددن وراء الكوكبي عجاجة * أرته نهارا طالعات الكواكب *
* وزعزعن دنباوند من كل وجهة * وكان وقورا مطمئن الجوانب *
* وقد أذن الصفار حتى تطلعت * اليه المنايا فى القنا والقواضب *
* حنوت عليه بعد ان اشرف الردى * على نفس مزور عن الحق ناكب *
* تأنيته حتى تبين رشده * وحتى اكتفى بالكتب دون الكتائب *
* بلطف تأت منك ما زال ضامنا * لنا طاعة العاصى وسلم المحارب *
* فساد حساما عن وليك ذبه * وحد سنان فى عدوك ناشب *
* بقيت امير المؤمنين مؤملا * لغفر الخطايا واصطناع الرغائب *
* ومليت عبدالله من ذى تطول * كريم النجار هبرذى الضرائب *
* شبيهك فى كل الامور ولن ترى * شبيهك الا جامعا للمناقب *
* أؤمل جدواه وارجو نواله * وما الآمل الراجى نداه بخائب *

وقال يمدحه

* ان سير الخليط حين استقلا * كان عونا للدمع لما استهلا *
* والنوى خطة من الهجر ما ينفك يشجى بها المحب ويبلى *
* فأقلا فى علوة اللوم انى * زائد فى الغرام ان لم تقلا *
* تلك ايامنا الذواهب من احسن عيش مضى ودهر تولى *
* وخيال ألم منها على سا * عة هجر فقلت اهلا وسهلا *
* ما اضيع الهوى ولا نسى الخل الذى ضيع الهوى وتخلى *
* حاطه الله حيث امسى واضحى * وتولاه حيث سار وحلا *
* سكن مغرم بهجرى يزدا * د صدودا اذا انا ازددت وصلا *
* وبودى لو استطعت لخففت بصبر عن سيدى حين ملا *
* ومعاذ الاله ان اتعزى * عنه طول الحياة او اتسلى *

* قد لبست الهوى وان كان ضرا * وتحملته وان كان ثقلا *
* وتذللت جاهدا لمليكى * وقليل من عاشق ان يذلا *
* اصبحت رتبة الخلافة للمعتز بالله منزلا ومحلا *
* جمع الله شملها فى يديه * ورآه لها مكانا واهلا *
* وليت نصره الموالى فاعطته علو السماك او هو اعلى *
* ملك ما بدا لعينك الا * قلت بحر طما وبدر تجلى *
* لابس حلة الوقار ومن * ابهة السيف ان يكون محلى *
* يا جمال الدنيا سناء ومجدا * وثمال الدنيا عطاء وبذلا *
* كلما حصلت مساعى قريش * طبت فرعا فى منتهاها واصلا *
* لك محض النجار منها المصفى * غير شك والقدح فيها المعلى *
* بين عم النبى والحبر والسجاد والكامل الذى بان فضلا *
* لهم زمزم وافنية الكعبة والحجر والصفا والمصلى *
* من ابى حبهم فليس من الله ولو صام الف عام وصلى *
* لم يزل حقك المقدم يمحو * باطل المستعار حتى اضمحلا *
* قد طلبنا فلم نجد لك فى السو * دد والمجد والمكارم مثلا *
* انت اندى كفا واشرف اخلا * قا وازكى قولا واكرم فعلا *
* طالعتك السعود وانسكب الغيث رذاذا فى ساحتيك ووبلا *
* واتى العيد فى دجون تتبعن غليل البكاء حتى استبلا *
* عارضتك الانواء فيها سماحا * وحكتك السماء هطلا وسجلا *
* ذاك فضل اوتيته كنت من بين البرايا به احق واولى *
* وعطاء من الاله فلا زلت مهنا ذاك العطاء مملى *

﴿ وقال يستشفعه الى عبدالله ابنه ﴾

* يا واحد الخلفاء غير مدافع * كرما واحسنهم يدا وصنيعا *
* انت المطاع فان سئلت رغيبة * الفيت للراجى نداك مطيعا *
* انى اريدك ان تكون ذريعة * فى حاجتى ووسيلة وشفيعا *

* ما سالها احد سواى خليفة * فى النـاس مرثيا ولا مسموعا *
* او لم امتّ بهـا اليك بديعة * ما كنت فى كرم الفعال بديعـا *

وقال فى دعوة كانت ليونس بن بغا دعاه فيها

* هل فيكم من واقف متفرس * بعدي على نظر الظبـاء الانس *
* اثرن فى قلب الخلىّ من الجوى * وملكن من قود الابىّ الاشوس *
* من كل مرهفة القوام غريرة * جعلت محاسنها هوى للانفس *
* تبدو بعطفة مطمع حتى اذا * شغل الخلىّ ثنت بصدفة مؤيس *
* شاهدت ايام السرور فلم اجد * يوما يسر كيوم دعوة يونس *
* ادنى مزار وسط احسن بقعة * واجـل زوار لابهى مجلس *
* فى روضة خضراء يشرق نورها * تسق مجاجات الغيوم البجس *
* فخر الربيع على الشتاء بحسنها * وكفى حضور الورد فقد النرجس *
* لا تسقيانى بالصغير فانه * يوم تليق به كبار الاكؤس *
* اسعد امير المؤمنين بدولة * تغدو عليك بكل حظ منفس *
* فلحسن وجهك فى القلوب محلة * خصت الى جذل بهـا متلبس *
* بدر لنا فى عرتنـا وحشـة * جليتهـا بضياء وجه مونس *

وقال يمدحه

* من عذيرى من الظبـاء الغيد * ومجيرى من ظلمهن العتيد *
* ان سحر العيون ضلل لبي * وجنـانى الرقاد ورد الخدود *
* والامانىّ ما تزال تعنينـا بخـل من الغوانى وجود *
* ومن العيش لو يسـاعد عيش * ان يجئ الوصال بعد الصدود *
* وبنفسى التى تولت بنفسى * ثم ضنت بالنيل منهـا الزهيد *
* بعدت دارهـا فما من تلاق * غير طيف يزورنى فى الهجود *
* أتراها دامت على الوصل ام من * عادة الغانيـات نقض العهود *
* او ترانى ملاقيـا من قريب * سكنا لى اشتاقه من بعيد *

* الامام المعتزّ بالله اولى * هاشمىّ بالنصر والتأييد *
* وارث البرد والقضيب وحكم الله فى كل سيد ومسود *
* طاب نفسا وامهات وآبا * ء واربى فضيلة فى الجدود *
* عزمات المنصور مصروفة السبل اليه ومكرمات الرشيد *
* فى المحل الجليل من سلفى عبد مناف والسودد المرفود *
* ملك يملأ العيون بهاء * حين يبدو فى تاجه المعقود *
* برئ الله من محل حريم الله كفرا وبيته المقصود *
* لم يكن سعيه هناك بمرضىّ ولا كان امره برشيد *
* غير ان القلوب سكن منها * ان اتانا مصفدا فى الحديد *
* عالما ان راية النصر لا تر * فع الا مع البنود السود *
* ومقرا ان الخليفة منصو * ر بركن من الموالى شديد *
* لا يهالون من عدو ولا يؤ * تون من عدة ولا من عديد *
* بارك الله للخليفة فى القصر الجنوبىّ والبناء الجديد *
* خبر مبهج وبنيان يمن * فى منيف عند السماك مشيد *
* فوق صرح ممرد من قوارير غريب التأليف والتمريد *
* لو بدا حسنه لجن سليما * ن لخروا من ركع وسجود *
* قد عددنا اليوم الذى جئته فيه لافراط حسنه يوم عيد *
* زرته تلو غرة الشهر بالطير الميامين والنجوم السعود *
* فى زمان كأن نرجسه الغض سموط من لؤلؤ وفريد *
* بين نور من الربيع يحييك وعهد من الشتاء حميد *
* فابق يبق العفاف والفضل واسلم * يسلم العمر للندى والجود *
* وعلى الله ان يمدك فينا * بتمام النعمى وحسن المزيد *

وقال يمدحه ويعتذر للموالى

* يا من له اول العليا وآخرها * و من بجود يديه يضرب المثل *
* اما الموالى بجند الله حلمهم * ان ينصروك فقد قاموا بما احتملوا *

بقاؤهم

* بقاؤهم عصمة الدنيا وعزهم * ستر على بيضة الاسلام منسدل *
* ردوا المعار وتابوا من خطيئتهم * فيه الى الله والاثم الذى فعلوا *
* خطيئة لم تكن بدعا ولا عجبا * قد خطئت انبياء الله والرسل *
* من يركب الخطر الصعب الذى ركبوا * بالامس او يبذل النصر الذى بذلوا *
* قد جاهدوا عنك بالاموال وافرة * وبالنفوس ونار الحرب تشتعل *
* ما مثل شيخهم حزما وتجربة * ولا كبأس فتاهم حين يعتمل *
* ثلاثة جلة ان شووروا نصحوا * او استعينوا كفوا او سلطوا عدلوا *
* فاسلم لهم ما دعت صبحا مطوقة * وليسلموا لك ما حنت ضحى ابل *

وقال يمدحه وقد رأى الهلال معه فى اول السنة

* لقد نوهت بى شرفا وعزا * وقد خولتنى كرما ومالا *
* ارى الحول الجديد جرى بسعد * وحال بثروة لى حين حالا *
* لقيت اليمن والبركات لما * رأيت جمال وجهك والهلالا *
* وما الف باكثر ما ارجى * وآمل من نداك اذا توالى *
* اذا سبقت يداك الى عطاء * امنا الخلف عندك والمطالا *
* وان يسرت فى المعروف قولا * فانك تتبع القول الفعالا *

وقال يمدح المعتمد على الله

* اريتك الآن ألمع البروق * ام شعل مرفضة من حريق *
* فى عارض تعرض اجوازه * بين سوى خبت فرمل الشقوق *
* اسال بطحان ولم يترك * ان ملئت منه فجاج العقيق *
* نبهنى عن زورة من هوى * موكل فى مضجعى بالطروق *
* عدوة باد لنا ضغنها * احلها الحب محل الصديق *
* لا اتبع المخبول عتبا ولا * ألوم غير البارئ المستفيق *
* سألت عن مالى ولا مال لى * غير بقايا تركت للحقوق *
* موجهات فى ذوى عيلة * تفض منهم فى فريق فريق *

* هلا اتق الظالم من دعوتى * تقاه من اتقيه المنجنيق *
* ذوت وزير السوء عن ملكه * الى المكان المستشق السحيق *
* مناكد قد كاد من لؤمه * يحمى على الناس بلال الحلوق *
* وفى امين الله لى منصف * ان جاد خصمى عن سواء الطريق *
* معتمد فينا على الله قد * ايده الله بعقد وثيق *
* ترى عرى التدبير يحكمن عن * مقتصد فيما يعانى شفيق *
* حلفت بالسعى وبالخيف من * منى وبالبيت الحرام العتيق *
* تحجه الاركب مخشوشة * من ركابها كل فج عميق *
* يكبرون الله لا مخبر * عن رفث منهم ولا عن فسوق *
* لقد وجدنا لك اذ سستنا * سياسة الحانى علينا الشفيق *
* جمعت اسباب بنى جعفر * بالبر لما فرقوا بالعقوق *
* وكنت بالطول الذى جئته * اليهم بالامس عين الخليق *
* وما اضعت الحق فى اجنب * فكيف تنسى واجبا فى الشقيق *
* جادت لك الدنيا بما مانعت * وابتدأت فى رتق تلك الفتوق *
* فشيعة الشارى الى ذلة * قد جنحوا للدين بعد المروق *
* ورمة الصفار متروكة * رهنا لاحدى علقات العلوق *
* وحاين البصرة عند التى * تخشى عليه لاجج فى مضيق *
* ينوى فرارا او يرى مخلصا * من سبب يفضى به او طريق *
* لا زال معشوقك يسقى الحيا * من كل دانى المزن واهى الخروق *
* فما خلونا مذ رايناه من * فتح جديد وزمان انيق *
* اشرف نظارا الى ملتقى * دجلة يلقاها بوجه طليق *
* وطالع الشمس على موعد * بمثل ضوء الشمس عند الشروق *
* لم ار كالمعشوق قصرا بدا * لاعين الرائين غير المشوق *
* هذاك قد برز فى حسنه * سبقا وهذا مسرع فى اللحوق *
* هما صبوح باكر غيه * ثنى فى اعقابه بالغبوق *
* الماء لا يبعث لى نشوة * فعاطنى سورة ذاك الرحيق *

حسبك

* حسبك ان تكسر من حدها * بالنغم الصافى عليها الرقيق *
* آليت لا اشرب ممزوجة * ان لم يكن مزجة ريق بريق *

وقال يمدحه

* حقا اقول لقد تبلت فؤادى * واطلت مدة غيى المتمادى *
* بجوى مقيم لو بلوت غليله * لوجدته غير الجوى المعتاد *
* ولقد رأيت جوى الهوى فى منتى * وعرفت طاعة قلبي المنقاد *
* والحب سكر للنفوس يسرنى * صحو العوائد عنه والعواد *
* هل انت صارف شيبة ان غلست * فى الوقت او عجلت عن الميعاد *
* جاءت مقدمة امام طوالع * هذى تراوحنى وتلك تغادى *
* واخو الغبينة تاجر فى لمة * يشرى جديد بياضها بسواد *
* لا تكذبن فما الصبي بمخلف * فينا ولا زمن الصبى بمعاد *
* وارى الشباب على غضارة حسنه * وجماله عددا من الاعداد *
* ان الخلافة احدثت من احمد * شيما يذيف بها على الاجماد *
* ملك تحبيه الملوك ودونه * سيما التقى وتخشع الزهاد *
* وقذت موالاة الصيام تصرفا * من لحظ ظمآن الهواجر صاد *
* متهجد يخفى الصلاة وقد ابى * اخفاءها اثر السجود البادى *
* سمح اليدين اذا احتبى فى مجلس * كان الندى صفة لذاك النادى *
* انظر اليه اذا تلفت معطيا * نيلا وقل فى البحر والوراد *
* واذا تكلم فاستمع من خطبة * تجلو عمى المتحير المرتاد *
* افضى اليه المسلمون فصادفوا * ادنى البرية من تقى وسداد *
* بفضيلة فى النفس توصل عنده * بفضائل الآباء والاجداد *
* ومحلة تعلو فتسقط دونها * همم العدى ونفاسة الحساد *
* وزنوا الاصالة من حجاه وانما * وزنوا بها طودا من الاطواد *
* ووراء ذاك الحلم ليث خفية * من دون حوزتهم وحية واد *
* متيقظ عصمت بوادر امره * بعرى من الراى الاصيل شداد *

* كالسيف فى ذات الاله وقد يرى * قدما كفرع النبعة المتأد *
* راع اراه الحق قصد طريقة * فغدا يشاحب دونها ويرادى *
* ودت رعيته لو ان لياليا * قدمت به فى الملك والميلاد *
* تبعت بنو العباس هدى موفق * ثبت البصيرة بالمحجة هاد *
* مستجلب لهم اجتهاد نصيحة * من اوليائهم وذل اعادى *
* فكأنهم لما اقتفوا منهاجه * تبعوا ضياء الكوكب الوقاد *
* ينسى الذنوب وما تقادم عهدها * ملق الضغائن دارس الاحقاد *
* تعفو لعفو الله عنك تحريا * والعفو خير خلائق الامجاد *
* بلغ احتياطك وفد كل قبيلة * واغاث عدلك اهل كل بلاد *
* لا تخل من عيش يكر سروره * ابدا ونوروز عليك معاد *
* وبقيت تفديك الانام وانه * ليقل للمفدى فداء الفادى *
* اخشى الخراج وقد دعوت لعظمه * ملك الملوك ورافد الرفاد *

وقال يمدحه ويمدح عبيدالله بن يحيى

* رنو ذاك الغزال او غيده * مولع ذى الوجد بالذى يجده *
* عندك عقل المحب ان فتكت * به عيون الظباء او قوده *
* دمع اذا قلت كف هامله * اجراه هجر الحبيب او بعده *
* ولا يودى الى الحسان هوى * من لا يرى ان غيه رشده *
* اخى ان الصبى استمر به * سير الليالى فانهجت برده *
* تصد عنى الحسناء مبعدة * اذ انا لا قربه ولا صدده *
* شيب على المفرقين بارضه * يكثرنى ان ابينه عدده *
* تطلب عندى الشباب ظالمة * بعيد تحسين حيث لا تجده *
* لا عجب ان ملات خلتنا * فافتقد الوصل منك مفتقده *
* من يتجاور على مطاولة العيش تقعقع من ملة عمده *
* عاد بحسن الدنيا وبهجتها * خليفة الله المرتجى صفده *
* منخرق الكف بالعطاء مكيث السطو دون الجانين متئده *

* فخم اذا حطت الوفود الى * فنائه لم يضق بها بلده *
* ردء لاهل الاسلام اين عنوا * متصل من ورائهم مدده *
* تكلؤهم عينه وترجف من * نقيصة ان تنالهم كبده *
* كانه والد يرف به * مفرط اشفاقه وهم ولده *
* قد خصم الدهر عن مقلهم * بالجود والدهر بين لدده *
* معتمد فيهم على الله تنقا * د الى سيبه فتعتمده *
* لا تقربن سخطه فان له * مستنقعا يحتويه من يرده *
* مظفر ما تكاد تسرى من الآفاق الا بمفرح برده *
* ارسال خيل اذا اطل بها * على اقاصى ثغر دنا امده *
* ان رفعت للعدى قساطلها * انجز صرف الزمان ما يعده *
* واقعن جمع الشراة محتفلا * بالزاب والصبح ساطع وقده *
* غداة يوم اعيا على عصب * من المحلين ان يكر غده *
* اين نجوا هاربين عارضهم * باغ من الموت مشرف رصده *
* باتوا وبات الخطى آونة * منشبة فى صدورهم قصده *
* يختلط الزاب من دمائهم * حتى غدا الزاب مشربا زبده *
* ارضى الموالى نصح يظل عبيد الله يغلو فيه ويجتهده *
* يجرى على مذهب الامام لهم * ويحتذى رأيه فيعتقده *
* ويغتدى وهو فى صلاحهم * لسانه المكتفى به ويده *
* يستثقل الناعمون من وسن * وهو طويل فى شأنهم سهده *
* ترفقا فى طلاب مالهم * وجهه او يعمهم بدده *
* ترفق المرء فى ذخيرته * اذاه ضيق الزمان او صلده *
* وزير ملك تمت كفايته * فلم يهن حزمه ولا جلده *
* مأخوذة للامور اهبته * تسبقه قبل وقتها عُدده *
* لا تهضم الراح حده أُصلا * ولا تبيت الاوتار تضطهده *
* لا يصل الصاحب الاخص الى * مطوى سر اجنه خلده *
* ان غلس المدهنون فى خمر * اضحى على الحق ظاهرا جدده *

* ان عالج الامر وهو ممتنع * تيسرت لانحلالها عقده *
* قوّم ميل الزمان فاطّأدت * لنا اواخيه واستوى اوده *

وقال يصف ايوان كسرى

* صنت نفسي عما يدنس نفسي * وترفعت عن جدا كل جبس *
* وتماسكت حين زعزعني الدهر التماسا منه لتعسي ونكسي *
* بلغ من صبابة العيش عندي * طففتها الايام تطفيف بخس *
* وبعيد ما بين وارد رفه * علل شربه ووارد خمس *
* وكأن الزمان اصبح محمو * لا هواه مع الاخس الاخس *
* واشترائي العراق خطة غبن * بعد بيعي الشآم بيعة وكس *
* لا ترزني مزاولا لاختباري * عند هذي البلوى فتنكر مسي *
* وقديما عهدتني ذا هنات * آبيات على الدنيات شمس *
* ولقد رابني نبوّ ابن عمي * بعد لين من جانبيه وانس *
* واذا ما جفيت كنت حريا * ان ارى غير مصبح حيث امسي *
* حضرت رحلي الهموم فوجهت الى ابيض المدائن عنسي *
* اتسلى عن الحظوظ وآسى * لمحل من آل ساسان درس *
* ذكرتنيهم الخطوب التوالي * ولقد تذكر الخطوب وتنسي *
* وهم خافضون في ظل عال * مشرف يحسر العيون ويخسي *
* مغلق بابه على جبل القبق الى دارتي خلاط ومكس *
* حلل لم تكن كاطلال سعدى * في قفار من البسابس ملس *
* ومساع لولا المحاباة مني * لم تطقها مسعاة عنس وعبس *
* نقل الدهر عهدهن عن الجدة حتى غدون انضاء لبس *
* فكأن الجرماز من عدم الانس واخلاله بنية رمس *
* لو تراه علمت ان الليالي * جعلت فيه مأتما بعد عرس *
* وهو ينبيك عن عجائب قوم * لا يشاب البيان فيهم بلبس *
* فاذا ما رأيت صورة انطا * كية ارتعت بين روم وفرس *

والمنايا

* والمنايا مواثل وانو شر * وان يزجي الصفوف تحت الدرفس *
* في اخضرار من اللباس على اصفر يختال في صبيغة ورس *
* وعراك الرجال بين يديه * في خفوت منهم واغماض جرس *
* من مشيح يهوى بعامل رمح * ومليح من السنان بترس *
* تصف العين انهم جد احياء لهم بينهم اشارة خرس *
* يغتلي فيهم ارتيابي حتى * تتقراهم يداى بلمس *
* قد سقاني ولم يصرد ابو الغوث على العسكرين شربة خلس *
* من مدام تقولها هي نجم * اضوأ الليل او مجاجة شمس *
* وتراها اذا اجدت سرورا * وارتياحا للشارب المتحسي *
* افرغت في الزجاج من كل قلب * فهي محبوبة الى كل نفس *
* وتوهمت ان كسرى ابرويز معاطي والبلهبذ انسي *
* حلم مطبق على الشك عيني * ام امان غيرن ظني وحدسي *
* وكأن الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب ارعن جلس *
* يتظنى من الكآبة ان يبدو لعيني مصبح او ممسي *
* مزعجا بالفراق عن انس الف * عز او مرهقا بتطليق عرس *
* عكست حظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس *
* فهو يبدي تجلدا وعليه * كلكل من كلاكل الدهر مرسي *
* لم يعبه ان بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس *
* مشمخر تعلو له شرفات * رفعت في رؤوس رضوى وقدس *
* لابسات من البياض فما تبصر منها الا فلائل برس *
* ليس يدري أصنع انس لجن * سكنوه ام صنع جن لانس *
* غير اني اراه يشهد ان لم * يك بانيه في الملوك بنكس *
* فكأني ارى المراتب والقو * م اذا ما بلغت آخر حسي *
* وكأن الوفود ضاحين حسرى * من وقوف خلف الزحام وخنس *
* وكأن القيان وسط المقا * صير يرجعن بين حو ولعس *
* وكأن اللقاء اول من امس ووشك الفراق اول امس *

* وكأن الذى يريد اتباعا * طامع فى لحوقهم صبح خمس *
* عمرت للسرور دهرا فصارت * للتعزى رباعهم والتأسى *
* فلها ان اعينها بدموع * موقفات على الصبابة حبس *
* ذاك عندي وليست الدار داري * باقتراب منها ولا الجنس جنسى *
* غير نعمى لاهلها عند اهلى * غرسوا من ذكائها خير غرس *
* ايدوا ملككنا وشدوا قواه * بكماة تحت السنوّر حمس *
* واعانوا على كتائب اريا * ط بطعن على النحور ودعس *
* وارانى من بعد أكلف بالاشراف طرا من كل سنخ واس *

وقال يصف الذئب حين لقيه

* سلام عليكم لا وفاء ولا عهد * أما لكم من هجر احبابكم بدّ *
* أأحبابنا قد انجز البين وعده * وشيكا ولم ينجز لنا منكم وعد *
* أأطلال دار العامرية باللوى * سقت ربعك الانوآء ما فعلت هند *
* أدار اللوى بين الشقيقة فالحمى * اما للنوى الا رسيس الهوى قصد *
* بنفسى من عذبت نفسى بحبه * وان لم يكن منه وصال ولا ود *
* حبيب عن الاحباب شطت به النوى * واى حبيب ما اتى دونه البعد *
* اذا جزت صحرآء الغوير مغربا * وجازتك بطحاء السواجير ياسعد *
* فقل لبنى الضحاك مهلا فاننى * انا الافعوان الصل والضيغم الورد *
* بنى ناهل مهلا فان ابن اختكم * له عزمات هزل آرائها جد *
* متى هجتموه لا تهيجوا سوى الردى * وان كان خرقا ما يحل له عقد *
* مهيبا كنصل السيف لو ضربت به * ذرى اجأ ظلت واعلامها وُهد *
* يود رجال اننى كنت بعض من * طوته الليالى لا اروح ولا اغدو *
* ولولا احتمالى ثقل كل ملمة * تسوء الاعادى لم يودوا الذى ودوا *
* ذرينى واياهم فحسبي صرامتى * اذا الحرب لم يقدح لمخمدها زند *
* ولى صاحب عضب المضارب صارم * طويل نجاد ما يفل له حد *
* وباكية تشكو الفراق بادمع * يبادرنها سحا كما انتثر العقد *

* رشادك لا يحزنك بين ابن همة * يتوق الى العلياء ليس له ند *
* فمن كان حرا فهو للعزم والسرى * والليل من افعاله والكرى عبد *
* وليل كأن الصبح في اخرياته * حشاشة نصل ضم افرنده غمد *
* تسربلته والذئب وسنان هاجع * بعين ابن ليل ما له بالكرى عهد *
* اثير القطا الكدرى عن جثماته * وتألفنى فيه الثعالب والربد *
* واطلس ملء العين يحمل زوره * واضلاعه من جانبيه شوى نهد *
* له ذنب مثل الرشاء يجره * ومتن كمتن القوس اعوج منأد *
* طواه الطوى حتى استمر مريره * فما فيه الا العظم والروح والجلد *
* يقضقض عصلا فى اسرتها الردى * كقضقضة المقرور ارعده البرد *
* سمالى وبى من شدة الجوع ما به * ببيداء لم تعرف بها عيشة رغد *
* كلانا بها ذئب يحدث نفسه * بصاحبه والجد يتعسه الجد *
* عوى ثم اقعى فارتجزت فهجته * فاقبل مثل البرق يتبعه الرعد *
* فاوجرته خرقاء تحسب ريشها * على كوكب ينقض والليل مسود *
* فما ازداد الا جرأة وصرامة * وايقنت ان الامر منه هو الجد *
* فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحقد *
* فخر وقد اوردته منهل الردى * على ظمأ لو انه عذب الورد *
* وقمت فجمعت الحصى فاشتويته * عليه وللرمضاء من تحته وقد *
* ونلت خسيسا منه ثم تركته * واقلعت عنه وهو منعفر فرد *
* لقد حكمت فينا الليالى بجورها * وحكم بنات الدهر ليس له قصد *
* أفى العدل ان يشقى الكريم بجورها * ويأخذ منها صفوها القعدد الوغد *
* ذرينى من ضرب القداح على السرى * فعزمى لا يثنيه نحس ولا سعد *
* ساحمل نفسى عند كل ملمة * على مثل حد السيف اخلصه الهند *
* ليعلم من هاب السرى خشية الردى * بان قضاء الله ليس له رد *
* فان عشت محمودا فمثلى بغى الغنى * ليكسب مالا او ينث له حمد *
* وان مت لم اظفر فليس على امرئ * غدا طالبا الا تقصيه والجهد *

وقال يمدح المعتمد على الله

* لقد امسك الله الخلافة بعدما * وهت وتلافى سربها ان ينفرا *
* بمعتمد فيها على الله اسندت * اليه فألقته الرضى المتخيرا *
* ولو لم يقم للمسلمين بحقها * لغودر معروف العواقب منكرا *
* ولما بدا من سدة الملك طالعا * ذكرنا به خير الخلائف جعفرا *
* شمائل مبسوط اليدين على العدى * ووجه اضاء الجود فيه فاسفرا *
* اتت بركات الارض من كل وجهة * واصبح غصن العيش فينان اخضرا *
* وقد خبر الفتح المعجل اننا * اقتبلناه ميمون القيام مظفرا *

وقال يمدح احمد بن ثوابه

* اناشد الغيث كى تهمى غواديه * على العقيق وان اقوت مغانيه *
* على محل ارى الايام تضحك عن * ايامه والليالى عن لياليه *
* عهد من اللهو لم تذمم عوائده * يوما فتنسى ولم تفقد بواديه *
* وفى الحلول عليل الطرف فاتره * لدن التثنى ضعيف الخصر واهيه *
* يطيل تسويف وعدى ثم يخلفه * عمدا ويمطل دينى ثم يلويه *
* هل يجزين ببعض الود باذله * او يعذلن على الهجران جازيه *
* وهل تردين حلما قد تخونه * لك التصابى فما يرجى تلافيه *
* لولا التعلق من قلب يبرح بى * لجاجه ويعنينى تماديه *
* ما كان هجرك مكروها احاذره * ولا وصالك معروفا ارجيه *
* بنو ثوابة اقمار اذا طلعت * لم يلبث الليل ان يجاب داجيه *
* كتاب ملك ترى التدبير متسقا * برأى مختاره منهم وممضيه *
* يقفون هدى ابى العباس فى سنن * يرضاه سامعه الاقصى ورائيه *
* نغدو فاما استعرنا من محاسنه * فضلا واما استمحنا من اياديه *
* برز فى السبق حتى مل حاسده * طول العناء وخلاه مجاريه *
* متى اردنا وجدنا من يقصر عن * مسعاته وفقدنا من يدانيه *

* رأى التواضع والانصاف مكرمة * واغا اللؤم بين العجب والتيه *
* كأن مذهبه فى الجد من مقة * له وميل اليه مذهبى فيه *
* محبب فى جميع الناس ان ذكرت * اخلاقه الغر حتى فى اعاديه *
* كم حاسد لابى العباس مشتغل * بنعمة فى ابى العباس تشجيه *
* يروم وضعا له والله يرفعه * ويبتغى هدمه والله يبنيه *
* وباخلين سلونا عن طلابهم * سلوان صب تمادى هجر مصبيه *
* تكفنا عنهم نعمى فتى شرفت * اخلاقه وطما بالعرف واديه *
* ان يمنعونا فان البذل من يده * او يكذبونا فان الصدق من فيه *
* موفر القدر لم تغمص مهابته * ونابه الذكر لم تغضض مساعيه *
* اولى الكتابة تسديدا اقام به * منهاجها وقد اعوجت نواحيه *
* غض الامانة فيها من تنزهه * وابيض الثوب فيها من توقيه *

وقال يمدح ابن نيبخت

* كم بالكثيب من اعتراض كثيب * وقوام غصن فى الثياب رطيب *
* وبذى الاراكة من مصيف لابس * نسج الرياح ومربع مهضوب *
* دمن لزينب قبل تشريد النوى * من ذى الاراك بزينب ولعوب *
* تأبى المنازل ان تجيب ومن جوى * يوم الديار دعوت غير مجيب *
* هل تبلغنهم السلام دجنة * وطفاء سارية بريح جنوب *
* او تدنينهم نوازع فى البرى * عجل كواردة القطا المسروب *
* فسقى الغضا والنازليه وان هم * شبوه بين جوانح وقلوب *
* وقصار ايام به شرقت لنا * حسناتها من كاشح ورقيب *
* كانت فنون بطالة فقطعت * عن هجر غانية ووخط مشيب *
* اما دنوت من السلو مرويا * فيه وبعت من الشباب نصيبى *
* فلربما لبيت داعية الصبى * وعصيت من عذل ومن تأنيب *
* يعشى عن المجد الغبى ولن ترى * فى سودد اربا لغير اريب *
* والارض تخرج فى الوهاد وفى الربى * عمم النبات وجل ذلك يوبى *

* واذا ابو الفضل استعار سجية * للمكرمات فمن ابي يعقوب *
* لا يحتذي خلق القصي ولا يرى * متشبهـا في سودد بغريب *
* تمضي صريمته وتوقد رأيه * عزمات جوذرز وسورة بيب *
* شرف تتابع كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب *
* وارى النجابة لا يكون تمامها * لنجيب قوم ليس بابن نجيب *
* قمر من الفتيان ابيض صادع * لدجى الزمان الفاحم الغربيب *
* اغنى خطوب الدهر حتى كفها * والدهر سلك حوادث وخطوب *
* واذا اجتداه المجتدون فانه * يهب العلى في نيله الموهوب *
* كرمت خلائقه فصرن قبائلا * لقبائل من رفده وشعوب *
* كم حزن من ذكر لغفل خامل * وبنين من حسب لغير حسيب *
* دان على ايدي العفاة وشاسع * عن كل ند في الندى وضريب *
* كالبدر افرط في العلو وضوءه * للعصبة السارين جد قريب *
* يهنى بني نيبخت ان جيادهم * سبقت الى امد العلى المطلوب *
* ان قيل ربعي الفخار فانهم * مطروا باول ذلك الشؤبوب *
* او تجتبي اقلامهم لكتابة * فلقبل ما كانت رماح حروب *

وقال يمدح اسمعيل بن نيبخت

* في غير شانك بكرتي واصيلي * وسوى سبيلك في السلو سبيلي *
* بخلت جفونك ان تكون مساعدي * وعلمت ما كلفي فكنت عذولي *
* جار الهوى يوم استخف صبابتي * تخلى ما تحت الضلوع ملول *
* سفرت كما سفر الربيع الطلق عن * ورد يرقرقه الضحى مصقول *
* وتبسمت عن لؤلؤ في رصفه * برد يرد حشاشة المتبول *
* خلفتكم الانواء في اوطانكم * فسقت صوادي اربع وطلول *
* واذا السحاب ترجعت هضباته * فعلى محل بالعقيق محيل *
* حتى تبل منازل لو اهلها * كثب لرحت على جوى مبلول *
* بل ما اود بانني افرقت من * وجدي ولا اني بردت غليلي *

* واعد برئى من هواك رزيئة * والبرء اكبر حاجة المخبول *
* ما للمكارم لا تريد سوى ابى * يعقوب اسحق بن اسمعيل *
* والى ابى سهل بن نوبخت انتهى * ما كان من غرر لها وحجول *
* نسبا كما اطردت كعوب مثقف * لدن يزيدك بسطة فى الطول *
* يفضى الى بيب بن جوذرز الذى * شهر الشجاعة بعد فرط خمول *
* اعقاب املاك لهم عاداتها * من كل نيل مثل مد النيل *
* الوارثون من السرير سراته * عن كل رب تحية مأمول *
* والضاربون بسهمة معروفة * فى التاج ذى الشرفات والاكاليل *
* ان العواصم قد عصمن بابيض * ماض كصدر الابيض المسلول *
* اعطى الضعيف من القوى ورد من * نفس الوحيد ومنة المخذول *
* عز الذليل وقد رآك تشد من * وطء على عنق العزيز ثقيل *
* ورحضت قنسرين حتى انقيت * جنباتها من ذلك البرطيل *
* رعت الرعية مرتعا بك حابسا * وثنت بظل فى ذراك ظليل *
* اعطيتها حكم الصبى وزدتها * فى الرفد اذ زادتك فى التأميل *
* وكمت شدق الآكل الذرب الشبا * حتى حميت جزارة المأكول *
* احكمت ما دبرت بالتقريب والتبعيد والتصعيب والتسهيل *
* لو لا التباين فى الطبائع لم يقم * بنيان هذا العالم المجبول *
* قول يترجمه الفعال وانما * يتفهم التنزيل بالتأويل *
* ماذا نقول وقد جمعت شتاتنا * واتيتنا بالعدل والتعديل *

وقال يمدح ابا الصقر

* أمن اجل ان اقوى الغوير فواسطه * وأقفر الا عينه ونواشطه *
* بكى مغرم ناط الغليل بقلبه * عشية بين المالكية نائطه *
* وصلن الغوانى حبله وهو ناشئ * وقارضنه الهجران والشيب واخطه *
* وقد وردت اهواؤهن فؤاده * ولا حب الا حب علوة فارطه *
* ولما التقينا والنقا موعد لنا * تعجب رائى الدر حسنا ولاقطه *

* فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه *
* أشيم سحاب الغرب هل ركن دوشن * او المنكفا من باتقوسا مهابطه *
* لتسقي وما السقيا لدي بحقها * مجاني قويق ريها وبسائطه *
* لعمرك ما في شيرزاذ ولا ابنه * مكان تدانيه العلى وتخالطه *
* جنته الدهاقين الربى وتسافلت * بقطربل اعلاجه وانابطه *
* مظنة خمارين تمسى لثية * أقيوامه في اهلها واراهطه *
* وأحجر بجام الدساكر ان يرى * له ابن ضلال نازح الخير شاحطه *
* اذا قلت قد ألقى يدا لصنيعة * اباها ابوعمرانه ومشارطه *
* يبيت معنى النفس من لؤم اصله * بان يقبض الرزق الذى الله باسطه *
* ويغدو ويعقوب ابنه مترسل * يزانيه في اولاده ويلاوطه *
* واى خلال اللؤم لم يعتصب بها * ركوب الدنايا حارض القدر ساقطه *
* زعيم بخدن السوء يوجد عنده * اذا ما ابن ميمون اتاه يضارطه *
* وما منهما الا زنيديق قرية * يلاكن ماني حقه ويعافطه *
* متى اتعلق من ابي الصقر ذمة * يذد عن حريمي وافر الجاش رابطه *
* اخ لي لا يدني الذى انا مبعد * لشيء ولا يرضى الذى انا ساخطه *
* لمصقلة البكرى يمي ومن يكن * لمصقلة البكرى تشرف فوارطه *
* معال بناها صعبه وعليه * ووائله ويل العدو وقاسطه *
* بهاليل يوم الجود تجرى شعابه * وآساد يوم الحرب يحمر ماقطه *
متى تغشه للنائل الرغب تندفع * الى ورق لا يرهب العدم خابطه *
* وما رشحت شيبان فضل عطائه * بل البحر غطى الراسيات غطامطه *
* وقد ولى التدبير اشوس عنده * خلال السداد كلها وشرائطه *
* غدا وهو واقي الملك مما يغضه * وواقيه تلك المعضلات وحائطه *
* مقوم رأس الخطب حتى يرده * اذا الخطب اربى شغبه وتخامطه *
* جزتك جوازى الخير عن متهضم * تكفا عليه جائر الحكم قاسطه *
* ولما اتاه الغوث من عدلك انثنى * وراجمه من ذلك الجور غابطه *
* تلافيت حظي بعدما مال واقما * وادركت حقي بعدما شاط شائطه *

وما

* وما كنت بالمخسوس رُوشِيِّ فارتشي * ولا بالغبيّ اقتـاده من يغالطـه *
* وما كان خصمي يوم طأطأت ظلمه * بنافعه اسرافه وتحـالطه *
* فان أثن لا ابلغ وان ألفَ غامطا * لطولك لا يسعد بطولك غامطه *

وقال يمدح ابن ثوابة

* ضلال لها ماذا ارادت الى الصد * ونحن وقوف من فراق على حد *
* مزاولة ان تخلط الود بالقلى * ومغرمة ان تلحق القرب بالبعد *
* رأت لمة على بياضا سوادهـا * تعاقب مبيضّ عليهـا ومسود *
* فلا تسألا عن هجرها ان هجرها * جنى الصبر يسقى مره من جنى الشهد *
* ولا تعجبـا من بخل دعد بنيلهـا * وفى النفر الاعلين البخل من دعد *
* أضن اخـلاء وضن احبـة * فلا خلة تصفى ولا خلة تجدى *
* أيذهب هذا الدهر لم ير موضعى * ولم يدر ما مقدار حلى ولا عقدى *
* ويكسد مثلى وهو تاجر سودد * يبيع ثمينـات المكارم والمجد *
* سوائر شعر جامع بدد العلى * تعلقن من قبلى واتعبن من بعدى *
* يقدر فيهـا صـانع متعمل * لاحكامها تقدير داود فى السرد *
* خليلىّ لو فى المرخ اقدح اذ ابى * رجال مؤاتاتى اذا لجبـا زندى *
* وما عارضتنى كدية دون مدحهم * فكيف ارانى دون معروفهم اكدى *
* أأضرب اكبـاد المطـايا اليهم * مطالبة منى وحاجاتهم عندى *
* ابى ذاك انى زاهد فى نوال من * اراه لنقص الراى يزهد فى حمدى *
* لاتخش تقصير الغنىّ عن العلى * كما يفحش الاقتار بالحازم الجلد *
* رحيل اشـتياق مبرح وصبابة * الى قربة النعمان والسيد الفرد *
* الى سابق لا يعلق القوم شأوه * بسعى ولا يهدون منه الى قصد *
* الى ابيض الاخلاق ما مر ابيض * من الدهر الا عن جدا منه او رفد *
* جدير اذا ما زرته عن جنـابة * وان طال عهد ان يكون على العهد *
* وان انا اهديت القريض مجازيا * فلن يوكس المهدى اليه ولا المهدى *
* مزايدة منى ومنه وكلنا * الى امد وافى النصيب من البعد *

* تشذب من يعطى الرغائب دونه * وبان به ما بان بالكوكب السعد *
* فمن اين جئنا جمة من عطائه * وردنا وسير العيس خمس الى الورد *
* يغض عن المرفوع من درجاته * وان زيد فى سلطان ذى تدرأ نجد *
* ويخشى شذاه وهو غير مساط * وقد يتوقى السيف والسيف فى الغمد *
* اذا قارعوه عن عُلى الامر قارعوا * صليب الصفا من دونها خشن الحد *
* ثوابة او مهران يقتضيانه السمو اقتضاء الوعد من منجز الوعد *
* وللسيفُ ذو الحدين اجنى على العدى * وآنس فى الجُلّى من السيف ذى الحد *
* معول آمال يرحن نسيئة * ويصبح منسوها مليين بالنقد *
* وقد دفعوا بخل الزمان بجوده * ولا طب حتى يدفع الضد بالضد *
* مقيين فى نعماه لا يبرحونها * فواقا ولو بات المطىّ بهم يخدى *
* يفوت احتفال القوم اول عفوه * وقد بلغوا او جاوزوا آخر الجهد *
* مخفضة اقدارهم دون قدره * كما انخفضت سفلى تهامة عن نجد *
* فكم سبط منهم اذا اختبر امرؤ * علالته ألفاه ذا خلق جعد *
* وواجد مال اعوزته سجية * تسلطه يوما على ذلك الوجد *
* فمسرك لا ميسور نكد اشائم * وهونك لا مرفوع اجرة قفد *
* لقد كنت استعدى الى الدهر مرة * فجئتك من عتب على الدهر استعدى *
* وما كنت اذ الحى علىّ بلاجئ * الى فئة منه سوالك ولا رد *
* تمر باعلى جرجراياء صحبتى * وقد علموا ما جرجراياء من عمدى *
* ولا قصر بى عن ضامن متكفل * بوائق ما يطوى الزمان وما يبدى *
* واشهد انى فى اختيارك دونهم * مؤدى الى حظى ومتبع رشدى *
* واعلم ان السبل ما جأتكم * بزور من الاقوام مثلى ولا وفد *

وقال يهجوه

* ترون باوغ المجد ان ثيابكم * يلوح عليكم حسنها وبصيصها *
* ولبس العلى دراعة ورداؤها * ولا جبة موشية وقيصها *
* فالاّ كما استن المهذب اذ جرت * على عادة اثوابه وخروصها *

* يخص بهاء في العيون وقيمة * ويبذلها حتى يعم خصوصها *
* يبيت على الاخوان غالى ثيابه * ويصبح متروكا عليه رخيصها *

وقال يمدحه

* ان دعاه داعى الهوى فاجابه * ورمى قلبه الصبي فاصابه *
* عبث ما جاءه ورب جهول * جاء ما لا يعاب يوما فعابه *
* ليت شعرى غداة يغرى بسعدى * اى شئ من الرباب ارابه *
* أهو الجد من صريمة عزم * ام هو الهزل فى الهوى والدعابه *
* خون عين لم احتسبه وقلب * لم اخف يوم رامتين انقلابه *
* بات يخشى على البعاد اجتنابى * شق نفس قد كنت اخشى اجتنابه *
* صالحا عن خفى ذنبى وقد صا * لحت فى ساعة الوداع خضابه *
* رشأ ان اعاد كر بلحظ * اشعل القلب مضنيا او اذابه *
* لم يدع بيننا التباعد الا * ذكرة او زيارة عن جنابه *
* قل خير الخلان الا معز * عن تدان او عائد من صبابه *
* ان تسلنى عن الشباب المولى * فهو القارظ انتظرت ايابه *
* غض عيش زالت سماوته عنى * ومن بالغمامة المنجابه *
* يغنم الموجز الهجوم على الامر ويكدى المطاول الهيابه *
* وخليل دعوته للمعالى * وهى دون الطراق تقرع بابه *
* صم عن دعوتى ومن شاء سمعا * فى مواضى امثالهم ساء جابه *
* عجب يوم ذاك منه ومنى * يتقضى بالضاحك استغرابه *
* لا تخف عيلتى وتلك القوافى * بيت مال ان اخاف ذهابه *
* كم عزيز حرب من غير ذل * ماله او نزعن عنه ثيابه *
* قد مدحنا ايوان كسرى وجئنا * نستثيب النعمى من ابن ثوابه *
* بيت فخر كان الغنى لو يوافى * زائر البيت عنده اربابه *
* واذا ما اخل بالحق قوم * فمن الحق ان تنوب القرابه *
* انتم منهم خلا ما لبستم * بعدهم من مفارزى الكتابه *

* همم فى السماء تذهب علوا * ورباع مغشية منتابه *
* ورجال ان ضيع الناس امرا * حفظوا المجد ان يضيعوا طلابه *
* ما سعوا يخلفون غير ابيهم * كل ساع منا يريد نصابه *
* جمتهم اكرومة لم يجوزوا * منتهاها جمع القداح الربابه *
* خلق منهم تردد فيهم * وليته عصابة عن عصابه *
* كالحسام الجراذ يبقى على الدهر ويفنى فى كل عصر قرابه *
* ما تسامت اخطار فارس الا * ملكوا الفرع فيهم والذؤابه *
* واذا احمد استهلّ لنيل * اكثر النيل واهبا واطابه *
* ماثل فى ارومة المجد ترضى * منكفاه الى الندى وانصبابه *
* ارتجى عنده فواضل نعمى * ما ارتجاها الشمّاخ عند عرابه *
* لم يغاد الظما ولم يدر كيف الرىّ من لم يمطر بتلك السحابه *
* ما جرى يبدر المحامد الا * احرز السبق ناسيا اصحابه *
* ومضاه له تفنن حتى * فاتض البحر زاخرا بصبابه *
* قلت هب شر ما تعانى وقد ينجيك من شر مؤيد ان تهابه *
* ومن النقص ان تشيد بفضل * نلت مدخوله ونال لبابه *
* ان ترد نقل بيته لا يتابعك شَرَوَرَى ولا يطاوعك شابه *
* تمّمته عرى الامور وراقته استباء للبه وخلابه *
* وعلت اريحية منه تدنيه لانس عن الحجا والمهابه *
* ساس بالعطاء حتى كأنا * نبتغى عنده حجارة لابه *
* هو للراغبين عدة آما * ل كما البيت للحجيج مثابه *

﴿ وقال يمدح ابا الصقر ﴾

* شهىّ الى الايام تقليلها وفرى * وخذلانها اياى ان سمتها نصرى *
* ارى وكد دهرى ان اقلّ ولا ارى * لدهرى جمالا ظاهرا مثل ان اثرى *
* لأكديت حتى خلت دجلة شبهت * وقلت السراب فى مناقعها يجرى *
* لئن غرنى مطل البخيل لقبله * غررت باسعاف الخيال الذى يسرى *

فهل

* فهل فى ابى بكر اداء رسالة * الى السيد الضخم الدسيعة من بكر *
* وما عن ابى الصقر ارتياد لموجع * من الكلم لا يأسوه غير ابى الصقر *
* تأمل منه مبتغوا النيل طلعة * اذا كلفوها البدر شقت على البدر *
* وفى القصر والشهر الجديدين نرتجى * جدا منه يتلو جدة القصر والشهر *
* وقد وردوه وارد البحر بيته * فما ظنهم بالبحر زيد الى البحر *
* علا ملتقى طرق العفاة وانما * تعمد ان يهدى له طارق السفر *
* أعمرو بن شيبان وشيبانكم ابى * اذا نسبت امى وعمركم عمرى *
* شكت مدها كفى وكانت حقيقة * بابدالها تلك الشكية بالشكر *
* متى لا تسدوا خلتى لا تصبكم * شذاتى ولا يسلك سوى نهجه شعرى *
* وهل يرتجى عندى اتساع لمغرم * اذا ضاق يوما عند مسخطة عذرى *
* أراقبتم اجلاء عسرى وانما * ثنى رغبتى تلقاء يسركم عسرى *
* اذا ما استوت اقدامنا عند ثروة * قنيت حيائى او رجعت الى قدرى *

وقال يمدحه

* لا يرم ربعك السحاب بجوده * تبتدى سوقه الصبا او تقوده *
* غدقا يستجد صنعة روض * صنعة البرد عامل يستجيده *
* كلما بكرت عليه سماء * حيك افرنده ولاح فريده *
* قد اراه مغنى لارآم سرب * مائلات الى التصابى خدوده *
* من غزال يصيدنى او غزال * يتأبى ممانعا لا اصيده *
* يسرتنى له الصبابة حتى استجمعت مقلتاه لى وجيده *
* خلق العيش فى المشيب ولو كا * ن نضيرا وفى الشباب جديده *
* ليت ان الايام قام عليها * من اذا ما انقضى زمان يعيده *
* ولو ان البقاء يختار فينا * كان ما تهدم الليالى تشيده *
* شيختنى الخطوب الا بقايا * من شباب لم يبق الا شريده *
* لا تنقب عن الصبى فخليق * ان طلبناه ان يعز وجوده *
* يا ابا بكر الذى ان تغب با * كرة القطر يغن عنها شهوده *

* نعم الله عنده وعليه * علل ما يبل منها حسوده *
* حسن منك ان يصور قناتي * ميلان الزمان او تأويده *
* يذهب الدهر بيننا تتوالى * بيضه لم أترك نفعا وسوده *
* وارى انني اكيد بك الامر الذي لا ارالك بتّ تكيده *
* ايّ جد تحوزه ان تعايبت بشاني ام اي ذكر تفيده *
* قد ينسّي الصديق عهد تناسيه ويسلي عن الحبيب صدوده *
* والفتى من اذا تربد خطب * اشرقت ساحتاه واهتز عوده *
* لا اللقا رفده ولا خبر الغيب نداه ولا النسيئة جوده *
* كابي الصقر حين اشياخ بكر * فارطوه الى العلى ووفوده *
* مبتدي سودد وشانوه اتبا * ع ومولى والكاشحون عبيده *
* ولقد ساد مفضلين واعلى * مستقرا من سيد من يسوده *
* كيف يرضيك منه تنكيبه عني فلا نيله ولا موعوده *
* وهو الغيث مستهلا اذا الغيث مطلا حليفه وعقيده *
* وان الحت من شآبيبه وانحرت عن غض نبته لا اروده *
* غزره وجهة العدى وتحاهى * خلف اياض برقه وجوده *
* ركدت راحتاه عني ولن ينفعك البحر ما تمادى ركوده *
* لم يسر ذكر ما انال وقد سا * ر من الشعر في البلاد قصيده *
* علّ عذرا يدنو به عن مداه * في نداه او علّ ثقلا يؤوده *
* لا اعنيه باقتضاء ولا ار * هقه طالبا ولا استزيده *
* خشية ان ارى الذي لا يراه * لي او ان اريد ما لا يريده *

وقال يمدحه

* أعن سفه يوم الأبيرق ام حلم * وقوف بربع او بكاء على رسم *
* وما يعذر الموسوم بالشيب ان يرى * معار لباس للتصابي ولا وسم *
* تخبرني ايامي الحدث انني * تركت السرور عند ايامي القدم *
* واولعت بالكتمان حتى كأنني * طويت على ضغن من الدين او وغم *

فان

* فان تلتمنی نضو العظـام فانهـا * جريرة قلبي منذ كنت على جسمی *
* وحسـبی من برء تماثل مثخن * من الحب ينمى مدّريه ولا يصمی *
* اذا راجعت وصلا على طول هجرة * تراجعت شـيئا من بلای الی سقمی *
* وقد زعمت ان سوف ينجح ما وأت * وظنی بهـا الاخلاف فی ذلك الزعم *
* خليلیّ ما فی لا شـفاء من الجوی * ولا نعم مرجوة النجح من نعم *
* اعينا علی قلب يهيم صبـابة * وعين اذا نهنهتهـا ابدا تهمی *
* حنت مذحج حولی وباتت عمائر * تدافع دونی من عرانينهـا الشم *
* وما خفضت جدات بكر اروميّ * ولا عطلت من ريش احسابها سهمی *
* وانی لمرفود علی كـل تلعة * بنصر ابن خال يحمل السيف او عم *
* وما ابهجتنی كبوة الجحش اذ كبا * لفيه او ان الجحش اقلع عن ظلمی *
* وقد هدی السلطان للرشد اذ نبا * باغثر من اوباش قطربّل فدم *
* اذا عارضت دنياه فی جنب رايه * شهدت بان الجهل احظی من العلم *
* وقد اقتر الملعون يبسـا وعنده * ذخائر كسری او زها ماله الجم *
* اذا المرء لم يجعل غنـاه ذريعة * الی سودد فاعدد غنـاه من العدم *
* وسيط اخسّاء الاصول كانمـا * يعلون ناجود المدامة بالذم *
* خلوف زمان السوء لم يرثوا العلی * ولم ينزلوا للمكرمات علی حكم *
* وقد رفعت عن نجرهم آية الندی * كما رفعت منسية آية الرجم *
* تأباهم نفسی وتأبی فيهم * ظنونی ويعلو عن مقاديرهم فهمی *
* فلولا ابو الصقر الاغر وجوده * رضيت قليلی واقتصرت علی قسمی *
* هو المصقلیّ فی صقـال جبينه * جلاء الظلام حين يسدف والظلم *
* به نلت من حظی الذی نلت اولا * وادركت ما قد كنت ادركت فی خصمی *
* تصد بنات الدهر عن بغتـات ما * ينيل صدود الدهم فوجیٔ بالدهم *
* ويعرفنی معروفه حين معشر * يرون عقوق المال ان يعلموا علمی *
* مواهب لا تبغی ابن ارض يدلها * علیّ ولا طبـا يخبرهـا باسمی *
* اذا وعد ارفضت عطـاء عداته * واعرف منهم من يحز ولا يدمی *
* ولا كشفت منه الوزارة اخرق اليدين علی الجُلّی ولا طائش السهم *

* كثير جهات الرأى مفتنة به * الى عدد لا ينتهى صور الحزم *
* طلوع الثنايا ما يغب لجاجها * تطلع مضاء على اول العزم *
* متى يحتمل ضغننا على القوم يجنحوا * الى السلم ان نجاهم الجنح للسلم *
* ولو علموا ان المنايا تنيلهم * رضاه اذا باتوا ندامى على السم *
* اخو البر اقصى ما يخاف منازلا * من السيف ادنى ما يخاف من الاثم *
* ولم ينتسب من وائل فى وشيظة * ولا بات منها ضارب البيت فى صرم *
* ابوك الذى غالى عليا مساوما * بسامة لما رد سامة فى جرم *
* ولولا يد منه لصاح مثوب * على عجز وقفن فى مجمع القسم *
* فمن يك منها عاريا فقد اكتسى * ابو الجهم بزا ظاهرا وبنو الجهم *
* وما انت عند العاذلات على الندى * بمنتظر العتبى ولا هين الجرم *
* كأن يدا لم تحظ منك بنائل * يد الارض ردتها السماء بلا شكم *
* كأنك من جذم من الناس مفرد * وسائر من يأتى الدنيات من جذم *
* كأنا عدوا ملتقى ما تقاربت * بنا الدار الا زاد غرمك فى غنمى *
* وكم ذدت عنى من تحامل حادث * وسورة ايام حززن الى العظم *
* احارب قوما لا اسر بسوءهم * ولكننى ارمى من الناس من ترمى *
* يود العدى لو كنت سالك سبلهم * واين بناء العليات من الهدم *
* وهل يمكن الاعداء وضع فضيلة * وقد رفعت للناظرين مع النجم *

وقال يمدح ابن نيبخت

* ابلغ ابا الفضل تبلغ خير اصحابه * فى فضل اخلاقه المثلى وآدابه *
* الحمد والمجد يحتلان قبته * والرغب والرهب موجودان فى بابه *
* لن يعلق الدين والدنيا بحقهما * الا المعلق كفيه باسبابه *
* تفديك انفسنا اللاتى نضن بها * من مؤلمات الذى تشكو واوصابه *
* لست العليل الذى عدناه تكرمة * بل العليل الذى اصبحت تكنى به *

وقال يمدح ابن المعلى

* بجودك يدنو النائل المتباعد * ويصلح فعل الدهر والدهر فاسد *
* وما ذكرت اخلاقك الغر فانثني * صديقك الا وهو غضبان حاسد *
* اراك المعلى منهج المجد والعلى * واكثر ما في المجد انك ماجد *
* اتيتك فلا لا الركاب ظليعة * ولا العزم مجموع ولا السير قاصد *
* شدائد دهر برحت بي صروفها * واكثر ما ارجوك حيث الشدائد *
* ولو لم يكن لي من زماعي سائق * لقد كان لي من مكرماتك قائد *
* لئن طال حرمان الزمان فانه * سيسليه يوم من عطائك واحد *
* واني وان املت في جودك الغنى * لبالغ ما املت منك وزائد *

وقال يمدح ابن ثوابة

* برق اضاء العقيق من ضرمه * يكشف الليل عن دجى ظلمه *
* ذكرني بالوميض حين سرى * من ناقض العهد ضوء مبتسمه *
* ثغر حبيب اذا تألق في * لماه عاد المحب في لممه *
* مهفهف يعطف الوشاح على * ضعيف مجرى الوشاح منهضمه *
* يجذبه الثقل حين ينهض من * ورائه والخفوف من امه *
* اذا مشى ادمجت جوانبه * واهتز من قرنه الى قدمه *
* قد حال من دونه البعاد وتشريق صدور المطي في لقمه *
* اشتاقه من قرى العراق على * تباعد الدار وهو في شأمه *
* أحبب الينا بدار علوة من * بطياس والمشرفات من أكمه *
* بساط روض تجري منابعه * في مرجحن الغمام منسجمه *
* يفضل في آسه ونرجسه * نعمان في طلحه وفي سلمه *
* ارض عذاة ومشرف ارج * وماء مزن يفيض في شبمه *
* هل ارد العذب من مناهله * او اطرق النازلين في خيمه *
* متى تسل عن بني ثوابة يخبرك السحاب المحبوك عن ديمه *

* تبلّ من محلها البلاد بهم * كما يبلّ المريض من سقمه *
* اقسمت بالله ذى الجلالة والعز ومثلى من برّ فى قسمه *
* وبالمصلى ومن يطيف به * والحجر المبتغى ومستلمه *
* اذا اشرأبوا له فلتمس * بكفه او مقبل بفمه *
* ان المعالى سلكن قصد ابى العباس حتى عددن من شيمه *
* معظم لم يزل تواضعه * لآمليه يزيد فى عظمه *
* غير ضعيف الوفاء ناقصه * ولا ظنين التدبير متهمه *
* ما السيف عضبا يضئ رونقه * امضى على النائبات من قلمه *
* حامى على المكرمات مجتهدا * جهد المحامى عن ماله ودمه *
* ما خالف الملك حالتيه ولا * غير عز السلطان من كرمه *
* تم على عهده القديم لنا * والسيل يجرى على مدى قدمه *
* يدنو الينا بالانس وهو اخ * للنجم فى بأوه وفى بذمه *
* اذا رأينا ذوى عنايته * لديه خلناهم ذوى رحمه *
* وان نزلنا حريمه فلنا * هناك امن الحمام فى حرمه *
* كان له الله حيث كان ولا * اخلاه من طوله ومن نعمه *
* حاجتنا ان تدوم مدته * وسؤلنا ان نعاذ من عدمه *
* له اياد عندى ولى امل * ما زال فى عهده وفى ذممه *

وقال يمدح على بن يحيى

* عذيرى من واش بها لم اواله * عليها ولم أخطر فلاها بباله *
* ومن كمد اسررته فاذاعه * ترادف دمع مسرف فى انهماله *
* جوى مستطير فى ضلوع اذا انحنت * عليه تجافت عن حريق اشتعاله *
* تحمل ألآف الخليط واسرعت * حزائقهم فى عالج ورماله *
* وقد بان فيهم غصين بان اذا بدا * ثوى مخبر عن مثله او مثاله *
* يسوءك ألا عطف عند انعطافه * ويشجيك ألا عدل عند اعتداله *
* فما حيلة المشتاق فيمن يشوقه * اذا حال هذا الهجر دون احتياله *

حبيب

* حبيب نأى الا تعرض ذكرة * له او ملم طائف من خياله *
* أامنع في هجرانه من صبابة * وقد كنت صبا مغرما في وصاله *
* ويأمرني بالصبر من ليس وجده * كوجدي ولا اعلان حالي كحاله *
* فان افقد العيش الذي فات باللوى * فقدما فقدت الظل عند انتقاله *
* تركت ملاحاة اللئيم وانما * نصيبي في جاه الكريم وماله *
* ولم ارض في رنق الصرى لي موردا * فحاولت ورد النيل عند احتفاله *
* حلفت بما يتلو المصلون في منى * وما اعتقدوه للنبي وآله *
* ليعتسفن البيد وهم مشيع * عنوف بها في حله وارتحاله *
* الى فارغ من كل شان يشينه * فان يشتغل فالمجد عظم اشتغاله *
* علي بن يحيى انه انتسب الندى * الى عمه عم الكرام وخاله *
* غريب السجايا ما تزال عقولنا * مدلهة في خلة من خلاله *
* اذا معشر صانوا السماح تعسفت * به همة مجنونة في ابتذاله *
* اقام به في منتهى كل سودد * فعال اقام الناس دون امتثاله *
* فان قصرت اكفاؤه عن محله * فان يمين المرء فوق شماله *
* عناه المجا في عنفوان شبابه * فاقبل كهلا قبل حين اكتهاله *
* كأن الجبال الراسيات تعلت * رواجحها من حلمه وجلاله *
* وثقت بنعماه ولم تجتمع بها * يدي ورأيت النجح قبل سؤاله *
* وتعلم ان السيف يكفيك اخذه * مكاثرة الاخوان قبل استلاله *
* ابا حسن انشأت في افق الندى * لنا كرما آمالنا في ظلاله *
* وان خراجي للخفيف ولو غدا * ثقيلا لما استحسنت غير احتماله *
* مضى منك وسمي لجد بوليه * وعودت من نعماك فضلا فواله *

وقال يمدح ابا العباس بن بسطام

* من قائل للزمان ما اربه * في خلق منه قد بدا عجبه *
* يعطي امرؤ حظه بلا سبب * ويحرم الحظ محصد سببه *
* نجهل نفع الدنيا فندفعه * وقد نرى ضرها فنجتلبه *

* لا ييأس المرء ان ينجيه * ما يحسب الناس انه عطبه *
* يسرك الامر قد يسوء وكم * نوه يوما بخامل لقبه *
* رأيت خير الانام قلّ فعند الله اخرى الايام احتسبه *
* واستوقف الظلم فى الصديق فهل * حر يبيع الانصاف او يهبه *
* عندى ممضّ من الهناء اذا * عرّيض قوم احكه جربه *
* ولى من اثنين واحد ابدا * عرض عزيز الرجال او سلبه *
* وخير ما اخترت او تخير لى * رضى شريف يسوءنى غضبه *
* وصاحب ذاهب بخلته * ولى بها واتليت أطلبه *
* يرصد لى ان وصلته ملل الجافى واشتاق حين اجتنبه *
* فلست ادرى أبعد شقته * اشد رزءا علىّ ام صقبه *
* تاركته ناصرا هواه على * هواى فيه حتى انقضى اربه *
* هجر اخى لوعة يرى جلدا * وهو مريض الحشا لها وصبه *
* فاضل بين الاخوان عدمى وعن * ظلماء ليل تفاضلت شهبه *
* وعدتى للهموم ان طرقت * توخيد ذاك المطىّ او خببه *
* ساقت بنا نكبة مذممة * فينا ودهر رخيصة نوبه *
* فهل لضيف العراق من صفد * عند عميد العراق يرتقبه *
* ومستسرين فى الخمول بلو * ناهم فذم الحرام مكتسبه *
* كانوا كشوك القتاد يسخط را * عيه ويأبى رضاه محتطبه *
* لا احفل المرء او تقدمه * شتى خلال اشقها ادبه *
* ولست اعتدّ للفتى حسبا * حتى يرى فى فعاله حسبه *
* مثل ابن بسطام الذى شرفت * ابداؤه ثم تممت عقبه *
* ما دار للمكرمات من فلك * الا وزاكى فعاله قطبه *
* ينقاد طوعا لها اذا حشدت * عليه تلك الاشباه تجتذبه *
* تنافس الناس فيه اسعدهم * عندهم من يخصه نسبه *
* يبهج عجم البلاد فوزهم * به وتأسى لفوته عربه *
* من يتصرع فى اثر مكرمة * فدأبه فى ابتغائها دأبه *

* كم راح طلقا وراح تالده * مطية للحقوق تعتقبه *
* تحسب في وفره يداه يدى * عدوه او لغيره نشبه *
* مال اذ المجد عيض منه غدا * منهبه غانما ومنتهبه *
* وبينما المشكلات راتئة * ميسرا للصواب يقتضبه *
* تاح لها وادعا تمهله * في مرهق الامر واسعا لببه *
* كان اسراعه ترسله * قرار جاش او جده لعبه *
* دنى الاقاصي ابساس متئد * يستنزل الدر ثم يحتلبه *
* يغني غناء الجيوش في طلب الفئ اذا ما تناصرت كتبه *
* ظل وظل العمال حيث هم * حاضر ما دبروا وهم غيبه *
* مراهق راس امره واخو العجز يليه من امره ذنبه *
* فليس يعرو خطب يراد به السلطان الا مأخوذة اهبه *
* اقلام كتابه موجهة * للرأى يختاره وينتخبه *
* يحمل عنهم ما لا يفون به * كافي كفاة يريحهم تعبه *
* منتظر اذنه ولو سمت * نفس ابيّ وطال مرتقبه *
* اذا بدا للعيون خولها * ساطع بشر بروقها لهبه *
* وان اتى دونه الحجاب فلن * تستر عنهم آلاءه حجبه *
* يهتاله المجد من جوانبه * كالماء يهتال عفوه صببه *
* ان قال او قلت لم يخف كذبي * في حظ أكرومة ولا كذبه *
* او استبقنا المجازيات فلن * يذهب شعرى لغوا ولا ذهبه *
* يتبع تأميله الثراء كما * اتبع غزرا من ديمة عشبه *

فقال عبيدالله بن عبد الله (لعله ابن طاهر) يرد عليه

* أجدّ هذا المقال ام لعبه * ام صدق ما قيل فيه ام كذبه *
* لشدما بين الزمان لنا * يا صاح ما قصده وما اربه *
* حقا يقينا فما تشككنا * في الدهر من بعد ان خلا عجبه *
* وما على الدهر منك مسألة * وانت فيها بالظلم ترتكبه *

* وما عليه لما سالت جوا * ب لازم والظلوم يجتذبه *
* فمن يكن عذره محالته * بالقول فالدهر عذره نسبه *
* وما الى الرزق لامرئ سبب * من نفسه بل يصيبه سببه *
* وانما العقل للفتى سبب * الى اختيار الصواب ينتخبه *
* وحوز طيب الثمار يكسبه * ونفى سوء السماع يجتنبه *
* ونيل حسن الثواب يطلبه * بالبر فى كده ويجتلبه *
* والمرء عارية بمدرجة * يبدى له ما المفر منقلبه *
* يحصى عليه انفاسه اجل * من وزره لا يجيره هربه *
* والعقل ضربان ان نظرت فذو * هوب وثان للمرء يكتسبه *
* والرزق قسم الحلال فارض به * يحسبك ان السعيد محتسبه *
* وما سواه تظالم لبنى الدنيا فكف القوى تغتصبه *
* به مكان الحلال محتسب * عليه والوزر فهو مكتتبه *
* والعقل ازكى من ان يراد به * كسب حرام للمرء يطلبه *
* وليس ما قيل والرجاء له * باق ولا فوت فيه محتسبه *
* والظلم فى الارض مزمن درجت * من الزمان الخالى به حقبه *
* حر هديت الانصاف تبذله * ولا تبيع الانصاف او تهبه *
* ولا يداوى السقيم بالخرق بل * بالرفق يشفى بطبه جربه *
* واثنان لى منهما اجلهما * اعطاء باغى النوال او رجبه *
* فعرضه سالم اوفره * وبعد اسلاب اسرتى سلبه *
* وليس خير الخيرات بل طرف * منهما رضى من يسوءنى غضبه *
* ولست اضطر صاحبا ابدا * الى التولى ونكبتى نكبه *
* وان جفانى خليته لطفًا * بالبر اجزى به واقتضبه *
* فوده فى البعاد يحضرنى * ونيل اقصى الرجاء لى صقبه *
* ومن ارى ناصرا هواه على * نفسى فيالى يا نفس اجتلبه *
* الوصل لا الهجر فى الهوى حكم * ولا يذم الهوى ولا وصبه *
* وليس يبلو الاخوان صاحبهم * الا اذا الدهر عضه كلبه *

وعدتى

* وعدتى للهموم ان جزيت * صبر وصدر مستوسع رحبه *
* ولم اقل للزمان قد رخصت * بل كثرت فى خطوبه نوبه *
* كل عميد لورد حادثة * فعنده الكشف ان عرت كربه *
* كم خامل حامل بهمته * ونابه قاعد به لقبه *
* وانما المرء عقله فاذا * اجرز عقلا فعنده ادبه *
* والحسب العقل لا النصاب فقل * مصرحا قيمة امرئ حسبه *
* ومن نحلات المديح محتمل * للمدح يصفى به وينتجبه *
* يحمده الجار والصديق ولا * يذمه صاحب ومصطحبه *
* يبدأ بالخير ثم يشفعه * ذاك ابتدآء قد تممت عقبه *
* وهو ونحن الذين نمتدح الزهر بنطق بوارع خطبه *
* موفق بالهدى ومعشره * طاب وطابوا وانجبت شعبه *
* ان صال دهر فانه يده * او دار دهر فانه قطبه *
* وكل فرع يسمو فان له * اصلا اليه بالعرق يجتذبه *
* ان فخر الناس بالقديم علا * فوق فروع القديم منتسبه *
* او فخر الناس بالحديث فكل الناس يعنو له ويرتقبه *
* ينصره عجمه مفاخرة * وجنسه فاخرت به عربه *
* العدل والعز صاحباه معا * ذا دأبه دائما وذا دأبه *
* طريفه للحقوق تقبضه * وتلده للنهاب تنتهبه *
* وزاده البر والثناء وطيب الذخر يعتده ويحتقبه *
* وكل مال الدنيا له نشب * وانما فى صلاحها نشبه *
* لولا صواب التدبير اطلقها * نهبى ولكن عطاؤه نهبه *
* والرأى ان اشكلت موارده * قامت باصداره له قضبه *
* يغدو لحرب العدو منصلتا * محيبا من عدوه حربه *
* مضيقا فى الوغى تنفسه * مسترخيا من عدوه لببه *
* هذا منجى مما يحاذره * وذاك ادنى مكانه عطبه *
* والشكل واليتم محدقان به * فليته بث عمره شجبه *

* هو الصميم الصريح حاربه * ملابس الانتساب مؤتشبه *
* فلا يزل فى الرخاء ما بقى الدهر ولا زال فى التقى نصبه *
* مستوفيا ما يحب من نصب * وراحة والسعود تعتصبه *
* يقدم العدل فى العمارة للبلدان حتى يطيعه حلبه *
* اصلح شرق البلاد خاتمه * ودوخت غربها له كتبه *
* من رغب فى الامور يبذله * لطالبيه وشابه رهبه *
* وآخذ اهبة الخطوب اذا العاجز كانت متروكة اهبه *
* لحزمه رأس امره وترى * عدوه رأس امره ذنبه *
* وهو الذى كابد الجهاد وحا * ط الدين حتى استقر مضطربه *
* فالناس فى راحة يرغبهم * فيها وفى برد ظلها تعبه *
* ما ان له حاجب وان له * لآذنا حيث رتبت رتبه *
* لم يحتجب وجهه ولا سدلت * الا عن الفحش والخنى حجبه *
* اذا تجلى فالشمس طلعته * لا يشتكى من ضيائها لهبه *
* معروفه الماء عند جته * مبادرا بطء جريه صببه *
* يصب صبا على العفاة له * ذهاب تبر يغنيهم ذهبه *
* وينبت الريش فى الجناح كما * ينبت فى الارض من حيا عشبه *
* الحق والجد فدح مادحه * لا بطله حاضر ولا لعبه *

فاجابه البحترى

* لا الدهر مستنفذ ولا عجبه * تسومنا الخسف كله نوبه *
* نال الرضى مادح وممتدح * فقل لهذا الامير ما غضبه *
* مكثرا يبتغى تهضمنا * بذى اليمينين كاذبا لقبه *
* وذو اليمينين غير ناصره * من نكت الشعر انقبت شهبه *
* اذا اخذت العصا تواكلك الانصار الا ما قت تقتضبه *
* ونحن من لا تطال هضبته * وان اناقت بفاخر رتبه *
* لو اعرب النجم عن مناقبه * لم يتجاوز احسابنا حسبه *

لولا

* لولا غرامى بالعفو قد لق الظالم شرا وسآء منقلبه *
* اذا اراد الزمان معتمدا * ايكاس حظى سألت ما اربه *
* وكان حقا علىّ افعله * اذا تأبى الصديق اجتنبه *
* والنصف منى متى سمحت به * مع اقتدارى تطولا اهبه *
* وخيرتى عقل صاحبى فتى * سقت القوافى فخيرتى ادبه *
* والعقل من صيغة وتجربة * شكلان مولوده ومكتسبه *
* كلفتمونا حدود منطقكم * فى الشعر يلغى عن صدقه كذبه *
* ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنطق ما نوعه وما سببه *
* والشعر لمح تكفى اشارته * وليس بالهذر طولت خطبه *
* لو ان ذاك الشريف وازن بين اللفظ واختار لم يقل شجبه *
* واللفظ حلى المعنى وليس يريك الصفر حسنا يريكه ذهبه *
* اجلى لصوص البلاد يطلبهم * وبات لص القريض ينتهبه *
* قاتلتنا بالحديد نملكه * معتزيا بالحديد ننتخبه *
* اردد علينا الذى استعرت وقل * قولك يعرف لغالب غلبه *
* اما ابن بسطامك الذى ظلت تطريه فغيث يعيشنا حلبه *
* ازهر يتلو لسانه يده * سوم جمادى يحدو به رجبه *
* لا يرتضى البشر يوم سودده * او يتعدى اشراقه لهبه *
* فان تعليت فالموفق بالله مراد الندى ومطلبه *
* كالئ ثغر الاسلام رفده * جد امرئ لا يشوبه لعبه *
* فخائن الزنج مزمع هربا * ان كان ينجو بخائن هربه *
* لا يأمن البر مفضيا كنف * منه ولا البحر طاميا حدبه *
* ما اختار امرا الا توهمه * رداه او ظن انه عطبه *

وقال يمازح ابن بسطام ويرثى غلاما مات له

* ارانى متى ابغ الصبابة اقدر * وان اطلب الاشجان لا تتعذر *
* اعد سنى فارحا بمرورها * ومأتى المنايا من سنىّ واشهرى *

* واهوى امتداد العمر ما امتد حبله * وما قيض للاخران قيض المعمر *
* وما خلت تبكى بعد قيصر خلة * لكل محب قيصر مثل قيصرى *
* نعم فى ابن بسطام وزبرج اسوة * ووفر على الايام وابن المدبر *
* وبرح بى فى زبرج ان يومه * تعجل لم يمهل ولم ينتظر *
* متاع من الدنيا حظى ومن يفت * حظيا من الدنيا فيحزنه يعذر *
* اسيت لمولاه على حسن مسمع * خليق لشغل السامعين ومنظر *
* مضئ تظل العين تصبغ خده * متى تثن فيه لحظة يتعصفر *
* كأن النجوم الزهر ادنه خالصا * لزهرة صبح قد تملت ومشترى *
* يشيد بحاجات النفوس اذا اعتزى * الى ابن سريج او حكى ابن محرز *
* لنعم شبريك الراح فى لب ذى الحجا * اذا استهلكته بين ناى ومزهر *
* ومغتال طول الليل حتى يقيما * على ساطع من طرة الفجر احمر *
* غرير متى تخلط به النفس تبتهج * له ومتى يقرن به العيش يقصر *
* اذا ما تراءته العيون تحدثت * بكل مسر من هواها ومضمر *
* يقولون لم يكبر فيشتد رزءه * وكان الهوى محلا لاصغر اصغر *
* واعتد ابهامى اشد اصابعى * ولم يحمل خاتمى حل خنصرى *
* أوعك منونا صار للموت موردا * وكان ارتقاب الموت من وعك خيبر *
* ومن نكد الايام ابناء حلة * عذاة النواحى بين كوثى وصرصر *
* فلو كان مات اللوغبردى قبله * واخر فى الباقين من لم يؤخر *
* اذا لاسغنا الحادثات التى جنت * ولم نتبعها بالملام فنكثر *
* يطيب بالكافور من كان نشره * اطل من الكافور لو لم يكفر *
* وتدرج فى البرد المحبر صورة * كتوشية البرد الصنيع المحبر *
* قست كبد لم تعتلل لفراقه * وقلب الى ذكراه لم يتفطر *
* عليك ابا العباس بالصبر طيعا * فان لم تجده طائعا فتصبر *
* ولا بد ان يهراق دمع فانما * يرجى ارتقاء الدمع بعد التحدر *
* اذا انت لم تنضح جوالك بعبرة * غلا فى التمادى او قضى فى التسعر *

وقال

وقال يعاتب ابا العباس بن بسطام

اما العداة فقد اروك نفوسهم * فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا
تحاش نفسي ان اذل مقادة * ويزيد شغبي ان ألين عنانا
واخف عن كنف الصديق نزاهة * من قبل ان يتلون الالوانا
واخ اراب فلم اجد في امره * الا التماسك عنه والهجرانا
اغببته ان استميح له يدا * او ان اعنى منه في لسانا
واراه لما لم اطالب نفعه * انشا يضيم تغيبا وعيانا
ما كان من امل ومنك فقد اتى * يسرى الى مبينا تبيانا
لو كان ما ادى اليك سرارها * حقا لكان حديثها اعلانا
ان كان ذاك لعزبة البعث الذى * جرت فيه فدونك الخصيانا
ومن العجائب تهمتي لك بعدما * كنت الصفي لدى والخلصانا
وتوقعي منك الاساءة جاهدا * والعدل ان اتوقع الاحسانا
وكما يسرك لين مسي راضيا * فكذاك فاخش خشونتي غضبانا

وقال يعاتبه ايضا

تعود عوائد الدمع المراق * على ما في الضلوع من احتراق
لقد رأت النواظر يوم سُعدى * زيالا تستهل له المآقي
بانفاس ترق عن دخيل الجوى حتى تعلق في التراقي
واحشاء ارق على التصابي * وادمى من مجاسدها الرقاق
وقد حلت وما حلت اسيرا * بفالت لبه عنت الوثاق
ببرقة ثهمد ولرب شوق * تصباني الى اهل البراق
اليم الى العذول وتغتلي بي * معاذيري الكواذب واختلاقي
وكم قد اغفل العذال عندي * من استشناف بث واشتياق
ومن سحر به دالجت فيها * تغنم قينة وهبوب ساق
فلم يدع اصطباحي في فضلا * يؤديني الى امد اغتباقي

* اقول لصاحب خليت عنه * يدى اذ ملّ او سئم اعتلاق *
* فراق من جفاء حال بينى * وبينك ام فراق من فراق *
* واغباب الزيارة فيه بقيا * ودادك واستراحة عظم ساق *
* فكنا بالشآم اخال خيرا * لرعى الود منا بالعراق *
* أقلّ وفاء ارضك ام تجازت * خلائق غير وافية الخلاق *
* فلا تتكلفنّ الىّ وصلا * تلاقى من اذاه ما تلاقى *
* متى ترد التزيل تعترفنى * قصير الذيل مشدود النطاق *
* وانى حين تؤذنى بصرم * ربيط الجاش متسع الخناق *
* ارى عبد الصديق فان تحلى * بظلم فارج عتق او اباق *
* ولن تعتادنى اشكو مقاما * على مضض وفى يدى انطلاق *
* وليس العرس فى نفسى باحلى * مع العرس الفروك من الطلاق *
* وكم قد اعتقت من رق مكث * خطى هذى المخزمة العتاق *
* فراق يجعل الانسال منه * عن التسليم فيه والعناق *
* لعل تخالف الطيات منا * يعود لنا بقرب واتفاق *
* فلولا البعد ما طلب التدانى * ولولا البين ما عشق التلاقى *
* وخسران المودة فى السجايا * كخسران التجارة فى الوراق *
* وحق ما تأملنا هلالا * باقصى الافق الا عن محاق *
* فالا نقتبل عهدا رضيا * بعيدا من نبوّ واعتياق *
* فقد يتعاشر الاقوام حينا * بتلفيق التصنع والنفاق *
* وتأتى الدلو ملأى بعد وهى * من الاوذام فيها والعراق *
* فلا تبعد ليالينا الحوالى * وفائت عيشنا العذب المذاق *

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

* ليس الزمان بمعتبى فذرينى * ارمى تجهم خطبه بجبينى *
* وخد القلاص يردنى لك بالغنى * فى بعض ذا التطواف او يردينى *
* والرزق لليقظ المشيع رأيه * بالعزم لا للعاجز المأفون *

لولا

* اولا ابو اسحاق لم الحق بمن * فوقى ولم افضل على من دونى *
* اقسمت لا يخشى الحوادث جاره * ويمينه قمن ببر يمينى *
* سمح اليدين له اياد جمة * عندى ومن ايس بالممنون *
* ولقد بعثت له الثناء فلم يقم * جهد الثناء بعفو ما يولينى *
* جود يبذ الغيث احفل ما جرت * لسجاله فرق السحاب الجون *
* أنى يكون له اتصالك فى الندى * ووقوعه فى الحين بعد الحين *
* افديك والنعماء عندى انهما * قد كثرت فى الناس من يفدينى *
* ان الذى حلته حملته * ما كان من خلقى ولا من دينى *
* أيخون فى سر الصديق لسان ذى * كرم على سر العدو امين *
* هذا وما صدرى بمنصرف الهوى * عنكم ولا انا فيكم بظنين *
* أبنى المدبر لا تزل ايامكم * موصولة بالعز والتمكين *
* فالمجد يعلم انكم لم تقصروا * الا على سبق اليه مبين *

﴿ وقال يمدح احمد وابراهيم ابنى المدبر ﴾

---

* عنانى من صدودك ما عنانى * وعاودنى هواك كما بدانى *
* وذكرنى التباعد ظل عيش * لهونا فيه ايام التدانى *
* ألام على هوى الحسناء ظلما * وقلبى فى هوى الحسناء عان *
* اذا انصرفت اضاءت شمس دجن * ومال من التعطف غصن بان *
* ويوم تأوهت للبين وجدا * وكفت عبرتين تباريان *
* جرى فى نحرها من مقلتيها * جمان يستهل على جمان *
* وكان الحج للقلب المعنى * ضمانا زيد فيه الى ضمان *
* وما ذكر الاحبة من ثبير * وبلدح غير تضليل الامانى *
* نظرت الى طدان فقلت ليلى * هناك واين ليلى من طدان *
* ودون لقائها الجاف شهر * وسبع للمطايا او ثمان *
* تجاوزن الستار الى شرورى * فاظلم واعتسفن قرى الهدان *
* ولما غربت اعراف سلمى * لهن وشرقت قنن القنان *

* وخلفنا ايا سر واردات * جنوحا والايامن من ابان *
* وخفض عن تناولها سهيل * فقصر واستقل الفرقدان *
* تصوبت البلاد بنا اليكم * وغنى بالاياب الحاديان *
* أمبهجتي العراق وليس فيها * عقيداى اللذان تكنفانى *
* ومونستي وكيف شهود انسى * بها وابنا المدبر غائبان *
* حساما نصرة ويدا سماح * وبحرا نائل يتدفقان *
* اذا ابتدرا مدى مجد بعيد * تمطر دونه فرسا رهان *
* هما كنزى لاحداث الليالى * اذا خيفت وذخرى للزمان *
* ألا ابلغ ابا اسحاق تبلغ * فتى الفتيان والشيم الحسان *
* ومن شاد المعالى غير آل * واوجف فى المكارم غير وان *
* ظلمتك ان جعلت سواك قصدى * او استكفيت غيرك عظم شانى *
* وفيك تباعدت غايات مدحى * ومد الى عنايته عنانى *
* ولم يسبق فعالك فرط قولى * وخبطى فى مديحك وافتنانى *
* حلفت برب زمزم والمصلى * ورب الحجر والركن اليمانى *
* وبالسبع الطوال ومن تولى * تلاوتهن والسبع المثانى *
* لقد وفرت من جدواك حظى * كما وفرت حظك من لسانى *
* وكيف امنّ شكرا كان منى * بعقب تطول لك وامتنان *
* ابو العطاف عندك حيث يرضى * له شرف المحلة والمكان *
* يشفع فى لبانات الاقاصى * ويحفظ فيه اسباب الادانى *

وقال يمدح ابراهيم ويذكر علة نالته

* بانفسنا لا بالطوارف والتلد * نقيك الذى تخفى من الشكو او تبدى *
* بنا معشر العافين ما بك من اذى * فان اشفقوا مما اقول فبى وحدى *
* ظللنا نعود المجد من وعكك الذى * وجدت وقلنا اعتل عضو من المجد *
* ولم ننصف الليث اقتسمنا نواله * ولم نقتسم حُمّاه اذ اقبلت تردى *
* بدت صفرة فى لونه ان حمدهم * من الدر ما اصفرت نواحيه فى العقد *

* وحرّت على الايدى مجسة كفه * كذلك موج البحر ملتهب الوقد *
* وما الكلب محموما وان طال عمره * الا انما الحمى على الاسد الورد *
* ولست ترى عود القتادة خائفا * سموم الرياح الآخذات من الرند *

وقال يمدحه

* ليالينا بين اللوى فمحجر * سقيت الحيا من صيب المزن ممطر *
* مضى بك وصل الغانيات ونشوة الشباب ومعروف الهوى المتذكر *
* فان اتذكر حسن ما فات لا اجد * رجوعا لما فارقته بالتذكر *
* نضوت الاسى عنى اصطبارا وربما * اسيت فلم اصبر ولم اتصبر *
* ايا صاحبى اما اردت صحابتى * فكن مقصرا او مغرما مثل مقصر *
* فانى ان ازمع غدوا لطية * اغلس وان اجمع رواحا اهجر *
* وما يقرب الطيف الملم ركائبى * ولا يعتريني الشوق من حيث يعترى *
* سقينا جنى السلوان ام شغل الهوى * علينا بنو العشرين من كل معشر *
* وقد ساءنى ان لم يهج من صبابتى * سنا البرق فى جنح من الليل اخضر *
* وانى هجر للمدام وقد جلا * لنا الليل عن قطربل وبإشكر *
* وكيف تعاطى اللهو والراس مخلس * مشيبا وشرب الراح من بعد جعفر *
* قنعت وجانبت المطامع لابسا * لباس محب للنزاهة موثر *
* وآنسنى علمى بان لا تقدمى * مفيدى ولا مرز بحظى تأخرى *
* ولو فاتنى المقدور مما ارومه * بسعى لأدركت الذى لم يقدر *
* اقول لذى البشر البكىّ الذى نبت * خلائقه والنائل المتعذر *
* لمن رفده بيض الانوق وعرضه * اذا اكثب الرامى صفاة المشقر *
* كفاك العلى من لست فيها ببالغ * مداه ولا مغن له يوم مفخر *
* ومن لو ترى فى ملكه عدت نائلا * لاول عاف من مرجيه مقتر *
* لقد حيط فئ المسلمين بحازم * كلوء لفئ المسلمين موفر *
* ملئ باذلال العزيز اذا التوى * عليه وقسر الابلخ المتجبر *
* اذاق الخصيبيين عقبى فعالهم * على حين بأو منهم وتكبر *

* وكانوا متى مايسألوا النصف يشمخوا * بآنف شراد عن الحق نفر *
* نماهم ابو المغراء فى جذم لؤمه * الى كل علج من بنى التال امغر *
* يعدون سوخرآء جدا بزعمهم * فقد احرزوا شؤم اسمه فى التطير *
* ونبيتهم تحت العصى وقد بدت * خزايا مقر منهم ومقرر *
* لحى نتفت حتى اطيرت سبالها * واقفاء مصفوعين فى كل محضر *
* حداكم صليب العزم ليس بواهن * ولا غمر فى المشكلات مغمر *
* قليل احتجاب الوجه يغدو بمسمع * من الامر حتى يستتب ومنظر *
* معنى باعجال البطئ اذا احتبى * وصب بتقديم المرجى المؤخر *
* اذا طلبوا منه الهوادة طالهم * قرى جبل من دونها متوعر *
* وان سألوا اين الدنيئة اعوزت * لدى احوزى للدنيئة منكر *
* متى اختلف الكتاب فى الحكم اجمعوا * على راى ثبت فى الندى موقر *
* وان حار سارى القوم فى الخطب برزت * بصيرة هاد للمحجة مبصر *
* كلوا الغاية القصوى الى من يفوتكم * بها ودعوا التدبير لابن المدبر *
* فدآء ابى اسحاق نفسى واسرتى * وقلت له نفسى فداء ومعشرى *
* لبست له النعمى التى لا بديئها * حديثا ولا معروفها بمكدر *
* اطبت فاكثرت العطاء مسمحا * فطب ناميا فى نضرة العيش واكثر *
* واديت من بادورياء ومسكن * خراجى فى جنبى كتاب وتعمر *
* فان قصرت تلك الولاة فقد رمى * الى المجد والى سودد لم يقصر *

وقال يمدحه

* سفاه تمادى لومها ولجاجها * واكثارها مما رأت وضجاجها *
* ونبوتها ان عاد كفى عيدها * وان هاج نفسى للسماح هياجها *
* هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها * وشيكا والا ضيقة وانفراجها *
* تقضى الهموم لم يلبث طروقها * زماعى ولم يغلق علىّ رتاجها *
* وانى لأمضى العزم حتى ارده * الى حيث لا يلوى الشكوك خلاجها *
* الى ليلة اما سراها مبلغى * اجاود اخوانى واما ادلاجها *

وما

* وما زالت العيس المراسيل تنبرى * فتقضى لدى آل المدبر حاجها *
* اناس قديم المكرمات وحدثها * لهم وسرير النجم فيهم وتاجها *
* اذا خيموا فى الدار ضاقت رباعها * وان ركبوا فى الارض ثار عجاجها *
* مليون ان تسقى البلاد غياثها * باوجههم حتى تسيل فجاجها *
* كأن على بغداد ظل غمامة * بجود ابى اسحاق يهمى اثجاجها *
* تربعتها فازداد ظاهر حسنها * واضعف فى لحظ العيون ابتهاجها *
* فلا امل الا عليك طريقه * ولا رفقة الا اليك معاجها *
* يد لك عندى قد ابر ضياؤها * على الشمس حتى كاد يخبو سراجها *
* هى الراح تمت فى صفاء ورقة * فلم يبق للمصبوح الا مزاجها *
* فان تلحق النعمى بنعمى فانه * يزين اللآلى فى النظام ازدواجها *
* وكنت اذا مارست عندك حاجة * على نكد الايام هان علاجها *
* ولم لا اغالى بالضياع وقد دنا * على مداها واستقام اعوجاجها *
* اذا كان لى تربيعها واغتلالها * وكان عليك كل عام خراجها *

وقال يعاتبه على الحجاب ويستوهبه غلاما

* عمرت ابا اسحاق ما صلح العمر * ولا زال مزهوا بايامك الدهر *
* لنا كل يوم من عطائك نائل * وعندك من تقريظنا ابدا نشر *
* وانت ندى نحيا به حيث لا ندى * وقطر نرجى جوده حيث لا قطر *
* على اننى بعد الرضى متسخط * ومستعتب من خطة سهلها وعر *
* وقد اوحشتنى ردة لم اكن لها * باهل ولا عندى بتأويلها خبر *
* فلم جئت طوع الشوق من بعد غايتى * الى غير مشتاق ولم ردنى بشر *
* وما باله يأبى دخولى وقد راى * خروجى من ابوابه ويدى صفر *
* وقد ادرك الاقوام عندك سؤلهم * وعمهم من سيب احسانك الكثر *
* فكيف ترى المحمول كرها على الصدى * وقد صك رجليه بامواجه البحر *
* تأتّ لموتور بدا لك ضغنه * فان الحجاب عند ذى خطر وتر *
* وقد زعموا ان ليس يغتصب الفتى * على عزمه الا الهدية والسحر *

* فان كنت يوما لا محالة مهديا * ففي المهرجان الوقت اذ فاتنا الفطر *
* فان تهد مخائيل ترسل بتحفة * تقضي لها العتبى ويغتفر الوزر *
* غرير تراآه العيون كأنما * اضاء لها في عقب داجية فجر *
* ولو يبتدي في بضع عشرة ليلة * من الشهر ما شك امرؤ انه البدر *
* اذا انصرفت يوما بعطفيه لفتة * او اعترضت من لحظه نظرة شزر *
* رأيت هوى قلب بطيئا نزوعه * وحاجة نفس ليس عن مثلها صبر *
* ومثلك اعطى مثله لم يضق به * ذراعا ولم يحرج به او له صدر *
* على انه قد مر عمر لطيبه * ومن اعظم الآفات في مثله العمر *
* غدا تفسد الايام منه ولم يكن * باول صافي الحسن غيره الدهر *
* ويمنى بخطي لحية مدلهمة * لخديه منها الويل ان ساقها قدر *
* تجاوز لنا عنه فانك واجد * به ثمنا يغليه في مدحك الشعر *
* ولا تطلب العلات فيه وترتقي * الى حيل فيها لمعتذر عذر *
* فقد يتغابى المرء في عظم ماله * ومن تحت برديه المغيرة او عمرو *
* ويخرق بالتبذير وهو مجرب * فلا يتمارى القوم في انه غمر *
* ومن لم ير الايثار لم يشتهر له * فعال ولم يبعد بسودده ذكر *
* فان قلت نذر او يمين تقدمت * فاي جواد حل في ماله نذر *
* أتعتده علقا كريما فانما * مرام كريم القوم ان يكرم الذخر *
* وان كنت تهواه وتقلي فراقه * فقد كان وفر قبله فمضى وفر *
* وألطف منه في الفؤاد محلة * ثناء تبقيه القصائد او شكر *
* وما قدره في جنب جودك ان غدا * برمته او راح نائلك الغمر *

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الزنج

* قد كان طيفك مرة يغرى بي * يعتاد ركبي طارقا وركابي *
* فالآن ما يزداد غير مغبة * ومن الصدود زيارة الاغباب *
* جئنا نحيي من اثيلة منزلا * جددا معالمه بذي الانصاب *
* ادى الى العهد من عرفانه * حتى لكاد يرد رجع جوابي *

* سدك النساء به ملامة عاذل * يلحى على غزل وصد كعاب *
* ما زال صرف الدهر يوكس صفقتي * حتى رهنت على المشيب شبابي *
* أحفظ نفسي ظلت انقص ام على * نفسي غداتئذ غدوت احابي *
* وعذلتني ان ادركتني صبوة * خلصت الى داود في المحراب *
* وملوم في الحب قلت وارسلت * عيناه واكف ادمع اسراب *
* لو كنت توثر بالصبابة اهلها * لتركت ما بك من جواك لما بي *
* من مخبري بابن المدبر والوغى * تزجي اواخر قسطل منجاب *
* غضبان تجلي عن وقائع سيفه * عكرات حس في الحديد غضاب *
* خرق تغيب ناصروه واحضرت * اعداؤه واليوم يوم غلاب *
* آساه نصل السيف لا صدر الفتى * حرجا ولا صدر الحسام بناب *
* لو انه استام النجاة لنفسه * وجد النجاة رخيصة الاسباب *
* لو اسعدته خيله لتتابعت * آلاف قتلى بذة الاسلاب *
* ان المشيع لا يبير عدوه * حتى يكون مشيع الاصحاب *
* نصبت جبينك للسيوف حفيظة * صرفت اليك نفاسة الهراب *
* وابيت اعطاء الدنيئة دونهم * ان الابي لأن يعير آب *
* ومبينة شهر المنازل وسمها * والخيل تكبو في العجاج الكابي *
* كانت بوجهك دون عرضك اذ رأوا * ان الوجوه تصان بالاحساب *
* ولئن اسرت فما الاسار على امرئ * نصر الاسار على الفرار بعاب *
* لو كان غيرك كان منخزل القوى * عما مضى بك ضيق الجلباب *
* نام المضلل عن سراك ولم يخف * سنة الرقيب ونشوة البواب *
* ورأى بان الباب مذهبك الذي * يخشى وهمك كان غير الباب *
* فركبتها هولا متى تخبر بها * يقل الجبان اتيت غير صواب *
* ما راعهم الا امتراقك مصلتا * عن مثل برد الارقم المنساب *
* تحمي الخميلة وطائشة الخطى * تصل التلفت خشية الطلاب *
* ترتاع من وهل وتأنس ان ترى * قرا ينوء بهسائك قضاب *
* شهدته يوم الهندوان ولم تكن * لتبيعه باليوم في دولاب *

* ورأت جـلاد محبب لم تخزه * يوما مواقفه لدى الاحبـاب *
* قد كان يوم ندى بطولك راهن * حتى اضفت اليه يوم ضراب *
* ذكر من البأس استعرت الى الذى * اعطيت فى الاخلاق والآداب *
* وجديد شغل للقوافى زائد * فيما ابتعثت لها من الاسهاب *
* وفريضة انت استننت بديئها * لولاك ما كتبت على الكتاب *

وقال فيه ويذكر الوقعة ايضا

* وقوفك فى اطلالهم وسؤالها * يريك غروب الدمع كيف انهمالها *
* وما اعرف الاطلال فى جنب توضح * لطول تعفيهـا ولكن اخالهـا *
* اود لها سقيا السحـاب ومحوها * بسقيا السحاب حين يصدق خالها *
* محلتنـا والعيش غض نبـاته * وافنية الايام خضر ظلالهـا *
* وليلى على العهد الذى كان لم تغل * نواها ولا حالت الى الصد حالها *
* فقد اولعت بالعوق دون لقائهـا * تنـايف من بيداء يلمع آلهـا *
* وكنت ارجى وصلها عند هجرها * فقد بان منى هجرها ووصـالها *
* فلا قرب الا ان يعـاود ذكرهـا * ولا وصل الا ان يطيف خيالهـا *
* بلى ان فى وخد المطى لبلغة * اليهـا اذا شدت لشوق رحالهـا *
* سيحمل اثقـالى تبرع منعم * بانعمه آدت ركـابى ثقـالهـا *
* وايسر من بذل الرغائب حلهـا * لمستكثر اعيا عليه احتمـالهـا *
* فتى كانت الاعبـاء من سيب كفه * ثنى منعمـا فاستحقبتها بغالهـا *
* وكنت اذا لم يكفنى القوم حاجتى * كفتنى يد ايدى الرجال عيـالهـا *
* ووجه ضمان البشر منه موقف * على النجح والحاجات تترى عجالهـا *
* به من صفيح الهند وسم تبينه * صفيحة وضـاح يروق جمالهـا *
* متى ربدتهـا عزة او حفيظة * اعيد اليها بالسؤال صقالهـا *
* متى ترها يوما عليهـا دليلها * تعجبك من شمس عليها هلالهـا *
* وقد عجمت تلك الخطوب قناته * فزاد على عجم الخطوب اعتدالهـا *
* وما كان محروما من النصر فى الوغى * ولكنها الحرب اعتدت وسجالهـا *

ولو

* ولو شاء اذ ترك المشيئة سودد * لأشوته يوم الهندوان نبالهـا *
* غداة يجاريه التقدم في الوغى * ابوغالب والخيل تترى رعالهـا *
* كأنهمـا من نصرة وترافد * يمينك اعطتها الوفاء شمالهـا *
* فما اسرا ان المذاهب لم يكن * محيطا بكيد الآسرين مجالهـا *
* ولا نجوا ان النجاة يسيرة * ولكن سيوف اكرهتها رجالهـا *
* وما ارتبت فى آل المدبر انهم * اذا انتسبت غر المكارم آلهـا *
* ولا ظلمت اذ لم تميّل روية * بغـاة الندى فى ان مالك مالهـا *
* فداك ابا العباس غاد على العلى * يقصر عن غاياتهـا وتنالهـا *
* وراجية ان يستطيعك سعيها * وقد سافرت بين الرجال خلالهـا *
* فكم شرف قد قت دون سبيله * وفرصة مجد لم يفتك اهتبالهـا *
* ونبيئك استبطأت شكرى لانعم * تتابع عندى سيبها ونوالهـا *
* فكيف وقد سارت غرائب لم يزل * يفوت فعال المنعمين مقالهـا *
* ضوارب فى الآفاق ليس ببارح * بها من محل اوطنته ارتحالهـا *
* قصائرها رهن بتجزية العلى * وتبقى ديونا فى الكرام طوالهـا *
* تركت سواد الشك وانحزت طالبا * بياض الثريا حيث مال ذبالهـا *
* ولم ارض من ليلى حبيبا ولا من الشآم بلادا يطبينى احتـلالهـا *
* ارحنا بتيسير المطايا فانها * صريمة عزم حل عنها عقالهـا *
* وقد يبلغ المشتاق موقع شوقه * سرى البختريات البعيد كلالهـا *

وقال يمدحه

* سقى ربعها سح السحاب وهاطله * وان لم يخبر آنفا من يسـائله *
* ولا زال مغناهـا بمنعرج اللوى * مروضة اجزاعه واجازله *
* فكم عنّى الواشي هناك وبيّت العذول بليل سرمد متطـاوله *
* وليس المحب من تنـاهى وشاته * واقصر لاحوه ونامت عواذله *
* ارجم فى ليلى الظنون وانمـا * اخاتل فى وجدى بها من اخاتله *
* وقد زعمت انى تعمدت هجرها * ولم تدر ما خطب الهوى وبلابله *

* واني لاقلى بعض من لا يريبه * صدودي واهوى بعض من لا اواصله *
* أبرق تجلى ام بدا ابن مدبر * بغرة مسئول رأى البشر سائله *
* فما قطعت بالمستميح ظنونه * فيكدى ولا خابت لديه وسائله *
* تخاتلنا عن مدحنا متطول * اذا ما اردنا نيله لا نخاتله *
* ألطت به الحمى ثلاثا وودها * لو ان وشيك البرء امهل عاجله *
* تعاوده توقا اليه ولم يزل * يتوق اليه الإلف حين يزايله *
* وكانت حرى ألا تعود لو اغتدت * مع الجيش يوم الهندوان تقاتله *
* فتى لم ينكبه الشباب عن الحجا * ولم ينس عهد اللهو والشيب شامله *
* اذا بعثته الاريحية اضعفت * اياديه او جاءت توأما فواضله *
* اذا سودد داني له مدّ همه * الى سودد نائي المحل يزاوله *
* توقع ان يحتلها درج العلى * كما انتظرت اوب الهلال منازله *
* وصلت بكفي كفه فددتها * الى مطلب ايقنت انى نائله *
* وابثثته شاني وجنبت معرضا * ليفعل صوب المزن ما هو فاعله *
* وألقيت امرى فى مهم اموره * ليحمل رضوى ما تمهد كاهله *
* وقد حكموه وهو فى كل مشكل * سريع القضاء مرتضى الحكم فاصله *
* فلم يبق الا نهضة يستخفها * تحريه اذ حاق الزهيد تثاقله *
* وكم غرة للمجد بادر فوتها * وعاير جد اعلقته حبائله *
* وان ارتقابي ضيعتي من جنابه * كما ارتقب السارى الصباح يقابله *

وقال يمدحه ويمدح اخاه

* لئن ثنى الدهر من سهمى فلم يصل * وردّ من يدى الطولى فلم تنل *
* لقد جحدت صروفا منه عرفنى * مذمومها عصبا ممن علىّ ولى *
* بنى المدبر ما استبطأت سعيكم * ولا اردت بكم فى الناس من بدل *
* ايامكم هى ايامى التى عدلت * ميلى ودولتكم حظى من الدول *
* اقمت من سيبكم فى يانع زهر * وسرت من جاهكم فى يانع خضل *
* تنكر الناس للناس الاولى عرفوا * وتلك حال ابى اسحاق لم تحل *

* ان زاده الله قدرا زادنا حسنا * من رأيه فكأن الامر لم يزل *
* نعود منك على نهج بدأت به * فنحن نخبط فى اخلاقك الاول *
* أأترك السهل من جدواك اتبعه * واطلب النائل الاقصى الى الجبل *
* نعم وجدت المخلى ليس يجهد من * مرعاه ما يجهد المحظور فى الطول *
* اقصر برأيى ان شرقت عنك غدا * ومرّ بعدك لى ليل فلم يطل *
* ولو ملكت زماما ظل يجذبنى * قودا لكان ندى كفيك من عقلى *
* ما بعد جودك لولا ما يجاوره * بسرّ من رآء من جهل ومن بخل *
* وكيف انظر مختارا الى بلد * يكون يأسى اعلى فيه من املى *
* جاء الولى قبلّ الارض ريّقه * وغلق منه ما افضت الى بلل *
* وقد سألت فما اعطيت مرغبة * وكان حق ان اعطى ولم اسل *
* ارمى بظنى فلا اعدو الخطاء به * فاعجب لاخطاء رام من بنى ثعل *
* اسير اذ كنت فى طول المقام بها * اكدى لعلى اجدى عند مرتحلى *
* وربما حرم الغازون غنمهم * فى الغزو ثم اصابوا الغنم فى القفل *
* شرق وغرب فعهد العاهدين بما * طالبت فى ذملان الاينق الذمل *
* ولا تقل امم شتى ولا فرق * فالارض من تربة والناس من رجل *

وقال يمدح ابراهيم

* فدتك اكفّ قوم ما استطاعوا * مساعيك التى لا تستطاع *
* ملوتهم بجمعك ما اشتتوا * من العليا وحفظك ما اضاعوا *
* نعم تفضلا وتبين فضلا * فانت المجد مقسوم مشاع *
* وهبت لنا العناية بعد ما قد * نراها عند اقوام تباع *
* ولم تحظر علينا الجاه حتى * جرت عنه المذانب والتلاع *
* ففعلك ان سئلت لنا مطيع * وقولك ان سألت لنا مطاع *
* مكارم منك ان دلفت الينا * صروف الدهر فهى لنا قلاع *
* خلائق لا يزال يلوح فيها * عيان للمدبر او سماع *
* امنا ان تصرع عن سماح * وللآمال فى يدك اصطراع *

خلال النيل فى اهل المعالى * مفرقة وانت لها جماع
دنوت تواضعا وبعدت قدرا * فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامى * ويدنو الضوء منها والشعاع
وقد فرشت لك الدنيا مرارا * مراتب كلها نجد يفاع
فما رفع التصفح منك طرفا * ولا مالت باخدعك الضياع

وقال يمدح احمد وابراهيم ابنى المدبر

أمحلتى سلمى بكاظمة اسلما * وتعلما ان الجوى ما هجتما
هل ترويان من الاحبة هائما * اوتسعدان على الصبابة مغرما
ابكيكما دمعا ولو انى على * قدر الجوى ابكى بكيتكما دما
اين الغزال المستعير من النقا * كفلا ومن نور الاقاحى مبسما
ظمئت جوانحنا اليه وريها * فى ذلك اللعس الممنع واللمى
متعتب فى حيث لا متعتب * ان لم يجد جرما لدى تجرما
ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب فى سنة الكرى ما سلما
خلفت بعدهم الاحظ نية * قذفا وانشد دارسا مترسما
طللا اكفكف فيه دمعا معربا * بجوى واقرأ فيه خطا اعجما
تأبى رباه ان تجيب ولم يكن * مستخبر ليجيب حتى يفهما
الله جار بنى المدبر كلما * ذكر الاكارم ما اعف واكرما
اخوان فى نسب الاخاء لعلة * بكرا وراحا فى السماحة توأما
يستمطر العافون من نوئيهما الشعرى العبور غزارة والمرزما
غيثان اصبحت العراق لواحد * وطنا وغرب واحد فتشأما
ولو ان نجدة ذاك او هذا لنا * امم لادرك طالب ما يمما
قد كان آن لمغمد ان ينتضى * فى حادث ولغائب ان يقدما
انى وجدت لاحمد بن محمد * خلقا اذا خنس الجبان تقدما
متقلقل العزمات فى طلب العلى * حتى يكون على المكارم قيما
المستضاء بوجهه وبرأيه * ان حيرة وقعت وخطب اظلما

* ألقى ذراعيه واوقد لحظه * بدمشق يعتد النوائب انجما *
* مستصغر للخطب يجمع حزمه * لملمة حتى يرى مستعظما *
* تقع الامور بجانبيه وانما * يبعثن رضوى او يرمن يرمرما *
* كلف بجمع الخرج يصبح لبه * متفرقا فى اثره متقسما *
* شغل المدافع عن محالة كيده * واذل جبار البلاد الاعظما *
* بخعوا بحق الله فى اعناقهم * لما اتاح لهم قضاء مبرما *
* لم يغب عن شئ فيطلبه ولم * يجز الذى حد الكتاب فيظلما *
* ابلغ ابا اسحاق تبلغ لاغبا * فى المكرمات معذلا وملوما *
* بابى طلاقتك التى اجلو بها * نظرى اذا الغيم الجهام تجهما *
* وقديم ما بينى وبينك انه * عقد أمرّ على الزمان فاحكما *
* كنت الربيع فلا العطاء مصردا * فيما يليك ولا الاخاء مذمما *
* فالدهر تلقانى لسيبك شاكرا * اذ كنت لا ألقاك الا منعما *
* قد طال بى عهد وهز جوانحى * شوق بجئت من الشآم مسلما *

وقال يمدح احمد بن المدبر

* لعمر المغانى يوم صحراء ارثد * لقد هيجت وجدا على ذى توجد *
* منازل اضحت للرياح منازلا * تردد منها بين نؤى ورمدد *
* شجت صاحبى اطلالها فتهللت * مدامعه فيها وما قلت اسعد *
* وقلت لدار المالكية عبرة * من الشوق لم تملك بصبر فتردد *
* سقتها الغوادى حيث حلت ديارها * على انها لم تسق ذا الغلة الصدى *
* رأت فلتات الشيب فابتسمت لها * وقالت نجوم لو طلعن باسعد *
* أعاتك ما كان الشباب مقربى * اليك فألحى الشيب اذ صار مبعدى *
* تزيدين هجرا كلما ازددت لوعة * طلابا لان اردى فها انا ذا رد *
* متى الحق العيش الذى فات آنفا * اذا كان يومى فيك احسن من غدى *
* لعمر ابى الايام ما جار حكمها * علىّ ولا اعطيتها ثنى مقودى *
* وكيف اخاف الحادثات وصرفها * علىّ ودونى احمد بن محمد *

* ملوم على بذل التلاد مفند * ولا مجد الا للملوم المفند *
* وابيض نعماه لاقصى مانح * رشاء وجدواه لاول مجتد *
* اذا بدروه بالسؤال انتحى لهم * على وفره حتى يجور فيعتدى *
* بعيد على الفتيان ان يلحقوا به * اذا سار فى نهج الى المجد مصعد *
* وفى الناس سادات يروح عديدهم * كثيرا ولكن سيد دون سيد *
* غدا واحدا فى حزمه واضطلاعه * بنوء بنصح للخلافة اوحد *
* قريب لها من حفظ كل مضيع * سريع لها فى جمع كل مبدد *
* يضيق عن الشئ الطفيف بخانه * وان هو امسى واسع الصدر واليد *
* ابا حسن تفديك انفسنا التى * بسيبك من صرف النوائب تفتدى *
* وما بلغت آمالنا منك غاية * نراها رضى فى قدرك المتجدد *
* وكيف وذاك الرأى لم يستند به * مشير وذاك السيف لم يتقلد *

وقال يمدحه

* يأبى سموك واعتلاؤك * الا التى فيها سناؤك *
* عمرى لقد فت الرجا * ل وبان يوم السبق شاوك *
* يا ابن المدبر والندى * وبل تجود به سماؤك *
* عظم الرجاء ورب يو * م حق فيه لنا رجاؤك *
* ويفوتني نيل مسا * فته كتابك او لقاؤك *
* فغناء من يرجى اذا * لم يرج فى حدث غناؤك *
* وعطاء غيرك ان بذلت عناية فيه عطاؤك *

وقال لابراهيم وكان رأى عنده امل جارية الفتح بن خاقان وكانت تطالب البحترى بالضياع التى اقطعها من ضياع الفتح بن خاقان فخشى ان يعينها عليه فقال

* لتصدقنى وما اخشاك تكذبنى * ماذا تأملت او املت فى امل *

*	النسل حاولت منها فهى مدبرة * قد جاوزت منذ دهر عقبة الحبل		*
*	ام انتشرت على امثالها شبقا * فانم بفيشلة مأمونة الفشل		*
*	واى خير يرجى عند مومسة * زلاء من دبر وقباء من قبل		*
*	لا يرتضى قدها عند العناق ولا * يثنى على خدها فى ساعة القبل		*
*	مدارة الحلق من عرض الى قصر * كانما دحرجت فى اخمصى جعل		*
*	تقضى بقوت عيالى حق زورتها * لله انت لقد افحشت فى الغزل		*

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المدبر

*	لم تبلغ الحق ولم تنصف * عين رأت بينا فلم تذرف		*
*	من كلفى ان تنقضى ساعة * يأتى بها الدهر ولم اكلف		*
*	لا تدع الاحشاء الا لهيا * تحرق ذات الحشا المرهف		*
*	يضيع لب الصب فى لحظها * ضياعه فى القهوة القرقف		*
*	صفوتى الراح وساع بها * فدونك العيش الذى تصطفى		*
*	احلف بالله ولولا الذى * يعرض من شكك لم احلف		*
*	اقبل من مؤتمن خائن * عهدا ولا من واعد مخلف		*
*	اذا الرجال اعتمت اجوادهم * فاسم الى الاشرف فالاشرف		*
*	ادفع بامثال ابى غالب * عادية العدم او استعفف		*
*	ارضاه للمعتمد المشترى * حظا وللمختبط المعتفى		*
*	من شانه القصد ولكنه * ان يعط فى عارفة يسرف		*
*	لو جمع الناس لاكرومة * ولم يكن فى الجمع لم نكتف		*
*	ووقعة للدهر بى لم اهن * لحزها فىّ ولم اضعف		*
*	ما كنت بالمخزل المختتى * فيها ولا بالسائل الملحف		*
*	ضافته اخرى مثلها فاغتدى * مساندى او واقفا موقفى		*
*	مستظهرا يحمل ما نابه * ونابنى فى المغرم المجحف		*
*	يزداد من كلى الى كله * توقير ثقل الراكب المردف		*
*	كم رفعت حالى الى حاله * يد متى تخلف غنى تتلف		*

جزيت اذ فاجرهم غادر * مشوبة البر لدينا الوفى
غنيت مثلا لك فى تالد * من مالك الرغب ومستطرف
وههنا رجحان حال على * حال مجد بالعدل او اسعف
عندك فضل فأعد قسمة * ترجع فى العقد وفى النيف
تجعلها رفدا لمسترفد * او سلفا قرضا لمستسلف
هلم نجمع طرفى حالنا * الى سوآء بيننا منصف
وما تكافا الحال ان لم يقع * رد من الاقوى على الاضعف

وقال يمدحه

متى تسألى عن عهده تجديه * مليا بوصل الحبل لم تصليه
يكلفنى عنك العذول تصبرا * واعوز شئٌ ما يكلفنيه
ويحزنك اللوام لست اطيعهم * وقول من العذال لست اعيه
على اننى اخشى عليك واتقى * زيادات مغرى بالحديث يشيه
عناء المحب من عقابيل لوعة * تحل قوى صبر الجليد وتوهى
معلله بالوعد ليس يفى له * وقاتله بالحب ليس يديه
واهيف مأخوذ من النفس شكله * ترى العين ما تحتاج اجمع فيه
ولم يشف قلبى ما سقيت بكفه * من الراح الا ما سقيت بفيه
ارى غفلة الايام اعطاء مانع * يصيبك احيانا وحلم سفيه
اذا ما نسبت الحادثات وجدتها * بنات الزمان ارصدت لبنيه
متى ارث الدنيا نباهة خامل * فلا ترتقب الا خمول نبيه
وما رد صرف الدهر مثل مهذب * ابى الدهر ان يأتى له بشبيه
ابو غالب بالجود يذكر واجبى * اذا ما غبىّ الباخلين نسيه
تطول يداه عند اودع سعيه * ذوى الطول من اكفائه وذويه
اذا ما توجهنا به فى ملمة * فلجنا بوجه فى الكرام وجيه
تقيل من آل المدبر سيدا * يقود الى العلياء متبعيه
وما تابع فى المجد نهج عدوه * كمتبع فى المجد نهج ابيه

يذلل

* يذلل صعب الامر حين يروضه * ويحفظ اقصى الامر حين يليه *
* جديد الشباب كبره بفعاله * وبعض الرجال كبره بسنيه *
* مخيلة حلم فى الندى كانها * اذا اشتهرت منه مخيلة تيه *
* اذا بات يعطى بالسماح حليفه * توهم يعطو بالسحاب اخيه *
* فداك من الاسواء من بت مسمحا * بمالك تفدى ماله وتقيه *
* حلاوة لا فى نفسه جد صدقة * وطعم نعم فى فيه جد كريه *
* ومطلب منك المساماة لم تزل * الوفك حتى اجحفت بثنيه *
* ولوكان يبغى موضع المجد لاكتفى * بمسمعه اين العلى ومريه *
* فايه لك الخيرات من سيبك الذى * محقت به ذكر المساجل ايه *

وقال يمدح اباعامر الخضر بن احمد

* يزداد فى غى الصبي ولعه * فكأنما يغريه من يزعه *
* واذا نقول الصبر يحجزه * ألوى بصبر متيم جزعه *
* ولقد نهى لو ان منتهيا * فود ينازع شيبه نزعه *
* ما لبث ريعان الشباب اذا * بدد المشيب تلاحقت سرعه *
* والشيب فيه على نقيصته * مسلى اخى بث ومرتدعه *
* برق بذى سلم يؤرقنى * خفقانه وتشوقنى لمعه *
* ورب لهو قد اشاد به * مصطاف ذى سلم ومرتبعه *
* عست الاضافة ان تنال بها * جدة ونكل ضاريا شبعه *
* والفسل يسلبه عزيمته * ادنى وجود كفاية تسعه *
* لا يلبث الممنوع تطلبه * حتى يثوب اليك ممتنعه *
* والنيل دين يسترق به * فاطلب لرقك عند من تضعه *
* وارى المطايا لا قصور بها * عن ليل سامراء تدرعه *
* يطلبن عند فتى ربيعة ما * عند الربيع تخايلت بقعه *
* والخضر ملء يديك من كرم * يبديه افضالا ويبتدعه *
* ذهبت الى الخطاب شيمته * فغدا يهيب بها ويتبعه *

* يدع اختيارات البخيل ومن * حب العلى يدع الذى يدعه *
* ادت مخايله حقيقته * سوم الحريف اراكه قرعه *
* فرد وان اثرت عشيرته * من عدة وتناصرت شيعه *
* يخشى الاعدة حين يجمعها * والسيل يخشى حيث مجتمعه *
* فترى الاعادى ما لهم شغل * الا توهم موقع يقعه *
* واغر يرفعه ابوه وكم * لكريم قوم من اب يضعه *
* ان سرك استيفاء سودده * بالرأى تجشه وتنتزعه *
* فاطلب بعينك اية لحقت * ضوء الغزالة اين منقطعه *
* شادت اراقمه له شرفا * يعلو فما يحط مرتفعه *
* والسيف ان نقيت حديدته * فى الطبع طاب ولم يخف طبعه *
* ويسير متبع الرجال الى * قر كثير منهم تبعه *
* يبهى على ألحاظ اعينهم * مرأى يزيد عليه مستمعه *
* تتلو مناجحه مواعده * كالشهر يتلو بيضه درعه *
* ألخاف فى الف تلكؤ من * حل الالوف فلم يخف ظلعه *
* وسواك يا ابن الاقدمين على * وهب النوال وكر يرتجعه *
* لا فضلك الموجود فيه ولا * معروفك المعروف يصطنعه *
* لخو يقيم المال يرزؤه * رفدا مقام الضرس يقتلعه *
* مثر وقل غناء ثروته * عن عامد لجداه ينتجعه *
* والبحر تمنعه مرارته * من ان تسوغ لشارب جرعه *

وقال يمدحه

* انك والاحتفال فى عذلى * غير مقيم زيغى ولا ميلى *
* بلى ان اسطعت او قدرت فخذ * من خابل سلوة لمختبل *
* ان الغوانى رددن خائبة * رسائلى واعتذرن من رسلى *
* لنبوة بى عن الصبى ثلمت * جاهى اوكبرة عن الغزل *
* من خير ما اسعف الزمان به * ونحن من منعه على وجل *

* يوم بغمى تجلى بطلعته الغماء او ليلة بقطربل *
* يصفر صبغ الكؤوس للشرب او * يحمر صبغ الخدود للقبل *
* ليذهب الغى حيث طيته * ما سبل الغى بعد من سبلى *
* آسى على فائت الشباب وما * انفقت منه فى الاعصر الاول *
* ومختش للهجاء قلت له * وخاف عندى جريرة الجمل *
* ودى لو قد كفيت ما قبل الدهر كما قد كفيت ما قبلى *
* حسبك ان تحرم المديح وما * يأثر من شاهد ومن مثل *
* اغنانى الله بالكثير وما * اغنى عن الادنياء والسفل *
* يكفيك من ثروة مبيتك من * سيب ابى عامر على امل *
* تسهل اخلاقه ونحن على * حال من الدهر وعرة الحيل *
* تحتل مرفوعة ارومته * من وائل فى الرعان والقلل *
* ان تعط مرضاته وتحرم رذا * ذ الغيث او وبله فلا تبل *
* اجلى لنا العسكران عن قمر * ملتبس بالسعود متصل *
* اشوس لا يلبس الخليل على * عمد التكنى وكثرة الزلل *
* لا يخلط الغدر بالوفاء ولا * يبيع الف الخلان بالملل *
* يشغلنى وصف ما يبين به * وكل يوم يزيد فى شغلى *
* حان وداع منا يشيد به * نعمى مقيم وجد مرتحل *
* فاسلم موقى من الحوادث فى * ستر مغطى عليك منسدل *
* ولا تزل ترغم العدى بندى * مؤتنف من يديك مقتبل *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* عند العقيق فماثلات دياره * شجن يزيد الصب فى استعباره *
* وجوى اذا اعتلق الجوانح لم يدع * لمتيم سببا الى اقصاره *
* دمن تناهب رسمها حتى عفا * منها تعاقب رائح بقطاره *
* باتت وبات البرق يرى عوده * فيها ويتبع مثقلات عشاره *
* فالارض فى عمم النبات مجدة * اثوابها والروض من نواره *

* يمضي الزمان وما بلغت لبانتي * من حسن موهوب الصبي ومعاره *
* ليل بذات الطلح إسدافاته * اشهى الى المشتاق من اسحاره *
* ومن اجل طيفك عاد مظلم ليله * احلى لديه من مضيء نهاره *
* ينأى الخيال عن الدنو وربما * وصل الزيارة عند شحط مزاره *
* ولقد حلفت وفي أليتي الصفا * في هضبه والبيت في استاره *
* للخضر في شبه الخطوب ورأيه * كالسيف في حس الوغى وغراره *
* ان ازعجتك من الزمان ملمة * فاندب ربيعته لها ابن نزاره *
* من ذا تؤمله لمثل فعاله * ام من تؤهله لخوض غماره *
* يرجى مرجيه فيؤتنف الغنى * مما ينيل ويستجار بجاره *
* اما غنيّ زيد في اغنائه * او مقتر يعدى على اقتاره *
* ومظفر بالجد ادراكاته * في الحظ زائدة على اوطاره *
* حسب العدو صريمة من رأيه * تمضي له او جرة من ناره *
* تجلى الحوادث عن اغرّ كانما * رضوى اصالة حلمه ووقاره *
* عن مكثر من سيبه لك لو جرى * معه الفرات لقل في اكثاره *
* انسي صنائعه الىّ وما بقي * اثر يلوح عليّ من آثاره *
* بحر اذا وردت ربيعة سيحه * لم تخش نهلتها على تياره *
* واذا الاراقم فاخرت اكفاءها * بدأت بسودده وعظم فخاره *
* جانبه نازل برقعيد فانه * اسد العرين نزوره في زاره *
* اولاد مسعود بن دلهم انهم * كاؤوا ثغور المجد من اقطاره *
* يرجو حسودهم الكفاءة بعدما * خفيت نجوم الليل في اقماره *
* نبيت ان ابا المعمر زادهم * ثارا عشية جاء طالب ثاره *
* اتبعن عبد الله رمة احمد * والنقع يتبعهن هيج مثاره *
* ما بال قبر ابيكم في دورهم * غلقا وقبر ابيهم في داره *
* ألّا انتقذتم شلوه وعديدكم * فوت الحصى والضعف من مقداره *

وقال

وقال يمدحه

* لما وصلت اسماء من حبلنا شكر * وان حم بالبين الذى لم نرد قدر *
* اذا ما استقلت زفرة لفراقهم * فما عذرها الا يضيق بها الصدر *
* نصيبى من حبيك ان صبابة * مبرحة تبرى العظام ولا تبرو *
* وتحت ضلوعى من هواك جوانح * محرقة فى كل جانحة جمر *
* وقد طارفت عيناك عينى لا قذى * اصابهما من عند عينيك بل سحر *
* وصال سقانى الخبل صرفا فلم يكن * ليبلغ ما ادت عقابيله الهجر *
* وباق شباب فى مشيب مغلب * عليه اختناء اليوم يكثره الشهر *
* وليس طليقا من تروح او غدا * يسوم التصابى والمشيب له اسر *
* تطاوحنى العصران فى رحويهما * يسيبنى عصر ويعلقنى عصر *
* متاع من الدهر استجد بجدتى * واعظم جرم الدهر ان يمتع الدهر *
* سترت على الدنيا ولو شئت لم يكن * على عيبها من نحو ذى نظر ستر *
* وخادعت رأيى انما العيش خدعة * لرأيك تستدعى الجهالة او سكر *
* وما زلت مذ ايسرت اسمو الى التى * تراد لها حتى يشاد بها الذكر *
* اذا ما الفتى استغنى فلم يعط نفسه * تعلى نفس بالغنى فالغنى فقر *
* ويرثى لبعض القوم من بعض ماله * اذا ما اليد الملأى شأتها اليد الصفر *
* ارقت جنايات المضلل ثروتى * فلا نشب بعد العبيد ولا وفر *
* وقد زعموا مصر معان من الغنى * فكيف أسفت بى الى عدم مصر *
* سيجبر كسرى المصقليون انهم * بهم تدفع الجلى ويجتبر الكسر *
* فما يتعاطى ما ينالونه يد * ولا يتقصى ما يذيلونه شكر *
* عريقون فى الافضال يؤتنف الندى * لناشئهم من حيث يؤتنف العمر *
* اذا تجروا فى سودد وتزايدوا * فانفق ما ابضعت عندهم الشعر *
* تجازى القوافى بالايادى مبرة * تضاعيفها فى كل واحدة عشر *
* غدوا عبق الاكناف تأرج ارضهم * بطيب ثناء ما يراد به العطر *
* وما سود الاقوام مثل عمارة * اذا نسى الاقوام شاع له ذكر *

* تجنب سواهم للعلى واتباعها * بسعي وعرس حيث ادركك الفجر *
* فمالك في اطواد تغلب مرتقى * ولا منك في حوز جماجمها الكبر *
* وقد ملئت فخراً ربيعة ان سعى * لها من سوى بكر بن وائلها بكر *
* وما اشرف البكرين من لم يكن له * حبيب ابا يوم التفاضل او عمرو *
* ويحمل عنا الخضر خضر بن احمد * من المحل عبئا ليس يحمله القطر *
* بغزر يد منه تقول تعلمت * يد الغيث منها او تقيلها البحر *
* وكم بسط الخضر بن احمد غاية * من المجد لا يقصو مسافتها الخضر *
* له الفعلات الدهر اقطع دونها * اشل وظهر الارض من مثلها قفر *
* مقيم على نهج من الجود واضح * ونحن الى جدوى نائله سفر *
* يدني لنا الحاجات مطلبها نوى * شطون ومأتاها على نأيها وعر *
* مضئ يشوب البشر عن ضحكاته * ولا ريب في ان العبوس هو العسر *
* ولو ضمن المعروف طي صحيفة * تكاد عليه كان عنوانها البشر *
* فتى لا يريد الوفر الا ذخيرة * لمأثرة ترتاد او مغرم يعرو *
* واكثرهم يهوى الاضاقة كي يرى * له في الذي يأتيه من طبع عذر *
* ربيع ترجيه ربيعة للغنى * ويكثرها من رفده النائل الغمر *
* وما زال من آبائه وجدوده * لهم انجم في سقف عليائها زهر *
* ابا عامر ان المعالي واهلها * يودون ودا ان يطول بك العمر *
* اذا جئتم اكرومة تبهر الورى * فما هي بدع من علاكم ولا بكر *
* اذا نحن كافأناكم عن صنيعة * انفسنا فلا التقصير منا ولا الكفر *
* منقوشة نقش الدنانير ينتقى * لها اللفظ مختارا كما ينتقى التبر *
* تبيت امام الريح منها طليعة * وغدوتها شهر وروحتها شهر *
* تقضي ديون المنعمين ويقتني * لهم من بواقي ما اضاعتهم فخر *

وقال لابن بسطام

* اسلم ابا العباس وابق ولا ازال الله ظلك *
* وكن الذي تبقى لنا * ابدا ونحن نموت قبلك *

لى حاجة ارجولها * احسانك الاوفى وفضلك
والمجد مشترط عليك قضاءها والشرط املك
فلئن كفيت مهمها * فلمثلها اعددت مثلك

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

هم اولى رائحون او غادونا * عن فراق ممسين او مصبحينا
فعلى العيس فى البرى تمادى * عبرة ام على المها فى البرينا
ما ارى البين مخليا من وداع * انفس العاشقين حتى تبينا
من وراء العيون كثبان رمل * تتثنى افنانهن فنونا
وبود القلوب يوم استقلت * ظعن الحى لو تكون عيونا
منزل هاج لى الصبابة والشو * ق قرينى فيه فساء قرينا
يوم كان المقام فى الدار شكا * يبعث الحزن والرحيل يقينا
ان تلك الطلول من وهبينا * احزنت خاليا وزادت حزينا
فاتركانى فما اطيع عذولا * واخذلانى فما اريد معينا
شرفا يا ربيعة بن نزار * خص قوما وعمكم اجمعينا
غدر الناس اولا واخيرا * وكرمتم فكنتم الوافينا
ما نقضتم عهدا ولا خنتم غيبا وحاشى لمجدكم ان يخونا
نحن فى خلة الصفاء وانتم * كاليدين اصطفت شمال يمينا
ضمنا الحلف فاتصلنا ديارا * فى المقامات والتففنا غصونا
لم تقلب قلوبنا يوم هيجاء وليست ايدى سبا ايدينا
وابيكم لقد نهضتم عباديد بنعمى محمد وثبينا
ولئن احسن ابن يوسف لله براكم فى نصره محسنينا
قد شكرتم نعماه بالامس حتى * لعددتم بشكره منعمينا
واذا ما مواهب العرف لم تقض بحر الثناء كانت ديونا
واحق الاحسان ان يصرف الحمد اليه ما لم يكن ممنونا
واما لو يشاء يوم ابن عمرو * لاباد العمرين والزيدينا

* اطفأ السيف عنكم وهو نار * يتلظى حداه فيكم منونا *
* سار يسترشد النجوم اليهم * فى سواد الظلماء حتى طفينا *
* مارقا من جوانح الليل يبغى * عصبة من حماتهم مارقينا *
* اذكرتهم سيماه سيما علىّ * اذ غدا اصلما عليهم بطينا *
* آثر العفو عالما ان لله تعالى عفوا عن العافينا *
* زدهم يا ابا سعيد فنا السو * دد الا زيادة الشاكرينا *
* تلك ساعاتهم مع ابن حيد طال مقدارها فعدت سنينا *
* عاقروا الموت فى حفافى ركابيه وقد نازلوا الالوف مأينا *
* رجف الخلف فى صدورقناهم * ونحن الارحام فيهم حنينا *
* اولم تنبهم بساحة سنجا * ر الى آمد الى ماردينا *
* ألسن تنشر الثناء واكبا * د تثنى عليك عطفا ولينا *
* بل متى العقد من لوائك والرقة معقودة بقنسرينا *
* نعمة ان يجد بها الله يوما * لا يجدنا لشكرها مقرنينا *
* ان تسلنا تخبر بخير اناس * غاب عنهم محمود عدلك حينا *
* قد ذممنا من دهرنا ما حمدنا * وسخطنا من عيشنا ما رضينا *
* نكره العاجز الضعيف اذا جا * ءوكنت القوىّ فينا الامينا *
* ثبت الله وطأة لك امست * جبلا راسيا على المشركينا *
* ربما وقعة شملت بها الرو * م فباتوا اذلة خاضعينا *
* قد امنا ان يأمنوك على حا * ل ولو صيروا النجوم حصونا *
* فزعوا باسمك الصبىّ فعادت * حركات البكاء منه سكونا *
* وتوافت خيلاك من ارض طرسو * س وقاليقلا بأردندونا *
* عابسات يحملن يوما عبوسا * لاناس عن خطبه غافلينا *
* زرن بالدارعين ارض البقلا * ر فاجلوا عن صاغرى صاغرينا *
* قد طواهن طيهن الفيافى * واكتسين الوجيف حتى عرينا *
* كوعول الهضاب رحن وما يملكن الا صمّ الرماح قرونا *

* جلن فى يابس التراب فما زمن طعمانا حتى وطئن الطينا *
* ونفير الى عقرقس انفر * ت فكنت المظفر الميمونا *
* اذ ملأت السيوف منهم ومنا * وغمست الرماح فيهم وفينا *
* ثم عرفتهم جباه رجال * صامتين فى الوغى مصمتينا *
* لم يكن قلبك الرقيق رقيقا * لا ولا وجهك المصون مصونا *
* ما اطاقوا دفن الذى اظهروه * كبر الحقد ان يكون دفينا *
* بعض بغضائكم فليس مفيقا * او يرد الاديان بالسيف دينا *
* همه فى غد بتفليق هام * فى قرى العازرون والمازرونا *
* ولعمرى ما ماء زمزم احلى * عنده من دم بزارمينا *
* يجعل البيض حين ياسر اغلا * لاً لاسراه والمنايا سجونا *
* غير وان فى طاعة الله حتى * يطمئن الاسلام فى طمينا *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* هل انت مستمع لمن ناداكا * فتهيب عن شوق اليك دراكا *
* يا يوسف بن محمد دعوى امرئ * عدل الهوى بلسانه فدعاكا *
* لا يعدم العافون حيث توجهوا * يدك الهتون ووجهك الضحاكا *
* ما زلت مذ جاريت سابق معشر * قصدوا العلى حتى رهقت اباكا *
* تجرى على غلوائه وعلقته * بالجرى لا فوتا ولا ادراكا *
* صرفوك عن حرب الثغور بقدر ما * عرفوك يا ابن محمد بسواكا *
* دحضت به قدماه عن أهوية * ثبتت عليها بالهدى قدماكا *
* فوراءك الاسلام محروس القوى * لما جعلت امامك الاشراكا *
* والروم تعلم ان سيفك لم يزل * حتفا لصيد ملوكها وهلاكا *
* ولو احتضنتهم بايدك لالتقت * من خلف امواج الخليج يداكا *
* لن ياخذ الحساد مجدك بالمنى * الله اعطاك الذى اعطاكا *
* اهدى السلام لك السلام ونعمة * تهدى الغليل الى صدور عداكا *
* وحدا الغمام الى الثغور ركابه * حتى اناخ بعلوها فسقاكا *

ارض تنيه على السحاب اذا التقى * سحبان فى حجراتها ونداكا
لم ترو دجلة ظمأة منى وقد * جاورتها وتركت ذاك لذاكا
فتى اروم الغرب نحوك ماتحا * غرب الندى فارى الندى وارا كا
لا تسألنى عن تعذر مطلبى * وكسوف آمالى جعلت فداكا
فلقد طلبت الرزق بعدك معوزا * ومدحت بعد فراقك الافاكا

وقال يمدحه

له الويل من ليل بطاء اواخره * ووشك نوى حى تزم اباعره
اذا كان ورد الدمع بالنأى اعوزت * بغير تدانى الحلتين مصادره
أدارهم الاولى بدارة جلجل * سقاك الحيا روحاته وبواكره
وجاءك يحكى يوسف بن محمد * فروتك رياه وجادك ماطره
على انه لو شاء ربعك بيتت * معالمه للصب اين تماضره
وانى لثان من عنانى فسائل * جآذره اين استقرت جآذره
تقضى الصبا الا خيالا يعودنى * به ذو دلال احور الطرف فاتره
يجوب سواد الليل من عند مرهف * ضعيف قوام الخصر سود غدائره
فيذكرنى الوصل القديم وليلة * لدى سمرات الجزع اذ نام سامره
وعهدا ابينا فيه الا تباينا * فلا انا ناسيه ولا هو ذاكره
رأيت ابا يعقوب والناس ذوحجا * يؤمله او ذو ضلال يحاذره
هو الملك الموهوب للدين والعلى * فلله تقواه وللمجد سائره
له البأس يخشى والسماحة ترتجى * فلا الغيث ثانيه ولا الليث عاشره
وقور النواحى والندى يستخفه * لنا وامير الشرق والجود آمره
اذا وقعت بالقرب منه ملمة * ثنى طرفه نحو الحسام يشاوره
اذا خرس الابطال فى حمس الوغى * علت فوق اصوات الحديد زماجره
اذا التهبت فى لحظ عينيه غضبة * رأيت المنايا فى النفوس تؤامره
ولا عز للاشراك من بعدما التقت * على السفح من عليا طرون عساكره
وليس به الا يكون مرامها * عسيرا ولكن اسلم الغاب خادره

* وما كان بقراط بن آشوط عنده * باول عبد اسلمته جرائره *
* وقد شاغب الاسلام خمسين حجة * فلا الخوف ناهيه ولا الحلم زاجره *
* ولما التقى الجمعان لم تجتمع له * يداه ولم يثبت على الخوف ناظره *
* ولم يرض من جرزان حرزا يجيره * ولا في جبال الروم ريدا يجاوره *
* فجاء مجيء العير قادته حيرة * الى اهرت الشدقين تدمى اظافره *
* ومن كان في استسلامه لائما له * فانى على ما كان من ذاك عاذره *
* وكيف يفوت الليث في قيد لحظة * وكان على شهرين وهو محاصره *
* تضمنه ثقل الحديد واحكمت * خلاخله من صوغه واساوره *
* فان ادركته بالعراق منية * فقاتله عند الخليفة آسره *
* بتدبيرك المنصور اغلق كيده * عليه وكانت سمره وبواتره *
* وطيك سرا لو تكلف طيه * دجى الليل عنا لم تسعه ضمائره *
* ولم يبق بطريق له مثل جرمه * بأرّان الا عازب اللب طائره *
* كسرتهم كسر الزجاجة بعده * ومن يجبر الوهى الذى انت كاسره *
* وان يك هذا اول النقص فيهم * وكنت لهم جارا فما هو آخره *
* وما مسلم الثغر المعاند ربه * بنأى عن الكاس التى اشتف كافره *
* وقد علم العاصى وان امعنت به * محلته في الارض انك زائره *
* حسام وعزم كالحسام وجحفل * شداد قواه محكمات مرائره *
* قليل فضول الزاد الا صواهل * ظهاريّ طعن او حديد يظاهره *
* اذا انبث في عرض الفضاء فذحج * ميامنه والحىّ قيس مياسره *
* تهول الصدور الهائلات سليمه * واعصره في السابغات وعامره *
* أمعشر قيس قيس عيلان انكم * حماة الوغى يوم الوغى ومساعره *
* عجلتم الى نصر الامير ولم يزل * يوالى مواليه وينصر ناصره *
* وان يكثر الاحسان منكم فانه * بانعمه جاز عليه وشاكره *
* غدا قسمة عدلا ففيكم نواله * وفي سرو نبهان بن عمرو مآثره *
* ولا عجب ان تشهدوا الطعن دونه * وما عشرتكم في نداه عشائره *
* ولو لم تكن الا مساعيكم التى * يقوم بها بين السماطين شاعره *

وقال يمدحه

* حاشاك من ذكر ثنته كثيبا * وصبابة ملأت حشاه ندوبا *
* وهوى هوى بدموعه فبادرت * نسقا يطأن تجلدا مغلوبا *
* واذا اتخذت الهجر دار اقامة * واخذت من محض الصدود نصيبا *
* أعداوة كانت فمن عجب الهوى * ان يصطفى فيه العدو حبيبا *
* ام وصلة صرفت فعادت هجرة * ان عاد ريعان الشباب مشيبا *
* أرأيته من بعد جثل فاحم * جون المفارق بالنهار خضيبا *
* فعجبت من حالين خالف منهما * ريب الزمان وما رأيت عجيبا *
* ان الزمان اذا تتابع خطوه * سبق الطلوب وادرك المطلوبا *
* فات العلى بابي سعيد صنوها الادنى واعقبها ابا يعقوبا *
* كالبدر جلى ليله ثم ابتدت * شمس المشارق اذ اجد غروبا *
* او كالخريف مضى واصبح بعده * وشي الربيع على النجاد قشيبا *
* او كالسحاب اذا انقضى شؤبوبه * انشا يؤلف بعده شؤبوبا *
* او كالحسام اعير حداه الردى * ان كلّ هذا كان ذاك قضوبا *
* فاليوم اصبح شملنا متجمعا * يشجى العدو وكسرنا مرؤوبا *
* كرمت خلائق يوسف بن محمد * فينا وهذّب فعله تهذيبا *
* ألوى اذا طعن المدجج صكه * ليديه او نثر القناة كعوبا *
* اعلى الخليفة قبدره واحله * شرفا يبيت النجم منه قريبا *
* ورمى بثغرته الثغور فسدها * طلق اليدين مؤملا مرهوبا *
* وانا النذير لمن تغطرس او طغى * من مارق يدع النحور جيوبا *
* ولقد عذلت ابا امية لو وعت * اذناه ذاك العذل والتأنيبا *
* بالسيف ارسله الخليفة مصلتا * والموت هبّ من العراق جنوبا *
* قصد الهدى بالمعضلات يكيده * ودعا الى اذلاله فاجيبا *
* حتى تقنص فى اظافر ضيغم * ملأت هماهمه القلوب وجيبا *
* ونهيت آشوط بن حمزة لو نهى * املا كبارقة الجهام كذوبا *

* ظن الظنون صواعدا فرددنه * خزيان يحمل منكبا منكوبا *
* متقسم الاحشاء ينفض روعه * قلبا كانبوب اليراع نخيبا *
* كلفاً بشعب نقان يعلم انه * لاق متى ما زال عنه شعوبا *
* ثكلتك كافرة انت بك جرة * الا اجتنبت العارض المجنوبا *
* حذرتك الملك الذى اجتمعت له * ايدى الملوك قبائلا وشعوبا *
* سادات نبهان بن عمرو اقبلوا * يزجون قحطبة به وشبيبا *
* وجحاجح الازد بن غوث حوله * فرقا يهزون اللحاء الشيبا *
* والصيد من اود بن صعب انهم * باتوا عليك حوادثا وخطوبا *
* وحماة همدان بن اوسلة التى * امسيت مأكولا بهم مشروبا *
* عصب يمانية يعدنك ان تعد * يوما كايام الحياة عصيبا *
* لا يحجمون عن الفلا ان يقطعوا * منها اليك سباسبا وسهوبا *
* متوقعين لامر اغلب لم يزل * جرح الضلال على يديه رحيبا *
* افضى الى ايدام جرد ودونها * ليل يبيت الليل فيه غريبا *
* فافاءها وافى الصريمة صدقت * ايامه الترغيب والترهيبا *
* ولو انها امتنعت لغادر هضبها * بدم المحاول منعها مخضوبا *
* يا اهل حوزة اذربيجان الاولى * حازوا المكارم مشهدا ومغيبا *
* ما كان نصركم بمذموم ولا * احسانكم بالسيئات مشوبا *
* لم تقصر الايدى ولم تذب الظبي * منكم ولم تكن المقالة حوبا *
* وارى الوفاء مفرقا ومجمعا * يحتل منكم ألسنا وقلوبا *
* ها ان نجمكم على كره العدى * يعلو وريحكم تزيد هبوبا *
* يكفيكم حسبا وواسط داركم * نسبا اذا وصل النسيب نسيبا *
* ولى البلاد فكان عدلا شائعا * ينفى الظلام ونائلا موهوبا *
* وغدت نوافله لكم مبذولة * وشذاه عنكم نائيا محجوبا *
* فافاد محسنكم وقال لمخطئ * لا لوم فى خطأ ولا تثريبا *

وقال يمدح الفتح بن خاقان

قد جاء نصر الله والفتح * وشق عنا الظلمة الصبح
وزير ملك ورحى دولة * شيمته الانعام والصفح
كالليث الا انه ماجد * كالغيث الا انه سمح
وكل باب للندى مغلق * فانما مفتاحه الفتح

وقال يمدح المعتمد على الله

جائر فى الحكم لو شاء قصد * اخذ النوم واعطانى السهد
غاب عما بت ألقى فى الهوى * وهو النازح عطفا لو شهد
وبنفسى والامانى ضلة * سيد يصدف عنى ويصد
حال عن بعض الذى اعهده * واراني لم احل عما عهد
كيف يخفى الحب منا بعد ما * قام واش بهوانا وقعد
لست انسى ليلتى منه وقد * انجزت عينا بخيل ما وعد
علقت كف بكف بيننا * فاعتنقنا والتقى خد وخد
وتشاكينا من الحب جوى * ملأ الاحشاء نارا تتقد
ايها الجازع اجواز الفلا * يطلب الجدوى من القوم الجدد
خل عنك الناس لا تغرر بهم * واعتمد نحو الامام المعتمد
ملك يكفيك منه انه * وجد الدنيا واعطى ما وجد
لو من الغيث الذى تجرى به * راحتاه من عطاء لنفد
همة نعرفها من جعفر * وخلال منه يكثرن العدد
اشرقت ايامنا فى ملكه * وازدهت حسنا لياليها الجدد
حقق الآمال فينا ملك * ملأ الدنيا عطاء وصفد
نصرت راياته ان ناسبت * راية الدين ببدر واحد
فر عنه جيشه حيث الظبي * شرع تفرى طلاهم وتقد
مستقلا فى رهاء رجراجة * للقنا فيها اعتدال واود
فله كل صباح فى العدى * وقعة تشلم فيهم وتهد

من قريات بلاس ينتهي	بهم الركض الى حيطان لد
ازم بالكهل على جهورهم	ترم منه بالشهاب المتقد
وابو الصهباء قد اودى على	حوله الخيل كما اودى لبد
ولقد راع الاعادي خبر	من طلمجور وقد قيل يفد
علني اسرى على منهاجه	او اوافي معه ذاك البلد

وقال يمدح محمد بن يوسف

فيم ابتداركم الملام ولوعا	ابكيت الا دمنة وربوعا
عذلوا فما عدلوا بقلبي عن هوى	ودعوا فما وجدوا الشجي سميعا
يا دار غيرها الزمان وفرقت	عنها الحوادث شملها المجموعا
لو كان لي دمع يحسن لوعتي	خلفته في عرصتيك خليعا
لا تخطبي دمعي الي فلم يدع	في مقلتي جوى الفراق دموعا
ومريضة اللحظات يمرض قلبها	ذكر المطالب عزة وقنوعا
تبدو فيبدي ذو الصبابة شجوه	وجدا وتترك الجليد جزوعا
عادت تنهنه عبرتي عزماتها	لما رأت هول الفراق فظيعا
لابي سعيد الصامتي عزائم	تبدي لها نوب الزمان خضوعا
ملك لما ملكت يداه مفرق	جمعت اداة المجد فيه جميعا
بذ الملوك تكرما وتفضلا	واحان من نجم السماح طلوعا
متيقظ الاحشاء اصبح للعدى	حتفا يبيد وللعفاة ربيعا
سمح الخلائق للعواذل عاصيا	في المكرمات وللسماح مطيعا
ضخم الدسائع للمكارم حافظا	بندى يديه وللتلاد مضيعا
متتابع السراء و الضراء لم	يخلق هيوبا للخطوب هلوعا
تلقاه يقطر سيفه وسنانه	وبنان راحته ندى ونجيعا
متنصتا لصدى الصريخ الى الوغى	ليجيب صوت الصارخ المسموعا
حتى يبيت الليل ما تلقى له	الا الحسام المشرفي ضجيعا

* متيقظا كالافعوان نفى الكرى * عن ناظريه فما يذوق هجوعا *
* لله درك يا ابن يوسف من فتى * اعطى المكارم حقها الممنوعا *
* نبهت من نبهان مجدا لم يزل * قدما لمحمود الفعال رفيعا *
* ولئن تبينت العلى لهم لما انفكوا اصولا للعلى وفروعا *
* قوم اذا لبسوا الدروع لموقف * لبستهم الاعراض فيه دروعا *
* لا يطمعون خيولهم فى جولة * ان نيل كبشهم فخرّ صريعا *
* لله درك يوم بابك فارسا * بطلا لابواب الحتوف قروعا *
* لما اتاك يقود جيشا ارعنا * يمشى اليه كثافة وجموعا *
* وزعتهم بين الاسنة والظبى * حتى ابدت جموعهم توزيعا *
* فى معرك ضنك تخال به القنا * بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا *
* ما ان ثنى فيه الاسنة والظبى * لطلى الفوارس سجدا وركوعا *
* جليته بشعاع راس رده * لبس الترائك للهياج صليعا *
* لما رأوك تبددت آراؤهم * وغدا مصارع حدهم مصروعا *
* فدعوتهم بظبى السيوف الى الردى * فاتوك طرا مهطعين خشوعا *
* حتى ظفرت ببذهم فتركته * للذل جانبه وكان منيعا *
* وبذى الكلاع قدحت من عرر القنا * حربا باتلاف الكماة ولوعا *
* لما رميت الروم منه بضمر * تعطى الفوارس جريها المرفوعا *
* كنت السبيل الى الردى اذ كنت فى * قبض النفوس الى الحمام شفيعا *
* فى وقعة ابقى عليهم غبها * رخم الفيافى والنسور وقوعا *
* هذا واىّ معاند ناهضته * لم تجر من اوداجه ينبوعا *

﴿ وقال يستبطئ سليمان والحسن ابنى وهب ﴾

* اسمع مديحى فى كعب وما وصلت * كعب فثم ثناء ما له ثمن *
* حق من الشعر ملوىّ بواجبه * فلا سليمان يقضيه ولا الحسن *
* أأعجزتكم مكافاتى به ولكم * مصر فما فوقها فالسند فاليمن *
* ألخلافة استبق الرجاء فلن * تعطى الخلافة نجران ولا عدن *

* هل فى مسامعكم عن دعوتى صمم * ام فى نواظركم عن خلتى وسن *
* ان ارمكم يك من بعضى لكم شغل * تهوى اليكم ومن بعضى لكم جنن *
* او أجر فى الحلبة الاولى بلا صفد * تولونه فهو الخسران والغبن *
* لأغمدن لسانى خائبا ابدا * عن تين فيكم فلا سئ ولا حسن *
* حسيبنا الله لا تقذى عيونكم * روح يمانية انتم لها بدن *
* رددت نفسى على نفسى وقلت لها * بنو ابيك فما الاحقاد والاحن *

وقال يمدح احمد بن سليمان بن وهب

* أاحمد هل لاعيننا اتصال * بوجه منك ابيض حارثى *
* غداتك للخمار اذا غدونا * ولم تطلق لنا انس العشى *
* فأحسن يا فتى كعب فانى * رأيت البعد من فعل المسى *
* تعصب للقريب ابا وودا * فقد يجب التعصب للكنى *
* أما والاربعين لقد اريغت * بلا وانى النهوض ولا بطى *
* يحمل ثقل مطلبها كريما * عن القرم الكريم ابى على *
* فان العود ربتما احيلت * علاوته على الجذع الفتى *
* وضوء المشترى صلة معان * ببهجتها سنا القمر المضى *
* هو الوسمى جاد فكن وليا * وما الوسمى الا بالولى *

وقال يمدح محمد بن يوسف ويعزيه عن المعتصم

* ابا سعيد وفى الايام معتبر * والدهر فى حالتيه الصفو والكدر *
* ما للحوادث لا كانت غوائلها * ولا اصاب لها ناب ولا ظفر *
* تعزّ بالصبر واستبدل أسى بآسى * فالشمس طالعة ان غيّب القمر *
* وهل خلا الدهر اولاه وآخره * من قائم يهدى مذ كوّن البشر *
* ايها عزآءك لا تغلب عليه فما * يستعذب الصبر الا الحية الذكر *
* فلم يمت من امير المؤمنين له * بقية وان استولى به القدر *
* مضى الامام واضحى فى رعيته * امام عدل به يستنزل المطر *

* ان الخليفة هرون الذى وقفت * فى كنه آلائه الاوهام والفكر *
* ألفاك فى نصره صبحا اضاء له * ليل من الفتنة الطخياء معتكر *
* سكنت حد الناس فل حدهم * حد من السيف لا يبقى ولا يذر *
* كنت المسارع فى تاكيد بيعته * حتى تاكد منها العقد والمرر *
* ودعوة لأصم القوم مسمعة * يصغى اليها الهدى والنصر والظفر *
* اقتها لأمير المؤمنين بما * فى نصل سيفك اذ جآت بها البشر *
* فاسلم جزيت عن الاسلام من ملك * خيرا فانت له عز ومفتخر *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* لاوشك شعب الحى ان يتفرقا * فيدمى الجوى او يرجع الحب او لقا *
* أما ان فى ذاك النقا لأوانسا * تثنى اعاليهن لينا على النقا *
* فعلك تقضى حسرة حين لم تجد * عيون المها يوم اللوى فيك معشقا *
* لريا الصبى من عند ريا اتى به * نسيم الصبا وهنًا فنام وشوقا *
* دنت فدنا هجرانها فاذا نأت * غدا وصلها المطلوب انأى واسحقا *
* تبلد فيها الحسن حتى انتهى بها * وابدع فيها الطرف حتى تزندقا *
* وما ربما بل كلما عنّ ذكرها * بكيتَ فابكيت الحمام المطوقا *
* وعزك مهراق من الدمع حيث ما * توجه بعد البين صادف مهرقا *
* وطيف سرى حتى تناول فتية * سروا يلبسون الليل حتى تمزقا *
* فعاود يوم الهجر اسوان بعدما * قرعنا له بابا من الشوق مغلقا *
* وما قصرت فى درغنون رماحنا * فيرجع منها الطرف غضبان محنقا *
* أظالمة العينين مظلومة الحشا * ضعيفته كفى الخيال المؤرقا *
* ولا وصل حتى تقضى الحرب امرها * بمفترق او فضل عمر فلتنق *
* وما هو الا يوسف بن محمد * واعداؤه والموت غربا ومشرقا *
* وعارضه المستمطر الجود انه * تجهم فوق الناطلوق فاطرقا *
* واضعف بالقباذقين سجاله * وارعد بالابسيق شهرا وابرقا *
* فخرق ما بين الدروب اتيه * الى مجمع البحرين حتى تخرقا *

* اذا انشعبت من جانبيه غمامة * الى بلد كانت دما متدفقا *
* وبرد خريف قد لبسنا جديده * فلم ننصرف حتى نزعناه مخلقا *
* وبدرين انضيناهما بعد ثالث * اكلناه بالايجاف حتى تمحقا *
* فلم ار مثل الخيل ابقى على السرى * ولا مثلنا احنى عليها واشفقا *
* وما الحسن الا ان تراها مغيرة * تجاذبنا حبلا من الصبح ابرقا *
* فكم من عظيم ادركته صدورها * فبات غنيا ثم اصبح مملقا *
* واوحشها من يوسف حل يوسف * عليها المعالى جامعا ومفرقا *
* اذا اقبلت من سملق بنفوسها * اعاد عليها رائد الموت سملقا *
* حوى كل ما دون الخليج ولم يدع * فؤادا بما دون الخليج معلقا *
* قليل السرور بالكثير يناله * فتحسبه وهو المظفر مخفقا *
* يرى الغزو حجا فالمقصر ماله * كاجر الذى طاف الطواف محلقا *
* وما ليلة الغازى بقرة مثلها * بجينة الشقراء صدغا ومفرقا *
* وممتنع من ان رمت اغتراره * وجدت له سهما اليك مفوقا *
* اذا جاد كان الجود منه خليقة * وان ضن كان الضن منه تخلقا *
* مشاهد من خلف الصفات ودونها * اذا المادح السكب اللسان تلهوقا *
* فان قال بالاكثار قال مقللا * وان قال بالافراط قال مصدقا *
* بنت شرفا فى مجد نبهان والتقت * على ربض الاسلام سورا وخندقا *
* يشد فتلقى ايدى القوم ارجلا * رواجع عنه والسواعد اسوقا *
* فان شهروا المأذىّ كيما يرهبوا * شهرت لهم بأسا عليهم محققا *
* وماذا على من يملأ الدرع نجدة * لدى الروع ألا يلبس الدرع يلقا *
* وفى كل عال من قراهم وسافل * لهيب كأن الوشى فيه مشققا *
* حريق لو النعمان يوم اوارة * رآك تزجيه دعاك محرقا *
* وفى يدك السيف الذى امتنعت به * صفاة الهدى من ان ترق فتخرقا *
* وما اظلم الاسلام الا تألقت * نواحيه فى لألائها فتألقا *
* اذا امرآء الناس عفّوا تقية * عففت ولم تقصد لشئ سوى التقى *
* ولو انصف الحساد يوما تاملوا * مساعيك هل كانت بغيرك أليقا *

* قطعت مداها وهى ابعد غاية * وسرت رباها وهى اصعب مرتقى *
* وكان طريق المجد خلفك واضحا * وفعل المساعى لو ارادوه مطلقا *
* تجود على الطلاب سحا وديمة * وهطلا وارهاما ووبلا وريقا *
* فان قلت هذى سنة كنت حاتما * وان قلت فرض لازم كنت مصدقا *
* وجدنا غرار السيف عندك واسعا * وان كان مفضى الجود عندك ضيقا *
* وما انا الا غرسك الاول الذى * افضت له ماء النوال فأورقا *
* وقفت بآمالى عليك جميعة * فرأيك فى امساكهن موفقا *

وقال يمدح المتوكل على الله

* قف العيس قد ادنى خطاها كلالها * وسل دار سُعْدَى ان شفاك سؤالها *
* وما اعرف الاطلال من بطن توضح * لطول تعفيها ولكن اخالها *
* اذا قلت انسى دار ليلى على النوى * تصور فى اقصى ضميرى مثالها *
* وقد كنت ارجو وصلها عند هجرها * فقد بان منى هجرها ووصالها *
* فلم يبق الا لوعة تلهب الحشا * والا اكاذيب المنى وضلالها *
* فلا عهد الا ان يعاود ذكرها * ولا وصل الا ان يطيف خيالها *
* تمنيت ليلى بعد فوت وانما * تمنيت منها خطة لا انالها *
* زهت سرمن را بالخليفة جعفر * وعاد اليها حسنها وجمالها *
* صفا جوها لما اتاها وكشفت * ضبابتها عنها وهبت شمالها *
* وكانت قد اغبرت رباها واظلمت * جوانب قطريها وبان اختلالها *
* اذا غبت عن ارض ويممت غيرها * فقد غاب عنها شمسها وهلالها *
* غدت بك آفاق البلاد خصيبة * وهل تمحل الدنيا وانت ثمالها *
* واية نعمى ساقها الله نحونا * فكان لك استئنافها واقتبالها *
* فن وجهك الضاحى الينا ببشره * ومن يدك الجارى علينا نوالها *
* لكم كل بطحاء بمكة اذ غدا * لغيركم ظهرانها وجبالها *
* وانتم بنى العباس عم محمد * يمين قريش اذ سواكم شمالها *
* وقد سرنى ان الخلافة فيكم * مخيمة ما ان يخاف انتقالها *

* لكم ارثها والحق منها ولم يكن * لغيركم الا اسمها وانتحالها *
* وان بني حرب ومروان اصبحوا * بدار هوان قد عراهم نكالها *
* يغضون ابصارا مغيظا ضميرها * ويخفون ألحاظا مبينا كلالها *
* وان الذي يهدى عداوته لكم * لمرتكض في عثرة ما يقالها *

وقال يمدحه

* ان رق لي قلبك مما ألاق * من فرط تعذيب وطول اشتياق *
* وجدت بالوصل على مغرم * فزوديني منك قبل انطلاق *
* ان انت ودعت بتقبيلة * كانت يدا مشكورة للفراق *
* احاذر البين من اجل النوى * طورا واهواه من اجل العناق *
* قد جعل الله الى جعفر * حياطة الدين وقمع النفاق *
* طاعته فرض وعصيانه * من اعظم الكفر واعلى الشقاق *
* من لم يحك النصح من قلبه * فما له في دينه من خلاق *
* اسلم لنا يسلم لنا عزنا * وابق فان الخير ما عشت باق *
* ان دمشقا اصبحت جنة * مخضرة الروض غداة البراق *
* هواؤها الفضفاض غض الندى * وماؤها السلسال عذب المذاق *
* والدهر طلق بين اكنافها * والعيش فيها ذو حواش رقاق *
* ناظرة نحوك مشتاقة * منك الى القرب ووشك التلاق *
* وكيف لا تؤثرها بالهوى * وصيفها مثل شتاء العراق *

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

* ليت الخليط الذي قد بان لم يبن * وليت ما كان من حبيك لم يكن *
* احرى العيون بان تجرى مدامعها * عين بكت شجوها من منظر حسن *
* يا نظرة لي من الشمس التي طلعت * في الرائحين بسرب الربرب القطن *
* ما احسن الصبر الا عند فرقة من * يبثه صرت بين البث والحزن *
* كثيب رمل على عليائه فنن * وشمس دجن باعلى ذلك الفنن *

* ما تقع العين منها حين تلحظها * الا على فتنة من اقتل الفتن *
* قامت تثنى فلانت فى مجاسدها * حتى كأن قضيب البان لم يلن *
* لى عن قليل ضمير لا يلم به * وجد عليك وقلب غير مرتهن *
* ان الهموم اذا اوطن فى خلد * للمرء سار ولم يربع على وطن *
* الى المهذب ابراهيم اوصلنا * آذى دجلة فى عير من السفن *
* غرائب الريح تحدوها ويجنبها * هاد من الماء منقاد بلا رسن *
* جئناك نحمل ألفاظا مدبجة * كأنما وشيها من بمنة اليمن *
* كأنها وهى تمشى البحترية فى * يدى ابى الفضل او فى نائل الحسن *
* تهدى القريض الى رب القريض معا * كحامل العصب يهديه الى عدن *
* من كل زهراء كالنوار مشرقة * ابقى على الزمن الباقى من الزمن *
* شكر امرئ ظل مشغولا بشكرك عن * فرط البكاء على الاطلال والدمن *
* قد قلت اذ بسطت كفاك من املى * ما شاء من نائبات الدهر فليكن *
* رضيت منك باخلاق قد امتزجت * بالمكرمات امتزاج الروح بالبدن *
* وزدتنى رغبة فى عقد ودك اذ * شفعت ذاك الندى بالفهم والفطن *
* من يصبه سكن ممن يحب ومن * يهوى فما لك غير الجود من سكن *
* يدنى الى الجود كفا منك قد انست * بالبذل والعرف انس العين بالوسن *

وقال يمدحه

* ما بعينى هذا الغزال الغرير * من فتون مستجلب من فتور *
* استوى الحب بيننا فغدا الدهر قصيرا واللهو غير قصير *
* أنخيل بمسالج ام سفين * عائمات ام اوليات خدور *
* قربوا بعد نية واطمأنوا * بعد ادمان قلعة ومسير *
* لتدانى القلوب ان تدانين داع الى تدانى الدور *
* ليس فى العاشقين انقص حظا * فى التصابى من واصل مهجور *
* ضعف الدهر عن هوانا وما الدهر على كل دولة بقدير *
* حسنت ليلة الكثيب فكانت * لى انسا ووحشة للغيور *

* ضل بدر السماء او كاد لما * واجهته وجوه تلك البدور *
* اللواتى ينظرن بالنظر الفا * تر من اعين الظباء الحور *
* يتبسمن من وراء حواشى الريط عن برد اقحوان الثغور *
* ويسارقن والرقيب قريب * لحظات يعلن سر الضمير *
* شغل الحمد والثناء جميعا * عن جميع الورى نوال الامير *
* واذا ما استمر بالحسن الجو * د فان الكثير غير كثير *
* ملك عنده على كل حال * كرم زائد على التقدير *
* وكأنا من وعده وجداه * ابدا بين روضة وغدير *
* جامع الرأى ليس يخفى عليه * اين وجه الصواب والتدبير *
* تتفادى الخطوب منه اذا ما * كر فيها برأيه المنصور *
* قهر الدهر اولا واخيرا * بحجا منه اول واخير *
* فله كلما اتته امور * مشكلات دلائل من امور *
* كسروى عليه منه جلال * يملأ البهو من بهاء ونور *
* وترى فى رواقه بهجة الملك اذا ما استوفاه صدر السرير *
* واذا ما اشار هبت صبا المسك وخلت الايوان من كافور *
* يطلق الحكمة البليغة فى عر * ض حديث كاللؤلوء المنثور *
* يا ابن سهل وانت غير مفيق * من بناء العلياء اخرى الدهور *
* ان للمهرجان حقا على كل كبير من فارس وصغير *
* عيد آبائك الملوك ذوى التيجان اهل النهى واهل الخير *
* من قباذ ويزدجرد وفيرو * ز وكسرى وقبلهم ازدشير *
* شاهدوه فى حلبة الملك يغدو * ن عليه فى سندس وحرير *
* عظموه ووقروه وحقو * ق بفضل التعظيم والتوقير *
* هو يوم وفيه من كل شهر * خلق فهو جامع للشهور *
* بعدت فيه الشعرى من الحكم فى الجو فلا موقد لنار الهجير *
* وكأن الايام اوثر بالحسن عليها ذو المهرجان الكبير *
* فأرح فيه من مباشرة المجد بلهو من غيره او سرور *

* غير انى اراك لست بغير المجد اخرى الايام بالمسرور *
* سرك الله فى جميع الامور * ووقاك المحذور بالمحذور *

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

* مرحبا بالخيال منك المطيف * فى شموس لم تتصل بكسوف *
* وظباء هيف تجل عن التشبيه فى الحسن بالظباء الهيف *
* كيف زرتم ودونكم رمل يبرين ففلج والحى غير خلوف *
* ورداء الظلماء فى صبغه الاسود والصبح من وراء سجوف *
* زورة سكنت غليلا وقد ها * جت غليلا من هائم مشغوف *
* قف بربع لهم محاه ربيع * ومصيف محاه من مصيف *
* واعص هذا الركب الوقوف وان افتوك لوما فى فرط ذاك الوقوف *
* فقليل فيما يلاقيه اهل الحب طول الملام والتعنيف *
* وخليل لا ارهب الدهر ما دمت اراه والدهر جم الصروف *
* لوجدتنيه همة خرقت بى * كل خرق من البلاد مخوف *
* لا يفيد الصديق من لا يفيد العيس حظا من الوجى والوجيف *
* وتلاد الاخوان تخلقه البذ * لة ما لم تغبه بالطريف *
* انا راض وواثق من ابى الفضل بفعل على الندى موقوف *
* سبب بيننا من الادب المحض قوى الاسباب غير ضعيف *
* وحليفى على الزمان سماح * من كريم للمكرمات حليف *
* مد من ظله على وبوا * نى ربعا من ربعه المألوف *
* عند جزل من النوال ووعد * لا يزجى بالمطل والتسويف *
* ومردى بالبشر يبسط للزوار وجها مثل الهلال الموفى *
* اريحى له على مجتديه * رقة الوالد الرحيم الرؤوف *
* يترقى الى المعالى من الامر بنفس عن الدنايا عزوف *
* يصرع الخطب وهو صعب جليل * حسن تدبيره الخفى اللطيف *
* راجح مفتد بحلم ثقيل * راجح وزنه وفهم خفيف *

* قلبيّ يكاد يخرج من وهمك في شكله الرشيق الظريف *
* وكأن الشليل والنثرة الحصداء منه على سليل غريف *
* صاحب الحملة التي تنقض الزحف بحمل الصفوف فوق الصفوف *
* يتخطى الردى فيلاً صدر السيف من جانب الخميس الكثيف *
* حيث لا يهتدي الجبان الى الفرّ وحيث النفوس نصب الحتوف *
* في لفيف من المنايا يمزّقن غداة الهيجاء كل لفيف *
* ومقام بين الاسنة ضنك * بهشيم من الظبي مرصوف *
* مدّ ليلا على الكماة فما يمشون فيه الا بضوء السيوف *
* يا ابا الفضل قد تناهى بلوغ الفضل من دون فضلك الموصوف *
* مجد سهل والفضل والحسن الاحسان في مجدك الرفيع الشريف *
* كسرويون اوليون في السو * دد بيض الوجوه شم الانوف *
* سدت في سنك الحديث وما النجدة الا للاجدل الغطريف *
* واذا انكر البخيل من القو * م فانت المعروف بالمعروف *

وقال يمدحه

* يا مغاني الاحباب صرت رسوما * وغدا الدهر فيك عندي ملوما *
* ألف البؤس عرصتيك وقد كنت لعينيّ جنة ونعيما *
* رحل الظاعنون عنك وألقوا * في حواشي الاحشاء حزنا مقيما *
* اين تلك الظباء اشبهن في الحسن بدورا وفي البعاد نجوما *
* قد وجدنا السلوّ بردا سلاما * ووجدنا الهوى عذابا أليما *
* يا ابا الفضل والذي ورث الفضل عن الفضل حادثا وقديما *
* قد لعمري اعدت شمائلك الدهر فاضحى من بعد لؤم كريما *
* لك من ذي الرئاستين خلال * معطيات في المجد حظا جسيما *
* جل فيك لو قسمن على النا * س لما اصبح اللئيم لئيما *
* شيم غضة تروح وتغدو * ارجا في هبوبها ونسيما *
* قد تعالت بك المآثر حتى * قد حسبناك للسماك نديما *

* كل يوم آمالنا فيك للامر الرئاسى يقتضين النجوما *
* آل سهل انتم عيون بنى سا * سان جودا ونجدة وحلوما *
* اىّ فضل واىّ بذل وجود * لم يخالف ذا الجود ابراهيما *
* كسروىّ تلقاه فى الحرب ليثا * قسوريا وفى الندىّ حكيما *
* واضح الوجه والفعال اذا ما * قاد صرف الزمان خطبا بهيما *
* هبرزىّ قد نال من كل فن * من جميع الآداب حظا عظيما *
* ورقيق الالفاظ ترصف فى الاسماع درا ولؤلؤا منظوما *
* اتعبته العلى فابقت ندوبا * متعبات بجسمه وكلوما *
* فتراه فى حالة محسودا * وتراه فى حالة مرحوما *
* كل يوم يفيده البذل والجو * د متى كان ظاعنا او مقيما *
* حمد عاف وذم لاح فيغدو * فى جزيل اللهى حميدا ذميما *

وقال يمدح الحسين بن الحسن بن سهل

* ادمع قد غربن بالهملان * وفؤاد قد لج فى الخفقان *
* ان يوم الكثيب افقدنا نضرة تلك القضبان والكثبان *
* بفراق ألمّ بعد اجتماع * وتناء اقام بعد تدان *
* ابكيا هذه المغانى التى اخلقها بُعد عهدها بالغوانى *
* اسعد الغيث اذ بكاها وان كا * ن خليا من كل ما تجدان *
* جاد فيها بنفسه فاستجدت * حللا منه جمة الالوان *
* فهى تهتز بين افرنده الاخضر حسنا ووشيه الارجوانى *
* فى سماء من خضرة الروض فيها * انجم من شقائق النعمان *
* واصفرار من لونه وابيضاض * كاجتماع اللجين والعقيان *
* ويريك الاحباب يوم تلاق * باعتناق الحوذان والاقحوان *
* صاغ منهما الربيع شكلا لاخلا * ق حسين ذى الجود والاحسان *
* فكأن الاشجار تعلو رباها * بنثير الياقوت والمرجان *
* وكأن الصبا تردد فيها * بنسيم الكافور والزعفران *

* قد تصابيت فاعذرى او فلومى * ليس شئ من الصبي من شانى *
* وتذكرت وافد الشيب فاستعجلت حظى فى الراح والريحان *
* عند عدل من الزمان اذا استقبل خيرا من اعتدال الزمان *
* ولقد امزج المدام بفتر * بل ببحر من مقلتى ارسلان *
* واعاطى كؤوسها الملك الابلج فعل الندمان والندمان *
* فكأنى انادم القمر البد * ر عليها فى ذلك الايوان *
* يزدهيه من العلى كبرياء * فيه ان يزدهى على الاخوان *
* وعليه من الندى سيماء * وصلت مدحه بكل لسان *
* غمرته جلالة الملك واستو * لت عليه شمائل الفتيان *
* واصل مجده بعقد الثريا * ويداه بالجود موصولتان *
* يا ابا القاسم المقسم فى المجد ليوم الندى ويوم الطعان *
* قد ورثت العلياء عن ازدشير * وقباذ وعن انوشروان *
* وارى الليل والنهار سواء * حين تبدو بوجهك الاضحيان *

وقال يعاتب ابراهيم بن الحسن بن سهل

* الامَ بابك معقودا على خلق * ورآؤ مثل ماء المزن محلول *
* اذا اتيتك اجلالا وتكرمة * رجعت احمل برا غير مقبول *
* فاليوم اكسب نفسى نية قذفا * عن اعتلال علىّ بالاباطيل *
* فان اردتك عرضت الرسول لما * اخشى من الرد واستأذنت من ميل *
* أما ترى الغيث مصبوبا على كبد * حرّى من الارض ذات العرض والطول *
* والراح غضبى علينا ماتلم بنا * فاشعب لنا شعبة من ذلك النيل *

وقال فى غلام كان له يقال له نسيم فاشتراه ابراهيم ابن الحسن بن سهل فلما خرج عن يده ندم فقال

* قل للجنوب اذا غدوت فبلغى * كبدى نسيما من جناب نسيم *

* أخدعت عنك وانت بدر خادع * لليل عن ظُلَمٍ له وغيوم *
* كرم الزمان ولمت فيك ولن ترى * عجبا سوى كرم الزمان ولومى *
* وظلمت نفسي جاهدا فى نفسها * فاسمع ندامة ظالم مظلوم *
* قد زاد يوم البؤس بعدك انه * افضى الىّ بعقب يوم نعيم *
* واقت فى قلبي وشخصك سائر * لا تبعدن من سائر ومقيم *
* لا كان وجدى اين كان وانت لى * ملك وعهدى منك غير ذميم *
* الآن اطمع فى الوصال وبيننا * عين الرقيب وباب ابراهيم *

وقال فيه ايضا

* دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد * اظن نسيما قارف الهجر من بعدى *
* خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه * فيا عجبا للدهر فقدا على فقد *
* خليلىّ هل من نظرة توصلانها * الى وجنات ينتسبن الى الورد *
* وقدّ يكاد القلب ينقدّ دونه * اذا اهتزّ فى اقرب من العين او بعد *
* بنفسى حبيب نقلوه عن اسمه * فبات غريبا فى رجاء وفى سعد *
* فيا حائلا عن ذلك الاسم لا تحل * وان جهد الاعداء عن ذلك العهد *
* كفى حزنا انا على الوصل نلتقى * فواقا فتثنينا العيون الى الصد *
* فلو تمكن الشكوى لخبرك البكا * حقيقة ما عندى وان جل ما عندى *
* هوى لا جميل فى بثينة ناله * بمثل ولا عمرو بن عجلان فى هند *
* غصبتك ممزوجا بنفسى ولا ارى * لهم زاجرا ينهى ولا حاكما يعدى *
* فيا اسفى لو قابل الاسف الهوى * ولهفا لو ان اللهف فى ظالم يجدى *
* ابا الفضل فى تسع وتسعين نعجة * غنى لك عن ظبى بساحتنا فرد *
* أتاخذه منى وقد اخذ الجوى * مآخذه مما اسر وما ابدى *
* وتخطو اليه صبوتى وصبابتى * ولم يخطه بثى ولم يعده وجدى *
* وقلت اسلُ عنه والجوانح حوله * وكيف سلو ابن المفرع عن برد *

وقال

وقال فيه ايضا

* أنسيم هل للدهر وعد صادق * فيما يؤمله المحب الوامق *
* مالى فقدتك فى المنام ولم يزل * عون المشوق اذا جفاه الشائق *
* امنعت انت من الزيارة رقبة * منهم فهل منع الخيال الطارق *
* اليوم جاز بى الهوى مقداره * فى اهله وعلمت انى عاشق *
* فليهنئ الحسن بن وهب انه * يلقى احبته ونحن نفارق *

وقال فيه ايضا

* اذا شئت فاندبنى الى الراح وانعنى * الى الشرب من ذى خلة ونديم *
* اميلوا الزجاج الصفو عنى فاننى * افقت وما شخصى لكم بمقيم *
* بجسمى سقام كلما جزت ردنى * الى كمد فى الصدر غير سقيم *
* فان مت كان الموت من كرم الهوى * وليس الهوى ان لم امت بكريم *
* فقل لنسيم الورد عنك فاننى * اعاديك اجلالا لوجه نسيم *
* ندمت وقال الناس كيف تركته * فقل فى ملام واقع بمليم *
* ابا الفضل راجع من حجابك فاننى * على خطر مما يخاف عظيم *
* وخبرتنى ان العزاء تكرم * وهل يتعزى عنه غير لئيم *
* فما الدار فيما بيننا ببعيدة * ولا العهد فيما بيننا بقديم *

فلم يزل بابراهيم حتى رده فقال

* فداؤك نفسى دون رهطى ومعشرى * ومبداى من علو الشآم ومحضرى *
* فكم شعب جود يصغر الفجر عنده * توردته من سيبك المتفجر *
* وكم امل فى ساحتيك غرسته * فمن مورق زاكى النبات ومثمر *
* فلا يهنئ الواشين افساد بيننا * باسهمهم من بالغ ومقصر *
* تقدمت فى الهجران حتى تأخرت * حظوظى فى الاحسان كل التأخر *
* ولولاك ما رمت القطيعة بعد ما * وقفت عليها وقفة المتحير *

* وكنت اذا استبطأت ودك زرته * بتفويف شعر كالرداء المحبر *
* لأسمعتني في ظلمة الهجر دعوة * سرت بي على وقت من العفو مقمر *
* اتيت بمعروف من الصفح بعدما * اتيت بمذموم من الغدر منكر *
* عتاب باطراف القوافي كأنه * طعان باطراف القنا المتكسر *
* فاجلو به وجه الاخاء واجتلي * حياء كصبغ الارجوان المعصفر *
* بنعمتكم يا آل سهل تسهلت * عليّ نواحي دهري المتوعر *
* شكرتكم حتى استكان عدوكم * ومن يول ما اوليتموني يشكر *
* ألست ابنكم دون البنين وانتم * احباء اهلي دون معن وبحتر *
* اعود الى افياء ارعن شاهق * وادرج في افناء ريان اخضر *
* ابا الفضل ان يصبح فعالك ازهرا * فمن فضل وجه في السماحة ازهر *
* وهبت الذي لو لم تهبه لما النوى * بك اللوم ان العذر عند التعذر *
* واعطيت ما اعطيت والبشر شاهد * على فرح بالبذل منك مبشر *
* وكان العطاء الجزل ما لم تحله * ببشرك مثل الروض غير منور *
* ونيلك هذا يشرك النيل سمعا * ويفضله من بعد في حسن منظر *
* اطعت لسلطان التكرم والعلى * وعاصيت سلطان الجوى والتذكر *
* فوالله ما ادري سلوت عن الهوى * فاكفلتنيه ام حسدت ابن معمر *

وقال يمدحه

* لو ان كفك لم تجد لمؤمل * لكفاه عاجل وجهك المتهلل *
* ولو ان مجدك لم يكن متقادما * اغناك آخر سودد عن اول *
* رغبت قوما في السماح واين هم * ان ساجلوك من السماك الاعزل *
* ساموك من حسد فافضل منهم * غير الجواد وجاد غير المفضل *
* فبذلت فينا ما بذلت سماحة * وتكرما وبذلت ما لم يبذل *
* وتصرفت بك في المكارم همة * نزلت من العلياء اعلى منزل *

وقال

وقال فى وداعه حين خرج الى البصرة

* أغدا يشت المجد وهو جميع * وترد دار المجد وهى بقيع *
* بمسير ابراهيم يحمل جوده * جود الفرات فرائع ومروع *
* متوجها تحدى به بصرية * خشن الازمة مالهن نسوع *
* هوج اذا اتصلت باسباب السرى * قطع التنايف سيرها المرفوع *
* لا شهر اعدى من ربيع انه * سيبين عنا بالربيع ربيع *
* ساقيم بعدك عند غيرك عالما * علم الحقيقة انني ساضيع *
* وصنائع لك سوف تتركها النوى * وكأنما هى ارسم وربوع *
* وذكرت واجب حرمتى فحفظتها * فلئن نسيتك انني لمضيع *
* ساودع الاحسان بعدك واللهى * اذ حان منك البين والتوديع *
* وساستقل لك الدموع صبابة * ولو ان دجلة لى عليك دموع *
* ومن البديع ان انتأيت ولم يرح * جزعى على الاحشاء وهو بديع *
* وسينزع العشاق عن احبابهم * جلدا ومالى عن نداك نزوع *
* واذا رحلتَ رحلتُ عن دار اذا * بذل السماح فجارها ممنوع *
* وقطيعة الحسن بن سهل انها * تغدو ووصلى دونها مقطوع *
* بل ليت شعرى هل ترانى قائلا * هل لليالى الصالحات رجوع *
* وتذكريك على البعاد وبيننا * بر العراق وبحرها المشروع *
* يفديك قوم ليس يوجد منهم * فى الجود مرئى ولا مسموع *
* خدعوا عن الشرف المقيم تظنيا * منهم بان الواهب المخدوع *
* باتت خلائقهم على اموالهم * وكأنهن جواشن ودروع *
* قنعوا بميسور الفعال واوهموا * ان المكارم عفة وقنوع *
* كلا وكل مقصر مجهور * عند الحطيم طوافه اسبوع *
* لا يبلغ العلياء غير متيم * ببلوغها يعصى لها ويطيع *
* يحكيك بالشرف الذى حليته * بالمجد علما انه سيشيع *
* خلق اتيت بفضله وسنائه * طبعا فجاء كأنه مصنوع *

* وحديث مجد منك افرط حسنه * حتى ظننا انه موضوع *

وقال يعاتبه على عربدة كانت منه عليه

* أابراهيم دعوة مستعيد * لرأى منك محمود فقيد *
* تجلى بشرك الامسىّ عنى * تجلى جانب الظل المديد *
* وفى عينيك ترجمة اراها * تدل على الضغائن والحقود *
* واخلاق عهدت اللين منها * غدت وكأنها زبر الحديد *
* واظلم بيننا ما كان اضوا * على اللحظات من فلق العمود *
* اميل اليك عن ود قريب * فتبعدنى على النسب البعيد *
* فما ذنبى بان كان ابن عمى * سواك وكان عودك غير عودى *
* فلم تك نيتى عنك اختيارا * وكان الله اولى بالعبيد *
* ويصنع فى معاندتى لقوم * وبعض الصنع من سبب بعيد *
* أما استحييت من مدح سوار * بوصفك فى التهائم والنجود *
* تود بانها لك فىّ عجبا * بجوهرها المفصل فى النشيد *
* بنت لك معقلا فى الشعر ثبتا * وابقت منك ذكرا فى القصيد *
* وتبدهنى اذا ما الكأس دارت * بنزقات تجئ على البريد *
* عرابد يطرق الجلساء منها * علىّ كأنها حطب الوقود *
* ومعترضين ان عظمت امرا * بهم شهدوا علىّ وهم شهودى *
* وما لى قوة تنهاك عنى * ولا آوى الى ركن شديد *
* سوى شعل يخاف الحر منها * لهيبا غير مرجوّ الخمود *
* ولو انى اشاء وانت تربى * على لثرت ثورة مستقيد *
* ظلمت اخا لو التمس انتصارا * غزاك من القوافى فى جنود *
* نجوم خلائق طلعت جميعا * فجاءت بالنحوس وبالسعود *
* وقد عاقدتنى بخلاف هذا * وقال الله اوفوا بالعقود *
* اتوب اليك من ثقة بخل * طريف فى الاخوة او تليد *
* واشكر نعمة لك باطلاعى * على ان الوفاء اليوم مود *

* سارحل عاتبا ويكون عتبي * على غير التهدد والوعيد *
* واحفظ منك ما ضيعت مني * على رغم المكاشح والحسود *
* رأيت الحزم في صدر سريع * اذا استوبأت عاقبة الورود *
* وكنت اذا الصديق رأى وصالي * متاجرة رجعت الى الصدود *
* سلام كلما قيلت سلام * على سعد العفاة ابي سعيد *
* فتى جعل التعصب للمعالي * ووجه وده نحو الودود *
* وخلد مجده بين القوافي * وبعض الشعر املى بالخلود *
* كذلك لاح في اقصى ظنوني * فلم أحظه لحظة مستزيد *
* وكيف يكون ذاك وكل يوم * يقابلني بمعروف جديد *

وقال يمدحه ويسأله ممطرا

* بسماحك المستقبل المستدبر * وصفاء وجهك في الزمان الاكدر *
* ألقى الخطوب فتنثني مذعورة * مثل السوام موايلا من قسور *
* نفسي فداؤك كم يد لك اوجبت * حمل الثناء لفارس من بحتر *
* ان الغمام اخاك جاد بمثل ما * جادت يداك لو انه لم يضرر *
* قد كدت اغرق تحته او لا الصبا * مالت بجانبه وركض الاشقر *
* اشكو نداه الى نداك فأشكني * من صوب عارضه المطير بممطر *

وقال يمدحه

* احرى الخطوب بان يكون عظيما * قول الجهول ألا تكون حليما *
* قبحت من جزع الشجي محسنا * ومدحت من صبر الخلي ذميما *
* ومقيل عذلك في جوانح مغرم * وجد السهول من الغرام حزوما *
* راض من الهجر المبرح بالنوى * ومن الصبابة ان يبيت سليما *
* ليت المنازل سرن يوم متالع * اذ لم يكن انس الخليط مقيما *
* فلربما اروت دموعا من دم * فيها واظمت لائما وملوما *
* ولقد منعت الدار اعلان الهوى * وطويت عنها سرك المكتوما *

* فكأنما الواشون كانوا اربعا * محوة لعراصها ورسوما *
* وسلى محيل الربع هل ابثثه * الا الوقوف عليه والتسليما *
* لم اشك حبك بالنحول ولم ارد * بسقام جسمي ان اكون سقيما *
* وتغيض من حذر الوشاة مدامعي * فاذا خلوت افضتهن سجوما *
* سقيت رباك بكل نوء جاعل * من وبله حقا لها معلوما *
* فلو انني اعطيت فيهن المنى * لسقيتهن بكف ابراهيما *
* بسحابة غراء متئمة اذا * كان الجهام من السحاب عقيما *
* واغر للفضل بن سهل عنده * كرم اذا ما العم ورث لوما *
* ملك اذا افتخر الشريف بسوقة * عد الملوك خؤولة وعموما *
* من معشر لحقت اوائل ملكهم * خلف القبائل جرهما واميما *
* نزلوا بارض الزعفران وجانبوا * ارضا تربّ الشيح والقيصوما *
* كانوا اسودا يقرمون الى العدى * نهما اذا كان الرجال قروما *
* وابن الذى ضم الطوائف بعدما افترقت فعادت جوهرا منظوما *
* غشم العدو ولا يقال غشمشم * لليث الا ان يكون غشوما *
* ورد العراق وملكها ايدى سبا * فاستار سيرة ازدشير قديما *
* جمع القلوب وكان كل بنى اب * عربا لشحناء القلوب وروما *
* ورمى بنبهسان بن عمرو مبعدا * فاصاب فى اقصى البلاد تميما *
* ومضت سرايا خيله فتراجعت * بأبى السرايا خائبا مذموما *
* أفتى بنى الحسن بن سهل انهم * فتيان فارس نجدة وحلوما *
* لا توجبن لكريم اصلك منة * لو كنت من عكل لكنت كريما *
* فلك الفضائل من فنون محاسن * بيضا لافراط الخلاف وشيما *
* جمعت عليك وللانام مفرق * منها فافرادا قسمن وتوما *
* ما نال ليث الغاب الا بعضها * حتى رعى مهج النفوس جميما *
* شاركته فى البأس ثم فضلته * بالجود محقوقا بذاك زعيما *
* وتعز ان تلتاث يوم كريهة * عنها وتكرم ان تكون شتيما *
* واذا ظفرت عفوت وهو اذا رأى * ظفرا على الاقران كان لئيما *

ورأيت

* ورأيت يوم نداك اشرق بهجة * واهتز اطرافا ورق نسيما *
* وشهدت يوم الغيث فى هطلانه * جهما محياه اغم بهيما *
* ويخص ارضا دون ارض جوده * وسحاب جودك فى العفاة عموما *
* فعلامَ شبهك الجهول بذا وذا * بل فيم رددك المشبه فيما *
* اثنى عليك ثناء من ألفيته * غفلا فعاد بنعمة موسوما *
* وشكرت منك مواهبا مشهورة * لو سرن فى فلك لكن نجوما *
* ومواعدا لو كن شيئا ظاهرا * تفضى اليه العين كن غيوما *
* ألقى الحسود اذا اردت كأنني * من قبل لم ألق العدو رحيما *
* كان ابتداؤك بالعطاء عطية * اخرى وبذلك للجسيم جسيما *

وقال يمدحه

* اما الشباب فقد سُبقتَ بغضه * وحططت رحلك مسرعا عن نقضه *
* وافاق مشتاق واقصر عاذل * ارضاه فيك الشيب اذ لم ترضه *
* شعر صحبت الدهر حتى جاز بى * مسوده الاقصى الى مبيضه *
* فعلى الصبى الآن السلام ولوعة * تثنى عليه الدمع فى مرفضه *
* وليقن تفاح الخدود فلست من * تقبيله غزلا ولا من عضه *
* ومكايد لى بالمغيب رميته * بصريمة كالنجم فى منقضه *
* فرددت ظلمة يومه فى امسه * وارشه ابرامه فى نقضه *
* امضيت ما امضيت فيه ولو ثنى * باشارة امضيت ما لم امضه *
* وعتاب خل قد سمعت فلم اكن * جلد الضمير على استماع ممضه *
* هذا ابو الفضل الذى صرح الندى * فى راحتيه مشوبه عن محضه *
* لم تختدع بجهامه عن غيثه * يوما ولم تر خلبا من ومضه *
* طاف الوشاة به فاحدث ظلمة * فى جوه ووعورة فى ارضه *
* غضبان حل احنة لو حلت * ثبج الصباح لثقلت من نهضه *
* مهلا فداك اخوك قد ألهيته * عن لهوه وشغلته عن غمضه *
* خزيان اكبر ان تظن خيانة * فى بسطه لصديقه او قبضه *

* ماذا توهم ان يقول وقوله * فى نفسه ولسانه فى عرضه *
* أنبوت عنك بزعمهم ومتى نبا * فى حالة بعض امرئٍ عن بعضه *
* انصلت من عود الحياء وبدئه * وخرجت من طول الوفاء وعرضه *
* المذحجية بيننا موصولة * بنوافل الادب الاصيل وفرضه *
* وتردد للكأس احدث حرمة * اخرى وحقا ثالثا لم نقضه *

وقال يمدح اسمعيل بن بلبل

* ترك السواد للابسيه وبيّضا * ونضا من الستين عنه ما نضا *
* وشآه اغيد فى تصرف لحظه * مرض اعلّ به القلوب وامرضا *
* وكأنه ألق الصبى وجديده * دنيا دنا ميقاته ان يقتضى *
* اسيان اثرى من جوى وصبابة * واساف من وصل الحسان وانفضا *
* كلف يكفكف عبرة مهراقة * اسفا على عهد الشباب وما انقضى *
* عدد تكامل للذهاب مجيئه * واذا مضىّ الشئ حان فقد مضى *
* خفّض عليك من الهموم فانما * يحظى براحة دهره من خفضا *
* وارفض دنيئات المطامع انها * شين يعرّ وحقها ان ترفضا *
* قعقعت للبخلاء اذعر جاشهم * ونذيرة من قاصل ان ينتضى *
* وكفاك من حنش الصريم تهددا * ان مد فضل لسانه او نضنضا *
* اعتد عدمى للكرام وخلق * شرفا اتيح لهم ومجدا قيضا *
* لم ينتهض للمكرمات مشيع * مثل الوزير اذا الوزير استنهضا *
* غمر اذا سخط الخلائق ساخط * كان الخليق خليقة ان ترتضى *
* لو جاود الغيث المثجج كفه * لاأتت باطول من نداه واعرضا *
* ما كان موردنا اجاجا عنده * ثمدا ولا المرعى الخصيب تبرضا *
* كم من يد بيضاء منه ثنى بها * وجها بلألآء البشاشة ابيضا *
* ومعاشر رد العبوس وجوههم * اوقاب محنية لبسن العرمضا *
* لا بوركت تلك الخلال ولا زكت * تلك الطرائق ما ادق واغمضا *
* ما زال لى من عزمتى وصريمتى * سندا يثبت وطأتى ان تدحضا *

* لست الذى ان عارضته ملمة * ألق الى حكم الزمان وفوضا *
* لا يستفزنى اللطيف ولا ارى * تبعا لبارق خلب ان اومضا *
* والجد انفس ما تعوضه امرؤ * رزئ التلاد ان المرزأ عوضا *
* قد قلت لابن الشلمغان ورابنى * من ظلمه لى ما امض وارمضا *
* لا تنكرن من جار بيتك ان طوى * اطناب جانب بيته او قوضا *
* والارض واسعة لنقلة راغب * عمن تنقل عهده وتنقضا *
* لا تهتبل اغضاءتى ان كنت قد * اغضيت مشتملا على جمر الغضا *
* انا من احب مصححا فكأننى * فيما اعانى منك ممن ابغضا *
* اغببت سيبك كى يجم وانما * غمد الحسام المشرفى لينتضى *
* وسكت الا ان اعرض قائلا * نزرا وصرح جهده من عرضا *
* ما صاحب الاقوام فى حاجاتهم * من ناء عند شروعهن واعرضا *
* ألا يكن كثر فقل عطية * يبلغ بها باغى الرضا بعض الرضا *
* او لا تكن هبة فقرض يسرت * اسبابه وكواهب من اقرضا *

وقال يسأله الانصاف فى ثمن غلامه

* قل للوزير الذى وزارته * صنع من الله راتب حسنه *
* انت زعيم السلطان فى الحكم تمضيه ومختاره ومؤتمنه *
* وعندك العدل بين ابدا * مناره واضح لنا سننه *
* هل لك فى الحمد تستبد به * والشكر اخرى الايام ترتهنه *
* وليس يحبوك باجتماعهما * الا غلامى يرد او ثمنه *

وقال يسأله المعونة فى خراجه

* ما كسبنا من احمد بن على * ومن النيل غير حمى النيل *
* وضلال منى وخسران سعى * طلبى النيل عند غير منيل *
* يا ابا الصقر كم يد لك عندى * ذات عرض فى المكرمات وطول *
* كشفاء السقام فى عقب يأس * من تلافيه او شفاء الغليل *

* اكفني دقة الشام بتخفيفك ما آد من خرابجي الثقيل *

وقال يمدح صاعد بن مخلد

* سواي مرجي سلوة او مريدها * اذا وقدات الحب خُبّ خمودها *
* فراقك من كف البخيل ومقلة المحب اعتراها يوم بين جمودها *
* وليس يؤدي العهد الا امينه * ولا فعلات المجد الا مجيدها *
* ولم انس اياما بيثرب لم تجد * لها اخر الايام حسنا تزيدها *
* اذا ما جرى سيل العقيق بجمة * سقاني رضاب الغانيات برودها *
* مقيم باكناف المصلى تصيدني * لاهل المصلى ظبية لا اصيدها *
* ترغب عن صبغ المجاسد قدها * ليحلو واستغنى عن الحلى جيدها *
* اذا اطفأ الياقوت اشراق حسنها * فان عناء ما توخت عقودها *
* وقد اعوزتني وهي موقع ناظرى * لما لجّ فيها هجرها وصدودها *
* فكيف ارى اسماء من قرب دارها * واسأل عن اسماء اين وجودها *
* اريد لنفسي غيرها حين لا ارى * مقاربة منها ونفسي تريدها *
* وتذرف عيني ان تذكرت ملتقى * لنا وعيون الحيّ فيها هجودها *
* اذا قطعت عنها الوشاح اعتناقة * فيا حسنها يرفض عنها فريدها *
* فناء اللئيم خطة ما اطورها * ومال اللئيم روضة ما اورودها *
* وعند بني عمي لهى لا طريفها * مصون ولا محميّ على تليدها *
* لقد وفق الله الموفق للتي * تباعد عن غيّ الملوك رشيدها *
* رأى صاعدا اهلا لاشرف رتبة * يشق على ساري النجوم صعودها *
* فكيف وجدتم عدله وقد التقت * مساوية شاة البلاد وسيدها *
* فان تخرج الايام مذخور حسنها * فقد آن ان يبدى النضارة عودها *
* يريك سداد الرأي من حيث ما ارتأى * واعوز آراء الرجال سديدها *
* سموّ الى اعلى الفعال وخطوة * الى المجد مرمى العين في الجو قيدها *
* وجود يد ما ادرك البحر في الذي * تعمد الا حيث ادرك جودها *
* تلقى المعالي عن اوائل قومه * فتمّ يثنيها لهم ويعيدها *

* وشيدها حتى استحق تراثها * ولا يرث العلياء من لا يشيدها *
* ونبيت ان الخيل اعطت رؤوسها * معاود حرب للطعان يقودها *
* تراه وان وفته ما كان واجبا * له يقتضيها الكر او يستزيدها *
* اذا كان فى كعب بن عمرو عدادها * تضاعف فى حسب العدو عديدها *
* وما زال للاسلام منا مثبت * اذا قبة الاسلام مال عمودها *
* ترامى عيون الناس فى كل شارق * الى ريشة قد طار حضرا بريدها *
* لقد نصرت راياتك الصفر اذ قنا * بما احمرّ من صبك الدماء جسيدها *
* وطاعت بايمان اليمانين فى الوغى * يمانية بيض حديد حديدها *
* شننت على نهر اليهوديّ غارة * هوى خرّميوها وطاح يهودها *
* اذا جدحت سود المنايا فاخلق الرجال لان يسقى رداهن سودها *
* ولما تلاقوا عند دجلة اضمرت * مهابة اشخاص الموالى عبيدها *
* غماغم اصوات وجرس تقارع * ومختارة المرذول يدمى وريدها *
* اذا صدرت عن يوم موت بآخر الحشاشة منها كان غدوا ورودها *
* وقد ادبر المخذول حتى لو انه * رمى الارض لم يفرص لديه جديدها *
* اذا اختار وقتا فى النجوم يعده * ليوم وغى عادت نحوسا سعودها *
* ولا عيش حتى يبتلى طعم وقعة * من السيف يذكو فى حشاه وقودها *
* ولم أوت علما بالذى الله صانع * ولكنها الدنيا قريب بعيدها *
* واعرفه منها قريبا لما غدت * ادلتها تنبى به وشهودها *
* جزى الله عنا صالحا آل مخلد * وتمت لهم نعمى يدوم خلودها *
* هم عوّضوا من نعمتى اذ وترتها * بايد يرد الفائتات مديدها *

وقال يمدحه ويمدح ابا عيسى ابنه

* ارج لريا طلة رياه * لا يبعد الطيف الذى اهداه *
* ومسهد لو عاد اهل كرى الى * مختلهم منه لعاد كراه *
* يهواك لا ان الغرام اطاعه * حيفا ولا ان السلو عصاه *
* قد كان ممتنع الدموع فلم تزل * عيناك حتى استعبرت عيناه *

* متخير ألفاك خيرة نفسه * ممن نآه الود او ادناه *
* طلبت عذاب القلب من كلف بها * ولوت بنجح الوعد حين اتاه *
* فانظر الى الحكمين يختلفان بى * فى الدين اقضيه ولا اقضاه *
* عيش لنا بالابرقين تأبدت * ايامه وتجددت ذكراه *
* والعيش ما فارقته فذكرته * لهفا وليس العيش ما تنساه *
* لو أننى اوفى التجارب حقها * فيما ارت لرجوت ما اخشاه *
* والشئ تمنعه تكون بفوته * اجدى من الشئ الذى تعطاه *
* خفض اسى عما شاك طلابه * ما كل شائم بارق يسقاه *
* لا ادعى لابى العلاء فضيلة * حتى يسلمها اليه عداه *
* ما المرء تخبر عن حقيقة سروه * كالمرء تخبر سروه وتراه *
* طمحت عيون الحاسدين فغضها * شرف بناه الله حيث بناه *
* كم بكتوا بصنيعة من طوله * تخزى وجوههم لها وتشاه *
* عادت مكارمه اللئام وجاهل * يبين فضل الشئ من عاداه *
* مستظهر بكتيبة يلقى بها * زحف العدى وكتيبة تلقاه *
* صبغت بتربة ارضه راياته * وقنا بحمر الدماء قناه *
* ألوى بنهر ابى الخصيب ولم يكن * يلوى بنهر ابى الخصيب سواه *
* اسد اذا فرشت يداه اخيذة * للمجد زاول مثلها شبلاه *
* من كان يسأل بى الرفاق فاننى * ضيف لمذحج اكرمت مثواه *
* حسبى اذا علقت يدى ابنى صاعد * للمكرمات وصاعدا واخاه *
* ارضاهم للحق اغشاهم له * واقل من يغشاه من يرضاه *
* لا عذر للشجر الذى طابت له * اعراقه الا يطيب جناه *
* قالوا ابو عيسى تضمن اسوما * جنت الخطوب عليك قلت عساه *
* سمته اسرته العلاء وانما * قصدوا بذلك ان تتم علاه *
* كل الذى تبغى الرجال تصيبه * حتى تبغى ان ترى شرواه *
* سيان بادئ فعله وتليه * كالبحر اقصاه اخو ادناه *
* احيى عليه الفاحشات حياؤه * من ان يراه الله حيث نهاه *

* يلغى الدنيئة ان يروح مؤثرا * لسماعها المتعبد الاواه *
* لا ارتضى دنيا الشريف ودينه * حتى يدبر دينه دنياه *
* ما زال منقطع القرين وقد ارى * من لا يزال مشاكل يلقاه *
* ليس التفرد بالسيادة عندهم * ان يوجد الضرباء والاشباه *
* ما الطرف ترجعه باقصر من مدى * اكرومة طالت اليه خطاه *
* نحوى بسودده الحظوظ فتارة * جود يطوع لنا واخرى جاه *
* كالغيث ما ينفك يعتقد الثرى * خلف لمعظم مزنه وتجاه *

وقال يمدحه

* قل للخيال اذا اردت فعاود * تدنى المسافة من هوى متباعد *
* فلأنت فى نفسى وان عنيتنى * وبعثت لى الاشجان احلى وافد *
* باتت باحلام النيام تغرنى * رود التثنى كالقضيب المائد *
* ضاهت بجلتها تورد خدها * حتى غدت فى ارجوان جاسد *
* لتجد اهاضيب السحاب على اللوى * وعلى تناضر نبته المستاسد *
* كان الوصال بعيد هجر منقض * زمن اللوى وقبيل بين آفد *
* ما كان الا لفتة من ناظر * عجل بها او نهلة من وارد *
* هل انت فى سفه الصبابة عاذرى * ام انت من برح الصبابة عائدى *
* شوق تلابس بالفؤاد دخيله * والشوق يسرع فى فواد الواجد *
* قصدت لنجران العراق ركابنا * يطلبن ارحبها محلة ماجد *
* آليت لا يلقين جدا صاعدا * فى مطلب حتى يخن بصاعد *
* خرق اضاف اليه عليا مذحج * حسب تناصر كالشهاب الواقد *
* كسب المحامد فى زمان لم يجد * راجى الصريفينى فيه بحامد *
* ايهات يلحق من غبارك لمحة * ولو ان فى يده عنان الزائد *
* رغبت بنفسك عن خساسة نفسه * شيم رغبن بمخلد عن خالد *
* ويرد غرب مساجليك اذا غلوا * سعى اطلت به عناء الحاسد *
* جهدوا على ان يلحقوك والحش الحرمان يقدر للحريص الجاهد *

* نبهت ديوان الضياع وقدعلت * اسبابه سنة الحسير الهاجد *
* بصريمة كالسيف هز غراره * ماضى الجنان به طويل الساعد *
* فاذا قسطت على العزيز صغا به * ذل اليك وطاع غير معاند *
* واذا طلبت الفئ طير بقائم * ممن تطالبه وقيم بقاعد *
* لله انت ضياء خطب مظلم * حتى انجلى وصلاح امر فاسد *
* كم نعمة لك لم تخلها تنثوى * باتت تقلقل طوع بيت شارد *
* سيرت عاجل ذكرها بقرائب * يطلبن قاصية المدى المتباعد *
* وارى المقر بنعمة ما لم يسر * فى الناس حسن حديثها كالجاحد *
* لى ما علمت من اتصال مودة * ومقدمات وسائل وقصائد *
* واقل ما بينى وبينك اننا * نرمى القبائل عن قبيل واحد *

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد

* بمثل لقائها شفى الغليل * غداة تزايلت تلك الحمول *
* بعيدة مطلب وجهاد نيل * فهما هى ما تنال ولا تنيل *
* اذا خطرت تأرج جانباها * كما خطرت على الروض القبول *
* ويحسن دلها والموت فيه * وقد يستحسن السيف الصقيل *
* وقفنا والعيون مشغلات * يغالب دمعها نظر كليل *
* نهته رقبة الواشين حتى * تعلق لا يغيض ولا يسيل *
* غدت قضبان اسحلة عليها * لفرط الجدل اوشحة تجول *
* يقوم من تثنيها اعتدال * يكاد يقال من هيف نحول *
* مشين على خمائل ذى طلوح * وقد ضاقت بما فيها الحجول *
* اقول أزيد من سقم فؤادى * وهل يزداد من قتل قتيل *
* وليس يصح للمخبول قلب * يعل خباله اللحظ العليل *
* تناسى عهده سكن خلى * وناء بوده خل ملول *
* فما دام الحبيب على وصال * ولا ادى امانته الخليل *
* اذم اليك من اجدت ان لم * يكن عدد بحيث هم قليل *

* لنا في كل دهر اصدقاء * تعود عدى وحالات تحول *
* وقد تعفو الظنون بمن يرجى * فتخلف مثل ما تعفو الطلول *
* وما فقد الجميل لقرب عهد * فنسأل عنه بل نسي الجميل *
* ويلؤم سائل البخلاء حرصا * واسفافا كما لؤم البخيل *
* بنات العيد تعتاد الفيافي * اذا شئنا استمر بها الذميل *
* وما طرفا زمان المرء الا * مقام يرتضيه او رحيل *
* لقد ضمن العلاء بديّ مجد * نجار ابي العلاء به كفيل *
* يلذ الاريحية للعطايا * كما لذت لشاربها الشمول *
* له من مخلد وبنى ابيه * شمائل ما تخيب وما تخيل *
* اناس بيت سوددهم مطاف المعالى واسم نائلهم جزيل *
* اذا ذكروا بشهرة يوم فخر * تناسبت الثريا والخمول *
* لئن مدوا الى العليا اكفا * لهن على اكف الناس طول *
* فانهم وانا حين نغدو * وان كانت تدبرنا العقول *
* نيسر للتي تمنى الموانى * ونذهب حيث ترسلنا الاصول *
* ابا عيسى وانت المرء تعلو * له النفس الشريفة والقبيل *
* وفرتك لا هوى بك في وفور * اذا ما حان من حق نزول *
* ولكن جاه ذى خطر شريف * اراه وهو من جود بديل *
* اذا ما القول عاد لنا بطول * ففيض من فعالك ما تقول *

وقال يمدحه

* كيف به والزمان يهرب به * ماضى شباب اغذذت في طلبه *
* مقترب العهد ان ارمه اجد * مسافة النجم دون مقتربه *
* يرفض عن ساطع المشيب كما ارفض دخان الضرام عن لهبه *
* قد دأب العاذل اللجوج فلم * اصخ لفرط الاكثار من دأبه *
* داجيته القول في معاتبة * اهرب من صدقه الى كذبه *
* رآك في قارب يريدك ان * تنصر احشاءه على قربه *

* صب تداويه من صبابته * او وصب تفتديه من وصبه *
* وقد يريني الحبيب مبتسما * يروى غليل الهيمان عن شنبه *
* برد رضاب اذا ترشفه المتبول خال الضريب فى ضربه *
* اضيع فى معشر وكم بلد * يعد عود الكباء من حطبه *
* لن ينصر المجد حق نصرته * الا المكين المكان من رتبه *
* يخدع عن عرضه البخيل ولا * يخدع وهو الغنى عن نشبه *
* اوثق من تصطفى عراه وان * حل بعيدا واراك فى حسبه *
* لا يصرم المحدث الكهام وان * اخلصه الهالكى من جربه *
* ننسى ايادى الزمان فينا فما * نذكر من دهرنا سوى نوبه *
* هلا شكرنا الايام جود ابى * عيسى وما قد ارته من عجبه *
* يبتدر الراغبون من يده * مواقع الغيث غب منسكبه *
* يغشون جاتها كأنهم * نزاع جو يسنون من قلبه *
* كأنما يفصلون من فلق الحرة ما يفصلون من ذهبه *
* تبرم فى جده الامور وقد * تتوى رقاب الاموال فى لعبه *
* والحمد لا يكتسيه غير فتى * ينزع فيه الخطير من سلبه *
* اسرع علوا فى المكرمات كما * اسرع فيض الاتى فى صببه *
* ينزل اهل الآداب منزلة الاكفاء ان شاركوه فى ادبه *
* لم يزهه عنهم وهم سوق * فى العين وطء الملوك فى عقبه *
* غير المضيع الناسى ولا الوكل المحيل فى عمله على كتبه *
* احاطة بالصواب تؤمن من * لجاجه فى المحال او شغبه *
* لا يهضم العجم من خؤولته * تمايلا للعموم من عربه *
* تزداد اكرومة ابوته * اذا اعتزى شاهدا الى غيبه *
* وخير ساداتك الاكابر من * يرفعه الارتفاع فى نسبه *
* جمعت شملى اليه متخذا * من طنبى قربة الى طنبه *
* وقد كفى نفسه التقدم من * كفته ام السبيل من شعبه *
* يصون منه الحجاب منظرة * تبدو بدو الهلال من حجبه *

* وقد تفوت الرائين غرته * اعراس ليث العرين فى اشبه *
* لا نعدم الطول فى رضاه ولا * نخاف حيف الغلوّ من غضبه *
* جنبك الله ما تحاذر من * ابداء صرف الزمان او عقبه *
* أبعد اعطائك الجزيل وايمان مرجّ من سوء منقلبه *
* ابغى شفيعا لديك او سببا * عندك فى الناس استزيدك به *
* والظلم ان يبتغى الفتى سببا * يجعله وصلة الى سببه *

وقال يمدحه

* احاجيك هل للحب كالدار تجمع * وللهائم الظمآن كالظلم ينقع *
* وهل شيع الاظعان بغتا فراقهم * كذهلة تدمى جوى حين تدمع *
* أما راعك الحى الحلال بهجرهم * وهم لك غدوا بالتفرق اروع *
* بلى وخيال من قتيلة كلما * تأوهت من وجد تعرض يطمع *
* اذا زورة منه تقضت مع الكرى * تنبهت من فقد له اتفزع *
* ترى مقلتى ما لا ترى فى لقائه * وتسمع اذنى رجع ما ليس تسمع *
* ويكفيك من حق تخيل باطل * ترد به نفس اللهيف فترجع *
* أعن واجب الا يسامح جانب * من العيش الا جانب يتمنع *
* وريع الشباب آض نهبا مفرقا * وكان قديما وهو غنم مجمع *
* اسف اذا اسففت ادنو لمطلب * خف واراني مثريا حين اقنع *
* نصيبك فى الاكرومتين فانما * يسود الفتى من حيث يسخو ويشجع *
* يقل غناء القوس نبع نجارها * وساعد من يرمى عن القوس خروع *
* فلا تغلين بالسيف كل غلائه * ليمضى فان القلب لا السيف يقطع *
* اذا شئت حاز الحظ دونك واهن * ونازعك الاقسام عبد مجدع *
* وما كان ما اسدى الى ابن يلبخ * سوى حمة من عارض السم تنزع *
* أجدك ما المكروه الا ارتقابه * وابرح مما حل ما يتوقع *
* وقد تتناهى الاسد من دون صيدها * شباعا وتغشى صيدها وهى جوّع *
* اذا اعترض الخابور دون جيادنا * رعالا فخد ابن اللئيمة اضرع *

* وفى سرعان الخيل بين وزارتى * ابىّ يحامى عن حريمى ويدفع *
* نصارع عنا الحادثات اذا عرت * به وهو مشغول الذراع فنصرع *
* بمخفض عن قدره وهو يعتلى * ومنخدع عن حظه وهو يخدع *
* اذا النفر الجانون لاذوا بعفوه * تغمد مغشىّ الفناء موسع *
* لهم عادة من عفوه وعليهم * جرائر حابوا امس فيها وضيعوا *
* يحيط باقصى ما يخاف ويرتجى * تظنيهم اىّ الاصابع يصنع *
* يجد العلى ان العلاء بن صاعد * علا صاعدا يقصو مداها ويفرع *
* دعا الملك من اقطاره ومغلس * على الملك من وفداه كسرى وتبع *
* تجهمه روع القلوب وبشره * بريد ببشرى ما ينول مسرع *
* خليل اتانى نفعه عند حاجتى * اليه وما كل الاخلاء ينفع *
* يشفعنى فيما يعز وجوده * ويجهد لى عند الرجال فيشفع *
* سرى الغيث يروى غزره حين يبترى * وتتبعه اكلاؤه حين يقلع *
* عدتك ابا عيسى الخطوب ولا يزل * يواتيك اقبال من الدهر طيع *
* زرعت الرجاء فى ذراك مبكرا * وجل حصاد المرء من حيث يزرع *
* وقد زاحمت حظى الحظوظ واجابت * طوارق منها صادرات وشرع *
* فما ضيع التبذير حق ولم يزل * الى جانب التبذير حق مضيع *
* ولولا نوال منك قيد عزمتى * لكان بأبروجرد خرق سميدع *
* ولانقلبت نحو العراق مغذة * جولة رفد من جولة توضع *
* كأن ركام الثلج تحت صدورها * جبال زرود كثبها تتريع *
* قباط يؤود الليل تحويل لونها * وقد لاحها صبغ من الليل مشبع *
* كأن بياض السن سن سميرة * صبير يعلى فى السماء ويرفع *
* ترق النجوم موهنا من ورائها * طلائع قد كادت من الونى تظلع *
* كأن الثريا سابح متكبد * لجرية ماء يستقل ويرجع *
* اذا ما اهابت عن تزاور جانح * بعيوقها مزهوة جاء يهرع *
* تأيا مع الامساء تتبع ضوءه * وتسبقه فوت الصباح فيتبع *
* كأن سهيلا شخص ظمآن جانح * مع الافق فى نهى من الارض يكرع *

اذا

* اذا الفجر والظلماء حزبا تباين * يخرق من جلبابها ما ترقع *
* اصبح فلا امنى بشكو من الهوى * واصحو فلا اسلو ولا اتولع *
* وتذهب ايامى التى تستفزنى * بطالاتها انى الى الله ارجع *
* أثائب حلم ام افول شبيبة * خلت وانى من دونها الشيب اجمع *
* وما خير يومىّ الذى ازع الصبي * له واحلى بالنهى وامتع *

وقال يمدحه

* لنا ابدا بث نعانيه فى اروى * وحزوى وكم ادنتك من لوعة حزوى *
* وما كان دمعى قبل اروى بنهزة * لادنى خليط بان او منزل اقوى *
* حلفت لها انى صحيح سوى الذى * تعلقها قلب مريض بها يدوى *
* واكثرت من شكوى هواها وانما * امارة برح الحب ان تكثر الشكوى *
* وكنت واروى والشباب علالة * لنشوان من سكر الصبابة او نشوى *
* وقد زعمت لا يقرب اللهو ذو الحجا * وقديشهد اللهو الذى يشهد النجوى *
* وانى وان راب الغوانى تماسكى * لمستهتر بالوصل منهن مستهوى *
* سلا عن عقابيل الشباب وفوتها * أطارت به العنقاء ام سبقت جلوى *
* كأن الليالى اغرمت حادثاتها * بحب الذى نأبى وكره الذى نهوى *
* ومن يعرف الايام لا يرخفضها * نعيما ولا يعدد تصرفها بلوى *
* اذا نشرت قدام رائدها ثنت * مواشكة الاسراع من خلفه تطوى *
* لقد ارشدتنا النائبات ولم يكن * ليرشد لولا ما ارتناه من يغوى *
* اذا نحن دافعنا الخطوب بذى الوزا * رتين شغلناهن بالمرس الالوى *
* بازهر تنسى الشعر اخبار سودد * له لا تزال الدهر تؤثر او تروى *
* مكارم ما تنفك من حيث وجهت * ترى حاسدا نضوا بآلائها يضوى *
* ملقى صواب الرأى بغت بديهة * ومنهم مخل بالصواب وقد روى *
* له همة اعلى النجوم محلة * محل لها دون الاماكن او مثوى *
* وقد فتح الافقان عن سيف مصلت * له سطوات ما تهر وما تعوى *
* مغطى عن الاعداء لا يقدرونه * بعزم وقد غوّى من العزم ما غوى *

* تعلى عن التـدبير ثم انحى لهم * به ورمى بالمعضـلات فما اشـوى *
* اذا ما ذكرناه حبسنا فلم نفض * له فى نظير فى الرجال ولا شروى *
* بلى لابى عيسى شواهد بارع * من الفضل ما كان انتحالا ولا دعوى *
* تميل بين البدر سعدا وبينـه * اذا ارتاح للاحسان ايهما اضوى *
* وما دول الايام نعمى وابؤسا * باجرح فى الاقوام منه ولا اشوى *
* سقينـا بسجليه وكـان خليفة * من الغيث ان اسق بريقه اروى *
* فارض اصـابت حظها من سمـائه * وارض تأبا الشرب او ترقب العدوى *
* وواد من المعروف عندك لم يكن * معرجنا منه على العدوة القصوى *
* اذا ما تحملنـا يدا عنه خلتنـا * لنقصانـنـا عنها حملنا بها رضوى *
* أجدك انا والزمان كما جنت * على الاضعف الموهون عادية الاقوى *
* متى وعدتنـا الحادثات ادالة * فاخلق بذاك الوعد منهن ان يلوى *
* لئن زويت عنـا الحظوظ فمثلها * اذا خس فعل الدهر عن مثلنا يزوى *
* اذا قلت اجلت سدفة العيش عارضت * شفافات ما بقى الزمان وما اتوى *
* مغـارم يسلى فى ترادفها الصبى * ويتلف فى اضعافها الرشأ الاحوى *
* يظل رشيد وهو فيهـا معلق * على خطر فى البيع مقترب المهوى *
* اذا حل دين من غريم تضـاءلت * له منة ترتاع او كبد تجوى *
* وقد سام طعم البين ذوقا فلم يجد * به المن مرضى المذاق ولا السلوى *
* اسيت لغضات من الحسن شارفت * لذعر الفراق ان تغير او تذوى *
* وقلت وقد همت خصائص بيننا * من الود ان تمنى لغيرى او تحوى *
* لعل ابا عيسى يفـك بطوله * رقابا من الاحبـاب قد كربت تتوى *
* وما شطط ان اتبع الرغب اهله * وان اطلب الجدوى الى واهب الجدوى *
* دنانير تجزى بالقوافى كانما * مميزهـا بالقسم عدل او سوى *
* اذا ما رحلنـا يسرت زاد سفرنا * واما اقمنـا وطت الرحل والمأوى *
* ويكفيك فى فضل الدنانير انهـا * اذا جعلت فى الزاد ثانية التقوى *

وقال

وقال يمدحه

* قامت بلادك لى مقام بلادى * وارى تلادك بات دون تلادى *
* حتى كأنى لم ارم وطنى ولم * يشمت بزائل نعمتى حسادى *
* ولقد وعدت وفى حياتى مانع * لى من تنجز ذلك الميعاد *
* ويضاعف الوعد الذى اكدته * ان الذى اعطيت جد معاد *
* أترى الشفيع وقد امرت بحاجتى * يرجو الوصول بها الى احمادى *
* واذا العليل ابل مما يشتكى * لم ترج فيه مثوبة العواد *

وقال يمدحه

* من نعمة الصانع الذى صنعك * صاغك للمكرمات وابتدعك *
* خلقت وترا فلو يضاف اليك البحر يوم الافضال ما شفعك *
* فكم تبدأت فاعلا حسنا * وامتثل الغيث ذاك فاتبعك *
* يخف وزن الرجال من صغر * عند مرو رآك او سمعك *
* شهدت حقا ان الذى رفع النجم بايد هو الذى رفعك *
* فلم يعن الحساد انفسهم * وقد رأوا فى السماء مطلعك *
* يعجبنى فى الخليل تكريره النفع وخير الخلان من نفعك *
* رأيك فى انسة الرفاق ولن * تعتاض منى مكثرا شيعك *
* سيرا الى ذى الوزارتين وقد * وعدتنى فيه ان اكون معك *
* ان تنس اذكرك غير متئب * وان تدعنى سهوا فلن ادعك *
* ما انا بالصاحب الثقيل ولن * يضيق بى فى المحل ما وسعك *

وقال يمدح صاعدا

* معاد من الايام تعذيبنا بها * وابعادها بالالف بعد اقترابها *
* وما تملأ الآماق من فيض عبرة * وليس الهوى البادى لفيض انسكابها *
* غوى رأى نفس لا ترى ان وجدها * بتلك الغوانى شقة من عذابها *

* وحظك من ليلى ولا حظ عندها * سوى صدها من غادة واجتنابها *
* يفاوت من تأليف شعبي وشعبها * تناهى شبابي وابتداء شبابها *
* هي الشمس الا ان شمسا تكشفت * لمبصرها وانها في ثيابها *
* عسى بك ان تدنو من الوصل بعدما * تباعدت من اسبابه وعسى بها *
* متى تسترد فضلا من العمر تغترف * بسجليك من شهد الخطوب وصابها *
* تشذ بنا الدنيا باخفض سعيها * وغول الافاعي بلة من لعابها *
* يسر بعمران الديار مضلل * وعمرانها مستأنف من خرابها *
* ولم ارتض الدنيا اوان مجيئها * فكيف ارتضائيها اوان ذهابها *
* اقول لمكذوب عن الدهر زاغ عن * تخير اراء الحجا وانتخابها *
* سيرديك او يتويك انك مخلس * الى شقة يبليك بعد مآبها *
* وهل انت في موسومة طال اخذها * من الدهر الا حفنة من ترابها *
* تدل بمصر والحوادث تهتدي * لمصر اذا ما نقبت عن جنابها *
* وما انت فيها بالوليد بن مصعب * زمان يعنيه ارتياض صعابها *
* ولا بسنان بن المشلل عندما * بنى هرميها من حجارة لابها *
* ملوك تولى صاعد ارث فخرها * وشاركها في معليات انتسابها *
* رعى مجدها من ان يضيع سوامة * وحفظ عُلى الماضين مثل اكتسابها *
* أكانت لايدى المخلدين شركة * مع الغاديات في محل سحابها *
* تزل العطايا عن تعلى اكفهم * زليل السيول عن تعلى شعابها *
* اذا السنة الشهباء اكدت تعاوروا * سيوف القرى فيهن شبع سغابها *
* يمدون انفاس الظلال عليهم * بابنية تعلو سموك قبابها *
* فكم فرّجوا من كربة وتغولت * مشاهدهم من طخية وضبابها *
* بملومة تحت العجاج مضيئة * تحوز الاعادى خطفة من عقابها *
* وابطال هيج في اصفرار بنودها * ضروب المنايا وابيضاض حرابها *
* ترشحها نجران في كل مارق * كما رشحت خفان آساد غابها *
* ارى الكفر والانعام قد مثلا لنا * اباق رجال رقه في رقابها *
* اذا الله اعطاه اعتلاءة قدرة * بكت شجوها او عزيت عن مصابها *

اذا

* اذا مذحج اجرت الى نهج سودد * فهميك من دأب المساعى ودابها *
* كينا وامرنا وغنم يديك فى * ترادف ايام العلى واعتقابها *
* وما زالت الاذواء فينا وكونها * لحى سوانا من اشق اغترابها *
* وجدنا المعلى كالمعلى وفوزه * بغنم القداح واحتياز رغابها *
* وفى جوده بالبحر والبحر لو رمى * الى ساعة من جوده ما وفى بها *
* عقيد المعالى ما ونت فى طلابه * لتعلقه ولا ونى فى طلابها *
* تناهى العدى عنه وربت قولة * اباها على البادى حذار جوابها *
* اذا طمع الساعون ان يلحقوا به * تمهل قاب العين او فوت قابها *
* اذا ما تراءته العشيرة طالعا * عليها جلت ظلماءها بشهابها *
* وان انهضته كافئا فى ملمة * من الدهر سلت سيفها من قرابها *
* اذا اصطحبت آلاؤه غطت الربى * وحسن اللآلى زائد فى اصطحابها *
* وما حظر المعروف ايصاد ضيقة * من الدهر الا كنت فاتح بابها *
* ابا صالح لا زلت والى صالح * من العيش والاعداء تشجى بما بها *

وقال يمدح عبدون بن مخلد

* حاجة ذا الحيران ان ترشده * او تترك اللوم الذى لدده *
* يمضى اخو الحب على نهجه * فنده فى الحب من فنده *
* ويعرف المرذول من غيره * بمن لحى المتبول او اسعده *
* لا ادع الآلاف اشتاقهم * واللهو ان اتبع فيهم دده *
* ولا التصابى ارتدى برده * ومشهد اللذات ان اشهده *
* والدهر لونان فهل مخلق * ابيضه باللون او اسوده *
* يا هل ترى مدنية للهوى * بنجح ايامه المبعده *
* نشدت هذا الدهر لما ثنى * يصلح من حالى الذى افسده *
* مذمة منه تغمدتها * بالصفح حتى خيلت محمده *
* فرق بين الناس فى نجرهم * ما يعظم العبد له سيده *
* والنجم الافق نظام خلا * ما خالفت انجمه اسعده *

لا احفل الاشباح حتى ارى * بيان ما تأتى به الافئده
والبخل غلّ آسر بعضهم * يقصر عن نيل المساعى يده
ومغرم بالمنع اغرمت بالاعراض عن ابوابه المؤصده
اصون نفسا لا ارى بذلها * حظا واخلاقا سمت مصعده
ما استن عبدالله اكرومة * الا وقد نازعها مخلده
انظر الى كل الذى جاءه * فانه بعض الذى عوده
سوابق من شرف اول * آكده الاعشى بما اكده
والمجد قد يأبق من اهله * لولا عرى الشعر الذى قيده
اذا تأملت فتى مذحج * ملأت عينا رمقت سودده
واحد دهر ان بدا نائلا * شاه فى الاقوام او ردده
متى اختبرناه جدنا وقد * يخرج ما فى السيف من جرده
يرى به الحساد من سمروه * نارا على اكبادهم موقده
ان القنانىّ وان الندى * تربا اصطحاب وأُخيّا لده
تعاقدا حلفا على وفر ذى * وفر اذا جمعه بدده
فالفعل فوت القول ان فاض فى * عارفة والجود فوت الجده
انجح ما قدم من موعد * مشيع يصدر ما اورده
اذا ابتلى يوم جداه امرؤ * اغناه عن ان يرتجى غده
طول اذا لم يستطع شكره * همّ لئيم القوم ان يجحده
يشرق بشرا وهو فى مغرم * لو منى البدر به ربده
ضوء لو ان الفلك ازداد فى * انجمه منه لما انفده
بقيت مرغوبا اليه وان * جئت يبنت الجبل المؤيده
ما كنت اخشاك على مثلها * ان تسقط الرزق وتنسى العده
ان كان عن وهم رضينا الذى * تسخطه او كان عن موجده

وقال يمدحه ويعتذر اليه

أأراك الحبيب خاطر وهم * ام ازارتكه اضاليل حلم

* تلك نعم لو انعمت بوصال * لشكرنا فى الوصل انعام نعم *
* نسيت موقف الجمار وشخصا * نا كشخص ارمى الجمار وترمى *
* اذ وددنا الحجيج من اجل ما نفتن فيه ارسال عمى وصم *
* حيث جاهى فى الغانيات ونعتى * فى مكانى من الشبيبة كاسمى *
* ظلمتنى تجنبا وصدودا * غير مرتاعة الجنان لظلمى *
* ويسير عند القتول اذا ما * اثمت فىّ ان تبوء باثمى *
* اجد النار تستعار من النار * وينشا من سقم عينيك سقمى *
* لعب ما اتيت من ذلك الصد فنرضاه ام حقيقة عزم *
* وغرير يلقى صبابة حزن * مدة الليل فى صبابة كرم *
* بت عن راحتيه شارب خمر * وكانى للسكر شارب سم *
* وبحق ان السيوف لتنبو * تارة والعيون باللحظ تدمى *
* حاربتنى الايام حتى لقد اصبح حربى من كنت اعتد سلمى *
* غير انى ادافع الدهر عنى * باحتقار لصرفه المستذم *
* وحديثى نفسى بان سوف اكفى * حيف قاضىّ واستطالة خصمى *
* ان اخست تلك الحقائق حظى * اخزلت هذه الامانىّ قسمى *
* واذا ما ابى الحبيب مؤاتا * تى تبلغت بالخيال الملم *
* من عطاء الاله بلغت نفسى * صونها ثم من عطاء ابن عمى *
* كلما قلت ايبس المحل ارضى * وليتنى غمامة منه تهمى *
* فله فى مدائحى حكمه الاو * فى ولى فى نواله الغمر حكمى *
* كل مشهورة يؤلف فيها * بين درية الكواكب نظمى *
* اينما قام منشد لاح نجم * متلالى منها على اثر نجم *
* وجهول رمى لديه مكانى * قلت اقصر ما كل رام بمصم *
* واذا ما العريض والى اذاتى * كان خرطومه خليقا لوسمى *
* فى بنى الحارث بن كعب بن عمرو * سيد الناس بين عرب وعجم *
* بابى انت عاتبا وقليل * لك منى ابى فداء وامى *
* لمتنى ان رميت فى غير مرمى * وعزيز علىّ تضييع سهمى *

ان أكن جبت في سؤال بخيل * فبكرهي ذاك السؤال ورغمي
والذي حطني الى ان بلغت الماء ما كان من ترفع همي
وابائي على مملك ارقي * ما تولاه من عطائي وشكمي
ثم حالت حال تكلفني قسمة جدى بين الرجال وذمي
فاري اين موضع الجود في القو * م مكاني ومين الناس عدمي
فعلام التثريب واللوم اذ علمك فيما اقوله مثل علمي
وكأن الاعراض عن قضاء * فاصل عن ألية منك حتم
حين لا ملجأ سواك ارجيه بجهمتي ولست بجهم
واذا ما سخطت والخرّ رار * رق عن ان يطيق سخطك عظمي
لا تجاوز مقدار سطوك ان لم * تتطول بالصفح مقدار جرمي
واحترس من ضياع حلمك في الجفوة والانقباض ان ضاع حلمي

وقال يمدحه

لا جديد الصبي ولا ريعانه * راجع بعد ما تقضي اوانه
يأشر الفارغ الخلي و يأسى * مترع الصدر من جوى ملآنه
قائلي سر ذا الهوى ان تحنيت عليه او فاضحي اعلانه
أتخشى زيال علوة او هجرانها والمحب خاش جنانه
يذهب البرق حيث شاء بلبي * ان بدا البرق او بدا لمعانه
ولقد اذكرتك روحة ريح * ألفت عارضا يرف عنانه
حن منها اثل القوير فاشجى * مغرمات القلوب واهتز بانه
ليلتي في هميناء جدير * صبحها ان يشوقني عرفانه
وليتني فيها الشمول دراكا * بيدى مرهف خضيب بنانه
بات يثني بلونها لون خد * مشبه ارجوانها ارجوانه
ولقد خفت او توهمت ظنا * بابي الفتح ان يطول زمانه
واذا صحت الرؤية يوما * فسواء ظن امرئ وعيانه
ان تغطى عنك الاصادق تبدى * شدة الدهر عنهم وليانه

يعرف السيف بالضريبة يلقا * ها ويبني عن الصديق امتحانه
واذا ما اراب دهر فمن اعذر شاج بريبه اخوانه
فاله عن نبوة الاخلاء اذ كا * ن عتيدا فى كل عود دخانه
حفظ الله حيث اصبح عبدالله او حيث اصبحت اوطانه
مذحجى النجار والبيت لم يقعد به يوم سودد نجرانه
غبت عنه فغاب عنى سرورى * انما يجمع السرور معانه
نية عقبت بحرمان حظ * رب نأى ينأى به حرمانه
سعد الشاهد المقيم ومن اسعد قوم بوابل جيرانه
زورة قيضت لايوان كسرى * لم يردها كسرى ولا ايوانه
يطبي ابيض المدائن شوق * أفلا المذحجى او غمدانه
اجدر الناس بامتنان واحرى الناس طرا ان لا يمن امتنانه
غم عنا اين السماح واضللنا مكان المعروف لولا مكانه
ان يقل واعدا توافى الى النجح يداه فى صفقة ولسانه
خلق طيع اذا ريض للجو * د انثنى عطفه وطاع عنانه
ضامن للذى يراد لديه * قلق الفكر او يصح ضمانه
ليس يخشى منه التفنن فى الرأ * ى ولا يستقل فيه افتنانه
كلما جاءت الليالى باحسا * ن فبادى احسانها احسانه
ينتهى الحارث بن كعب بن عمرو * بعلاها حيث انتهى بنيانه
جل من لهى يشككن فى القو * م أهم مجتدوه ام خزانه
ان تقل فى حديثها فهو الفر * ع سما فى ارومها فبيانه
او تسل عن قديمها فرعيا * سلفيها يزيده وقنانه

وقال له فى يوم فصح

ليكتنفك السرور والفرح * ولا يفتك الابريق والقدح
فتح وفصح قد وافياك معا * فالفتح يقرا والفصح يفتتح
واليوم دجن والدار قطربل * فيها عن الشاغلين منتزح

فانعم سليم الاقطار تغتبق الصهباء من دنها وتصطبح
وان اردت اجتراح سيئة * فههنا السيئات تجترح

وقال يمدح صاعدا ويهجو يعقوب بن احمد بن صالح

قلت للائم فى الحب افق * ولا تهون طعم شئ لم تذق
تبهش النفس الى زور الكرى * ومتاع النفس فى زور الارق
صفوة الدهر اذا الدهر صفا * تجمع الشمل اذا الشمل افترق
أغريم الصب ادى دينه * ليلة الوعد ام الطيف طرق
لا يلذ الملتقى ان لم يكن * باعث الشوق لذيذ المعتنق
لو انالت كان فى تنويلها * بلغة الشاوى وزاد المنطلق
نظرت قادرة ان ينكفى * كل قلب من هواها بعلق
قال بطلا وافال الرأى من * لم يقل ان المنايا فى الحدق
ان تكن محتسبا من قد ثوى * لحمام فاحتسب من قد عشق
يملأ الواشى جنانى ذعرا * ويعنينى الحديث المختلق
حبها او فرقا من هجرها * وصريح الذل حب او فرق
ادع الصاحب لا اعذله * لا يسمى بعقوق فيعق
وارى الاملاق اجبى بالفتى * من ثرآء يطبيه بالملق
ليس فيه غير ما يغرى به * فاذا قيل انشوى قال احترق
اكثر الاشفاق يرجى نفعه * بعد ان تطرح الخل الشفق
هبل الجحش فما اوبح ما * يقتنيه من قبول او لبق
واخاء منه لو يعرض للبيع فى سوق الثلاثا ما نفق
وكأن الفسل يأتى ما اتى * من قبيح فى رهان او سبق
يدعى ان لواطا راهنا * والفتى احلق من ذات الحلق
من زيادات النقيصات له * طبق يركبه بعد طبق
كان قبح الوجه يجزينا فقد * زادنا ملعوننا قبح الخلق
علم فى الافك لو قال لنا * كلمة الاخلاص ما خلنا صدق

* غلط في جرمه يشفعه * حسب اهزل في اللؤم فدق *
* فرخ مجهولات طير كلها * قد رعى في مسرح الذم وزق *
* نسب في القفص او حاناتها * مستعير رقعة من كل زق *
* واذا خالف اصلا فرعه * كان حقا لم يوافقه الطبق *
* سائخ في الارض لا ترفعه * خصلة يخثر فيها او يرق *
* مدبر الخيرات ولى نفعه * فتقضى مثل ما ولى الشفق *
* هندمت كفاه من دون الذى * يبتغى هندمة الباب انصفق *
* او اطلبنا بلة من رفده * وجدت اعمق من بئر العمق *
* لم نصادف خلة نحمدها * عنده غير هدايات الطرق *
* لا تعجب ان ترى خاتمه * وعليه الجحش بالله يثق *
* لو صفرنا عب في الماء ولو * مر مجتازا على الاتن نهق *
* ان مشى هملج او صاح الى * صاحب عشر او مات نفق *
* موثق الاسر ضليع اشرفت * جبهة منه وراس وعنق *
* لا وظيف العير مرقوم ولا * الجنب مهضوم ولا الوجه خلق *
* وصحيح لم يقم نخاسه * يتبرا من عشى او من سرق *
* ازرق العين ومن ابداعه * ان ارى في اعين الحمر زرق *
* تسرج الحائط او توكفه * ونية من بلدة ما لم يسق *
* واذا اسرى الى فاحشة * اخذ المرفوع او سار العنق *
* لا تتبع فائتا من خيره * آيس الرهن فدعه اذ غلق *
* عده كان اجيرا فانقضى * شهره او كان عبدا فأبق *
* لو حسبنا ما عليه وله * لكفرنا ان حرمنا ورزق *
* تخطئ الدنيا المقادير ففي * الجو من لم يك في قعر النفق *
* كان يحيى ميتا من ظمأ * فضل ما اوبق ميتا من غرق *
* فلجى لو ان فقرا او غنى * يستدامان بكيس او حمق *
* برزت بالخلديين على * كحمام البحر باتت تصطفق *
* لو نوفي مالنا في صاعد * لصعدنا من علو في الافق *

* قدره مرتفع عن حظه * لا يرعك الخط لم يؤخذ بحق *
* يعجل الموعد او يسبقه * نائل لو سابق السيف سبق *
* هز عطفيه الندى مكتسيا * ورق الحمد اثيثا يأتلق *
* لست ارضى هزة يأتى بها * غصن ان لم يكن غض الورق *
* حازم يجمع فى تدبيره * بدد الملك اذا طار شقق *
* للملوك فى الذرى من مذحج * وقعت مبعدة عنها السوق *
* اغزر العز قرى اضيافهم * وفياق النيل يغزرن الفيق *
* يحسب الواحد منهم فئة * جمة والعين اثمان الورق *
* يتبع النهج الاشط المنتوى * فى معالى الامر والفعل الاشق *
* يتولى دون خفاق الحشا * صدمة الرايات زورا تختفق *
* لا يحب الخرق الا فى الوغى * ان بذل النفس للموت خرق *
* يعمل الهندى محمر الظبى * فيه والخطى مصفر الحرق *
* حصر الاعداء فى قدرته * ظفر او زاول النجم لحق *
* عبد تعتق فى انعامه * منهم الدهر وحر يسترق *
* يرتجى للصفح موتورا ولا * يهب السودد فيه للحنق *
* متبع كل مضيق فرجة * ممسك من كل نفس برمق *

﴿ وقال فى عبدون وكتب بها الى ابن خرداذبه ﴾

* ابلغ لديك عبيد الله مألكة * وما بدار عبيد الله من بعد *
* اضحت بقطربل والدير حلته * وما يجاور بيت النار ذا العمد *
* لم تدر ما بى وما قد كان بعدك من * نفاستى لك فى عبدون او حسدى *
* اغر احسب نعماه الجليلة من * ذخائرى لصروف الدهر او عددى *
* اذا مضى اليوم لا نلقاه فيه مضى * سرورنا وترقبنا مجئ غد *
* ان فات فى السبت ان نزدار سيدنا * فلا تفتنا لشئ زورة الاحد *

وقال

وقال لابن خرداذبه وكان حملهما وخلع عليهما

* يا ابا القاسم استجد لنا عبدون حالا تمامها في ضمانه *
* جمعتنا مودة واجتمعنا * بعد في بره وفي احسانه *
* قد لبسنا ثيابه وتساير * نا بتقريظه على حلانه *

وقال يمدح احمد بن محمد الطائي

* أتاركي انت ام مغرى. بتعذيبي * ولائمي في الهوى ان كان يزرى بي *
* عمر الغواني لقد بينّ من كثب * هضيمة في محب غير محبوب *
* اذا مددن الى اعراضة سببا * وقين من كرهه الشبان بالشيب *
* أمفلت بك من زهد المها هرب * من مرهق ببوادي الشيب مقروب *
* يحنونه من اعاليه على اود * حنو الثقاف جرى فوق الانابيب *
* ام هل مع الحب حلم لا تسفهه * صبابة او عزاء غير مغلوب *
* قضيت من طلبي للغانيات وقد * شأونني حاجة في نفس يعقوب *
* لم ار كالنفر الاغفال سائمة * من الخليق لم تحفظ من الذيب *
* اغشى الخطوب فاما جئن مأربتي * فيما اسير او احكمن تأديبي *
* ان تلتمس تمر اخلاف الامور وان * تلبث مع الدهر تسمع بالاعاجيب *
* واربد القطر يلقاك السراب به * بعد التربد مبيض الجلابيب *
* اذا خوى جوه للريح عارضة * قالت مع العفر او حنت مع النيب *
* لج من الآل لم تجعل سفائنه * الا غريرية البزل المصاعيب *
* مثل القطا الكدر الا ان يعود بها * لطخ من الليل سود كالغرابيب *
* اذا سهيل بدا روان في لهب * مسعر في كفاف الافق مشبوب *
* وقد رفعت وما طاطاتها وهلا * عصا الحجاء لاهل الحين والحوب *
* اذا مدحتهم كانوا باخلق ما * وأوه اخلق اقوام بتكذيبي *
* حتى تعورف مني غير معتذر * تحوزي عن سوى قومي وتنكيبي *
* الى ابي جعفر خاضت ركائبنا * خطار كل مهول الخرق مرهوب *

* نوط آمالنا منه الى ملك * مردد فى صريح المجد منسوب *
* محتضر الباب اما آذن النقرى * او فائت لعيون الوفد محجوب *
* نغدو على غاية فى المجد قاصية المحل او مثل فى الجود مضروب *
* اذا تبدى يزيد الخيل لاءمه * بحاتم الجود شعبا جد مرؤوب *
* حتى تقلده العليا قلائدها * من بين تسمية فيها وتلقيب *
* يكون اضوأهم ايماض بارقة * تهمى واصدق فيهم حد شؤبوب *
* ان جاور الشيل جارى النيل غالبه * او حل بالسيب زرنا مالك السيب *
* اغر يملك آفاق البلاد فمن * مؤخر لجدى يوم وموهوب *
* رضيت اذ انا من معروفه غمر * وازددت عنه رضى من بعد تجريبى *
* خلائق كسوارى المزن موفية * على البلاد بتصبيح وتأويب *
* ينهضن بالثقل لا تعطى النهوض به * اعناق مجفرة الهوج الهراجيب *
* فى كل ارض وقوم من سحائبه * اسكوب عارفة من بعد اسكوب *
* كم بث فى حاضر النهرين من نفل * ملق على حاضر النهرين مصبوب *
* يملأ افواه مداحيه من حسب * على السماكين والنسرين محسوب *
* تلقى اليه المعالى قصد اوجهها * كالبيت يقصد أمّا بالمحاريب *
* معطى من المجد مزداد برغبته * يجرى على سنن منه واسلوب *
* كالعين منهومة بالحسن تتبعه * والانف تطلب اعلى منتهى الطيب *
* ما انفك منتضيا سيفى وغى وقرى * على الكواهل تدمى والعراقيب *
* قد سرنى بر عجل من عداوته * بعد الذى اخطبت من سخطه الموبى *
* ساروا مع الناس حيث الناس ازفلة * فى جوده بين مرؤوس ومربوب *
* ولو تناهت بنو شيبان عنه اذا * لم يجشموا وقع ذى حدين مذروب *
* ما زادها النفر عنه غير تغوية * وبعدها من رضاه غير تتبيب *

وقال يمدح ابى مخلد وكاتب ابن ليثويه

* لاخى الحب عبرة ما تجف * وغرام يدوى الحشا ويشف *
* وطليح من الوداع تعنيه نوى غربة ووجناء حرف *

* وأناة عن كل شئ سوى البين والا بين فصد وصدف *
* اعطيت بسطة على الناس حتى * هي صنف والناس في الحسن صنف *
* اعتدال يميل منه الخنـاث * ويثنى فيـه الفخـامة لطف *
* نعمة الغصن ان تأود عطف * منه عن هزة تماسك عطف *
* مسكرى ان سقيت منه بعينى * ارجوان من خمر خديه صرف *
*ا ى وسعى الحجيج حين سعوا شعثا وصف الحجيج ساعة صفوا *
* لن ينـال المشيب حظوة ود * حيث يمجو لحظ ويحور طرف *
* وغريب في الحب من لم يصاحب * ورقا من جنى الشـباب يرف *
* باكرته الحسناء ابيض بضا * وهواها لو كان اسود وحف *
* يهضم الشيب او يرى النقص فيه * اسـف يتبع الشـباب ولهف *
* ثقلت وطأة الزمان على جا * نب وفرى واقسمت لا تخف *
* واذا راقت المطامع حسـنا * فسـواى الدانى اليها المسف *
* وازانى مطـالب او توانيـنى نفس عن مثـلهن تعف *
* ومتى ارتدت اين تجعـل رقا * فلينـل رقك الاشف الاشف *
* لبنى مخلد على كل حال * اثر من عطـائهم ليس يعفو *
* مجدهم فوق مجد من يتعـاطى * مجدهم والسماء للارض سقف *
* ديم من سحـاب جود اذا استغزر خلف منهـا تدفق خلف *
* أعيـال لهم بنو الارض ام ما * لهم راتب على الناس وقف *
* متنـاسون للذنوب اذا استسرف تفريط من يزل ويهفو *
* انمـا فوض التخير في الحكم اليهم ليصفحوا او ليعفوا *
* كم سرى ثقيل السرو عنهم * واشتباه الاخلاق عدوى والف *
* كابى الفضل حين يتسع الافضال منـه في الطالبين ويضفو *
* سبط مثل عامل الرمح طـال القوم لمـا التفوا عليـه وحفوا *
* لاب منجب تجـاذبه العتق وفي السـائمات عير وطرف *
* رغبة للعيون اما تبدى * طاب عرف منـه واجزل عرف *
* شيمة حرة وظـاهر بشر * راح من خلفه السماح يشف *

* واشق الفعال ان تهب الانفس ما اغلقت عليه الاكف *
* يا ابا الفضل حملتك المعالى * ثقلها والنحيل منه مخف *
* جمعتنا على طوية ود * رحم بيننا نحن وحلف *
* شهد الحرج اذ توليته انك فى جمة الامين الاعف *
* حيث لا عند مجتبي منه الطا * ط ولا فى سياق جابيه عسف *
* سير القصد لا الخشونة عنف * يتعدى المدى ولا اللين ضعف *
* وعلى حاشيك يستصلح الار * ض اباء من جانبيك وعطف *
* لن يولى تلك الطساسيج الا * خلف منك آخر الدهر خلف *
* ان تشكت رعية سوء قبض * بك او اعقب الولاية صرف *
* فقديما تداول العسر واليسر وكل قذى على الريح يطفو *
* يفسد الامر ثم يصلح من قر * ب وللماء كدرة ثم يصفو *
* ما مشى فى هنئ طولك تطويل ولا خيف فى عداتك خلف *
* غير اكرومة سبقت اليها * صح منها نصف واخدج نصف *
* ألوهم ام كل الفين ما لم * يؤخذا عند مبتدا الوعد الف *
* وفتى الناس من اذا قال اوفى * فعله وهو للذى قال ضعف *

وقال يمدح الطائى

* قالت الشيب بدا قلت اجل * سبق الوقت ضرارا وعجل *
* ومع الشيب على علاته * مهلة للهو حينا والغزل *
* خيلت ان التصابى خرق * بعد خمسين ومن يسمع يخل *
* أترى حبى لسعدى قاتلى * واذا ما افرط الحب قتل *
* خطرت فى النوم منها خطرة * خطرة البرق بدا ثم اضمحل *
* اىّ زورلك او قصدا سرى * وملم منك لو حقا فعل *
* يتراءى والكرى فى مقلتى * فاذا فارقها النوم بطل *
* قر اتبعته من كلف * نظر الصب به حتى افل *
* اوجلتنى بعد امن غرتى * واغترار الامن يستدعى الوجل *

* لم اوهم نعمتي تغدر بي * غدرة الظل سجا ثم انتقل *
* زمن تلعب بي احداثه * لعب النكباء بالرمح الخطل *
* وارى العدم فلا تحفل به * عقبة تقضى وكلما يندمل *
* اكبرت نفسي وكرها اكبرت * ان تلقى النيل من كف الاشل *
* ومن المعروف مر مقر * يلفظ الطاعم منه ما اكل *
* نطلب الاكثر في الدنيا وقد * نبلغ الحاجة فيها بالاقل *
* واذا الحر رأى اعراضة * من صديق صد عنه وزحل *
* واقل المكث في الدار فمن * امن التثقيل بالمكث ثقل *
* اخلق الناس الاخيرون كأن * لم يذبوا جدة الناس الأول *
* ولقد يكثر من اعوازه * رجل ترضاه من الف رجل *
* كلما اغرقت في مدحهم * اغرقوا في المنع منهم والبخل *
* ومن الحسرة والخسران ان * يحبط الاجر على طول العمل *
* انا من تلفيق ما مزقه * مرتجوهم في عناء وشغل *
* أصل النزر الى النزر وقد * يبلغ الحبل اذا الحبل وصل *
* من لفا هذا الى محسوس ذا * ومن الذود الى الذود ابل *
* اتصدى للتفاريق ولو * أبتُ قومي لتصدت لي الجمل *
* كبني مخلد الغر الألى * رد معروفهم الناس خول *
* او ابي جعفر الطائي اذ * يتمادى معطيا حتى يمل *
* وادع يلعب بالدهر اذا * جد في اكرومة قلت هزل *
* ايد الاعباء لو حمله * ساثلوا القوم ثبيرا لحمل *
* ذلل الحلم لنا جانبه * واذا عز كريم الناس ذل *
* يتفادى من يديه تالد * لو ترقى في الثريا ما وأل *
* نحن من تقريظه في خطب * ما تقضى وثناء ما يخل *
* ان صمتنا لم يدعنا جوده * واذا لم يحسن الصمت فقل *
* تنتهي مأثرة الدهر الى * جبل وسط في طيء الجبل *
* حزب الاخوة منهم بعلى * نافست نبهان فيهن ثعل *

* رابئ يرتقب العليا متى * امكنته فرصة المجد اهتبل *
* ساحة ان يعتمدها يعترف * ناشد السودد فيها ما اضل *
* سبل الآفاق تنحو نحوها * باختلاف من مسافات السبل *
* حيث لا تبلى المعاذير ولا * يطأ الياس على عقب الامل *
* وارى الجود نشاطا يعترى * سادة الاقوام . والبخل كسل *

وقال يمدح اباعيسى بن صاعد ويهجو ابن البريدى

* ما جوّ خبت وان نأت ظعنه * تاركنا او تشوقنا دمنه *
* يعود . للصب برح اوعته * ان عاود الصب فى دد ددنه *
* اذا استجدت دارا تعلقها * بالالف حتى كأنها وطنه *
* تالله ما ان يني يدلهنا * شرور هذا الغرام او حزنه *
* متى عدمت الجوى أعاركه * معيد لحظ مكرورة فتنه *
* يفتنّ فيه الهوى اذ اثقلت * مأكتناه وخف محتضنه *
* ابق على القلب من تتيمه * واى مستغلقيه ترتهنه *
* ورب صابى نفس الى سكن * يسوم اتواء نفسه سكنه *
* يغتر بالدهر ذو الاضاعة والدهر عدو مطلوبة احنه *
* فى زمن رنقت حوادثه * اشبه شئ بحادث زمنه *
* رضيت من سيئ الزمان بان * يعشره غير زائد حسنه *
* يحيى الاتاوى من شكرنا ملك * معقودة فى رقابنا منه *
* تصنع صنعاؤه له شرفا * لم يتأخر عن مثله عدنه *
* حلت يد للعلا مفضلة * كما تعلى من عارض مزنه *
* ان هزه المادحون سامحهم * فرع من النبع طيع فننه *
* تكره اذواؤه اذا جعلت * تحظرها قصرة له يمنه *
* وزارتاه فيما تشاهد او * تؤاسه فى القديم او يزنه *
* ساق امور السلطان يسلكها * نهجا من الرشد واضحا سننه *
* يغني رجال عنها وقد ضربت * محيطة من ورآئها فطنه *

ان

* ان شذ عن عينه مغيبها * كانت وفاء من عينه اذنه *
* ان خاتلته الرجال من خمر * فسره المستشار لا علنه *
* والسيف فى نصله خشونته * ليس التى يستعيرها سفنه *
* نذم عجز العقول عن خطر * نكيله بالعقول او نزنه *
* يشره حرصا حتى يثوب له * ذكر من المغليات يختزنه *
* لا يتأنى العدو يمهله * ولا يبادى الصديق يمتهنه *
* اذكر هداك الاله اغثر لا * يغسل بالماء طاميا درنه *
* ابن وضيع من اليهود اذا استنطق لم يرتفع به لسنه *
* تربيته قرى السواد ولم * تبن على امهاته مدنه *
* ألكن من عجمة البلاد اذا * اراد منه يقال قال منه *
* لم يضرب الهرمزان فيه ولا * ما رمة خاله ولا ختنه *
* ادى الينا خنزير مزبلة * فاحشة ان عددتها ابنه *
* اذا التقى والشروط اقبل قبل الارض حتى يصيبها ذقنه *
* انظر الى الاصهب العنطنط من * معاليه فعنده شجنه *
* افرط ادلاله وطال على * سخطك من افن رأيه وسنه *
* وكم جرئ على عنادك قد * عاد هزالا فى متنه سمنه *
* وغد يعد الانصاف يمحه * حقدا على المفضلين يضطغنه *
* لم يعب للنعمة الجزآء ولم * يقدر جليل المعروف ما ثمنه *
* يسرقك الشكر ثم انت على * سيح دجيل والسوس تأتمنه *
* ولم اجد قبله قصير يد * فاز بمال الاهواز يحتجنه *
* ما راب رأى الا جعلتك ميزانا عليه فى الحزم امتحنه *
* وما اختيارى جارا سواك سوى العجز اجنت رويتى جننه *
* ان الموتى عندكم ومهجته * فيكم لعان وثيقة رهنه *
* له اليكم نفس مشرقة * ان غاب عنكم مغربا بدنه *
* والبعد ان تاجر المشوق به * قيض من القرب بين غبنه *

وقال فى وداع ابى عيسى

* ونكثر ان نستودع الله ظاعنا * يودع صافى العيش حين يودع *
* بنو مخلد ان يشرع المجد يشرعوا * اليه وان يدعوا الى المجد يسرعوا *
* اذا نحن شيعنا من القوم واحدا * هجرنا الكرى حتى يؤوب المشيع *

وقال يمدح الطائى

* يهدى الخيال لنا ذكرى اذا طافا * وافى يخادعنا والصبح قد وافا *
* تصدقنا المنع سعدى حين نسألها * نيلا وتكذبنا بذلا واسعافا *
* ان الغوانى غداة البين قِضن لنا * ما امل الدنف المضنى بما خافا *
* فتنّ طرفا وقد ودعن عن نظر * ساج وتيمن اذ صافحن اطرافا *
* اذا نضون شفوف الريط آونة * قشرن عن لؤلؤ البحرين اصدافا *
* نواصع كسيوف الصقل مشعلة * ضوءا ومرهفة فى الجدل ارهافا *
* قضى لنا الله بلوى فى نواظرها * تقضى علينا وعافى الله من عافا *
* كأنهن وقد قاربن فى نظرى * ضدين فى الحسن تثقيلا واخطافا *
* رددن ما خففت منه الخصور الى * ما فى المآزر فاستثقلن اردافا *
* ما للسحاب خلاق او يصوب على * عليا سويقة اجزاعا واخيافا *
* اذا اردت رافى الدمع منحدرا * ذكرت مرتبعا فيها ومصطافا *
* ان اتبع الشوق ازراء عليه فقد * جافى من النوم عن عينى ما جافا *
* أزاجر انا جرد الخيل اجشمها * سيرا الى الشام اغذاذا وايجافا *
* خوص العيون اذا ابدت سرى مثلت * بالارض او اجحفت بالليل اجحافا *
* دوافع فى انخراق البر موعدها * مدافع البحر من بيروت او يافا *
* حتى تحلّ وقد حلّ الشراب لنا * جنات عدن على الساجور الفافا *
* بضيف نازلة تقرى الضيوف كما * كنا نزولا على الطائىّ اضيافا *
* ان لقومى على الاقوام منزلة * يعطون فيها على الاشراف اشرافا *
* من ينبأ كبر به عنا وابهة * بمحمد ابا جعفر قربا وانصافا *

* رد الحوادث ملقاة اوائلها * على اواخرها ردعا وايقافا *
* ان ترم آلاؤه في الدهر عن وتر * تكن لها نوب الايام اهدافا *
* عن العراقين حتى ظل مجتبيا * له العراقان اقلاما واسيافا *
* كم من ابيّ اناس في ولايته * قد ذل عارضة او لان اعطافا *
* ساس البلاد بتدبير يطبقها * أيّد واسطة منها واطرافا *
* لم يرتفع عن مراعاة الصغير ولم * ينزل الى الطمع المخسوس اسفافا *
* باسط عدل على الاعداء لو عصبوا * بغيره لتوخى الجور او حافا *
* لم يتسع للاداني في امانته * وقد يرى خللا منهم وإلافا *
* تشاذرته اعاريب السواد فما * شتا به قاطن منهم ولا صافا *
* وكنت اعهد عين التمر جامعة * من الخليطين ازيادا واعوافا *
* ما عن هوى منه بات السيف ملتهما * اواصرا وشجت منهم واحلافا *
* منخرق اليد بالمعروف يخبط في * عرض من المال لا يألوه اتلافا *
* اذا وعدت التجافي عن مواهبه * دافعت بالنجح او اخلفت اخلافا *
* آليت لا اجهد الطائي ملتمسا * جدوى ولا اسأل الطائي الحافا *
* بحسبنا منه ما يزداد من حسب * وما قضى من قروض القوم او كافا *
* قضيت عن ابن بسطام صنيعته * عندي وضاعفت ما اولاه اضعافا *
* وكان معروفه قصدا لديّ وما * جازيته عنه تبذيرا واسرافا *
* مئون عينا توليت الثواب بها * حتى انثنت لابي العباس آلافا *
* قد كان يكفيه فيما قدمت يده * ربا يزيد على الآحاد انصافا *
* تلك المدائح احرار الرقاب ارى * بها عليه ديونا لى واسلافا *
* فلا تزل مرصدا للخير تفعله * وثابتا دون ما تخشاه وقافا *

وقال يمدح ابا الخطاب

* اخ لي من سعد بن نبهان طال ما * جرى الدهر لي من فضل نعماه بالسعد *
* تقيل من عبد العزيز سجية * هي المجد تما بل تزيد على المجد *
* وما قبح المعروف الا غدا اسمه * عليّ فكان اسما لمعروفه عندي *

* فدتك ابا الخطاب نفسي من الردى * ولا زلت تفدى بالنفوس ولا تفدى *
* فللرقة البيضاء عند اجتماعنا * يد فيك بيضاء يقل لها جحدى *
* أحين تدانينا على نأى ازمن * مضت وتلاقينا على قدم العهد *
* واوليت من احسانك الجم نائلا * يذكرنى ما قد نسيت من الود *
* تماديت فى الشغل الذى انت فارغ * به وجفوت الراح فى زمن الورد *
* اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة * فما فضل قرب الدار منا على البعد *

وقال يمدحه

* أرسوم دار ام سطور كتاب * درست بشاشتها مع الاحقاب *
* يجتاز زائرها بغير لبانة * ويرد سائلها بغير جواب *
* ولربما كان الزمان محببا * فينا بمن فيه من الاحباب *
* ايام روض العيش اخضر والهوى * ترب لادم ظبائها الاتراب *
* بيض كواعب يشتبهن غرارة * ويبنّ عن نشوى الجفون كعاب *
* ترنو فتنقلب القلوب للحظها * مرضى السلوّ صحائح الاوصاب *
* رفعت من السجف المنيف وسلمت * بأنامل فيهن درس خضاب *
* وتعجبت من لوعتى فتبسمت * عن واضحات لو لثمن عذاب *
* او تسعفين وما سألت مشقة * لعدلت حرّ هوى ببرد رضاب *
* ولئن شكوت ظمأى انك للتى * قدما جعلت من السراب شرابى *
* وعتبت من حبيك حتى اننى * اخشى ملامك ان ابثك ما بى *
* ولقد علمت وللمحب جهالة * ان الصبى بعد المشيب تصابى *
* وأما لو ان الغدر يجمل فى الهوى * اسلوت عنك وفىّ بعض شبابى *
* لا تغل فى شمس بن اكلب انها * ظفرى فريت بها العدوّ ونابى *
* ودع الخطوب فانه يكفيكها * من حيث واجهها ابو الخطاب *
* خرق اذا بلغ الزمان فناءه * نكصت عواقبه على الاعقاب *
* نصر السماح على التلاد ولم يقف * دون المكارم وقفة المرتاب *
* ليس السحاب ببالغ فيه الرضى * فاقول ان نداه صوب سحاب *

ولئن

* ولئن طلبت شبيهه اني اذا * لمكلف طلب المحال ركابي *
* صاحبت منه خلائقا لم تدن من * ذم وكنت مهذب الاصحاب *
* واخترته عضب المهز ولم اكن * اتقلد السيف الكهام النابي *
* وصلت بنو عمران يوم فخاره * بمناقب طائية الانساب *
* قوم يضيمون الجبال وقد رست * اعلامها برجاحة الالباب *
* سحبوا حواشي الاتحمي وانما * وشي البرود على اسود الغاب *
* نزلوا من الجبلين حيث تعلقت * غر السحائب من ربى وهضاب *
* متمسكين بأولية سودد * وبمنصب في اسودان لباب *
* يستحدثون مكارما قد احسروا * فيها نفوسهم من الاتعاب *
* وكأنما سبقوا الى قدم العلى * في القرب او غلبوا على الاحساب *
* ألقوا الى الحسن الامور واصحبوا * لمباعد عند الدنيئة آب *
* يغدو وابهة الملوك تريكه * مستعليا وجلالة الكتاب *
* فات الرجال وفى الرجال تفاوت * بخصائص الاخلاق والآداب *
* فكأنما البحر استجاش يمينه * فقضى بها اربا من الآراب *
* والمكرمات مواهب ممنوعة * الا من المتكرم الوهاب *
* بك يا ابا الخطاب اسهل مطلبي * واضاء في ظلم الخطوب شهابي *
* ولئن تولتني يداك بنائل * جزل وامرع من نداك جنابي *
* فانا ابن عمك والمودة بيننا * ثم القوافي سائر الانساب *

وقال يمدح حموله

* لها الله عني ضامن وكفيل * يتابع فيها او يطاع عذول *
* ابيت باعلى الحزن والرمل عنده * مغان لها مجفوة وطلول *
* وقد كنت اهوى الريح غربا مآبها * فقد صرت اهوى الريح وهي قبول *
* وما زالت الاحلام حتى التقى لنا * خيالان باغي نائل ومنيل *
* انبهها وهنا وفي فضل مرطها * مصاب فواه بالنعاس قتيل *
* فيا حسنها اذ هب من سنة الكرى * صريع بردع الزعفران رميل *

* عذرت النوى فيمن اليه اختيارها * فما عذرها فى الالف حين يزول *
* أما وزعتني النفس عن بين ملصق * الى النفس تبكى بينه وتعول *
* بلى قد تكرهت الفراق واشفقت * جوانح منها مشبت وعليل *
* ودافعت جهدى عن ثريا فلم يكن * الى منعها من ان تباع سبيل *
* فلا وصل الا ان تجدد خلة * ولا وانس الا ان يكون بديل *
* ولو انجبت ام البريدى ما نأى * على جداه والبخيل بخيل *
* نبا فى يدى وابن اللئيمة واجد * وينبو الخبيث الطبع وهو صقيل *
* بدا بالسباط الشقر والمرء مبتد * من الناس بالرهط الذين يعول *
* وكنت خليقا ان يشيع منتى * عزآء على ما فات منه جميل *
* فهل ينفعنّى فى جولة انه * لاوزن ما آد الرجال حول *
* اسى فى نفوس الحاسدين وحسرة * وغيظ على اكبادهم وغليل *
* وكانوا اذا راموا تعاطى سعيه * بنىّ بعجز رأيهم فيفيل *
* وما نقموا الا تخرق منعم * يطوع لهم احسانه فيطول *
* له همة نلقى عليها مهمنا * فيدنو بعيد او يدق جليل *
* اقامت لنا عوج الخطوب ورحلت * نوائب هذا الدهر وهى نزول *
* فاصبح ما نرجو مؤدى قصيه * الينا وغالت ما نحاذر غول *
* ولىّ اياد عندنا ما يغبها * ثناء على سمع العدو ثقيل *
* وكيف تخل الارض بالنبت فوقها * تحرى سماء ما تزال تخيل *
* له بين جود الاعجمين مناقب * شراوى لاعلام الدجى وشكول *
* فما سعيه عن نيلهن مؤخر * ولا حده عن حوزهن كليل *
* خطبنا اليه قوله غب فعله * ومن يفعل المعروف فهو يقول *
* وما ساعة من جاهه بعد جوده * ببعدة من ان ينال جزيل *
* اراني حقيقا ان اؤول الى الغنى * اذا كانت الشورى اليك تؤول *
* وانى على عزى وشغب شكيمتى * لمعتبد للطول منك ذليل *
* جلا اوجه الآمال حتى اضاءها * هلال عليه بهجة وقبول *
* صغير يرجى للكبير ضحى غد * ورب كثير قد بداه قليل *

* تراقب ان تسرى علينا وتغتدى * اساكيب من آلائه وفضول *
* اذا استحدثت فيكم زيادة واحد * تدفق بحر او تلاحق نيل *

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك بن صالح بن على الهاشمى

* تلك الديار ودارسات طلولها * طوع الخطوب دقيقها وجليلها *
* متروكة للريح بين جنوبها * وشمالها ودبورها وقبولها *
* ومن الجهالة ان تعنف باكيا * وقف الغليل به على مجهولها *
* ان الدموع هى الصبابة فاطرح * بعض الصبابة تسترح بهمولها *
* ولقد تعسفت الامور وصاحبى * حزم يلف حزونها بسهولها *
* ونشرت اردية الدجى وطويتها * والعيس بين وجيفها وذميلها *
* شامت بروق سحابة قرشية * غرقت صروف الدهر بين سهولها *
* وفتى يمد يدا الى نيل العلى * فكأن مصر تمدها من نيلها *
* لا تقرب الفحشاء ناديه ولا * يأتى من الاخلاق غير جميلها *
* واذا الامور تصعبت شبهاتها * سبقت رياضته الى تذليلها *
* عرف المصادر قبل حين ورودها * ومواقع البدهات قبل حلولها *
* افنى ابو الحسن المحاسن منعما * بخلائق للقطر بعض شكولها *
* ان المحاسن يا ابن عم محمد * وجدت فعالك واقفا بسبيلها *
* واذا قريش فاضلتك فضلتها * بأبى خلائفها وعم رسولها *
* وكواكب اشرقن من ابنائه * لولاك قد افل الندى بأفولها *
* عبد المليك وصالح وعليه * وابوه خير شبابها وكهولها *
* رفعتهم الآيات فى تنزيلها * وقضت لهم بالفضل فى تأويلها *
* اخذوا النبوة والخلافة وانثنوا * بالمكرمات كثيرها وقليلها *
* لو سارت الايام فى مسعاتهم * لتنالها انقطعت فى طولها *
* وهى المآثر ليس يبنى مثلها * بان ولا يسمو الى تحويلها *
* يحير الشعراء فى تأليفها * ويقصر العظماء عن تأثيلها *
* ولأنت غالب يوم الندى * كرما وواهب رفدها وجزيلها *

* وجوادها ابن جوادها وشريفها ابن شريفها ونبيلها ابن نبيلها *
* واذا انشعبت اخذت خير فروعها * واذا رجعت اخذت خير اصولها *

وقال يمدح احمد بن عبد الوهاب

* لا يبعد اللهو فى ايامنا المودى * ولا غلوّ الهوى فى الغادة الرود *
* وجدّة الشعرات السود يرجعها * بيضا تتابع من البيض والسود *
* لو كان فى الحلم من جهل مضى عوض * لم اذمم الشيب فى قولى ومعقودى *
* تلك البخيلة ما وصلى بمنصرف * عنها ولا صدها عنى بمصدود *
* ألمّ بى طيفها وهنا فاعوزه * عندى وجود كرى بالدمع مطرود *
* ان يثلم الحب فى رأيى فربتما * عزم ثلمت به صم الجلاميد *
* قد علم الباحث الشنآن ما حسبى * وبان للعاجم المجتس ما عودى *
* لا امدح المرء اقصى ما يجود به * نيل يكسر من حافات جلمود *
* حسبى باحمد احسانا يبلغنى * مدى الغنى وبفعل منه محمود *
* رطب الغمام اذا ما استمطرت يده * جاءت مواهبه قبل المواعيد *
* مثر من الحسب الزاكى اذا ذكروا * علاه ألقوا اليه بالمقاليد *
* محسد وكأن المكرمات ابت * ان توجد الدهر الا عند محسود *
* واصيد الحد عن اكثار عاذله * ان الندى من عتاد السادة الصيد *
* اسلم لنا جعفر يسلم لنا كرم * وبيت مجد الى علياك مردود *
* اذا جحدت سجال الغيث ريقه * فان نيلك عندى غير مجحود *
* ولو طلبت سوى نعماك لى لجأ * لظلمت اطلب شيئا غير موجود *
* مودة وعطاء منك نلتهما * ورب معطى نوال غير مورود *
* فقد تركت بقنسرين افئدة * مجروحة وعيونا ذات تسهيد *
* أما توجهت قصد الشرق معتسفا * باليعملات حرون الليل والبيد *
* اوليتهم حسن آلاء فكلهم * فى حال مستعبد بالشكر مكدود *
* وان صرفت ولم نصرف لبائقة * عن الخراج فلم تصرف عن الجود *

حدث البحترى قال مدحت طاهر بن اسمعيل بن صالح الهاشمىّ وكان مع شرفه اديبا ظريفا شاعرا وهو رجل من اهل حلب فبعث الىّ بدنانير وكتب الىّ بهذه الابيات

* لو يكون الحباء حسب الذى انت لدينا له محل واهل *
* لحبيت اللجين والدر واليا * قوت حثوا وكان ذاك يقل *
* والشريف الظريف يسمح بالعذ * ر اذا قصر الصديق المقل *

قال فرددت عليه الدنانير واجبته بهذه الابيات

* بابى انت انت للبرّ اهل * والمساعى بعد وسعيك قبل *
* والنوال القليل يكثر ان شا * ء مرجيك والكثير يقل *
* غير انى رددت برك اذ كا * ن ربا منك والربا لا يحل *
* واذا ما جزيت شعرا بشعر * يبلغ الحق فالدنانير فضل *

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

* غرام ما اتيح من الغرام * وشجو للمحب المستهام *
* عشيت عن المشيب غداة اصبو * بذكرك او صممت عن الملام *
* أيا قمر التمام اعنت ظلما * علىّ تطاول الليل التمام *
* أما وفتور لحظك يوم ابقى * تقلبه فتورا فى عظامى *
* لقد كلفتنى كلفا اعنى * به وشغلتنى عما امامى *
* سيقتل فى المسير اذا رحلنا * غليل كان يمرض فى المقام *
* اساء لهيب خد منك تدمى * محاسنه بقلب فيك دام *
* اعيذك ان يراق دم حرام * بذاك الدل فى شهر حرام *
* محمد يا ابن عبد الله لولا * نداك لغاض معروف الكرام *
* وما للنجم الا طول قوم * بهم تسمو لفخرك او تسامى *

* لكم بيت الاعاجم حيث يبنى * ومفخر المرازبة العظام *
* يلومك فى الندى من لم يورث * على الشرف الذى عنه تحامى *
* فداؤك صاحب النسب المعمى * من الاقوام والخلق الكهام *
* فما استجديت الا جئت عفوا * بفيض البحر او صوب الغمام *
* وكم من سودد غلست فيه * ولم تربع على النفر النيام *
* أراجعتى يداك باعوجى * كقدح النبع فى الريش اللؤام *
* بادهم كالظلام اغر يجلو * بغرته دياجير الظلام *
* تقدم فى العنان فقد منه * وضبر فاستزاد من الحزام *
* ترى احجاله يصعدن فيه * صعود البرق فى الغيم الجهام *
* وما حسن بان تهديه فذا * سليب السرج منزوع اللجام *
* فأتمم ما مننت به وانعم * فما المعروف الا بالتمام *

وقال يمدحه ويرثى طاهر بن عبدالله بن طاهر والحسين ابن طاهر بن الحسين عم محمد بن عبدالله

* عذيرى من صرف الليالى الغوادر * ووقع رزايا كالسيوف البواتر *
* وسير الندى اذ بان منا مودعا * فلا يبعدن من مستقل وسائر *
* أجدك ما تنفك تشكو قضية * ترد الى حكم من الدهر جائر *
* ينال الفتى ما لم يؤمل وربما * اتاحت له الاقدار ما لم يحاذر *
* على انه لا مرتجى كمحمد * ولا سلف فى الطاهرين كطاهر *
* سحابا عطاء من مقيم ومقلع * ونجما ضياء من منيف وغائر *
* فلله قبر فى خراسان ادركت * نواحيه اقطار العلى والمآثر *
* تطار عراقيب الجياد ازاءه * ويسقى صبابات الدماء المواثر *
* مقيم بادنى ابرشهر وطوله * على قصو آفاق البلاد الظواهر *
* جرى دونه العصران تسفى ترابها * عليه اعاصير الرياح الخواطر *
* سقى جوده جود الغمام ومن رأى * حيا ماطر تسقيه ديمة ماطر *
* صوائب مزن تغتدى من شبابه * لاخلاقه فى جودها ونظائر *

* يصبن على عهد من الدهر صالح * تقضى وفينان من العيش ناضر *
* فتى لم يغب الجود رقبة عاذل * ولم يطق الهيجاء خوف الجرائر *
* ولم ير يوما قادرا غير صافح * ولا صافحا عن ذلة غير قادر *
* أحقا بان الليث بعد ابتزازه * نفوس العدى من شاسع ومجاور *
* مخل بتصريف الاعنة تارك * لقاء الزحوف واقتياد العساكر *
* ومنصرف عن المكارم والعلى * وقد شرعت فوت العيون النواظر *
* كأن لم ينف نجد المعالى ولم تغر * سراياه فى ارض العدو المغاور *
* ولم يتبسم للعطاء فتنبرى * مواهب امثال الغيوث البواكر *
* ولم يدرع وشى الحديد فيلتقى * على شابك الانياب شاكى الاظافر *
* على ملك ما انفك شمس اسرة * تعار به ضوءا وبدر منابر *
* ازالت حجاب الملك عنه رزيئة * تهجم اخياس الاسود الخوادر *
* مسلطة لم يتئر من وقوعها * بساع ولم يجد عليها بناصر *
* يؤسى الادانى عنه اذ ليس عندهم * نكير سوى سكب الدموع البوادر *
* مبكى بشجو الاكرمين تسلبت * عليه اعزاء الملوك الاكابر *
* تخونه خطب تخون قبله * حسين الندى والسودد المتوافر *
* عميدا خراسان انبرى لهما الردى * بعامدتين من صنوف الدوائر *
* بنى مصعب هل تقرنون لحادث النوائب او تغنون حتف المقادر *
* وهل فى تمادى الدمع رجع لذاهب * اذا فات او تجديد عهد لداثر *
* وهل ترك الدهر الحسين بن مصعب * فيبقى على الدهر الحسين بن طاهر *
* وما ابقت الايام وجدا لواجد * كما انها لم تبق صبرا لصابر *
* اسى كثرت حتى اطمأن لها الجوى * وارزاء فجع قدحها فى الضمائر *

وقال يمدح ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم

* لا تلحنى ان عزنى الصبر * فوجه من اهواه لى عذر *
* غانية لم اغن عن حبها * يقتل فى اجفانها السحر *
* ان نظرت قلت بها ذلة * او خطرت قلت بها كبر *

* يخف اعلاها فتمتاقه * رادفة يعيا بها الخصر *
* أصبحت لا اطمع في وصلها * حسبي ان يبقى لى الهجر *
* وربما جاد بما يرتجى * وبعض ما لا يرتجى الدهر *
* لم يبق معروف يعم الورى * الا ابو اسحاق والقطر *
* ابيض ينمى من بنى مصعب * الى التى ما فوقها فخر *
* ما استبق الناس الى سودد * الا تناهى وله الذكر *
* ولا حمدنا فى امرئ خلة * الا وفيه مثلها عشر *
* ولست ادرى اىّ اقطاره * احسن ان عددها الشعر *
* أوجهه الواضح ام حلمه الراجح ام نائله الغمر *
* زينت به الشرطة لما غدا * اليه منها النهى والامر *
* كأنما الحربة فى كفه * نجم دجى شيعه البدر *

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

* لديك هوى النفس اللجوج وسولها * وفيك المنى لو ان وصلا تنيلها *
* وقد كثرت منك المعاصاة للصبي * ولو انها قلت لضرّ قليلها *
* فنيت عزاء عن شجون اضيفها * الىّ وعن اسراب دمع اجيلها *
* وبنت وقد غادرت فى القلب لوعة * مقيما جواها مطمئنا غليلها *
* خليلىّ لا اسماء الا ادكارها * ولا دار من وهبين الا طلولها *
* تمادى بها الهجر المبرح والنوى * بمسمعها قالُ الوشاة وقيلها *
* وانى لأستبقى عزائى ان ارى * قتيل غوان ليس يودى قتيلها *
* وقد خبر الشيب الشنيبة انها * تقضت وانى ما سبيلى سبيلها *
* هل الوجد الا عبرة استزيدها * او الحب الا عثرة استقيلها *
* لقد سرنى ان المكارم اصبحت * تحط الى ارض العراق حمولها *
* مجيئ عبيدالله من شرق ارضه * سرى الديمة الوطفاء هبت قبولها *
* مسير تلقى الارض منه ربيعها * ويبهج عنه حزنها وسهولها *
* فما هو تعريس المطايا ونصها * ولكنه حل العلى ورحيلها *

* وابيض من آل الحسين تردہ * الى المجد اعراق مهدى دليلها *
* اضاءت له بغداد بعد ظلامها * فعاد ضحى امساؤها واصيلها *
* وبانت به حتى تفرد بالعلى * غرائب افعال قليل شكولها *
* مقامات حلم ما يوازن قدرها * وساعات جود ما يطاع عذولها *
* وقد تسعر الهيجاء منه بمرجم * تؤدى به اوتارها وذحولها *
* وتعطف اثناء السرادق حوله * على قمر تنجاب عنه سدولها *
* اذا القوم قاموا يرقبون بدوه * بدا حسن الاخلاق فيهم جميلها *
* كأنهم عند استلام ركابه * عصائب عند البيت حان قفولها *
* اذا ازدحموا قدامه ووراءه * مشوا مشية يأبى الاناة عجولها *
* فما تخطر الشبان فيها مخيلة * ولا الشيب تستدعى وقارا كهولها *
* يجلون مأمولا مخوفا لنائل * يواليه او صولات بأس يصولها *
* ابا احمد والمجد رهن مآثر * تؤثلها او عارفات تنيلها *
* وصلت بك الحاجات جمعا وانما * بطول جليل القوم يقضى جليلها *
* وارسلت افواف القوافى شوافعا * اليك وقد يجدى لديك رسولها *
* زواهر نور ما يجف جنيها * وانجم ليل ما يخاف افولها *
* بواد باحسان عليك وخلفها * عوائد لم تطلق اليك كبولها *
* وما بصواب ان يؤخر حظها * وقد سبقت اوضاحها وحجولها *
* اذا ما البزاة البيض لم تسق ريها * على ساعة الاحسان خيف نكولها *

وقال يمدح سليمان بن عبدالله بن طاهر

* هويناك من لوم على حب تكتما * وقصرك نستخبر ربوعا وارسما *
* تحمل عنها منجد من خليطهم * اطاع الهوى حتى تحول متهما *
* وما فى سؤال الدار ادراك حاجة * اذا استعجمت آياتها ان تكلما *
* نصرت لها الشوق اللجوج بادمع * تلاحقن فى اعقاب وصل تصرما *
* ويثنى ان الجوى غير مقصر * وان الحمى وصف لمن حل بالحمى *
* وكم رمت ان اسلو الصبابة نازعا * وكيف ارتجاعى فائتا قد تقدما *

* اؤلف نفسا قد اعيدت على الهوى * شعاعا وقلبا فى الغوانى مقسما *
* وقد اخذ الركبان امس وغادروا * حديثين منا ظاهرا ومكتما *
* وما كان بادى الحب منا ومنكم * ليخفى ولا سر التلاقى ليعلما *
* ألا ربما يوم من الراح رد لى * شبابى موفورا علىّ متمما *
* لدن غدوة حتى ارى الافق ناشرا * على شرقه عرفا من الليل اسحما *
* وما ليلتى فى باطرنجا ذميمة * اذا كان بعض العيش رنقا مذمما *
* طلعت على بغداد اخلق طالب * انجح واحرى وافد ان يكرّما *
* شفيعى امير المؤمنين وعدتى * سليمان احبوه القريض المنمنما *
* قصائد من لا يستعر من حليها * تخلفه محروما من العيش محرما *
* خوالد فى الاقوام يبعثن مُثـلا * فما تدرس الايام منهن معلما *
* وجدنا ابا ايوب حيث عهدنه * من الانس لا جهما ولا متجهما *
* فتى لا يحب الجود الا تجرفا * ولا يتعاطى الامر الا تهجما *
* ثقاف الليالى فى يديه فان تمل * صروف زمان رد منها فقوما *
* ملىٌ بألّا يغلب الهزل جده * وان راح طلقا للندى متبسما *
* مؤد الى السلطان جهد كفاية * يعد بها فرضا عليه مقدما *
* زعيم لها بالعظم مما عناهم * فلو جشموه نقل رضوى تجشما *
* أطيع واضحى وهو طوع خلائق * كرائم يتبعن الندى حيث يمما *
* فلا هو مرض عاتبا فى سماحه * ولا منصف وفرا اذا ما تظلما *
* ولم ار معطى كالمخرم تممت * يداه على بذل فاعطى المخرما *
* رباع نشت فيها الخلافة طفلة * وحط اليها الملك غضا فخيما *
* ألوم اجلّ القوم قدرا وقيمة * اذا هو لم يشمره اليها تغنما *
* واحسد فيها آخرين اودهم * وما كنت للحساد من قبلها انما *
* بحسبك ان الشوس من آل مصعب * رضوك على تلك المكارم قيما *
* رددت عليهم ذا اليمين نجدة * تحرق فى اعدائهم وتكرما *
* وكم لبست منك العراق صنيعة * يشارف منها الافق ان يتغيما *
* ثلثت فرأيتها بجود سجية * وجدناك اولى بالتدفق منهما *

ومكرمة

* ومكرمة لم يبتـد القوم صوغها * ولم يتـلافوا مبتناهـا تعلما *
* هديت لهـا ان التكرم فطنـة * وقد يغفل الشهم الاريب ليلؤما *
* وليس ينـال المرء فارعة العلى * اذا لم يكن بالمغرم الادّ مغرما *
* وددت لو ان الطيف من ام مالك * على قرب عهدينـا ألمّ فسلما *
* لسرعان ما تاقت اليك جوانحى * وما ولهت نفسى اليك تندما *
* ذكرتك ذكرى طـامع فى تجمع * رأى اليأس فارفضت مدامعه دما *
* ومثلك قد ادى سليمـان بلغة * الى المجد او اعطى سليمان منعما *

وقال يمدح ابن الفياض

* ما تقضى لبـانة عند لبنى * والمعنى بالغانيـات معنى *
* هجرتنـا يقظى وكادت على عا * -دتها فى الصدود تهجر وسنى *
* بعـد لأى وقد تعرض منهـا * طائف طاف بى على الركب وهنا *
* تثنى حاجات نفسى اتبـاعا * لقضيب فى بردهـا يتثنى *
* قدك منى فما جوى السقم الا * فى ضلوع على جوى الحب تحنى *
* لو رأت حادث الخضاب لأنت * وأرنت من احرار البرنا *
* خلت جهلا ان الشباب على طو * ل الليـالى ذخيرة ليس تفنى *
* وارى الدهر مدنيا ما تناءى * لضرار ومبعدا ما تدنى *
* كلف البيض بالمغمر قدرا * حين يكلفن والمصغر سنـا *
* يتشـاعفن بالغرير المسمى * من تصاب دون الجليل المكنى *
* كل ماض انساه غير ليال * ماضيات انا يبارا وبنا *
* مغرم بالمـدام اترع كاسا * سـاطعا ضوءها وأنسف دنا *
* حيث لا ارهب الزمان ولا القى الى العـاذل المكثر اذنا *
* يزعم البر فى التشدد والاسمح اولى بان يبر ويدنى *
* يختشى زلة الخطـار وارجو * عودة من عوائد الله تمنى *
* لم تلمنى انى سمعت ولكن * لمت انى احسنت بالله ظنـا *
* ان تعنـف على سمـاح فلا تعد عليـا مسـيرا او مبنـا *

* هو اجنى بما ينول من ان * يتعدى لاحيه او يجنى *
* يهب النائل المثنى ولا يستأنف الكيد فى العدو المثنى *
* عم معروفه فألحق فينا * بعموم المعروف من ليس منا *
* عبدته الحقوق والحر من اصبح عبدا فى طاعة الجود قنا *
* وتأبى من ان يقال كريم * لسواه الا شحاحا وضنا *
* عزمات اذا قسطن على الدهر رآه او عده الدهر قرنا *
* يتأنى بُغَى التعجل والاعجل فى بعض شانه من تأنى *
* مدرك بالظنون ما طلبوه * بفنون الاخبار فنا ففنا *
* لا ترد عند من تخير رأيا * واطلب الرأى عند من يتظنى *
* ود قوم لو ساجلوه ولو سو * جل قد خاب جاهل وتعنى *
* من تمنى الحصيف عند التمنى * ان يكون الخيار فيما تمنى *
* رد ملك العراق عفوا اليها * فرسا فى رباعها واطمأنا *
* كم معزى عنه وقد سار عنها * عاد فى عوده اليها مهنا *
* يرذل البحر فى بحور بنى الفياض اذ جشن بالنوال ففضنا *
* واسطوا سودد فليس ينادو * ن الى الملك من هناك وهنا *
* نزلوا ربوة العراق ارتيادا * اى ارض اشف ذكرا واسنى *
* بين دير العاقول مرتبع يشرف محتله الى دير قنا *
* حيث بات الزيتون من فوقه النخل عليه ورق الحمام تغنى *
* ما المساعى الا المكارم ترتا * د والا مصانع المجد تبنى *
* والكريم النامى لاصل كريم * حسن فى العيون يزداد حسنا *

﴿ واهدى اليه عبدالله بن الحسين بن سعد نبيذا فقال فيه ﴾

* خان عهدى معاودا خون عهدى * من له خلتى وخالص ودى *
* بان بالحسن وحده لم ينازعه شريك وبنت بالبث وحدى *
* اعلن السر فى هواه وارضى * خطأى فى الذى اتيت وعمدى *
* ليس برح الغرام ما بت تخفى * ان برح الغرام ما بت تبدى *

* هب يسق فكاد يصبغ ماجا * ور من حرتى مدام وخد *
* وجنى الورد ثالث فسبيلى * شم ورد طورا وتقبيل ورد *
* حسنت ليلة الثلاثاء وابيضت بسودها يد الدهر عندى *
* بات ارضى الاحباب عندى وعبدالله ارضى بنى الحسين بن سعد *
* سيد يصرع المصارع فى السو * دد بالساعد الطويل الاشد *
* اوسع الاكرمين ساحة معرو * ف واعلاهم بنية مجد *
* أعطى الفصل فى الخطاب كما يؤ * ثر ام ليس خصمه بألد *
* حبذا انت من مثمر بر * يفرح النفس او معظم رفد *
* طرقتنا تلك الهدية والصهباء من خير ما تبرعت تهدى *
* قد تركنا لك المراكب من احوى غريب فى لونه او ممند *
* وبنى الروم بين ابيض بض * مشرق لونه واسمر جعد *
* واقتصرنا على التى فاجأتنا * صبحة عند ما استشفت لورد *
* لبست زرقة الزجاج فجاءت * ذهبا يستنير فى لازورد *

وقال يمدح اباصالح بن عمار

* أقم علها ان ترجع القول او علّى * اخلف فيها بعض ما بى من الخبل *
* هى الدار الا ما تخونه البلى * وعفّى لجاج الريح بالرائح الوبل *
* فان لم تقف من اجل نفسك ساعة * فقفها على تلك المعالم من اجلى *
* وان شئت فاعذلنى فان صبابتى * اذا نفدت بالدمع عادت على العذل *
* رميت العيون النجل امس فلم اصب * وأقصدنى الرامون بالاعين النجل *
* فما قدر ما ابقى اذا كان موضعى * من الحب ان ابلى عليه ولا ابلى *
* ولو كنت من قبل الهوى لم اقم له * فكيف التصابى والهوى كان من قبلى *
* عذيرى من داء قديم تغولت * غوائله فى الدهر الف فتى مثلى *
* امات على عفراء عروة من هوى * وبدد نفسا من جميل على جمل *
* رأى بعضهم بعضا على الحب اسوة * فماتوا وموت الحب ضرب من القتل *
* وليس لسانى للئيم ولا يدى * ولا ناقتى عند البخيل ولا رحلى *

* أمبلغتي ايدي الرواسم جعفرا * فاجد في قول وبجمد في فعل *
* واعهد كفا غير معهودة الندى * وحبل وداد ثم ليس بمحل *
* وما كل من يدعى كريما لديهم * بند له في المكرمات ولا مثل *
* وتلك سحابات مررن وقد نرى * تفاوت ما بين الرذاذ الى الهطل *
* فان تنفرد عنا قشير بمجده * فلم تنفرد عنا بنائله الجزل *
* وكنا نرى بعض الندى بعد بعضه * فلما انتجعناه دفعنا الى الكل *
* وجدناه في ظل السماحة مشرقا * بوجه ارانا الشمس في ذلك الظل *
* تبيت على شغل وليس بضائر * لمجدك يوما ان تبيت على شغل *
* على حزتها بالجود والبذل للهى * نأيت بها عن همة الحاسد الوغل *
* كما لم ينل ابليس آدم اذ سعى * ولم يمح من نور النبي ابو جهل *
* وكم لك من وسمى عرف تعرفت * له سمة زهراء في طالب غفل *
* ومن نعمة في معشر لو دفعتها * على جبل لانهد من فادح الثقل *
* شكرتك شكرى لامرئ جاد ساحتي * بانوائه طرا ولما اقل جد لي *

وقال يعتذر الى يعقوب بن احمد بن صالح

* على الحى سرنا عنهم واقاموا * سلام وهل يدنى البعيد سلام *
* اذا ما تدانينا فانت علاقة * واما تباعدنا فانت غرام *
* ارى الناس في جو تحلين غيره * ولي منهم برؤ ومنك سقام *
* وكلفني حبيك ان اتبع الهوى * يضل وآتى الامر فيه ملام *
* وما انفك داعى البين حتى تزايلت * قباب بناها حاضر وخيام *
* عشية ما بي عن شبيث ترحل * فامضى ولا لي في شبيث مقام *
* وما نلتقى الا على حلم هاجد * يحل لنا جدواك وهى حرام *
* اذا ما تباذلنا النفائس خلتنا * من الجد ايقاظا ونحن نيام *
* أراقب صول الوغد حين يهزه اقتدار وصول الحر حين يضام *
* واعلم ما كل الرجال مشيع * ولا كل اسياف الرجال حسام *
* ادين بان لا تستحل امانة * لحر وان لا يستباح ذمام *

* واترك عرض المرء لو شئت كان لى * وللذم فيه مسرح ومسام *
* فكيف اذود الخسف عمن تطوله * يدى واسام الخسف حين يسام *
* فتالله ارضى فى العراق اقامة * وفى الارض للسفر المغذ شآم *
* شذاتى من نحو الصديق كليلة المدى وزياراتى الصديق لمام *
* ولست بغاشى القوم الا ذؤابة * ولا بابهم الا عليه زحام *
* وازهر وضاح العشيات لا ينى * عن الارض ينأى عن ذراه قتام *
* متى جئته عن موعد او لجئته * تهلل بدر واستهل غمام *
* تحدثنا كفاه والمحل راهن * عن الارض تكلا والسماء تغام *
* اقول ليعقوب بن احمد والندى * يروم به العوصاء ليس ترام *
* تكاليف فعل لو على الارض ثقله * شكا يذبل ما نابه وشمام *
* لاظلم ما بينى وبينك مضحيا * وللظلم بين الخلتين ظلام *
* أاذكر ايام المصافاة بعدما * تجرم عام بعدهن وعام *
* ندمت على امر مضى لم يشر به * نصيح ولم يجمع قواه نظام *
* وقد خبروا ان الندامة توبة * يصلى لها ان تقتنى ويصام *
* وان جحودى سوء ظن بنعم * وعدى معاذيرى عليه خصام *
* وقد شملت بشرا لاوس صنيعة * بها امرت سعدى وورث لام *
* فان تمثلها فالمكارم خطة * لكم تابع فى نهجها وامام *
* ولو شئتم ان تستثيروا استثرتم * مجالا ولكن الكرام كرام *
* يكر على اللوم فيكم ولابس * من اللوم من لا يستفيق يلام *
* يجرح اقوال الوشاة فريضتى * واكثر اقوال الوشاة سهام *
* ترى ألسنا اصمتن بالعى ان هفا * بى الرأى مصنوعا لهن كلام *
* لعل غيابات السخائم تنجلى * ومعوج ما تخفى الصدور يقام *
* ولما نبت بى الارض عدت اليكم * أمت بحبل الود وهو رمام *
* وقد يهتدى بالنجم يشكل سمته * ويروى بماء الجفر وهو ذمام *
* وما كل ما بلغتم صدق قائل * وفى البعض ازراء على وذام *
* ولا عذر الا ان بدء اساءة * له من زيادات الوشاة تمام *

وقال يمازح بشرا وقد نزل عكبراء

* ولما نزلنا عكبراء ولم يكن * نبيذ ولا كانت حلالا لنا الخمر *
* دعونا لها بشرا ورب عظيمة * دعونا لها بشرا فاصرخنا بشر *

وقال يستبطي حمولة وكان وجه اليه بغلامه نصر فتأخر عنه فقال

* تباعد نصر على آمل * يراقب نصرا واقباله *
* لعل حولة اخنى على * غلامي جهارا او اغتاله *
* وما كان يخشى على قتلة * حرام تصون له ماله *
* ولا بالهجوم على الفاحشا * ت يبر على السيف سؤاله *
* بلى فى تصرف هذا الزما * ن ما بدل المرء ابداله *
* وصدت ربيعة عن شاعر * يسمى ربيعة اخواله *
* فلا بورك الشعر من صنعة * ومن قيل فيه ومن قاله *
* وكنت ارى عاصما عاصما * من الخطب ارهب اعضاله *
* ولا المرزبانى احمدته * وقد كنت احمد افعاله *
* وما ان أخلوا باكرومة * بل النجح لقّيت اخلاله *
* هو الحظ ينقص مقداره * لمن وزن الحظ او كاله *
* وان الفتى تبع للخطو * ب تنقل احوالها حاله *
* وان الذى يتهيا عليه * نسيب الذى يتهيا له *
* ارى الخير والشر من معدن * واكثار ساع واقلاله *
* فردوا غلامى ان لم يفز * بنجح ولم يعط آماله *
* الى سادة من بنى مخلد * يعد السماح بهم آله *

وقال يمدح احمد بن على الاسكافى

* ألما فات من تلاق تلاف * ام لشاك من الصبابة شاف *

* ام هو الدمع عن جوى الحب باد * والجوى فى جوانح الصدر خاف *
* ووقوف على الديار فمن مر * تبع شائق ومن مصطاف *
* عرض منهم خسيس وقد حلوا اللوى منزل بوجرة عاف *
* لم تدع فيه مبليات الليالى * غير نؤى تسفى عليه السوافى *
* واثاف اتت لهـا حجج دو * ن لظى النـار مثل كالاثافى *
* قر فى دجنة الليل يوفى * ام خيال من عند سعدى يوافى *
* مسعف بالذى متى سئلته * عدمت حظها من الاسعاف *
* ألشىء تسخطته فاستفرغ قصرى عن سخطهـا وانصرافى *
* واعترافى بمـا اقترفت فكم قد * ذهب الاعتراف بالاقتراف *
* عجب الناس لاعتزالى وفى الاطراف تغشى اماكن الاشراف *
* وجلوسى عن التصرف والار * ض لمثلى رحيبة الاكناف *
* ليس عن ثروة بلغت مداهـا * غير انى امرؤ كفانى كفاف *
* قد رأى الاصيد المنكّب عنى * صيدى عن فنائه وانحرافى *
* وغنى الاقوام من بات يرجو * فضل من لا يجود بالانصاف *
* ان تنل قدرة فقد نلت صونا * والتغانى بين الرجال تكافى *
* صاف امثـال احمد بن على * تعترف فضله على من تصافى *
* أريحى اما يوافق ما تهوى واما يكفيك حرب الخلاف *
* اى بادى اكرومة او مروّ * بين رأيين او حصاة قذاف *
* ان اخف الكتاب فى الوزن قدر * رجحت كفة الوفى الوافى *
* نعم مولى كفاية من امين * او مودى امانة من كاف *
* ما تراه وعف فى زمن الخو * ن يرى منه فى زمان العفاف *
* همة ترذل الدنايا ونفس * شرفت ان تهم بالاشراف *
* وعُلى فى الصهبذين ودنا * انهـا فى الزبود والاعواف *
* قدمته قوادم الريش منهم * حين خاست بآخرين الخوافى *
* رهط سابور ذى الجنود وطلا * ب مساعى سابور ذى الاكتاف *
* عمروا يخلفون باطل ما ظن العدى بالوقاف ثم الثقاف *

* يا ابا عبد الله مد لك الله بنساء العلياء مد الطراف *
* لن يفوت الربيع اسكاف ما ابذت والنهروان في اسكاف *
* ولبت منكما بنيل دراك * مغدق وبله وسيل جحاف *
* ان بلوناك كنت واحد اوحا * د لهم كثرة على الآلاف *
* بتقصى الغايات لا تنصف الريح مسافاتها من الازحاف *
* واجتماع الاضداد فيها توالى * من اياد فينا ثقال خفاف *
* شهرت شهرة النجوم وسار الذكر منها فى الناس سير القوافى *

وقال يستسقى نبيذا من فرخانشاه بن عيسى

* يا ابن عيسى بن فرخان وللعجم بعيسى بن فرخان افتخار *
* قد حططنا بدير قنى وما نبغى قرى غير ان يكون العقار *
* فاسق من حيث كان يشرب كسرى * عصبة كلهم ظماء حرار *
* من كميت تولت الشمس منها * ما تولته من سواها النار *
* فهى الخمر غير ان غر منها * لقب محدث لها مستعار *
* وعليك الاكثار اذ كان من شأ * ن الكثير المحاسن الاكثار *

وقال يمدح محمد بن بدر

* شد ما اغرمت ظلوم بهجرى * بعد وجدى بها وغلة صدرى *
* ولعمرى يمين بر حسبى * فى الهوى ان اقول فيه لعمرى *
* ما تعقبت رشد حب بغى * من سلو ولا وصالا بهجر *
* طرقتنا وفى الخيالات نعمى * ام بكر فاسعفت ام بكر *
* فى بدو من الشباب عليها * ورق من جديده المستبكر *
* كملت اربع لها بعد عشر * ومدى البدر اربع بعد عشر *
* خالفت دارها بحزوى وباتت * بين سحرى شروى الضجيع ونحرى *
* لو درت ما اتت لمنت بنجح * لم يكدر ونائل غير نزر *
* قد وقفنا على الديار وفى الركب حريب من الغرام ومثر *

ولو

* ولو انى اطيع آمر حلمى * كان شتى امر الديار وامرى *
* ولقد رابنى من اللوم اصغا * ئى اليه واعهد اللوم يغرى *
* كلفتنى الحرقاء انجاح سعى * أوما قامت الحظوظ بعذرى *
* معلقا ما جنى الزمان وذنبى * فى جنايات صرفه ذنب صخر *
* اطلب الجود فى اناس ويمسى * كهلال الدجنة المستسر *
* وافد القوم ليس بالمتأنى * دون حاجاتهم ولا المتأرى *
* وخليلى الذى اذا ناب دهر * حملت كفه نوائب دهرى *
* كابن بدر واين ثان فنثنى * اصبعا باعتقاده لابن بدر *
* اوحد خس دونه الخير حتى * ما تقول السماء تجدى بقطر *
* أمقل من غزره كل غيث * ام مخل بفيضه كل بحر *
* خيمت شيمة به عند اعلى * شرف يرتقى واكرم نجر *
* واجد تحت اخمصيه التى ير * مى اليها همّ المساعى ويجرى *
* تلك اخلاقه خلقن خصوصا * للغوادى تجنى عليها وتزرى *
* وقدت دونه اضاءة نور * وقدتها له طلاقة بشر *
* روعة من وقاره ظنها الجا * هل اذ فاجأته روعة كبر *
* فترى القوم وهو جذلان طلق * فى ندىّ المجاهم المكفهر *
* تتأبا له لتبلغ عليا * ء بنو الحارث بن كعب بن عمرو *
* ما رأى الغايتين قولا وفعلا * غير رائى جدوى يديه وشعرى *
* حبذا انت من كريم وان كد * ت تدانى شأوى وتخمل ذكرى *
* ما كرهت الغنى لشئ ولكن * ساورتنى نعماك من فوق قدرى *
* طاط من شخص ما تنيل فما من * حاجتى ان يطول جودك شكرى *
* اى شئ ترى يكون وقد كثرت فيه قصر الكميت وقصرى *
* متعة العين من حلاوة مرعى * ورضى النفس من وثاقة اسرى *
* حذفت من فضوله صحة العتق فأدته كالجديل الممر *
* يتغالى به التدفق سيلا * كانكفات السرى اسرع يجرى *
* او تقدى الشجاع بادر ينضو * مزقا من قميصه المتفرى *

* فهو يعطيك من تضرم شد * نهية العين من تضرم جمر *
* شية تخدع العيون ترى انّ عليه منها سحالة تبر *
* صبغة الافق بين آخر ليل * منقض شانه واول فجر *
* علك ابن الحصان تزداد فى غيظ اعادىّ بالحصان الطمرّ *
* والجواد الاغر مثلك لا يمنع مثلى من الجواد الاغرّ *

وقال فى محمد بن طاهر

* ترى الليل يقضى عقبة من هزيعه * ام الصبح يجلو غرة من صديعه *
* او المنزل العاقى يرد انيسه * بكاء على اطلاله وربوعه *
* اذا ارتفق المشتاق كان سهاده * احق بجفنى عينه من هجوعه *
* ولوعك ان الصب اما متيم * على وجده او زائد فى ولوعه *
* ولا تعجب من تماديه انها * صبابة قلب مؤيس من نزوعه *
* وكنت ارجى فى الشباب شفاعة * وكيف لباغى حاجة بشفيعه *
* مشيب كنثّ السر عىّ بحمله * محدثه او ضاق صدر مذيعه *
* تلاحق حتى كاد يأتى بطيئه * لحث الليالى قبل اتى سريعه *
* اخذت لهذا الدهر اهبة صرفه * ولما اشارك جازعا فى هلوعه *
* ولم تبن دار العجز للمجلس الذى * مطيته مشدودة بنسوعه *
* وليس امرءا الا امرؤ ذهبت به * قناعته محتازة عن قنوعه *
* اذا صنع الصفار سوءا لنفسه * فلا تحسد الصفار سوء صنيعه *
* وكان اختيال العلج من عطش الردى * الى نفسه شر النفوس وجوعه *
* عبا لجميع الشر همة مائق * وقد كان يكفى بعضه من جميعه *
* وردت يديه عن مساواة رافع * زيادة عالى القدر عنه رفيعه *
* بصولته كان انقضاض بنائه * لاسفل سفل وانفضاض جموعه *
* ولم ينقلب من بست الا ورأيه * شعاع والا روعه شغل روعه *
* فان يحى لا يفلح وان يثو لا يكن * لباك عليه موضع لدموعه *
* دم ان يرق لا يقض تبلا مراقه * ولا يطفئ الاوغام لؤم نجيعه *

شفى

* شفى برح الاكباد ان ابن طاهر * هوت ام عاصيه بسيف مطيعه *
* ترجى خراسان جلاء ظلامها * ببدر من الغرب ارتقاب طلوعه *
* متى يأتها يعرف مقوم درءها * ولا يخف كافى شانها من مضيعه *
* متى قطت فى شرق البلاد فاننى * زعيم بان قيظه من ربيعه *
* لقد جشم الاعداء ورد نفاءة * غليك بلاقون الردى فى شروعه *
* وكم ظهرت بعد استتار مكانها * شناة خباها كاشح فى ضلوعه *
* ومرضى من الحساد قد كان شفهم * توقع هذا الامر قبل وقوعه *
* وما عذرهم فى ان تعل صدورهم * على ناشر الاحسان فيهم مشيعه *
* لئن شهر السلطان امضى سيوفه * ورشح عود الملك ازكى فروعه *
* فلا عجب ان يطلب السيل نهجه * وان يستقيم المشترى من رجوعه *

وقال يمدح اسحاق بن يعقوب

* الى اى سر فى الهوى لم اخالف * واىّ غرام عنده لم اصادف *
* ولى هفوات باعثات لى الجوى * يعرضننى من برحه للمتالف *
* كأن العيون الفاتنات تعاونت * على ترة عند العيون الذوارف *
* فان اسل الاف الصبى فبعقب ما * غنيت وساحات الصبى من مآلفى *
* ارى ثقة الراجى مواصلة المها * تكاءدها او آدها شك خائف *
* كأن النوى يكذبنه نحب ناذر * يقضين منه او ألية حالف *
* اذا ما لقيناهن والشيب شفعنا * تغابين او كلمننا بالسوالف *
* لئن صدفت عنا فربت انفس * صواد الى تلك الخدود الصوادف *
* فليت لبانات المحب رددن فى * جوانحه او كن عند مساعف *
* وما شعف المشعوف الا بلية * عليه اذا لم يعط تنويل شاعف *
* بدأت بحق الاصدقاء ولم اكن * لاجهله لفقـا لحق المعارف *
* وساويت بين القوم فى شكر سيبهم * وهم درج من سوقة وخلائف *
* اعد بانصاف الخليل تفضلا * مواز من الافضال بعض التناصف *
* وكم من اناس عفت او عبت زاريا * على عنجهيات لهم وعجارف *

* يرون بساعات العطايا تفاقدوا * مخايل ساعات المنايا الحوائف *
* اذا طوى الفتيان عنك فاشكلت * مقاديرهم فاعرفهم بالعوارف *
* قضيت لاسحق بن يعقوب بالندى * قضية لا الغالى ولا المتجانف *
* ابى اذا حامت يداه على العلى * تبينته فيها نبيه المواقف *
* يبادر غايات من المجد طوحت * به خلف غايات الرياح العواصف *
* اذا قيل للقوم اقدروها بظنكم * ألاحوا من استئناف تلك التنايف *
* يؤدى الى بعد المدى سبق بالغ * اذا استشرفوا منه دنو مشارف *
* باقصى رضانا ان يعض حسوده * من الغيظ منه كف غضبان آسف *
* وما تُلد المعروف بالمغنيانه * عن الفضل ان يزداده بالطوارف *
* واين لها بالهضب تسمو فروعه * قرارات قيعان الصريم الصفاصف *
* جمت به شمل الرجاء ولم امل * الى بدد مرفضة وطوائف *
* واوقعت حلفا بين شعرى وجوده * اذا لم تناسب فى الثراء مخالف *
* طرائف من حر القريض يردها * مقابلة من رفده بالطرائف *
* اذا ما طراز الشعر وافاه جاءنا * غريب طراز السوس سبط الرفارف *
* نكرر بيع الوشى بالخز متمنا * وقبض البرود عنده بالمطارف *
* ولو كان فى ارض الرقيق امارنا * من الوصفاء كثرة والوصائف *
* صناع يد فى الجود حيث توجهت * ارت عجبا من حسنها المتضاعف *

وقال يمدح اسحاق بن كنداج عند ما توج وقلد السيفين

* لله عهد سويقة ما انضرا * اذ جاور البادون فيه الحضرا *
* لم انسه وقصار من علق الهوى * ان يستعيد الوجد او يتذكرا *
* ان العميد صبابة من لا ينى * يدعو صبابته الخيال اذا سرى *
* تدرين كم من زورة مشكورة * من زائر وهب الخطير وما درى *
* غاب الوشاة فبات يسهل مطلب * لو يشهدون طريقه لتوعرا *
* كان الكرى حظ العيون ولم اخل * ان القلوب لهن حظ فى الكرى *
* دمع تعلق فى الشؤون فلم يزل * برح الغرام يسوقه حتى جرى *

بانت

* باتت تمنيني الوصال لتبتلي * جذلي وحاجة اكه ان يبصرا *
* منيتنا عللا وما انهلتنا * والوقت ليس يحيل حتى يشهرا *
* تالله لم ار مذ رأيت كليلتي * فى العلث الا ليلتي فى عكبرا *
* اهوى الظلام وان املاه وقد * حدر الصباح نقابه او اسفرا *
* سدكت بدجلة ساريات ركابنا * يرصدنها للورد اغباب السرى *
* واذا طلعن من الرفيف فاننا * خلقاء ان ندع العراق ونهجرا *
* قلّ الكرام فصار يكثر فذهم * ولقد يقل الشئ حتى يكثرا *
* ابلى صديقيك الصديق اذا اهتدى * لتغير الايام فيك تغيرا *
* أاخيّ لو صرف الحريص عنانه * ليفوته ما فاته ما قدرا *
* باعد دنيئات المطامع وارض بي * فى الارض امهل فيه ان أتخيرا *
* ان تثن اسحاق بن كنداجيق بي * ارض فكل الصيد فى جوف الفرا *
* او بلغتنيه الركاب فقد انى * لمقاقل فى الارض ان يتديرا *
* غمر اذا نقلت اليه بضاعة * للشعر اوشك علقها ان يشترى *
* ان حزّ طبّق غير مخطئ مفصل * او قال انجح او تدفق اغزرا *
* والوعد كالورق النضير تأودت * فيه الغصون ونجحها ان يثمرا *
* نثني عليه ولم يكن اثناؤنا * قولا يعار ولا حديثا يفترى *
* ما قلت الا ما علمت وانما * كنت ابن غول الارض سيل فخبرا *
* والشكر من بعد العطاء ولم يكن * ليسم نبت الارض حتى تمطرا *
* طلق يضئ البشر دون نواله * والبشر احسن ما تأمل او ترى *
* لا يكمل القسم الذى اوتيته * حتى تلذ العين فيه منظرا *
* من معدن الشرف الذى افرنده * فى وجه وضاح الاصائل ازهرا *
* وارومة فى الملك خاقانية * تعتم افنانا وتكرم عنصرا *
* اخلق بذى السيفين او صدق به * ان يعمل السيفين حتى يحسرا *
* ما زيد انملة على استحقاقه * فيقل صبر منافس او يضجرا *
* ما قلد السيفين الا نجدة * فى الحرب توجب ان يقلد آخرا *
* ان كان قدم للفناء فما لمن * يمسى ويصبح عاتبا ان اخرا *

* قد ألبس التاج المعاود لبسه * في الخالتين مملكا ومؤمرا *
* لم تنكر الخرزات الف ذؤابة * تختل في الخرز الذوائب والذرى *
* شرف تزيد بالعراق الى الذى * عهدوه بالبيضاء او ببلنجرا *
* مثل الهلال بدا فلم يبرح به * صوغ الليالى فيه حتى اقمرا *
* ادى علىّ ما عليه موردا * للامر عند المشكلات ومصدرا *
* اخزى عدوك معلنا ومساترا * وكفاك امرك سائسا ومدبرا *
* متقبل من حيث جاء حسبته * لقبوله في النفس جاء مبشرا *

وقال يعاتب بعض اخوانه ويستبطئه

* لى سيد قد سامنى الخسفا * اكدى من المعروف ام اصفى *
* استر ما غير من رأيه * اريد ان يخفى فما يخفى *
* داعبنى بالمطل مستأنيا * وعده من فعله ظرفا *
* قد كنت من ابعدهم همة * عندى ومن اجودهم كفا *
* المائة الدينار منسية * في عدة اشبعتها خلفا *
* لا صدق اسمعيل فيها ولا * وفاء ابراهيم اذ وفى *
* ان كنت لا تنوى نجاحا لها * فكيف لا تجعلها الفا *
* هل لك في الصلح فاعفيك من * نصف وتستأنف لى نصفا *
* او نترك الود على حاله * وتستوى اقدامنا صفا *
* ان الذى يثقل اهل لان * يضرب عنه للذى خفا *

وقال يستبطئ محمد بن العباس الكلابى

* كل المطالم ردت غير مظلمة * مجرورة في مواعيد ابن عباس *
* منعتنى فرحة النجح الذى التمست * نفسى فلا تمنعنّى فرحة اليأس *

وقال يمدح اسحاق بن سعد

* لعمرك ما لاسحاق بن سعد * ضريب ان طلبت له ضريبا *

يضى

* يضئ طلاقة واری رجالا * يدوم ظلام اوجههم قطوبا *
* اذا ملأ الشعاب سيول جود * رأيت مكارما ترضى الشعوبا *
* وما ابتدروا العلى الا شأآهم * والا راح اوفرهم نصيبا *
* تربع اولوه من دجيل * ودجلة منزلا سهلا رحيبا *
* يرق نسيمه فى كل ريح * تهب به وان هبت جنوبا *
* بحيث تشعشع الصهباء صبحا * ويشتبه الثرى والمسك طيبا *
* وحاجة آمل لم اعد فيها * دنو الدار والخلق الغريبا *
* ندبت لها ابا يعقوب لما * وثقت بسعيه وابى عقوبا *
* أقاض انت حق ابى رقاش * علىّ شفيع نعمى او مثيبا *
* دعوتك عند واجبه وحتم * عليك وقد دعوتك ان تجيبا *
* رضيت له خلالا منك زهرا * تجين الظن عندك ان يخيبا *
* اواصر زائر وذمام ناء * عليك ضمانه حتى يؤوبا *
* فان يغضضك عذر عن بلوغ الذى * املت فيه فقع قريبا *

وقال لعلى بن يحيى المنجم

* شوق له بين الاضالع هاجس * وتذكر للصدر منه وساوس *
* ولربما نجى الفتى من همه * وخد القلاص وليلهن الدامس *
* ما انصفت بغداد حين توحشت * لنزيلها وهى المحل الآنس *
* لم يرع لى حق القرابة طيئ * فيها ولا حق الصداقة فارس *
* أعلىّ من يأملك بعد مودة * ضيعتها منى فانى آيس *
* أوعدتنى يوم الخميس وقد مضى * من بعد موعدك الخميس الخامس *
* قل للامير فانه القمر الذى * ضحكت به الايام وهى عوابس *
* قدمت قدامى رجالا كلهم * متخلف عن غايتى متقاعس *
* واذلتنى حتى لقد اشمت بى * من كان يحسد منهم وينافس *
* وانا الذى اوضحت غير مدافع * نهج القوافى وهى رسم دارس *
* وشهرت فى شرق البلاد وغربها * وكأننى فى كل ناد جالس *

* هذي القصائد قد زففت صباحها * تهدى اليك كأنهن عرائس *
* ولك السلامة والسلام فانني * ظاد وهن على علاك حبائس *

وقال فى ابى مسلم البصرى

* هين ما يقول فيك اللاحى * بعد اطفاء غلتى والتياحى *
* كنت اشكو شكوى المصرح فالآ * ن الاقى النوى بدمع صراح *
* هل الى ذى تجنب من سبيل * ام على ذى صبابة من جناح *
* فسقى جانب المناظر فالقصر هزيم المجلجل السحاح *
* حين جاءت فوت الرياح فقلنا * اى شمس تجئ فوت الرياح *
* هز منها شرخ الشباب لجالت * فوق خصر كثير جول الوشاح *
* وارتنا خدا يراح له الور * د ويشتمه جنى التفاح *
* وشتيتا يغض من لؤلؤ النظم ويزرى على شتيت الاقاحى *
* فاضاءت تحت الدجنة للشر * ب وكادت تضئ للمصباح *
* واشارت على الغناء بألحا * ظ مراض من التصابى صحاح *
* فطربنا لهن قبل المثانى * وسكرنا منهن قبل الراح *
* قد تدير الجفون من عدم الالباب ما لا يدور فى الاقداح *
* يا ابا مسلم تلفت الى الشر * ق وأشرف للبارق اللماح *
* مستطيرا يقوم فى جانب الليل على عرضه مقام الصباح *
* ومنيفا يريك منبج نصا * وهى خضراء من جميع النواحى *
* ورياضا بين العبيدى فالقصر فاعلى سمعان فالمستراح *
* عرصات قد ابرحت حرق الشوق اليهن أيما ابراح *
* فاذا شئت فارفع العيس يحتثن بحر الوجيف تحت القداح *
* لتعين السحاب ثم على اسقاء ارض غرب الفرات براح *
* لا تتم السقيا بساحة قوم * لم يديتوا فى نائل وسماح *
* ولعمرى لئن دعوتك للجو * د لقدما لبيتنى بالنجاح *
* خلق كالغمام ليس له بر * ق سوى بشر وجهك الوضاح *

ارتياحا

* ارتياحا للطالبين وبذلا * المعالى للباذل المرتاح *
* اى جديك لم يفت وهو ثان * من مساعيه ألسن المداح *
* وكلا جانبيك سبط الحوافى * حين تسمو اثيث ريش الجناح *
* شرف بين مسلم مسلم الجو * د وعبد العزيز والصباح *

وقال يمدحه

* عذيرى من نأى غدا وبعاد * وسير محب لا يسير بزاد *
* لعلوة فى هذا الفؤاد محلة * تجانفت عن سعدى بها وسعاد *
* أتحسن اصفادى فاشكر نيلها * وان كان نذرا او تحل صفادى *
* وكيف رحيلى والفؤاد مخلف * اسير لديها لا يفك بفاد *
* فوالله ما ادرى أأثنى نزيتى * عن الغرب ام امضى بغير فؤاد *
* وليلتنا والراح تجلى بحثها * فنون غناء للزجاجة حاد *
* تدارك غيى نشوة فى لقائها * ذممت لها حتى الصباح رشادى *
* وما بلغ النوم المساخ لذة * سوى ارقى فى جنبها وسهادى *
* على باب قنسرين والليل لاطخ * جوانبه من ظلمة بمداد *
* كأن القصور البيض فى جنباته * خضبن مشيبا نازلا بسواد *
* كأن انخراق الجو غير لونه * لبوس حديد او لباس حداد *
* كأن النجوم المستسرات فى الدجى * سكاك دلاص او عيون جراد *
* ولا قر الا حشاشة غائر * كعين طماس رنقت لرقاد *
* فبتنا وباتت تمزج الكاس بيننا * بابيض رقراق الرضاب براد *
* ولم نفترق حتى ثنى الديك هاتفا * وقام المنادى بالصلاة ينادى *
* ابا مسلم ألق السلام مضاعفا * ورح سالم القطرين انى غاد *
* ساذكر نعماك المرفرف ظلها * على وهل انسى ربيع بلادى *
* وفيض عطايا ما تأمل ناظر * اليهن الا قال فيض غوادى *
* وكم جاءت الايام رسلا تقودنى * الى نائل من راحتيك معاد *
* وما تنبت البطحاء من غير وابل * ولا يستديم الشكر غير جواد *

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك

* ناهيك من حرق ابيت اقاسي * وجروح حب ما لهن اواس *
* اما لحظت فانت جوذر رملة * واذا صددت فانت ظبي كناس *
* قد كان مني الحزن غب تذكر * اذ كان منك الصبر غب تناس *
* تجري دموعي حين دمعك جامد * ويلين قلبي حين قلبك قاس *
* أسمعت عاذلة فهل طاوعتها * ورأيت شانئة فهل من باس *
* ما قلت للطيف المسلم لا تعد * تغشي ولا كفكفت حامل كاس *
* يا برق اسفر عن قويق فطرتي * حلب فاعلى القصر من بطياس *
* عن منبت الورد المعصفر صبغه * في كل ضاحية ومجنى الآس *
* ارض اذا استوحشت ثم اتيتها * حشدت علي فاكثرت ايناسي *
* اليوم حولني المشيب الى النهى * وذللت للعذال بعد شماس *
* ورفعت من طرفي الى اهل الحجا * ولويت عن اهل الغواية راسي *
* ورضيت من عود البخيل وبدئه * بالياس لو نفع الرضى باليأس *
* ابلغ ابا الحسن الذي لبس الندى * للخابطين فكان خير لباس *
* مهما نسيت فلست للحسن الذي * اوليت في قدم الزمان بناس *
* ولئن اطلت البعد عنك فلم تزل * نفسي اليك كثيرة الانفاس *
* ان تكس من وشي المديح فانه * من ضوء سيبك في المحافل كاس *
* وكانك العباس نبل خليقة * وعلو همّ في بني العباس *
* وتفاضل الاخلاق ان حصلتها * في الناس حسب تفاضل الاجناس *
* لوجل خلق قط عن اكرومة * تثني جللت عن الندى والباس *
* وابى ابيك لقد تقصى غاية * في المكرمات قليلة الاتاس *
* فاذا بنى غفل الرجال بنى على * جدد بنيت على ذرى واساس *
* وان استطاعته المنون فبعد ما * دخلت على الآساد في الاخياس *
* قد قلت للرامين مجدك بالمنى * ولحاسديك الرذل الانكاس *
* رودوا بافنية الظراب ونكبوا * عن ذلك الجبل الاشم الراسي *

فهنالك

* فهناك اروع من ارومة هاشم * رحب الندىّ موقر الجلاس *
* لا مطلق هجر الحديث اذا احتبى * فيهم ولا شرس السجية جاس *
* حيث السجايا الباذلات ضواحك * زهر وحيث العاذلات خواسى *
* سـاحت مواهبه فلم تحوج الى * جذب الدلاء تمد بالامراس *
* لا من طريف جمّعته خيـانة * ما منه يبذل جاهدا ويواسى *
* ليس الذى يعطيك تالد ماله * مثـل الذى يعطيك مال الناس *

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

* كنت الى وصل سعدى جد محتاج * لو انه كثب للآمل الراجى *
* تداج الوعد لا نجح ولا خلف * مجدولة بين ارهـاف وادماج *
* شمس اضاءت امام الشمس اذ برزت * تسير فى ظعن منهم واحداج *
* من لابسات حصى الياقوت اوشحة * ولم يذلن بلبس الذبل والعـاج *
* اسـق ديارك والسقيا تقل لهـا * اغزار كل ملثّ الودق ثجاج *
* يلقى على الارض من حلى ومن حلل * ما يمتع العين من حسن وابهاج *
* فصاغ ما صاغ من تبر ومن ورق * وحاك ما حاك من وشى وديباج *
* الى علىّ بنى القيـاض بلغنى * سراى من حيث لا يسرى وادلاجى *
* الى فتى يتبع النعمى نظائرها * كالبحر يتبع امواجا بامواج *
* نعود من رأيه فى كل مشكلة * الى سراج يرينـا الغيب وهـاج *
* لم ار يوما كيوم قيض فيه لاسحاق بن ايوب اسحاق بن كنداج *
* اخلى لهام عليها بيضها وطلى * منـه وافرى لاوراد واوداج *
* لما تضـايق بالزحفين قطرهمـا * فضارب بغرار السيف او واجى *
* قالت له النفس لا تألوه ما نصحت * والخيل تخلط من نقع وارهـاج *
* ان المقيم قتيل لا رجوع به * الى الحياة وان الهـارب الناجى *
* فر يهوى هوىّ الريح يسعده * جو بسيط وليل مظلم داج *
* ألاّ تنله العوالى وهو منجذب * فقد كوت صلويه كىّ انضـاج *
* ان الخلافة لا تلقى كتائبها * كما لقيت بعوّاد وصنـاج *

* تركت عود كثير في العجاج فلم * تربع على رمل فيه واهزاج *
* تصيح اوتاره والخيل تخبطه * يطأن حضنيه فوجا بعد افواج *
* فان رجعت الى حرب فأبق على * خلياق ينشو وبم فيه لجلاج *
* اذا تخطفه المضراب حرك في * سر القلوب سرورا جد مهتاج *
* كانت نصيبين خيساما ترام فقد * ذلت لليث على الاعداء ولاج *
* ابقى ولولا التلافى من بقيته * قاظت لهم نسوة من غير ازواج *
* ووقعة اللحف والهيجاء ساعرة * لهيب يوم على الابطال اجاج *
* ازال خمسين الفا فانثنوا عصبا * والطعن يزعج منهم اى ازعاج *
* أقدام ابيض تستعلى مناسبه * به الى ملك البيضاء ذى التاج *
* تجلى الشكوك اذا اسودت غياتها * عن كوكب لسواد الشك فراج *
* ان انا شبهته بالغيث فى مدحى * غضضت منه فكنت المادح الهاجى *

وقال يمدح هيثم بن هارون بن المعمر

* أمنك تأوب الطيف الطروب * حبيب جاء يهدى من حبيب *
* تخطى رقبة الواشين وهنا * وبعد مسافة الخرق المجوب *
* يكاذبنى واصدقه ودادا * ومن كلف مصادقة الكذوب *
* تجيب الدار سائلها فتنبى * عن الحى المفارق من تجيب *
* نأوا باوانس يرجعن وحشا * اذا فوجئن بالشعر الخضيب *
* اقول للمتى اذ اسرعت بى * الى الشيب اخسرى فيه وخيبى *
* مخالفة بضرب بعد ضرب * وما انا واختلافات الضروب *
* وكان حديثها فيها غريبا * فصار قديمها حق الغريب *
* يعيب الغانيات على شيبى * ومن لى ان امتع بالمعيب *
* ووجدى بالشباب وان تقضى * حميدا دون وجدى بالمشيب *
* أما لربيعة الفرس انتهاء * عن الزلزال فيها والحروب *
* لكل قبيلة خيل تداعى * الى خيل معاودة الركوب *
* كدأب بنى المعمر حين زاروا * بنى عمرو بعصبية شعوب *

* تبالوا صادق الاحساب حتى * نفوا خور الضعيف عن الصليب *
* صريح الخيل والابطال اغنى * عن الهجنات والخلط المشوب *
* وكانوا رقعوا ايام سلم * على تلك القوارح والندوب *
* اذا ما الجرح رمّ على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب *
* رزيئة هالك جلبت رزايا * وخطب بات يكشف عن خطوب *
* يشق الجيب ثم يجئ امر * يصغر فيه تشقيق الجيوب *
* وقبر عن ايامن برقعيد * اذا هى ناحرت افق الجنوب *
* يسح ترابه ابدا عليها * عهادا من مراق دم صبيب *
* اذا سكبت سماء ثم اجلت * ثنت بسماء مغدقة سكوب *
* ولم ار للترات بعدن عهدا * كسلّ المشرفية من قريب *
* تصوب فوقهم خرق العوالى * وغاب الخط مهزوز الكعوب *
* كنخل سميحة استعلى ركيب * تكفيه الرياح على ركيب *
* فمن يسمع وغى الاخوين يذعر * لصك من قراعهما عجيب *
* تحمط تغلب الغلباء ألقت * على الثرثار بركا والرحوب *
* زعيما خطة وردا جماما * ورودهما جبى الماء الشروب *
* اذا آد البلاء تحملاه * على دقّى موقعة ركوب *
* اذا قسم التقدم لم يرجح * نصيب فى الرجال على نصيب *
* خلا ان الكبير يزاد فضلا * كفضل الرمح زيد من الكعوب *
* فهل لابنى عدىّ من رشيد * يرد شريد حلمهما العزيب *
* اخاف عليهما امرار مرعى * من الكلأ الذى علفاه موب *
* واعلم ان حربهما خبال * على الداعى اليهما والمجيب *
* كما اسرى القطا لبيات عمرو * وسال لهلكه وادى قضيب *
* وفى حرب العشيرة مؤيدات * تضعضع تالد العز المهيب *
* لعل ابا المعمر يتليها * ببعد الهمّ والبلد الرحيب *
* فكم من سودد قد بات يعطى * عطية مكثر فيه مطيب *

أهيثم يا ابن عبدالله دعوى * مشيد بالنصيحة او مهيب
وما يدعى لما تدعى اليه * سواك ابن النجيبة والنجيب
تناس ذنوب قومك ان حفظ الذنوب اذا قدمن من الذنوب
فللسهم السديد احب غبا * الى الرامى من السهم المصيب
متى احرزت نصر بنى عبيد * الى اخلاص ود بنى حبيب
فقد اصبحت اغلب تغلبىّ * على ايدى العشيرة والقلوب

وقال يمدح ابن الفياض

لابس من شبيبة ام ناض * ومليح من شيبة ام راض
واذا ما امتعضت من ولع الشيب برأسى لم يعدُ ذاك امتعاضى
ليس يرضى عن الزمان مروّ * فيه الا عن غفلة او تغاض
والبواقى من الليالى وان خا * لفن شيئا فشبهات المواضى
ناكرت لمتى وناكرت منها * لبس سوء الاخلاف والاعواض
شعرات اقصهن ويرجعن رجوع السهام فى الاغراض
وابت تركى الغديات والآ * صال حتى خضبت بالمقراض
غير نفع الا التعلل من شخص عدو لم يعده ابغاضى
ورواء المشيب كالبخص فى عينى فقل فيه فى العيون المراض
طبت نفسا عن الشباب وما سوّد من صبغ برده الفضفاض
فهل الحادثات يا ابن عويف * تاركاتى ولبس هذا البياض
يكثر الحظ فى اناس وان قل التأسى بكيسهم والتراضى
ما قضى الله للجهول بستر * يتلافاه مثل حتف قاض
افرطت لوثة بن ايوب والشا * ئع من افن رأيه المستفاض
جامح فى العنان لا يسمع الزجر ولا ينثنى الى الرواض
زاعم ان طيف بدعة قد اندب بالنهس جلده والعضاض
أخيالات خرّد ام خيالا * ت سباع وحشية فى غياض
حرض هالك الروية مغرو * ر بهلكى من جمعه احراض

* اجلبوا تحت غابة من قنا الخط وزغف من الحديد مفاض *
* مدة ثم اقشعوا لانخراق * فاحش من جوعهم وانفضاض *
* بعد ما استغرقوا النهاية فى النز * ع وافنوا مذخور ما فى الوفاض *
* غلبتهم آراء اغلب فيا * ض العشيات من بنى الفياض *
* سد تدبيره الفضاء عليهم * بعد شغب من درئهم واعتراض *
* دهى عود ما ان يزال يغوى * غمرة ما يخوضها ابن مخاض *
* ان تعاطوا تلك المكايد ضلوا * فى مسافاتها الطوال العراض *
* ليس من عصبة اذا استأنفوا السعى سعوا فى تسافل وانخفاض *
* او توخوا صيانة كانت الاموال اولى بها من الاعراض *
* ما برحنا نرجو علوّ علىّ * لاجتبار المطلح المنهاض *
* واياد مبيضة والايادى * فضلها ان تكون ذات ابيضاض *
* وديون مضمونة من عدات * كضمان الاعداد ملئ الحياض *
* فالتهنى بهن قبل التعنى * راهن والقضا قبل التقاضى *
* بابى انت انت اول من حولى من تحشمى وانقباضى *
* ما الندى فى سواك غير حديث * من اناس بادوا وفعل ماض *
* قد تلافى القريض جودك فارتث * لقى مشفيا على الانقراض *
* نعم ابدت المصون المغطى * منه تحت الخفوت والاغماض *
* كالغوادى اظهرن كل جنىّ * مستسر فى زاهرات الرياض *

وقال يمدح صالح بن وصيف

* توهم ليلى واظعانها * ظباء الصريم وغزلانها *
* برزن عشيا فقلت استعر * ن كثب السراة وقضبانها *
* واسرين ليلا فخلنا بهنّ مثنى النجوم ووجدانها *
* صوادف جددن بعد الهوى * مطال الديون وليانها *
* جحدن جديد الهوى بعدما * عرفن الصبابة عرفانها *
* وكنت امرءا لم ازل تابعا * وصال الغوانى وهجرانها *

* احب على كل ما حالة * اساءة ليلى واحسانها *
* اراك وان كنت ظلامة * صفية نفسي وخاصانها *
* ويعجبني فيك ان استديم صبابات نفسي واشجانها *
* وما سرني ان قلبي اعير عزآء القلوب وسلوانها *
* سرى البرق يلمع في مزنة * تمد الى الارض اشطانها *
* فلا تسألن باستوآء الزمان * وقد وافت الشمس ميزانها *
* شبيبة لهو تلافيتها * فسايرت بالراح ريعانها *
* ولا اريحية حتى ترى * طروب العشيات نشوانها *
* وليست مداما اذا انت لم * تواصل مع الشرب ادمانها *
* فكم بالجزيرة من روضة * تضاحك دجلة ثغبانها *
* تريك اليواقيت منثورة * وقد جلل النور ظهرانها *
* غرائب تخطف لحظ العيون * اذا جلت الشمس ألوانها *
* اذا غرد الطير فيها ثنت * اليك الاغاني ألحانها *
* تسير العمارات أيسارها * ويعترض القصر أيمانها *
* وتحمل دجلة حمل الجموح * حتى تناطح اركانها *
* كأن العذارى تمشي بها * اذا هزت الريح افنانها *
* تعانق للقرب شجراؤها * عناق الاحبة اسكانها *
* فطورا تقوم منها الصبا * وطورا تميل اغصانها *
* جنوح تنقل افياءها * كما جرت الخيل ارسانها *
* رباع اخي كرم مغرم * بان يصل الدهر غشيانها *
* الوف الديار فان اجمع الترحل حرم ايطانها *
* اذا هم لم يختلج عزمه * مقاصير يعتاد اكنانها *
* مطل على بغتات الامور * عبا للملمات اقرانها *
* تعد الموالى له نصرها * وتولى المعادين خذلانها *
* وتحتاط من شفق حوله * كما حاطت العين انسانها *
* نقي السرابيل قد اوضحت * طريقته القصد برهانها *

* تولى الامور فما اخفر الامانة فيها ولا خانها *
* يبيت عن الفى من عفة * رهيف الجوانح طيانها *
* اذا فرص المجد عنت له * تغنم بالحزم امكانها *
* وذى همة قلت لا تلتمس * علاه لتبلغ اعنانها *
* وخل الجبال فلا قدسها * اطقت ولا اسطعت ثهلانها *
* مواريث من شرف لم يضع * بناها ولم يطرح شانها *
* اذا انتحل القوم اسماءها * وجدناه ملك اعيانها *
* ستثنى بآلائك الصالحا * ت مدائح اسلفت اثمانها *
* على اليمن يسرت لليعملا * ت عراها وللخيل فرسانها *
* ألا ليت شعرى هل أطرقن * قصور البليخ وافدانها *
* وهل ارين على حاجة * صوامع زكى ورهبانها *
* وهل اطلعن على الرقتين * بخيل اخايل سرعانها *
* مشوق تذكر ألافه * ونفس تتبع اوطانها *

وقال يعنف الكتاب

* نهيتكم عن صالح فابى بكم * لجاجكم الا اغترارا بصالح *
* وحذرتكم ان تركبوا البغى سادرا * فيطرحكم فى موبقات المطارح *
* وماذا نقمتم منه لولا اعتسافكم * وتلجيجكم فى مظلم اللج طافح *
* نصيح امير المؤمنين وسيفه * وما مضمر غشا كآخر ناصح *
* تؤيد ركنيه الموالى ويعتزى * الى مذهب عند الخليفة واضح *
* تكشف عن اسراره وغيوبه * تكشف نجم فى الدجنة لائح *
* وكانت لكم مندوحة عن عناده * لو انكم اخترتم عفى المنادح *
* فقد ظهرت اموالكم بعد سترها * وبعد تخفيها ظهور الفضائح *
* ذخائر ذيد الحق عنها وأرتجت * عليها مغاليق الصدور الشحائح *
* بدفع عن الحاجات حتى كأنما * سئلتم الاسى الحداق اللوامح *
* وبعد عن المعروف حتى كأنكم * ترون به سقم النفوس الصحائح *

* فمن غاب عن يوم الموالى ويومكم * فقد غاب عن يوم عظيم الجوائح *
* غدا وغدوتم والسرادق موعد * لخصمين ثبت عن قليل وطائح *
* فما قام للمريخ كيد عطارد * ولا قمتم للقوم عند التكافح *
* ولما التقت اقلامكم وسيوفهم * ابدت بغاث الطير زرق الجوارح *
* فلا غرنى من بعدكم عز كاتب * اذا هو لم يأخذ بحجزة رامح *
* ابا الفضل لا تعدم علوا متى اعتدى * لسان عدو او صغا قول كاشح *
* تقطعت الاسباب بالقوم وانتهوا * الى حدث من نبوة الدهر فادح *
* فلم يبق الا سطوة من مطالب * باضغانه او نعمة من مسامح *
* ومن نسى البقيا فلست لفضلها * بناس ولا من مرتجيها بنازح *
* اذا انت لم تضرب عن الحقد لم تفز * بذكر ولم تسعد بتقريظ مادح *
* ولن يرتجى فى مالك غير مسمح * فلاح ولا فى قادر غير صافح *

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن داود

* يا ليلتى بالقصر من بطياس * ومعرسى بالقصر بل اعراسى *
* باتت تبرد من جواى وغلتى * انفاس ظبى طيب الانفاس *
* يدنو الىّ براحه وبريقه * فيعلنى بالريق بعد الكاس *
* هيف الجوانح منه هاض جوانحى * ونعاس مقلته اطار نعاسى *
* بابى ابو الحسن الذى حسنت لنا * اخلاقه فحكى ابا العباس *
* مستقبل نقلت به ايامنا * عن وحشة منها الى ايناس *
* اضحى يؤمل للجزيل ويرتجى * حركاته لسياسة السواس *
* ان كان رأسا فى الكتابة مدرها * فابوه منها فى محل الراس *
* قصد الوقار وفيه فرط بشاشة * بالانس تبسط اوجه الجلاس *
* رد الخطوب وقد اتين عوابسا * والان من كبد الزمان القاسى *

وقال فى الذفافى

* جاد الذفافىّ فى ارضه * ركام الغمام على ظلمه *

اخ

اخ لى لم تتصل نسبتى * بقربى ابيه ولا امه
تبدل حتى لا أذكرته * سوى اننى عارف باسمه
وما لى منه سوى رقة * يراح لها الشعر من فهمه
كذا المسك ما فيه مستمتع * لمتخذيه سوى شمه

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

أرق العين ان قرة عينى * دخلت بينه الليالى وبينى
ان يقدر لنا الزمان التقاء * فهو حكمى على الزمان ودينى
ما لشئ بشاشة بعد شئ * كتلاق مواشك بعد بين
صافحت فى وداعها فأرتنا * ذهبا من خضابها فى لجين
اصدق الناس من يشيد بقول * ان سيف الامام ذو السيفين
يقف اللحظ عند انور وجه * يتجلى لنا واندى يدين
قاد آباؤه الجياد ملوكا * قبل قود الجياد من ذى رعين

وقال يمدح احمد بن دينار بن عبد الله ويصف مركبا كان اتخذه وهو والى البحر وغزا فيه بلاد الروم

ألم تر تغليس الربيع المبكر * وما حاك من وشى الرياض المنشر
وسرعان ما ولى الشتاء ولم يقف * تسلل شخص الخائف المتنكر
مررنا على بطياس وهى كأنها * سبائب عصب او زرابى عبقر
كأن سقوط القطر فيها اذا انثنى * اليها سقوط اللؤلؤ المتحدر
وفى ارجوانى من النور احمر * يشاب بافرند من الروض اخضر
اذا ما الندى وافاه صبحا تمايلت * اعاليه من در نثير وجوهر
اذا قابلته الشمس رد ضياءها * عليها صقال الاقحوان المنور
اذا عطفته الريح قلت التفاتة * لعلوة فى جاديها المتعصفر
بنفسى ما ابدت لنا حين ودعت * وما كتمت فى الاكمى المسير

* اتى دونها نأى البلاد ونصنا * سواهم خيل كالاعنة ضمر *
* ولما خطونا دجلة انصرم الهوى * فلم يبق الا لفتة المتذكر *
* وخاطر شوق ما يزال يهيجنا * لبادين من اهل الشآم وحضر *
* باحمد احمدنا الزمان واسهلت * لنا هضبات المطلب المتوعر *
* فتى ان يفض فى ساحة المجد يحتفل * وان يعط فى حظ المكارم يكثر *
* تظن النجوم الزهر بتن خلائقا * لا بلج من سر الاعاجم ازهر *
* هو الغيث يجرى من عطاء ونائل * عليك فخذ من صيب الغيث او ذر *
* ولما تولى البحر والجود صنوه * غدا البحر من اخلاقه بين ابحر *
* اضاف الى التدبير فضل شجاعة * ولا عزم الا للشجاع المدبر *
* اذا شجروه بالرماح تكسرت * عواملها فى صدر ليث غضنفر *
* غدون على الميمون صبحا وانما * غدا المركب الميمون تحت المظفر *
* اطلّ بعطفيه ومر كأنما * تشرف من هادى حصان مشهر *
* اذا زمجر النوتىّ فوق علاته * رأيت خطيبا فى ذؤابة منبر *
* يغضون دون الاشتيام عيونهم * وقوف السماط للعظيم المؤمر *
* اذا عصفت فيه الجنوب اعتلى له * جناحا عقاب فى السماء مهجر *
* اذا ما انكفا فى هبوة الماء خلته * تلفع فى اثناء برد محبر *
* وحولك ركابون للهول عاقروا * كؤوس الردى من دارعين وحسر *
* تميل المنايا حيث مالت اكفهم * اذا اصلتوا حد الحديد المذكر *
* اذا رشقوا بالنار لم يك رشقهم * ليقلع الا عن شواء مقتر *
* صدمت بهم صهب العثانين دونهم * ضراب كايقاد اللظى المتسعر *
* يسوقون اسطولا كأن سفينه * سحائب صيف من جهام وممطر *
* كأن ضجيج البحر بين رماحهم * اذا اختلفت ترجيع عود مجرجر *
* تقارب من زحفيهم فكأنما * تؤلف من اعناق وحش منفر *
* فما رمت حتى اجلت الحرب عن طلى * مقطعة فيهم وهام مطير *
* على حين لا نقع تطوحه الصبا * ولا ارض تلفى للصريع المقطر *
* وكنت ابن كسرى قبل ذاك وبعده * مليا بان توهى صفاة ابن قيصر *

جدحت

* جدحت له الموت الذعاف فعافه * وطار على ألواح شطب مسمر *
* مضى وهو مولى الريح يشكر فضلها * عليه ومن يولَ الصنيعة يشكر *
* اذا الموج لم يبلغه ادراك عينه * ثنى فى انحدار الموج لحظة اخزر *
* تعلق بالارض الكبيرة بعدما * تنقصه جرى الردى المتمطر *
* وكنا متى نصعد بجدك ندرك المعالى ونستنصر بيمنك ننصر *
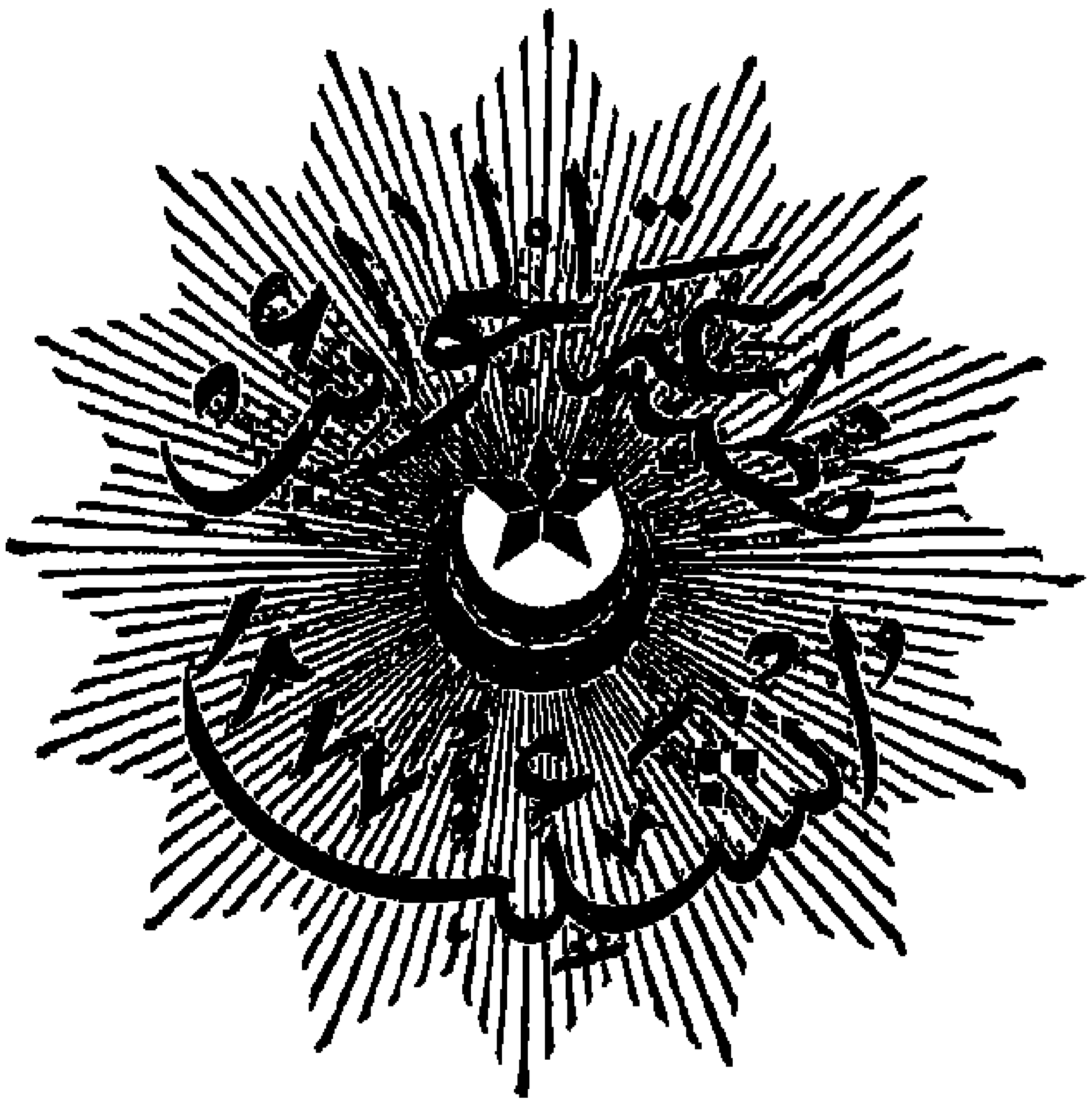
تم الجزء الاول من ديوان البحترى ويليه الجزء الثانى اوله قال يمدح عبد الله بن دينار